

بيت المقدس
في الحديث النبوي الشريف



تأليف

الدكتور سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي

أستاذ مُشارك في الحديث وعلومه

جامعة العلوم الإسلامية العالمية / عمان - الأردن

طبعة مَزيدَة ومُنقّحة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بيت المقدس

في الحديث النبوي الشريف

-الطبعة الثانية-

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

بيت المقدس
في الحديث النبوي الشريف

تأليف
الدكتور سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القزقي
أستاذ مُشارك في الحديث وعلومه
جامعة العلوم الإسلامية العالمية / عمان - الأردن

طبعة مَزيدَة ومُنقّحة



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وسيد المرسلين والمجاهدين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن فلسطين أرض مباركة مقدسة أكد القرآن الكريم بركتها وقداستها في مواضع عديدة من الكتاب العزيز، قال جل وعلا "ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين" [الأنبياء:٧١]، وقال سبحانه: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" [الاسراء:١]، وقال سبحانه في شأن الريح المسخرة لسليمان عليه السلام: "تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها" [الأنبياء:٨١]، وقال جل ذكره حكاية عن موسى عليه السلام "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة" [المائدة:٢١].

وقد تكرر ذكر البركة في شأن هذه الأرض وما حولها مع أن هذه البركة لم تذكر في شأن مكة والمسجد الحرام إلا مرة واحدة، ليس لنقص في فضلها، ولكن في ذلك إشارة إلى تعدد الأنبياء عليهم السلام الذين عاشوا على هذه الأرض أو دفنوا فيها فتعددت بركتها تبعا لهؤلاء الأنبياء المباركين الذين عاشوا فيها.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: بيت المقدس الذي بإيلياء - أي القدس - معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام، ولهذا جُمعوا له أي للنبي صلى الله عليه وسلم هناك كلهم فأمهم في محلتهم ودارهم [مختصر ابن كثير ٧٥١].

والكتاب الذي بين أيدينا (**بيت المقدس في الحديث النبوي الشريف**) جهد مبارك مشكور لأخينا الدكتور العلامة **سعيد القزقي** ابن الخليل، وأحد أعلامها، وقد سلط فيه الأضواء على ما لبيت المقدس من مكانة، وما حظي به من فضائل أكدتها وقررتها السنة النبوية، صحيحها وحسنها، وهذا كله فضل الله يخصّ به من يشاء بما شاء، ومنّة يمنّ بها على مَن شاء، وهو الولي الحميد.

إن هذا الكتاب يبرز منارة يهتدى بها، في دياجير هذا الظلام الصهيوني، ومحاولاته الدائبة الكاذبة لتزييف التاريخ، وطمس الحقائق، وتحريف الكلم الذي هو من خصائص المكر اليهودي، الذي تتصف به هذه الأمة الملعونة المغضوب عليها.

وقد بذل فيه الدكتور المؤلف جهدا واضحا كبيرا نسأل الله تعالى أن يكتب له مثوبته وأن يجعل له فيه سهم المجاهدين، وتنوير العلماء العاملين.

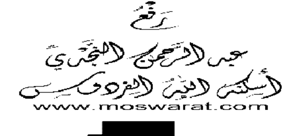
فتناول فيه بيت المقدس في الحديث النبوي الشريف ابتداء من ذكره وفضله عبر التاريخ وما صنف في فضائله من كتب مخطوطة ومطبوعة، إلى فضل الصلاة فيه وشد الرحال إليه إلى حادثة الإسراء والمعراج المعجزة في أرضه وسمائه، إلى فضل سكناه، وفضل من سكنه من الصحابة والتابعين والأولياء الصالحين والمجاهدين والمرابطين، مروراً بفضل سكنى الشام، وبسط الملائكة أجنحتها عليها، وأشراط الساعة المتعلقة بفتح بيت المقدس وعمرانه، وظهور الخلافة فيه، وما يروى في صخرة بيت المقدس، ونزول المهدي بيت المقدس والأرض المباركة إلى غير ذلك من بحوث تفصيلية تكاد تكون موسوعية متكاملة بشأن الشام والأرض المقدسة التي تعطي إشارات واضحة إلى الملاحم التي تقع في هذه الأرض المباركة، وتختم بالحلقة الأشد رعبا وهلعا وهي ظهور الدجّال ويأجوج ومأجوج على مسرح هذه الأرض المباركة، والحشر والمنشر الذي بهما تختتم فصول هذه الحياة الدنيا، وتبدأ مشاهد البعث والنشور ليقوم الناس لرب العالمين.

جزى الله أستاذنا الفاضل الدكتور **سعيد القزقي** خير الجزاء، وأجزل له خير العطاء، وأناله فضل العلماء العاملين، والمجاهدين المخلِصين، آمين.

عبدالغني أحمد التميمي

رئيس هيئة علماء فلسطين في الخارج





مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، **أما بعد**:

فهذه الطبعة الثانية لكتابي «بيت المقدس في الحديث النبوي الشريف» أقدمه للأمة في ظرف عصيب، شديد علىٰ أمة الإسلام بعامة، وعلىٰ أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بخاصة، حيث لا يخفىٰ علىٰ أحدٍ ما يلاقيه أهلنا في فلسطين، الأرض المغتصبة من أهلها منذ عام ١٩٤٨م، أخص بالذكر منهم أهل بيت المقدس، حيث التهجير من مساكنهم وأرضهم، والعمل علىٰ إخلاء القدس من أهلها الشرعيين، والعمل علىٰ تهويدها.

أقدم كتاب «بيت المقدس في الحديث النبوي الشريف» في طبعة جديدة، مزيدة ومنقحة ومصححة -حيث وقعت أخطاء في الطبعة الأولىٰ، خارجة عن إرادتي، استدركتها في الطبعة- مع إضافات وتعليقات علمية مفيدة، أقدم كتابي هذا ليقف المسلمون علىٰ مكانته العظيمة في الأديان بعامة، وفي الإسلام بخاصة، وليعرف كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن الأرض المقدسة المباركة المحتلة من يهود أمانة في أعناقهم، وأن ما يَحُلُ بأهل المقدس مسؤولية الجميع الدينية.

فالقدس الذي بجنباته المسجد الأقصىٰ، ثاني مسجد وضع في الأرض، أولىٰ القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، البيت الذي عظمته الملل، وأثنت عليه الرسل، وتليت فيه الكتب الأربعة، المنزلة من عند الله -عز وجل- البيت الذي وقفت الشمس ليوشع ليالي سار إلىٰ بيت المقدس، البيت الذي أُسري بالرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- إليه، وعرج به منه إلىٰ السماوات العُلا.

إننا اليوم بحاجة إلىٰ بعث جديد، يعيد المجد والعزة للأمة ولا يبقي الذلة والهوان، بعث يعيد لهذه الأمة الإمامة في الأرض، ولن يتأتىٰ ذلك إلا إذا عبدنا الله -عز وجل- حق عبادته، وحمدناه حمدًا كثيرًا، وحققنا الحاكمية لله في الأرض بتطبيق كتاب الله وسنة نبيه -صلىٰ الله عليه وسلم- في حياتنا العامة والخاصة، لينهض المسلمون من جديد، ويخلصوا النية لله -عز وجل- ويعملوا بصدق وإخلاص وتضحية لتحرير بيت المقدس وأكناف بيت المقدس من اليهود المغتصبين المعتدين.

إن تحرير بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، وتطهيره من اليهود المغتصبين مسؤولية كل من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أينما كانوا، وليست مسؤولية الفلسطينيين وحدهم، ولا دول الطوق وحدها، ولا العرب وحدهم، ولا الدول الإسلامية وحدها، بل هي مسؤولية الجميع مجتمعين، فعلىٰ الجميع أن يعدوا عدتهم للجهاد لتحرير المسجد الأقصىٰ، وتطهيره من اليهود.

إن أهلنا في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس في ضيق، وعنت شديد، غير أنهم مقيمون في الأرض المباركة، وتلك نعمة وفضل، فعليهم أن يشكروا الله في السراء، ويصبروا في الضراء، وحين البأس إلىٰ أن يأتي نصر الله، واذكروا أن الله قد تكفل بأهل الشام التي يُشكل بيت المقدس مركزها، ومن كان في كفالة الله فلا ضيعة عليه.

فأهل فلسطين علىٰ ثغر من ثغور الإسلام، والإقامة في فلسطين، والرباط فيها، وعدم الهجرة منها، رباط في سبيل الله، ولهم أجر المرابط في سبيل الله، وهذا من آثار بركتها التي تشمل البركة في أمور الدين والدنيا.

الصبر والثبات أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس فالنصر آت بإذن الله تعالىٰ.

الله أسأل أن يفرج الكرب، وأن يحفظ أهلنا، ويثبتهم، وينصرهم علىٰ عدوهم قريبًا، يا رب العالمين.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا وحبيبنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.





بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ سيدنا وحبيبنا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فإن مكانة بيت المقدس، عند أصحاب الأديان بعامة، وعند المسلمين بخاصة، عظيمة جدًا، وقد حظي بيت المقدس باهتمام المسلمين قبل فتحه وبعد فتحه، واعتنىٰ به المحدثون؛ إذ أخذت الأحاديث في فضله حيزًا كبيرًا في كتبهم ومصنفاتهم الحديثية، واعتنىٰ به كذلك سلفنا الصالح، فصنفوا المصنفات، وألفوا المؤلفات في تاريخه وفضائله.... إلىٰ غير ذلك.

وأردت اليوم، وبيت المقدس في محنته تحت احتلال المغتصبين، أن أجمع الأحاديث المتعلقة به؛ لأحيي في النفوس هذه المكانة، ولأشخذ الهمم؛ ليقوم المسلمون جميعًا بما عليهم من واجب، ولأوقظ مشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ لتحرير المسجد الأقصىٰ وما حوله من أيدي المعتدين.

وقد عزمت وتوكلت علىٰ الله في بدء العمل في هذا البحث الذي كنت أتوقع أن يأتي في (٥٠- ٦٠) صفحة، فجاء كما ترىٰ أيها القارئ- في أكثر من ٤٠٠ صفحة.

والله أسأل أن يتمم بالخير، وأن يعينني علىٰ إنجاز هذا العمل العظيم، إنه سمع قريب مجيب دعوة الداعي إذا دعاه. ربِّ يَسِّر، وأَعِنْ. وإلىٰ المقصود وفق، يا الله.



تمهيد
بيت المقدس عبر التاريخ

تمتد جذور تاريخ بيت المقدس إلىٰ أعماق التاريخ الإنساني، وتشير كتب التاريخ إلىٰ أن اليبوسيين قد استوطنوا القدس عندما بنوها أول مرة عام ٤٠٠٠ ق.م، بعد أن نزحوا من الجزيرة العربية مع القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها. واتخذوا من بيوت الشَّعر والكهوف مأوىٰ لهم، فأقاموا علىٰ هذه الحال ألف سنة، وفي سنة ٣٠٠٠ ق.م بنوا البيوت وشيدوها، كما أنشأوا حصنًا علىٰ تل الظهور بالقدس، وأطلقوا علىٰ تلك البقعة «بيوس». وعرف من ملوك اليبوسيين ملكي صادق، أو أدوني صادق، وعرف باسم أرنان، وفي عهده تكامل بناء المدينة.

وقد بنىٰ اليبوسيون قلعة حصينة علىٰ الرابية الجنوبية الشرقية من يبوس، سميت «حصن يبوس»، الذي يُعد أقدم بناء في مدينة القدس، أقيمت حوله الأسوار، كما أقيم برج عال في أحد أطرافه، للسيطرة علىٰ المنطقة المحيطة بيبوس للدفاع عنها، وحمايتها من غارات العبرانيين والمصريين بزعامة ملكهم سالم اليبوسي، وعُرف حصن يبوس فيما بعد بحصن صهيون. ويُعرف الجبل الذي أقيم عليه الحصن بالأكمة، أو بالهضبة، **أو قل**: وأحيانًا بجبل صهيون، وقد أنشأ السلوقيون في موضع حصن يبوس قلعة منيعة عرفت باسم «قلعة عكرا» أو «أكرا»[1]، وتجدر الإشارة إلىٰ أن حصن يبوس بقىٰ بيد اليبوسيين بعد مجيء الموسويين ثلاثة قرون لعجز الأخيرين عن اقتحامه[2].

---

(١) «موسوعة المدينة الفلسطينية»(ص ٥٨٩).

(٢) المصدر السابق (ص ٥٨٩).

وحين مَرَّ إبراهيم -عليه السلام- بيبوس حوالي سنة ١٩٠٠ ق.م، كانت مدينةً متكاملةً، ذات قاعدة ملكية، وهياكل دينية، ومركزًا مقدسًا، وقد تأثر العبرانيون بحضارة الكنعانيين، وتَمَثَّلوها.

كانت يبوس (القدس) مدينة مزدهرة، وكانت تُمثّل وتعدّ حينذاك واحة السعادة[1] حين دخل بنو إسرائيل فلسطين بقيادة يوشع بن نون[2]- الذي كان مساعدًا لموسىٰ، وخلفه بعد موته[3]- حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م.

وتشير التوراة إلىٰ المدينة حين تتحدث عن رجل من بني إسرائيل كان برفقة زوجته وخادمه في سفر، وأدركهم الليل، فتقول التوراة في سفر القضاة الإصحاح ١٩ (١١-١٣): «وفيما هم عند يبوس والنهار قد انحدر جدًا، قال الغلام لسيده: نميل إلىٰ مدينة اليبوسيين هذه فنبيت فيها، فقال له سيده: لا نميل إلىٰ مدينة غريبة، حيث ليس أحد من بني إسرائيل هنا». أهـ. وهذا دليل واضح علىٰ أنه لم يكن لبني إسرائيل وجود في بيت المقدس يومئذ. وتقول التوراة في أخبار الأيام الأولىٰ: الإصحاح». (٤-٧): «وذهب دواد وكل إسرائيل إلىٰ أورشليم (يبوس) (القدس) وهناك اليبوسيون سكان الأرض، وقال سكان يبوس لداود: لا تدخل إلىٰ هنا، فأخذ داود حصن صهيون، وهي مدينة داود»[4].

---

(١) «قصة وتاريخ الحضارات العربية» لعاطف عيد (ص٣٣).

(٢) انظر «الحديث في وقوف الشمس ليوشع ليالي سار إلىٰ بيت المقدس» في الباب رقم (٣٥)، (ص٣٨٥).

(٣) «قصة وتاريخ الحضارات العربية» لعاطف عيد (ص٣٤).

(٤) «تاريخ الإسرائليين»، شاهين مكاريوس(ص٣١). وانظر: «الحديث والمحدثون» في فلسطين للمرحوم الدكتور محمد القزقي: (١/ ٦٦).

وذلك يعني أن داود قد اغتصب القدس من أهلها، وذلك عندما اتخذ داود أورشليم عاصمة له، واستولىٰ علىٰ حصن صهيون، فأطلق عليه اسم «مدينة داود»، وكان أكثر سكان المدينة في عهده من اليبوسيين، والكنعانيين، والعموريين، والفلسطينيين، وقد ازدهرت المدينة في عهد خليفته سليمان الذي شيّد الهيكل بمساعدة المعماريين الفينيقيين[١].

والجدير بالذكر أن النفوذ السياسي لليهود علىٰ القدس لم يستمر أكثر من ثلاث وسبعين سنة، وانتهىٰ اسم مدينة داود بانتهاء نفوذ اليهود؛ ليعود إليها الاسم الكنعاني أورشليم، أو القدس، أو بيت المقدس في عهد الرومان؛ ولتنقطع صلة اليهود بالقدس وفلسطين مدة ثمانية عشر قرنًا متواصلة، ولم يسكن القدس بعد عام ١٣٥م يهودي واحد[٢].

واستمرت سيطرة اليهود علىٰ أورشليم إلىٰ أن فتحها نبوخذ نصر (بختنصر) في سنة ٥٨٦ ق.م، ودمرها، ونقل السكان اليهود إلىٰ بابل[٣] (السبي البابلي)، وبعد أن استولىٰ الفرس علىٰ سوريا وفلسطين سمح الملك قورش سنة ٥٣٨ ق.م لمن أراد من الأسرىٰ اليهود بالرجوع إلىٰ أورشليم، وأمر بإعادة الهيكل[٤].

ظلت البلاد تحت الحكم الفارسي إلىٰ أن دب الضعف في جسم الإمبراطورية

---

(١) «تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم»(ص١٢٣)، وانظر: «الحديث والمحدثون في فلسطين» للمرحوم الدكتور محمد القزفي (١/ ٦٦).

(٢) «موسوعة المدن الفلسطينية» (ص ٥٥٨).

(٣) «تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم» للأستاذ محمد عزت دروزه (ص ١٥٧).

(٤) «موسوعة المدن الفلسطينية» (ص ٥٩٠).

الفارسية، وظهر الإسكندر المقدوني قائدًا عسكريًا استطاع أن يهزم الإمبراطورية الفارسية، وأن يحتلها، وأن يحقق حلم والده (فيليب المقدوني). وأصبحت فلسطين تحت حكم الإمبراطورية اليونانية سنة ٣٣٢ ق.م، وتأرجحت السيطرة علىٰ أورشليم في عهد خلفائه البطالمة والسلوقيين، وقد تأثر السكان بالحضارة الإغريقية، وقام الملك السلوقي أنطيوخوس الرابع حوالي سنة ١٦٥ ق.م بتدمير الهيكل، وأرغم اليهود في نيل الاستقلال بأورشليم تحت حكم الحاسمونيين من سنة ١٣٥ ق.م حتىٰ سنة ٧٦ ق.م.

بعد حقبة من الفوضىٰ استولىٰ الرومان علىٰ سوريا وفلسطين، ودخل القائد الروماني بمبيوس أورشليم في سنة ٦٣ ق.م[١]. وقد سمح الرومان لليهود بشيء من الحكم الذاتي، ونصبوا في سنة ٣٧ ق.م هيرودس الأدومي، الذي اعتنق اليهودية، ملكًا علىٰ الجليل، وبلاد يهوذا، فظل يحكمها باسم الرومان حتىٰ السنة الرابعة الميلادية[٢].

وفي عهد الإمبراطور نيرون بدأت ثورة اليهود علىٰ الرومان، فقام القائد (تيتوس) في سنة ٧٠م باحتلال أورشليم، وأحرق أبواب الهيكل مهلكًا كل من تحصن فيه، وبقيت اليهودية بعد ذلك مستقلة تحت محصل روماني للضرائب، وجعلت مدينة قيصرية عاصمة فلسطين واليهودية، وفرضت علىٰ اليهود قيودًا كثيرة، ومنعت العبادة. فيما بعد أدخلت أراضي اليهودية في ملكية الدولة، وراحت

(١) انظر: «بنو إسرائيل في القرآن والسنة» د. سيد طنطاوي: ١/ ٦٤ وما بعدها.

(٢) «موسوعة المدن الفلسطينية» (ص ٥٩٠).

السلطات تتصرف بها كيفما شاءت[١].

يقول شاهين مكاريوس: «وإلىٰ هنا ينتهي تاريخ الإسرائيليين كافة، فإنهم بعد خراب أورشليم الثاني علىٰ يد تيتوس الروماني تفرقوا في جميع بلاد الله، وتاريخهم فيما بقي من العصور ملحق بتاريخ الممالك التي توطنوها، أو نزلوا فيها، وقد قاسَوْا في غربتهم صنوف العذاب والبلاء، فإن الرومان حظروا عليهم دخول أورشليم»[٢] أهـ.

ولما قامت ثورة اليهود من جديد بقيادة باركوخيا سنة ١٣٢م، أسرع الإمبراطور هادريانوس إلىٰ إخمادها سنة ١٣٥م، وخرب أورشليم، وأسس مكانها مستعمرة رومانية يحرم علىٰ اليهود دخولها، وأطلق عليها اسم «إيليا كابيتولينا»، ولما اعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية أعاد إلىٰ المدينة اسم أورشليم، وما لبث أن جعل من المسيحية دين الدولة الرسمي منهيًا بذلك عهودًا من القسوة والاضطهاد، تعرض لها المسيحيون علىٰ أيدي الولاة الرومان، وقامت والدته هيلانة ببناء الكنائس فيها[٣].

واستطاعت هذه الإمبراطورية أن تتحول إلىٰ حضارة شرقية بكل ما للكلمة من معنىٰ، فهي إضافة إلىٰ الإرث اللاتيني الروماني أدخلت التراث الشرقي البيزنطي إلىٰ نواحي الحياة المدنية والسياسية والعسكرية، يضاف إليها الموقع الجغرافي

---

(١) «قصة وتاريخ الحضارات العربية» (ص٥٦).

(٢) «تاريخ الإسرائيليين» لشاهين مكاريوس (ص ٧١- ٧٧).

(٣) «قصة وتاريخ الحضارات العربية». عاطف عيد (ص٥٧)، و«موسوعة المدن الفلسطينية» (ص ٥٩).

الحاسم، الذي تمتعت به القسطنطينية علىٰ مقربة من الشرق والغرب وسيطرتها التجارية والاقتصادية كصلة وصل، وطرق للقوافل[١].

وهكذا توالت النكبات علىٰ هذه المدينة المقدسة، التي تُعد بحق ظاهرة حضارية فذة، تنفرد فيها دون ما سواها من مدن العالم، ولا بد أن يكون هناك أسباب ومسوغات لهذه الظاهرة؛ أي سر خلودها واستمرارها آلاف السنين، وعلىٰ الرغم من كل ما حل بها من نكبات وحروب أدت إلىٰ هدم المدينة، وإعادة بنائها ثماني عشرة مرة في التاريخ، كانت تخرج من كل محنة أعظم وأكبر من سائر أسلافها[٢].

وعلىٰ الرغم من كل ذلك فقد احتلت القدس مكانة مرموقة عبر التاريخ الإنساني عند جميع الأمم، وفي الديانات السماوية. ومكانتها في الإسلام عظيمة جدًا بدءًا من معجزة الإسراء والمعراج وإلىٰ يومنا هذا. قال -تعالىٰ-:﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[الإسراء:١] وستبقىٰ -إن شاء الله- إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها. ومن هنا كان البدء، وسيبقىٰ بيت المقدس مادامت السماوات والأرض، وسيبقىٰ عند المسلمين بخاصة ذا قدسية عظيمة؛ إذ إنه مهبط الأنبياء والرسل، وفيه انطلقت دعواتهم لتوحيد الله وعبادته، والدعوة للخير والأمن والأمان بين البشر، وإليه منتهىٰ الإسراء، وبدء المعراج.

---

(١) «قصة وتاريخ الحضارات العربية». عاطف عيد (ص ٥٧).

(٢) «موسوعة المدن الفلسطينية»(ص٥٩٠).

وفيه المسجد الأقصىٰ ثاني مسجد وضع في الأرض أولىٰ القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، صلىٰ إليه رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم-، والصحابة -رضي الله عنهم-، ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، ثم تحولوا إلىٰ المسجد الحرام كما نصت عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة، وستأتي في باب في هذا البحث[١].

إذًا بدأت علاقتنا بهذه المدينة المقدسة، وارتباطنا عقديًا بالمسجد الأقصىٰ، بمعجزة الإسراء والمعراج، أي: قبل فتحها، وتحريرها من أيدي البيزنطيين. وكذلك صلىٰ المسلمون إليها قبل فتحها، ومن ذلك التاريخ بدأت قدسية تلك المدينة في الإسلام، وعند المسلمين، وبدأ اهتمام المسلمين بها. وأخذت مكانة مرموقة تليق بقدسيتها، ثم فتحها عمر بن الخطاب خليفة المسلمين -رضي الله عنه- سنة ست عشرة هجرية، بعد أن انتصر الجيش الإسلامي بقيادة أبي عبيدة، عامر بن الجراح، واشترط البطريرك «صفرونيوس» أن يتسلم عمر بن الخطاب خليفة المسلمين المدينة بنفسه، فكتب معهم العهدة العمرية، وهي وثيقة منحتهم الحرية الدينية في مقابل الجزية، وغير اسم المدينة من إيليا إلىٰ القدس، ونصت الوثيقة ألا يُساكنهم أحد من يهود، واتخذت المدينة منذ ذلك الحين طابعها الإسلامي، وأصبح بيت المقدس وأكناف بيت المقدس تحت سيطرة المسلمين خاضعة لسلطانهم.

وقد اعتنىٰ المسلمون بالأحاديث المتعلقة بها، وإنها لكثيرة في كتب الحديث.

وأفرد علماؤنا من السلف كتبًا في تاريخ القدس، وفضائله، منها المطبوع ومنها

---

(١) باب رقم (٤) من ص (٥١-٨٠) فارجع إليها.

المخطوط، الذي لا يزال مخطوطًا، أذكرها لأنبه المسلمين إليها، ليعملوا علىٰ تحقيقها ونشرها للإفادة منها:

أ- أهم كتب فضائل بيت المقدس المطبوعة[١]:

١ - «**فضائل بيت المقدس**»: لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي، من علماء القرن الخامس الهجري. طبع بالقدس عام ١٩٧٩.

٢- «**فضائل القدس**»: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفىٰ سنة ٥٩٧هـ. حققه الدكتور جبرائيل جبور. بيروت سنة ١٩٧٩.

٣- «**باعث النفوس إلىٰ زيارة القدس المحروس**»: لإبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري، الشهير بابن الفركاح المتوفىٰ سنة ٧٢٩هـ. نشره تشارلز ماتيور، في المجلدين الخامس عشر والسادس عشر من مجلة الجمعية الشرقية بفلسطين، ثم نشر مستقلًا عام ١٩٣٥م بالقدس.

٤- «**مثير الغرام إلىٰ زيارة القدس والشام**»: لأحمد بن محمد بن سرور المقدسي المتوفىٰ سنة ٧٩٥هـ.

طبع منه الفصل الأخير الذي يبحث في فضائل المسجد الأقصىٰ، وفيه ذِكْرُ عدد من الصحابة والتابعين، والعلماء الأخيار الذين وردوا إلىٰ القدس، أو دفنوا فيها. طبع هذا الفصل من الكتاب في مدينة يافا ١٣٦٥هـ، بعناية أحمد سامح الخالدي.

---

(١) نقلًا من مقدمة «فضائل بيت المقدس» للمقدسي (ص٢٢، ٢٣).

٥- «**إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصىٰ**»: لشمس الدين محمد السيوطي من علماء القرن التاسع الهجري. طبع الجزء الأول منه بالقاهرة.

٦- «**الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**»: لعبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي المتوفىٰ سنة ٩٢٨هـ.

طبع بمصر سنة ١٩٧٢م، وترجمه إلىٰ الفرنسية هـ. سوفير، وطبع في باريس سنة ١٩٧٦م.

٧- «**روضة الأنس في فضائل الخليل والقدس**»: لعارف الشريف المتوفىٰ سنة ١٣٨٣هـ، طبع في القدس ١٩٤٩م.

ب-الكتب المخطوطة[1]:

١ - فضائل بيت المقدس والخليل -عليه الصلاة والسلام-، وفضائل الشام: لأبي المعالي المشرف بن المرجىٰ بن إبراهيم المقدسي، من علماء القرن الخامس الهجري. منه نسخة في مكتبة توبنغن كتبت سنة ٨٠٦هـ، وهي برقم (٢٧).

٢- «**الجامع المستقصىٰ في فضائل المسجد الأقصىٰ**»: للقاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر المتوفىٰ سنة (٦٠٠هـ).

منه قطعة مخطوطة في مكتبة الأزهر. كتبت سنة ٩٦٦ هـ برقم ٣٩٧١. تاريخ أباظه.

٣- «**مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس**»: لعبد الرحيم

(١) نقلًا من مقدمة «فضائل بيت المقدس» (ص ٢٣، ٢٤).

ابن علي القرشي، المتوفىٰ سنة ٦٢٥هـ. منه نسخة في معهد التراث العلمي العربي بحلب.

٤- كتاب «**تاريخ بيت المقدس**»: لعمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، الوادي آشي، المتوفىٰ سنة (٨٠٤هـ)، مخطوط، توجد منه نسخة في مكتبة جامعة محمد بن سعود، بالرياض، المملكة العربية السعودية، برقم (٨٥٧٤- ف). والسلامة، معجم مؤلفات العلامة ابن الملقن، المخطوطة (٤٥).

٥-«فصل الخطاب لتضعيف الثواب»، وهو من مضاعفة ثواب الصلاة في المسجد الأقصىٰ وفي الجماعة. تأليف محمد بن طولون الدمشقي الصالحي. المتوفىٰ سنة (٩٥٢هـ). منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع برقم (٩٠٥٤) من الورقة (١٣٨- ١٤٢).

٦- «المستقصىٰ في فضائل المسجد الأقصىٰ»، لمحمد بن محمد العلمي القدسي من علماء القرن الحادي عشر. منه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

كان ذلك بعض جهود سلفنا في إبراز مكانة بيت المقدس، وما آلوا، واليوم والقدس الشريف تحت احتلال شرذمة من اليهود أردت أن أجمع الأحاديث المتعلقة ببيت المقدس من كتب الحديث، إسهامًا مني في التنبيه علىٰ القدس وأهميتها، ومكانتها في الإسلام، وقدسيتها عند المسلمين، لعل ذلك أن يكون دافعًا للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ للذود عن القدس، والعمل علىٰ تحريرها؛ إذ هي قبلتنا الأولىٰ، قبلة كل مسلم، يستقبل البيت الحرام، وأريد من ذلك أن يستشعر كل مسلم الواجب الملقىٰ علىٰ عاتقه تجاه بيت المقدس، منتهىٰ الإسراء

ومنطلق المعراج إلىٰ السماوات العلا، تلك الرحلة الربانية العقدية التي فرضت فيها الصلاة. فهل يذكر المسلمون في صلواتهم ما يعانيه المسجد الأقصىٰ اليوم من احتلال وتدنيس؟

وهل يحاسب المسلمون أنفسهم علىٰ تقصيرهم تجاه بيت المقدس وأكناف بيت المقدس؟

لقد حرر المسلمون بيت المقدس من الصليبيين علىٰ يد صلاح الدين الأيوبي، وسيحررونه -إن شاء الله- من شرذمة يهود. والأحاديث في ذلك كثيرة، وسيطلع القارئ عليها في هذا البحث.

وقد جعلت بحثي في أبواب، ترجمت لها، وذكرت تحت كل باب الأحاديث الخاصة به، وشرحت الغريب إذا دعت الحاجة، وتكلمت علىٰ سند الحديث بإيجاز مفيد، وأعرضت عن التطويل في ذلك، وكذلك بينت ما أفادته الأحاديث في آخر كل باب. وقصدت الاختصار وعدم التطويل والإطناب، وأما ذكر الأحاديث بالسند والمتن وتكرير ذلك فأردت أن أجمع الأحاديث؛ لأجعلها في هذا البحث للناس؛ ليحصل لهم النفع بقراءتها، والاطلاع علىٰ طرقها المتعددة والمتنوعة.

هذا ما أردت، وما قصدت، فإن أصبت فمن الله والحمد لله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، واستغفر الله العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا وحبيبنا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.



١-باب: في أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟

□ **في الباب أحاديث كثيرة من رواية أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه-:**

١- أخرجه البخاريُّ في صحيحه[1]، قال:

حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الأعمشُ، حدثنا إبراهيم التيميُّ، عن أبيه، قال: سمعت أبا ذر -رضي الله عنه-، قال: قلت: يا رسول الله! أيُّ مسجدٍ وضع في الأرض أول؟ قال: «**المسجد الحرام**». قال: قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «**المسجد الأقصىٰ**»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «**أربعون سنةً، ثم أينما أدركتك الصلاةُ بعد فصله، فإن الفضل فيه**».

قال الحافظ في الفتح[2]: «قوله: فإن الفضل فيه: أي: في فعل الصلاة إذا حضر وقتها».

٢-وأخرجه أيضًا في صحيحه[3]، قال:

---

(١) «صحيح البخاري» بشرحه فتح الباري: ٦(/ ٤٠٧)، كتاب «أحاديث الأنبياء» (٦٠). باب (١٠) ح رقم (٣٣٦٦).

(٢) «فتح الباري» (٦/ ٤٠٩).

(٣) «صحيح البخاري» مع شرحه «فتح الباري» (٦/ ٤٥٨). كتاب «أحاديث الأنبياء» (٦٠). باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].ح رقم (٣٤٢٥).

حدثني عمر بن حفصٍ، حدثنا أبي، حدثنا الأعمشُ، حدثنا إبراهيم التيميُّ، عن أبيه، عن أبي ذر، رضي الله عنه-، قال: قلت: يا رسول الله! أيُّ مسجدٍ وضع أول؟ قال: «**المسجد الحرام**». قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «**ثم المسجد الأقصىٰ**». قلت: كم كان بينهما؟ قال: «**أربعون سنةً**» ثم قال: ، «**حيثما أدركتك الصلاةُ فصلِّ، والأرضُ لك مسجد**».

٣- وأخرجه مسلمٌ في صحيحه[١]، قال:

حدثني أبو كاملٍ الجِحْدريُّ، حدثنا عبدُ الواحد، حدثنا الأعمشُ، ح. قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريبٍ، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله! أي مسجدٍ وضع في الأرض أولُ؟ قال: «**المسجد الحرام**». قلت: ثم أيّ؟ قال: «**المسجد الأقصىٰ**». قلت: كم بينهما؟ قال: «**أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد**». وفي حديث أبي كامل: «**ثم حيثما أدركتك الصلاة فصلِّه فإنه مسجد**».

٤- وأخرجه أيضًا في صحيحة[٢]، قال:

حدثني عليُّ بن حُجْرٍ السّعديُّ، أخبرنا عليُّ بن مسهرٍ، حدثنا الأعمشُ، عن إبراهيم بن يزيد التيميِّ، قال: كنت أقرأ علىٰ أبي القرآن في السُّدَّة[٣]، فإذا قرأت

---

(١) «صحيح مسلم» (١/ ٣٧٠). كتاب «المساجد ومواضع الصلاة» (٥) ح رقم (١).

(٢) المصدر السابق: ح رقم (٢).

(٣) السدة: واحدة السدد، وهي المواضع التي تطل حول المسجد، وليست منه، وليس للسدة حكم المسجد إذا كانت خارجه عنه. «شرح النووي علىٰ مسلم: ٣/ ٩». وقال الأبي في شرحه علىٰ مسلم: هي فناء الجامع. «هامش صحيح مسلم» (١/ ٣٧٠).

السجدةَ سجدَ، فقلت له: يا أبت أتسجد في الطريق؟ قال: إني سمعت أبا ذر يقول: سألت رسول الله،-صلىٰ الله عليه وسلم-، عن أولِّ مسجدٍ وضع في الأرض؟ قال: «**المسجد الحرام**». قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «**المسجد الأقصىٰ**». قلت: كم بينهما؟ قال: «**أربعون عامًا، ثم الأرضُ لك مسجدٌ فحيثما أدركتك الصلاة فصلِّ**».

٥-وأخرجه النسائيُّ في سننه[1]:

أخبرنا عليُّ بن حُجْرٍ، قال حدثنا عليُّ بن مسهرٍ، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: كنت أقرأ علىٰ أبي القرآن في السِّكَّة، فإذا قرأت السجدة سجد، فقلت: يا أبتِ أتسجد في الطريق؟ فقال: إني سمعت أبا ذرٍّ، يقول: سألت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، أيُّ مسجدٍ وضع أولًا؟ قال: «**المسجد الحرام**». قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «**المسجد الأقصىٰ**»، قلت: وكم بينهما؟ قال: «**أربعون عامًا، والأرض لك مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصلِّ**».

والحديث من رواية النسائي ذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح النسائي[2].

٦- وأخرجه ابن ماجه في سننه[3]، قال: حدثنا عليُّ بن ميمونٍ الرَّقيُّ، حدثنا محمدُ بن عبيدٍ. ح وحدثنا عليُّ بنُ محمدٍ، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمشِ، عن

(١) «سنن النسائي»: (ص١٠٨) كتاب «المساجد» باب ذكر أي مسجد وضع في الأرض أول؟ (٣) ح رقم (٦٩٢).

(٢) (١/ ٤٨) في الكتاب والباب المذكورين في التعليق السابق ح. رقم (٦٦٦).

(٣) (١/ ٢٤٨). كتاب «المساجد والجماعات» (٤). باب: أي مسجد وضع أول (٧) ح رقم (٧٥٣).

إبراهيم التيميِّ، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري، قال: قلتُ: يا رسول الله! أيُّ مسجدٍ وضع أول؟ قال: «**المسجدُ الحرامُ**»: قال: قلت: ثم أيُّ؟ قال: «**ثم المسجد الأقصىٰ، قلت: كم بينهما، قال: أربعون عامًا، ثم الأرض لك مُصَلَّىٰ، فَصَلِّ حيثُ ما أدركتك الصلاة**».

وذكره الألباني في «صحيح ابن ماجه»[1] وقال: صحيح.

٧-وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[2]، قال:

حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيميِّ، عن أبيه، عن أبي ذرٍّ، قال: سألتُ رسول الله،- صلىٰ الله عليه وسلم-: أيُّ مسجدٍ وضع في الأرض أوَّلُ؟ قال: «**المسجد الحرام**». قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم المسجد الأقصىٰ**». قلت: كم بينهما؟ قال: «**أربعون سنة**». قلت: ثم أيُّ؟ قال: «**ثم حيثما أدركت الصلاة فصلِّ، فكلها مسجدٌ**».

٨-وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[3]، قال:

حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن سليمانَ الأعمشِ، عن إبراهيم التيميِّ، عن أبيه، قال: كنت أعرض عليه ويعرض عليَّ في السِّكَّة، فيمر بالسجدة فيسجد، قال: قلت: أتسجدُ في السِّكَّة؟ قال: نعم، سمعت أبا ذر يقول: سألت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: قلت: يا رسول الله! أي مسجدٍ وضع في الأرض أَوَّلُ؟ قال:

---

(١) (١/ ٢٣٢)ح رقم (٦١٦).

(٢) «المسند» (٥/ ١٥٠). ح رقم (٢١٦٥٩).

(٣) في «مسنده» (٥/ ١٥٦). ح رقم (٢١٧١١).

«**المسجدُ الحرام**». قال: قلت: ثم أيُّ؟ قال: «**ثم المسجد الأقصىٰ**». قال: قلت: كم بينهما؟ قال: «**أربعون سنة**» قال: «**ثم أينما أدركتكَ الصلاةُ فصلِّ فهو مسجدٌ**».

وقد قال أبو عوانة: كنت أقرأ عليه، ويقرأ عليَّ.

◻ غريب الحديث:

قوله: «كنت أعرض عليه ويعرض علي في السكة».

السِّكَّةُ: الطريقة المصطفة من النخل، ومنه قولهم: «خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة»، أي: ملقحة. ومأبورة أيضًا: مصلحة. ومعنىٰ هذا الكلام: خير المال نتاج، أو زرع. والسِّكَّةُ أيضًا: الزقاق[١].

٩- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[٢]، قال:

حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيميِّ، عن أبيه، عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله! أيُّ مسجدٍ وضع أول؟ قال: «**المسجد الحرام**». قال: قلت: ثم أيّ؟ قال: «**ثم المسجد الأقصىٰ**». قال: قلت: كم بينهما؟ قال: «**أربعون سنةً، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجدٌ**».

حدثنا عبيدة[٣]، حدثنا الأعمش، فذكره إلا أنه قال: أيُّ مسجدٍ وضع في الأرض أولُّ؟

---

(١) «مختار الصحيح» (ص٣٠٧) بتصرف. ومن معاني السكة: الحديدة التي تحرث بها الأرض. وسكة الدراهم: هي المنقوشة.

(٢) في «مسنده» (٥/ ١٥٧)، ح رقم (٢١٧١٨).

(٣) قاله الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ١٥٧)، ح رقم (٢١٧١٩).

١٠-وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[١]، قال:

حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيميِّ، عن أبيه، عن أبي ذرٍ، قال: قلت: يا رسول الله! أيُّ مسجدٍ وضع في الأرض أول؟ قال: «**المسجد الحرام**». قال: قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «**ثم المسجد الأقصىٰ**». قال أبو معاوية: يعني: «بيت المقدس»، قال: قلت: كم بينهما؟ قال: «**أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصلِّ، فإنه مسجدٌ**».

قال أبي وابنُ جعفر: حدَّثَنا شُعبة، عن سُليمان، قال: سمعتُ إبراهيم التيميَّ، فذَكَرَ معناه[٢]، والقائل: قال أبي وابن جعفر هو عبد الله ابن الإمام أحمد، راوي «المسند».

١١- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[٣]، قال:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت إبراهيم التيميَّ يحدث عن أبيه، عن أبي ذرٍّ، عن النبيِّ-صلىٰ الله عليه وسلم-، أنه سأله عن أول مسجدٍ وضع للناس؟ قال: «**المسجد الحرام، ثم بيت المقدس**». فسئل كل بينهما؟ قال: «**أربعون عامًا، وحيثما أدركتك الصلاة فصلِّ، فَثَمَّ مسجد**».

١٢-وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده[٤]، قال:

---

(١) في «مسنده» (٥/ ١٦٠)، ح رقم (٢١٧٥١).
(٢) انظر «المسند» (٥/ ١٦١) ح رقم (٢١٧٥٢).
(٣) في «مُسنده» (٥/ ١٦٧، ١٦٨)، ح رقم (٢١٨٠٠).
(٤) «منحة المعبود» (١/ ١٨٠)، «أبواب المساجد»، باب أول مسجد وضع للناس، وفضل بناء المساجد... الخ (١/ ٨٠)، ح رقم (٣٤٠).

حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله! أيُّ مسجدٍ وضع للناس أولًا؟ قال: «**المسجد الحرام، ثم المسجد الأقصىٰ**» قلت: وكم كان بينهما؟ قال: «**أربعون سنة، وحيث ما أدركتك الصلاة فصَلِّ، فثَمَّ مسجدٌ**».

☐ دلت الأحاديث علىٰ ما يأتي:

١- أن أول مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام، ثم المسجد الأقصىٰ، وبينهما أربعون عامًا.

قال ابن الجوزي: فيه إشكال، لأن إبراهيم بنىٰ الكعبة بنص القرآن، وسليمان بنىٰ بيت المقدس، وبينهما أكثر من ألف سنة. انتهىٰ.

ومستنده: أن سليمان -عليه السلام- هو الذي بنىٰ المسجد الأقصىٰ ما رواه النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا بإسناد صحيح: أن سليمان لما بنىٰ «بيت المقدس» سأل الله تعالىٰ.... ثلاثًا[1]...الحديث». وفي الطبراني من حديث رافع بن عميرة أن داود -عليه السلام- ابتدأ ببناء بيت المقدس، ثم أوحىٰ الله إليه: إني لأقضي بناءه علىٰ يد سليمان.. وفي الحديث: قصة.

قال: وجوابه أن الإشارة إلىٰ أول البناء، ووضع أساس المسجد، وليس إبراهيم أول من بنىٰ الكعبة، ولا سليمان أول من بنىٰ بيت المقدس، فقد روينا أن أول من بنىٰ الكعبة آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت

(١) انظر: الأحاديث في باب فضل الصلاة في بيت المقدس في الباب الثاني، (ص٣٢-٤٤).

المقدس، ثم بنىٰ إبراهيم الكعبة بنص القرآن[١].

قال القرطبي: ويرتفع الإشكال بأن يقال: إن الآية والحديث لا يدلان علىٰ بناء إبراهيم وسليمان لما بينا ابتداء وضعهما لهما، بل ذاك تجديد لما كان أسسه غيرهما وبدأه. وقد روي أن أول من بنىٰ البيت آدم، وعلىٰ هذا فيجوز أن يكون غيره من ولده وضع بيت المقدس من بعده بأربعين عامًا. (انتهىٰ)[٢].

قال ابن حجر: وقد وجدت ما يشهد له -أي: إن أول من بنىٰ البيت آدم- ويؤيد قول من قال: إن آدم هو الذي أسس كلًا من المسجدين، فذكر ابن هشام في «كتاب التيجان»: أن آدم لما بنىٰ الكعبة أمره الله بالسير إلىٰ بيت المقدس، وأن يبنيه، فبناه، ونسك فيه. وبناء آدم للبيت مشهور، وقد تقدم قريبًا حديث عبد الله بن عمرو وأن البيت رُفع زمن الطوفان حتىٰ بوأه الله لإبراهيم، وروىٰ ابن أبي حاتم من طريق معمر، عن قتادة، قال: وضع الله البيت مع آدم لما أهبط، ففقد أصوات الملائكة وتسبيحهم، فقال الله له: يا آدم! إني قد أهبطت بيتًا يطاف به كما يطاف حول عرشي؛ فانطلق إليه، فخرج آدم إلىٰ مكة، وكان قد أهبط بالهند، وجد له في خطوه، فأتىٰ البيت، فطاف به، وقيل: إنه لما صلىٰ إلىٰ الكعبة أمر بالتوجه إلىٰ بيت المقدس، فاتخذ فيه مسجدًا، وصلىٰ فيه ليكون قبلة لبعض ذريته[٣]. أهـ

ملحوظة هامة: لابد من الإشارة إلىٰ حقيقة تاريخية: وهي أن المسجد الأقصىٰ

(١) «فتح الباري» (٦/ ٤٠٨).

(٢) «حاشية السندي» بهامش سنن النسائي (٢/ ٣٥).

(٣) «فتح الباري» (٦/ ٤٠٨، ٤٠٩).

وضع في الأرض قبل أن يخلق الله بني إسرائيل، وقبل أن يأتي أبوهم إسرائيل، وهو يعقوب -عليه السلام- فادعاء اليهود بوجود هيكل سليمان تحت المسجد الأقصىٰ، لا أساس له، ولا يستند إلىٰ دليل صحيح.

٢- في قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «**فحيثما أدركتك الصلاة فصل**». إشارة إلىٰ المحافظة علىٰ الصلاة في أول وقتها، ويتضمن ذلك الندب إلىٰ معرفة الأوقات[1].

٣- وفيه أيضًا إشارة إلىٰ أن المكان الأفضل للعبادة إذا لم يحصل لا يترك الأمور به لفواته بل يفعل المأمور في المفضول، لأنه -صلىٰ الله عليه وسلم- كأنه فهم عن أبي ذر من تخصيصه السؤال عن أول مسجد وضع أنه يريد تخصيص صلاته فيه، فنبه علىٰ أن إيقاع الصلاة إذا حضرت لا يتوقف علىٰ المكان الأفضل[2].

٤- وفي الأحاديث فضيلة الأمة المحمدية لما ذكر أن الأمم قبلهم كانوا لا يصلون إلا في مكان مخصوص، لكن هنا «حيثما أدركتك الصلاة فصل، فهو مسجد»[3].

٥- وفيه الزيادة علىٰ السؤال في الجواب، ولاسيما إذا كان للسائل في ذلك مزيد فائدة[4].

---

(١) «فتح الباري» (٦/ ٤٠٧، ٤٠٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣)«فتح الباري» (٦/ ٤٠٧، ٤٠٨)، وانظر: «شرح النووي علىٰ مسلم» (٣/ ٩).

(٤) المصدر السابق.

٦- وفي الأحاديث أن الفضل في فعل الصلاة إذا حضر وقتها[١].

٧- وفيه جواز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناه الشرع من الصلاة في المقابر، وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة كالمزبلة والمجزرة، وأعطان الإبل، وقارعة الطريق، والحمام وغيرها لحديث ورد فيها[٢].

أخرجه ابن ماجه[٣] بسنده إلىٰ ابن عمر -رضي الله عنهما- نهىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أن يُصلىٰ في سبع مواطن: «في المزبلة، والمجزرة، والمقبرة، وقارعة الطريق، والحَّمامِ، ومعاطن الإبل، وفوق الكعبة».

وفي رواية ثانية لابن ماجه[٤]، عن ابن عمر -رضي الله عنه- عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: «سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة: ظاهر بيت الله، والمقبرة، والمزبلة، والمجزرة، والحمام، وعطن الإبل، ومحجَّة الطريق».



(١) «فتح الباري» (٦/ ٤٠٩).

(٢) «شرح النووي علىٰ صحيح مسلم» (٣/ ٩).

(٣) في «سننه» كتاب «المساجد والجماعات»، المواضع التي تكره الصلاة فيها (١٤) ح رقم (٧٤٦).

(٤) في «سننه»، نفس الكتاب والباب، ع رقم (٧٤٧).

٢-باب: في فضل الصلاة ببيت المقدس

في الباب أحاديث عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، وفيما يلي ذكر ذلك:

أولًا: الحديث من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه-:

١- أخرجه النسائي في سننه[1]، وقال:

أخبرنا عمرو بن منصورٍ، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولانيِّ، عن ابن الديلميِّ، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: أن سليمان بن داود -صلىٰ الله عليه وسلم-، لما بنىٰ «بيت المقدس» سأل الله -عز وجل-، خلالًا ثلاثة، سأل الله -عز وجل-، حكمًا يصادف حكمه فأوتيه، وسأل الله -عز وجل-، ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده فأوتيه، وسأل الله -عز وجل-، حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحدٌ لا يَنْهَزُهُ إلا الصلاةُ فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه.

والحديث صحيح نص علىٰ ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح[2]، قال: رواه النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا بإسناد صحيح. وذكره

(١) «سنن النسائي» (ص١٠٨). «كتاب المساجد». باب فضل المسجد الأقصىٰ والصلاة فيه (٦) ح رقم (٦٩٥).
(٢) «فتح الباري» (٦/ ٤٠٨).

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «صحيح سنن النسائي»[١] وقال: صحيح.

□ غريب الحديث:

الخِلال: جمع خَلّه -بالفتح-: الخصلة[٢].

حكمًا يصادف حكمه: أي: يوافق حكم الله في الصواب والسداد، والمراد: التوفيق للصواب في الاجتهاد، وفصل الخصومات بين الناس[٣].

لا ينهزه: لا يحركه[٤].

وفي «لسان العرب» (مادة نهز)، وأصل النهز الدفع، يقال: نهزت الرجل أنهزه: إذا دفعته، ونَهَزَ رَأْسَهُ: إذا حركه.

قال السندي: قوله: «أن يخرجه»: من الإخراج، أو الخروج، والظاهر أن في الكلام اختصارًا، والتقدير أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلّا الصّلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه. وقوله: «أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه» بدل من تمام الكلام المشتمل علىٰ الاستثناء، إلا أنه حذف الاستثناء لدلالة البدل عليه، فليتأمل، والله -تعالىٰ- أعلم[٥]. أهـ.

---

(١) «صحيح سنن النسائي» (١/ ١٤٩)ح رقم (٦٦٩)

(٢) «مختار الصحاح» (ص١٨٧).

(٣) «حاشية السندي علىٰ سنن النسائي» (٢/ ٣٧).

(٤) المصدر السابق.

(٥) «حاشية السندي علىٰ سنن النسائي» (٢/ ٣٧)، وانظر «إسعاف الأخصا بذكر صحيح فضائل الشام والمسجد الأقصىٰ»، لأبي عبد الرحمن السلفي، وهشام بن فهمي (٢/ ٢٤).

٢-وأخرجه ابن ماجه في سننه[١]، قال:

حدثنا عبيد الله بن الجهم الأنماطيُّ، حدثنا أيوب بن سويدٍ، عن أبي زرعة السيباني يحيىٰ بن أبي عمروٍ، حدثنا عبد الله بن الديلميُّ، عن عبد الله بن عمروٍ، عن النبي،- صلىٰ الله عليه وسلم- قال: لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثًا: حكمًا يصادف حكمه، وملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحدٌ لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه. فقال النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «أما اثنتان فقد أُعْطِيهُما، وأرجو أن يكون قد أُعطِيَ الثالثة».

وسند ابن ماجه عبيد الله بن الجهم: قال ابن حجر[٢]، مقبول بل صدوق، حسن الحديث، فقد روىٰ عنه جَمْعٌ من الثقات، وأخرجه ابن خزيمة (١٣٣٤) وابن حبان (١٦٣٣) حديثه في صحيحهما. أما قول البوصيري في «مصباح الزجاجة» بأنه مجهول الحال فمدفوعٌ بإخراجهما حديثه، وهو أحسن من ذكره في كتاب «الثقات» لابن حبان[٣].

وأيوب بن سويد: صدوق يخطئ، قاله ابن حجر[٤]، وضعفه الإمام أحمد،

(١) «سنن ابن ماجه» (١/ ٤٥١، ٤٥٢)، «كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها» (٥) باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (٢٣٥)، ح رقم (١٤٠٨)، وانظر طبعة دار السلام (ص٢٠١).

(٢) في «التقريب» (١/ ٤٩٢).

(٣) «تحرير تقريب التهذيب» (ص٥٠٥) حاشية رقم (٤٢٨٢).

(٤) في تقريبه (١/ ٤٩٢).

وأبو داود، وقال ابن معين: ليس بشيء، يسرق الأحاديث، وقال البخاري يتكلمون فيه.

وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: لين الحديث[١]. لكن الحديث بمتابعاته يرتقي إلىٰ مرتبة الحسن لغيره، والله أعلم.

٣- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاريُّ، حدثنا الأوزاعيُّ، حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن الديلميِّ، قال: دخلت علىٰ عبد الله بن عمرو، وهو في حائط بالطائف، يقال له: الوَهْطُ[٣]، وهو مخاصر[٤] فتىٰ من قريش، يُزَنُّ بشرب الخمر، فقلت: بلغني عند حديث أن من شرب شربة خمرٍ لم يقبل الله له توبةً أربعين صباحًا، وأن الشقيَّ من شقي في بطن أمه، وأنه من أتىٰ «بيت المقدس» لا يَنْهزه إلا الصلاةُ فيه خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فلما سمع الفتىٰ ذكر الخمر اجتذب يده من يده، ثم انطلق، ثم قال عبد الله بن عمرو: إني لا أحل لأحدٍ أن يقول عليَّ ما لم أقل: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم، يقول: «من شرب من الخمر شربةً لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعين صباحًا، فإن تاب تاب

---

(١) «التاريخ الكبير» (١/ ٤١٧)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٤٩)، وانظر: «تحرير تقريب التهذيب» للدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرناؤوط، (ص١٠٦) حاشية رقم (٦١٥).

(٢) «المسند» (٢/ ١٧٦)، ح رقم (٦٦٤٤) وكرره مرتين تحت نفس الرقم (٦٦٤٤).

(٣) الوهط: اسم مال لعمرو بن العاص بالطائف.

(٤) مخاصر: من خاصر: أخذ بيده في المشي، «مختار الصحاح» (ص١٧٧).

الله عليه، فإن عاد لم تقبل له صلاةٌ أربعين صباحًا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد، قال: فلا أدري في الثالثة، أو في الرابعة، فإن عاد كان حقًا علىٰ الله أن يسقيه من ردغة[١] الخبال[٢] يوم القيامة».

قال[٣]: وسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «إن الله، عز وجل، خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقىٰ عليهم من نوره يومئذ، فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدىٰ، ومن أخطأه ضلَّ، فلذلك أقول: جفَّ القلم علىٰ عِلمِ الله، عز وجل».

وسمعت[٤] رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «إن سليمان بن داود -عليه السلام- سأل الله ثلاثًا فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكون له الثالثة، فسأله حكمًا يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد، خرج من خطيئته مثل يومِ ولدتهُ أمه، فنحن نرجو أن يكون الله -عز وجل- قد أعطاه إياه».

قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير

---

(١) الردغة: بسكون الدال وفتحها: الماء والطين والوحل الشديد. «مختار الصحاح» (ص٢٣٩).

(٢) الخبال: الفساد، وأما الذي في الحديث «من قفا مؤمنًا بما ليس فيه وقفه الله في ردغه الخبال حتىٰ يجيئ بالمخرج منه» فيقال: هو صديد أهل النار. وقوله: «قفا»؛ أي: قذف، والردغة: الطينة. «مختار الصحاح» (ص١٦٨، ١٦٩).

(٣) «المسند» (٢/ ١٧٦) ح رقم (٦٦٤٤م)، والقائل: قال هو عبد الله بن عمرو بالسَّنَدِ الأول.

(٤) وسمعت، قائل ذلك: عبد الله بن عمرو، بالسند الأول، وانظر «المسند» (٢/ ١٧٦)، ح رقم (٦٦٤٤).

عبد الله الديلمي[١] وهو ثقة[٢].

قال ابن حجر: «ثقة من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة»[٣] أهـ.

٤- وأخرجه الحاكم في «مستدركه»[٤]، قال:

حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد البيروتيُّ، حدثني أبي، قال: سمعت الأوزاعيَّ. وحدثنا أبو عبد الله، محمد بن عليٍّ بن مخلدٍ الجوهريُّ، ببغداد، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلديُّ، ثنا محمد بن كثير المصيصيُّ، ثنا الأوزاعيُّ. وحدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبا بشر بن موسىٰ، ثنا معاوية بن عمروٍ، ثنا أبو إسحاق الفزاريُّ، ثنا الأوزاعيُّ، وهذا لفظ حديث أبي عباس، قال: حدثني ربيعةُ بن يزيد، ويحيىٰ بن أبي عمروٍ الشيبانيُّ[٥] قالا: ثنا عبد الله بن فيروزٍ الديلميُّ، قال: دخلت علىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو في حائطٍ بالطائف، يقال له: الوَهْطَ، وهو مُخاصرٌ فتي من قريشٍ، وذلك الفتىٰ يُزَنُّ بشرب الخمر، فقلت لعبد الله بن عمرو: خصالٌ تبلغني عنك، تحدث بها عن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- أنه من شرب الخمر شربةً لم تقبل توبته أربعين صباحًا، فاختلج الفتىٰ[٦]

---

(١) في «تحقيق المسند».

(٢) «التَّقريب» (ص٣١٧).

(٣) «تقريب التهذيب» ومعه «تحرير تقريب التهذيب» (ص٤١٩).

(٤) «المستدرك» (١/ ٣٠، ٣١) ح رقم (٨٣).

(٥) كذا في «المستدرك»: «الشيباني» بالسين المعجمة، والصواب: السيباني، والله أعلم. انظر: «التقريب» (٢/٣٦٢).

(٦) فاختلج: خلجت عينه من باب جلس ودخل واختلجت: طارت. «مختار الصحاح» (ص١٨٤).

يده من يد عبد الله، ثم ولَّىٰ ، فإن الشقي من شقيَ في بطن أمه، وأنه من خرج من بيته لا يريدُ إلا الصلاة ببيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، فقال عبد الله ابن عمرو: اللهم، إني لا أُحِلُّ لأحدٍ أن يقول عليَّ ما لم أَقُلْ، إنِّي سمعتُ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته أربعين صباحًا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم تقبل توبته أربعين صباحًا، فلا أدري في الثالثة، أو في الرابعة، قال: «فإن عاد كان حقًّا علىٰ الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة، قال: وسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «إن الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقىٰ عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء، فقد اهتدىٰ، ومن أخطأه ضلَّ، فلذلك أقول: جف القلم علىٰ علم الله».

وسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «إن سليمان بن داود سأل ثلاثًا، فأعطاه اثنين، ونحن نرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة. سأله حكمًا يصادف حكمه فأعطاه إياه، وسأله ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجلٍ يخرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه. نحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه إياه».

قال الأوزاعي: حدثني ربيعة بن يزيد بهذا الحديث فيما بين المقسلاط والجاصمير. هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة. وقد احتجنا بجميع رواته، ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة. وقد أقره الذهبي قال: علىٰ شرطهما، ولا علة له.

٥- وأخرجه الحاكم في مستدركه[1]، قال:

حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر الخولانيُّ، ثنا بشر بن

(١) «المستدرك» (٢/ ٤٣٤). ح رقم (٣٦٢٤).

بكرٍ، عن الأوزاعيِّ، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، قال: حدثني عبد الله بن الديلميِّ، قال: دخلت علىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص في حائطٍ بالطائف، يُقال له: الوهط، يقول: وسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «إن سليمان بن داود -عليهما السلام- سأل الله ثلاثًا، فأعطاه اثنتين، وأنا أرجو أن يكون أعطاه الثالثة، سأله حكمًا يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه إياه، وسأله أيما رجلٍ خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد -يعني: بيت المقدس- يخرج من خطيئته كيومَ ولدتهُ أمه» قال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- «ونحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه إياه».

قال الذهبي: قلت: عبد الله هو ابن فيروز: ثقة.

٦-وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه[١]، قال:

أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا عبيد الله بن الجهم الأنماطيُّ، نا أيوب بن سويدٍ، عن أبي زرعة الشيبانيِّ [٢] يحيىٰ بن أبي عمرو، حدثنا ابن الديلميّ، عن عبد الله بن عمروٍ. وثنا إبراهيم بن منقذ بن عبد الله الخولانيُّ، ثنا أيوب- يعني ابن سويد- عن أبي زرعة- وهو يحيىٰ بن أبي عمرو الشيباني[٣]، عن أبي يسر، عبد الله بن

(١) «صحيح ابن خزيمة» (٢/ ٢٨٨)، باب فضل الصلاة في مسجد بيت المقدس وتكفير الذنوب والخطايا بها. ح رقم (١٣٣٤).

(٢) كذا في «صحيح ابن خزيمة» المطبوع، والصواب: السيباني-بفتح المهملة،وسكون التحتانية بعدها موحدة، أبو زرعة الحمصي، ثقة. وروايته عن الصحابة مرسلة (ت١٤٥هـ). «التقريب» (ص٣٦٢)، وقابل مع الروايات الأخرىٰ.

(٣) كذا في «صحيح ابن خزيمة» المطبوع، والصواب: الديلمي، وهو عبد الله بن فيروز
=

الديلي[١]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «أن سليمان بن داود لما فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس سأل الله حكمًا يصادف حكمه، وملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، ولا يأتي هذا المسجد أحدٌ لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه»، فقال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: «أما اثنتان فقد أُعطيهما، وأنا أرجو أن يكون قد أُعطي الثالثة».

إسناده: ضعيف فيه أيوب بن سويد الرملي[٢] ضعيف، لكن للحديث روايات في النسائي، ومسند أحمد وغيره مرت بإسناد صحيح، فيرتقي الحديث بها إلىٰ مرتبة الحسن لغيره. والله أعلم.

٧- وأخرجه ابن حبان في صحيحة[٣]، قال:

أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلمٍ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد ابن مسلمٍ، حدثنا الأوزاعيُّ، حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن الديلميِّ، عن

=
الديلمي، أخو الضحّاك، ثقة، مِن كبار التابعين، ومنهم مَن ذَكَرَه في الصحابة (د س ق) «التقريب» (١/ ٤١٤)، وقابل مع الروايات الأخرىٰ.

(١) كذا في «صحيح ابن خزيمة» المطبوع، والصواب الديلمي، وهو عبد الله بن فيروز الديلمي أخو الضحاك، ثقة، من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة (د س ق). «التقريب» (١/ ٤١٤)، وقابل مع الروايات الأخرىٰ.

(٢) تحرير «تقريب التهذيب» هامش التقريب (ص١٠٦)، رقم (٦١٥).

(٣) الإحسان: بترتيب صحيح ابن حبان (٣/ ٧٦)، ذكر: رجاء خروج المصلي في المسجد الأقصىٰ من ذنوبه كيوم ولدته أمه. ح رقم (١٦٣١) وكرره في (٨/ ١١١). في «ذكر البيان» بأن الله جل وعلا قد استجاب دعوته التي سأل ربه، ح رقم (٦٣٨٦) باختلاف حرفين.

عبد الله ابن عمروٍ، عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «أن سليمان بن داود سأل الله -تبارك وتعالىٰ- ثلاثًا، فأعطاه اثنتين، وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة، سأله ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه إياه، وسأله حكمًا يواطئ حكمه، فأعطاه إياه، وسأله من أتىٰ هذا البيت- يريد: بيت المقدس- لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج منه كيوم ولدته أمه». فقال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-:«وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة».

وإسناده: صحيح. وقد جزم البخاري في التاريخ الكبير[1] بسماع ربيعة بن يزيد من عبد الله الديلمي، وقد صرح في رواية الحاكم الآنفة رقم (٥) (ص٣٧)، ورواية البيهقي التالية رقم (٨) بسماعه منه.

٨- وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان[2]، قال:

أخبرنا أبو عبد الله، إسحاق بن محمد بن يوسف السوسيُّ، من أصله، حدثنا أبو العباس بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، قال: سمعت الأوزاعيَّ يقول: حدثني ربيعة بن يزيد، ويحيىٰ بن أبي عمروٍ السيبانيُّ، قالا: حدثنا عبد الله بن فيروزٍ الديلميُّ، قال: دخلت علىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص.. فذكر الحديث. قال عبد الله بن عمرو: وسمعته -يعني- النبي-صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «إن سليمان بن داود -عليهما السلام- سأل ربه ثلاثًا، فأعطاه اثنين، ونحن نرجو أن يكون قد أعطاه الثلاث، سأله حكمًا يصاف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا

(١) «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٨٨).

(٢) «شعب الإيمان» (٨/ ١٠٦، ١٠٧) ح رقم (٣٨٧٧).

الصلاة في هذا المسجد- يعني: بيت المقدس- أن يخرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون قد أعطاه إياه»..

إسناده: رجاله كلهم موثقون: قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح[1].

ثانيًا: والحديث من رواية رافع بن عمير -رضي الله عنه-:

١-أخرجه الطبرانيُّ مطولًا في معجمه[2]، قال:

حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانيُّ، ثنا محمد بن أيوب بن سويدٍ، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبي الزاهرية، عن رافع بن عميرٍ، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «قال الله، عز وجل، لدواد - عليه السلام-: ابن لي بيتًا في الأرض، فبنىٰ داود بيتًا لنفسه قبل البيت الذي أُمِرَ به، فأوحىٰ الله -عز وجل- إليه: يا داودُ! نصبت بيتك قبل بيتي، قال: يارب هكذا قلت فيما قضيت، من ملك استأثر، ثم أخذ في بناء المسجد، فلما تم السور سقط ثلثاه، فشكا ذلك إلىٰ الله -عز وجل- فأوحىٰ الله -عز وجل- إليه: إنه لا يصلح أن تبني لي بيتًا، قال: أي ربِّ ولم؟ قال: لما جرت علىٰ يديك من الدماء، قال: أيْ ربِّ! أو لم يكن في هواك ومحبتك؟ قال: بلىٰ، ولكنهم عبادي، وأنا أرحمهم، فشق ذلك عليه، فأوحىٰ الله إليه: لا تحزن، فإني سأقضي بناءه علىٰ يدي ابنك سليمان، فلما

---

(١) «صحيح الجامع الصغير) ح رقم (٢٠٨٦).

(٢) «المعجم الكبير» (٥/ ٢٤، ٢٥) ح رقم (٤٤٧٧). و رواه المصنف في «مسند الشاميين» (ص٥٣)، وابن حبان في كتاب «المجروحين» (٢/ ٣٠٠) بالسند نفسه، ومن طريقه أورده أبو الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٠٠، ٢٠١) وأخرجه السيوطي.

مات داود أخذ سليمان في بنائه، فلما تم قرب القرابين، وذبح الذبائح، وجمع بني إسرائيل، فأوحىٰ الله -عز وجل- إليه: قد أرىٰ سرورًا ببنيان بيتي، فسلني أُعطك؟ قال: أسألك ثلاث خصالٍ: حكمًا يصادف حكمك، وملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدي، ومن أتىٰ هذا البيت، لا يريد إلا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-:«أما اثنتين فقد أُعطيهما، وأنا أرجو أن يكون قد أُعطي الثالثة».

قلت: ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات[(١)]، قال: أنبأنا أبو منصور بن خيرونٍ، عن الجوهريِّ، عن الدارقطني، عن أبي حاتم البُسْتِيِّ، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانيُّ... وساق الحديث إلىٰ آخره، ثم قال: فذكر حديثًا طويلًا، وهو حديث موضوع. قال: تتنزه الأنبياء عن مثله، ويقبح أن يقال: أُبيح له قتلُ قومٍ، أو أمر بذلك، ثم أُبْعِدَ بذلك عن الرضاء. كيف؟ وقد قال الله -تعالىٰ- في حق العصاة: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾[النور: ٢]. قال ابن حبان: ومحمد بن أيوب يروي الموضوعات، ولا يحل الاحتجاج به[(٢)]. أهـ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد[(٣)]: رواه الطبراني في الكبير، وفيه: محمد بن أيوب الرملي، وهو متهم بالوضع. أهـ، ووافقه الحافظ الذهبي في الميزان علىٰ وضعه.

---

(١) «الموضوعات» (١/ ٢٠٠، ٢٠١).

(٢) «الموضوعات» لا بن الجوزي (١/ ٢٠١).

(٣) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٨).

والموضوع في الحديث قصة داود، وأما سؤال سليمان الخصال الثلاثة فقد مرت طرقه، وهي صحيحة كما علمت.

◻ ما أفاده الحديث:

أفاد الحديث:

١- فضيلة بيت المقدس، وكفىٰ بهذا الفضل أن يوقظ المسلمين، ويشحذ هممهم، ويضعهم أمام مسؤولياتهم تجاه بيت المقدس، للعمل علىٰ تحريره، والذود عنه، والجهاد في سبيل إعادته إلىٰ سلطانهم.

٢- فضل من يأتي بيت المقدس لا يريد إلا الصلاة فيه، وأن ذلك سبب في غفران الذنوب. وفي ذلك توسعة علىٰ المؤمنين، وفضل ورحمة بهم؛ إذ من لا يستطيع الحج المبرور، فليقصد بيت المقدس للصلاة فيه؛ ليكون ذلك سببًا في تكفير الذنوب والخطايا. والخروج من خطيئته كيوم ولدته أمه.

٣- فضل الصلاة في بيت المقدس.



٣- بابٌ: في النذر بالصلاة ببيت المقدس

ورد في ذلك أحاديث عن جماعة من صحابة رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- رضي الله عنهم- وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولًا: الحديث من رواية ميمونة بنت الحارث، زوج النبي - صلىٰ الله عليه وسلم-:

١- أخرجه مسلم في صحيحة[1]، قال:

وحدثنا قتيبة بن سعيدٍ، ومحمد بن رمحٍ، جميعًا: عن الليث بن سعدٍ، قال قتيبة: حدثنا ليثٌ، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبدٍ، عن ابن عباس أنه قال:

إن امرأة اشتكت شكوىٰ، فقالت: إن شفاني الله لَأَخْرُجَنّ فلَأُصَلِّيَنَّ في «بيت المقدس» فبرأتْ، ثم تجهزت تريد الخروج، فجاءت ميمونةَ زوجَ النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم- تسلم عليها، فأخبرتها ذلك، فقالت: اجلسي، فكلي ما صنعتِ، وصلي في مسجد الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- فإني سمعتُ رسولَ الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «صلاةٌ فيه أفضل من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد إلا مسجدَ الكعبة».

---

(١) «صحيح مسلم» كتاب الحج (١٥) باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة (٩٤). ح رقم (٥١٠).

٢-وأخرجه أحمد في مسنده[1]، قال:

حدثنا حجاج، قال: حدثنا ليثٌ، يعني: ابن سعدٍ، قال: حدثنا نافع، عن إبراهيم ابن عبد الله بن معبدٍ بن عباس[2]، أنه قال: إن امرأةً اشتكت شكوىٰ، فقالت: لئن شفاني الله لأخرجن فلأصلين في «بيت المقدس» فبرئت فتجهزت تريد الخروج، فجاءت ميمونة زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- تسلم عليها، فأخبرتها ذلك، فقالت: اجلسي، فكلي ما صنعت، وصلي في مسجد الرسول، فإني سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «صلاةٌ فيه أفضل من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة».

ثانيًا: والحديث من رواية جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-:

١-أخرجه أبو داود في سننه[3]، قال:

حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا حبيب المعلم، عن عطاءِ بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله: أن رجلًا قام يوم الفتح، فقال: يا رسول الله! إني نذرت لله إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في «بيت المقدس» ركعتين، قال: «صلِّ

(١) «المسند» (٦/ ٣٣٣)، ح رقم (٢٧٣٦٣) حديث ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-

(٢) هكذا في جميع روايات المسند (٢٠٧٣٧٣، ٢٧٣٧٤) بينما في رواية مسلم: عن ابن عباس، انظر الرواية السابقة رقم (١)، (ص٤٥)، وأظن أن (عن) سقطت بين معبدٍ وبين ابن عباسٍ. والله أعلم

(٣) «سنن أبي داود» (ص٥١٣) «كتاب الأيمان والنذور» (١٦)، باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس (٢٤) ح رقم (٣٣٠٥).

هاهنا»، ثم أعاد عليه، فقال: «صلِّ ها هنا»، ثم أعاد عليه، فقال: «شأنك إذن».

قال أبو داود: رُوي نحوه عن عبد الرحمن بن عوفٍ، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم.

٢-وأخرجه الدارميّ في سننه(١)، قال:

حدثنا حجاج بن منهالٍ، حدثنا حماد بن سلمة، عن حبيب بن أبي بقيعة المعلم، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، أن رجلًا قال: يا رسول الله! إني نذرت لله إن فتح الله عليك أن أُصلِّي في «بيت المقدس»، فقال: «صلِّ هاهنا»، فأعاد عليه ثلاث مرات، فقال النبي - صلىٰ الله عليه وسلم: «فشأنك إذن».

٣- وأخرجه أحمد في مسنده(٢)، قال:

حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا حبيب المعلم، عن عطاءٍ، عن جابرٍ: أن رجلًا قال يوم الفتح: يا رسول الله! إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أُصلِّي في «بيت المقدس»، فقال: «صلِّ هاهنا»، فسأله، فقال: «صلِّ ها هنا»، فسأله، فقال: «شأنك إذن».

(١) «سنن الدارمي» (٢/ ١٠٥)، كتاب «النذور والأيمان» (١٤). باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس أيجزئه أن يصلي بمكة؟ ح رقم (٢٣٤٤).

(٢) «المسند» (٣/ ٣٦٣). ح رقم (١٤٩٨١).

ثالثًا: والحدث من رواية رجال من الأنصار، أو رجل من الأنصار: أن رجلًا من الأنصار جاء إلىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-.

١- أخرجه أبو داود في سننه[١]، قال:

حدثنا مخلد بن خالدٍ، حدثنا أبو عاصمٍ .ح. وحدثنا عباس العنبريُّ المعنيُّ، حدثنا روح، عن ابن جريجٍ، أخبرني يوسف بن الحكم بن أبي سفيان: أنه سمع حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوفٍ، وعمرو. وقال عباس: ابن حنة أخبراه، عن عمر بن عبد الرحمن بن عوفٍ، عن رجالٍ من أصحاب النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، بهذا الخبر[٢].

زاد، فقال النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم-: «**والذي بعث محمدًا بالحق لو صليت هاهنا لأجزأ عنك صلاةً في بيت المقدس**».

قال أبو داود: رواه الأنصاري، عن ابن جريج، فقال: جعفر بن محمد وقال عمرو بن حنة: وقال: أخبراه عن عبد الرحمن بن عوف، وعن رجال من أصحاب النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-.

٢- وأخرجه الإمامُ أحمدُ في مسنده[٣]، قال:

---

(١) «سنن أبي داود» (ص٥١٣، ٥١٤). «كتاب الأيمان والنذور» (١٦) باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس (٢٤) ح رقم (٣٣٠٥).

(٢) أي بالخبر الذي أخرجه أبو داود في سننه. انظر الصفحة (٤٦) من هذا البحث، ح رقم (١).

(٣) «المسند» (٥/ ٣٧٣). ح رقم (٢٣٥٥٦).

حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جريح، أخبرني يوسف بن الحكم بن أبي سفيان: أن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوفٍ، وعمرو بن حَنَّة أخبراه عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن رجال من الأنصار من أصحاب النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم-: أنَّ رجلًا من الأنصار جاء إلىٰ النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم-، يوم الفتح، والنبيُّ في مجلس قريب من المقام، فسلَّم علىٰ النبيَّ -صلىٰ الله عليه وسلم-، ثم قال: يا نبيَّ الله! إني نذرت لئن فتح الله للنبيِّ والمؤمنين مكة لأُصَلِيَنَّ في «بيت المقدس»، وإني وجدت رجلًا من أهل الشام ها هنا في قريشٍ مقبلًا معي ومدبرًا، فقال النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ها هنا فَصَلِّ»، فقال الرجلُ قوله هذا ثلاث مراتٍ، كل ذلك يقولُ النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ها هنا فَصَلِّ»، ثم قال الرابعة مقالته هذه، فقال النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم: «اذهب فصلِّ فيه»، فوالذي بعث محمدًا بالحق، لو صليت ها هنا لقضىٰ عنك ذلك كلَّ صلاةٍ في «بيت المقدس».

٣- وأخرجه أحمد أيضًا[١]، قال:

حدثنا محمد بن بكرٍ، حدثنا ابن جريجٍ، أخبرني يوسف بن الحكم بن أبي سفيان، أن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوفٍ، وعمرو بن حنة أخبراه: عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن رجلٍ من الأنصار من أصحاب رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: أن رجلًا من الأنصار جاء إلىٰ النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم- ..... فذكره، وقال: ها هنا في قريش خفيرٌ لي مقبلًا ومدبرًا، فقال: «ها هنا فَصَلِّ»،........ فذكر معناه.

(١) في مسنده (٥/ ٣٧٣). ح رقم (٢٣٥٥٧).

والخفير: المجير، نقول: خفر الرجل: أي: أجاره، وكان له خفيرًا يمنعه، وبابه ضرب[١].

رابعًا: الحديث من رواية الأرقم:

١- أخرجه الحاكم في مستدركه[٢]، قال:

حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسىٰ، ثنا العطاف بن خالدٍ المخزوميُّ، عن عثمان بن عبد الله بن الأرقم، عن جدِّه الأرقم- وكان بدريًا- وكان رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم-، آوىٰ في داره عند الصفا حتىٰ تكاملوا أربعين رجلًا مسلمين، وكان آخرهم إسلامًا عمر بن الخطاب -رضي الله عنهم-، فلما كانوا أربعين خرجوا إلىٰ المشركين.

قال الأرقم: فجئت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، لِأُوَدِّعَهُ، وأردت الخروج إلىٰ «بيت المقدس»، فقال لي رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «أين تريد؟». قلت: بيت المقدس، قال: «وما يُخْرِجُكَ إليه؟ أفي تجارةٍ؟». قلت: لا، ولكن أُصَلِّي فيه، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «صلاة ها هنا خيرٌ من ألف صلاة ثَمَّ».

وقال أبو عبد الله:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقد أقره الذهبي، وقال صحيح.

---

(١) «مختار الصحاح» (ص١٨٢).

(٢) «المستدرك» (٣/ ٥٠٤). ح رقم (٦١٣٠).

◻ فائدتان:

الأولىٰ: في الأحاديث دليل علىٰ أن من نذر بصلاة أو صدقة، أو نحوهما في مكان ليس بأفضل من مكان الناذر، فإنه لا يجب عليه الوفاء بإيقاع المنذور به في ذلك، بل يكون الوفاء بالفعل في مكان الناذر.

الثانية: في الأحاديث ما يدل علىٰ تعلق قلوب المؤمنين ببيت المقدس، وبالصلاة فيه؛ إذ صدر النذر منهم وما زال تحت حكم الرومان. وهذا إن دل علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ مكانته العظيمة في قلوب المسلمين. وهذا ما ينبغي أن نكون عليه اليوم لتتحرك الهمم، وتتكاتف الجهود، وتعبأ الأمة لاسترداد بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس من تحت نير الاحتلال الصهيوني، وليعود إلىٰ سلطان المسلمين من جديد، وليرتفع الأذان من فوق مآذنه «الله أكبر، الله أكبر»، بعد تحريره بعزة وكرامة، وليس ذلك علىٰ الله بعزيز.



٤- بابٌ: في الصلاة إلى بيت المقدس (قبلة المسلمين الأولى)

والأحاديث في ذلك كثيرة عن عدد من الصحابة- رضي الله عنهم-:

أولًا: الحديث من رواية البراء بن عازب -رضي الله عنهما-:

١- أخرجه البخاريُّ في صحيحه[1]، قال:

حدثنا عمر بن خالدٍ، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازبٍ: أن النبيّ -صلىٰ الله عليه وسلم-، كان أول ما قدم المدينة نزل علىٰ أجداده- أو قال: أخْوَالِه- من الأنصار، وأنه صلَّىٰ قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيت، وأنه صلىٰ أول صلاةٍ صلاها صلاة العصر، وصلىٰ معه قوم، فخرج رجلٌ ممن صلىٰ معه، فمر علىٰ أهل مسجدٍ، وهم راكعون، فقال: أشهد بالله، لقد صليت مع رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم-، قِبَلَ مكة، فداروا- كما هم- قِبَلَ البيت، وكان اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبَلَ بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما ولىٰ وجهه قِبَلَ البيت، أنكروا ذلك.

قال زهير: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء في حديثه هذا أنه مات علىٰ القبلة، قبل

(١) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (١/ ٩٥). «كتاب الإيمان» (٢) باب الصلاة من الإيمان... (٣٠) ح رقم (٤٠).

أن تُحَوَّلَ رجالٌ وقُتِلُوا. فلم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله -تعالىٰ-:﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾[البقرة: ١٤٣].

٢- وأخرجه البخاريُّ أيضًا في صحيحة[1]، قال:

حدثنا عبد الله بن رجاء، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازبٍ-، رضي الله عنهما-، قال: كان رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- صلىٰ نحو بيت المقدس ستة عشر -أو سبعة عشر- شهرًا، وكان رسول الله، يحب أن يوجه إلىٰ الكعبة، فأنزل الله: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس، وهم اليهود: ﴿مَا وَلَّـٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[البقرة: ١٤٢]. فصلىٰ مع النبي-صلىٰ الله عليه وسلم-، رجلٌ، ثم خرج بعدما صلىٰ، فمر علىٰ قومٍ من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلىٰ مع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأنه توجه نحو الكعبة، فَتَحَرَّفَ القومُ حتىٰ توجهوا نحو الكعبة.

٣- وأخرجه البخاريُّ أيضًا في صحيحه[2]، قال:

---

(١) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (١/ ٥٠٢). «كتاب الصلاة» (٨). باب التوجه نحو القبلة حيث كان (٣١)، وقال أبو هريرة: قال النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-:«استقبل القبلة وكبر» ح رقم (٣٩٩).

(٢) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (٨/ ١٧١). «كتاب تفسير القرآن» (ص٦٧). باب قوله -تعالىٰ-﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّـٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ
=

حدثنا أبو نعيم سمع زُهيرًا، عن أبي إسحاق، عن البراء -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- صَلَّىٰ إلىٰ بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، وكان يُعجبه أن تكون قبلتُهُ قِبلَ البيتِ، وأنه صلىٰ -أو صلاها- صلاة العصر، وصلىٰ معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلىٰ معه، فمر علىٰ أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله، لقد صليتُ مع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قِبَلَ مكة، فداروا- كما هم- قِبَل البيت، وكان الذي مات علىٰ القبلة قبلَ أن تُحول قِبَلَ البيت رجال قُتِلُوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٤- وأخرجه البخاريُّ أيضًا في صحيحه[(١)]، قال:

حدثنا محمدُ بن المثنىٰ، حدثنا يحيىٰ، عن سفيان، حدثني أبو إسحاق، قال: سمعت البراء -رضي الله عنه- قال: صلينا مع النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم- نحو بيتِ المقدس سِتَّةَ عشر- أو سبعة عشر- شهرًا، ثم صرفه نحو القبلة.

٥- وأخرجه البخاريُّ[(٢)] أيضًا، قال:

=

وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة: ١٤٢]: (١٢) رقم (٤٤٨٦).

(١) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (٨/ ١٧٤)، «كتاب تفسير القرآن» (ص٦٥). باب: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٤٨] (١٨) ح رقم (٤٤٩٢).

(٢) «في صحيحه مع شرحه فتح الباري» (١٣/ ٢٣٣). «كتاب أخبار الآحاد» (٩٥) باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، وقول

=

حدثنا يحيىٰ، حدثنا وكيعٌ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما قدم رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- المدينة صلىٰ نحو بيتِ المقدس سِتَّةَ عشر - أو سبعة عشر- شهرًا، وكان يحب أن يُوَجَّهَ إلىٰ الكعبة، فأنزل الله -تعالىٰ-: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾[البقرة:١٤٤]فوُجِّهَ نحو الكعبة، وصلىٰ معه رجلٌ العصر، ثم خرج، فمر علىٰ قومٍ من الأنصار، فقال: هو يشهد أنه صلىٰ مع النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم- وأنه قد وُجِّه إلىٰ الكعبة، فانحرفوا وهم ركوعٌ في صلاة العصر.

٦- وأخرجه مُسلَمٌ في صحيحه(١)، قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأَحْوَصِ، عن أبي إسحاقَ، عن البراء ابن عازبٍ، قال: «صليتُ مع النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ بيت المقدس ستة عشر شهرًا حتىٰ نزلت الآية التي في البقرة:﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]. فنزلت بعد ما صلىٰ النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم-، فانطلق رجلٌ من القوم، فمرَّ بناس من الأنصارِ، وهم يصلون، فحدَّثهم، فَوَلَّوْا وُجوهَهُم قِبَلَ البيت».

٧- وأخرجه مُسْلِمٌ أيضًا(١)، قال:

الله- تعالىٰ-: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].
ح رقم (٧٢٥٢).

(١) «صحيح مسلم» (١/ ٣٧٤) ، «كتاب المساجد، و مواضع الصلاة» (٢). باب تحويل القبلة من القدس إلىٰ الكعبة. ح رقم (١١). والحديث في «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٣٦٩). باب في الرجل يصلي بعض صلاته لغير القبلة من قال يعتد بها (١٠٤) رقم (١) سندًا ومتنًا.

حدثنا محمد بن المثنىٰ، وأبوبكر بن خلادٍ، جميعًا، عن يحيىٰ، قال ابن المثنىٰ: حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان، حدثني أبو إسحاق، قال: سمعت البراء، يقول:«صلينا مع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، ثم صُرِفْنا نحوَ الكعبة».

٨- وأخرجه الترمذيُّ في سننه[٢]، قال:

حدثنا هناد، حدثنا وكيعٌ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازبٍ، قال: لما قَدَمَ رسول الله،- صلىٰ الله عليه وسلم-، المدينة، صلىٰ نحو بيت المقدس ستة- أو سبعة عشر - شهرًا، وكان رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يحب أن يوجه إلىٰ الكعبة، فأنزل الله-تعالىٰ-: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ [البقرة: ١٤٤] فوُجِّه نحو الكعبة، وكان يحب ذلك، فصلىٰ رجلٌ معه العصر، ثم مر علىٰ قومٍ من الأنصار، وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال:«هو يشهد أنه صلىٰ مع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأنه قد وُجِّه إلىٰ الكعبة، فانحرفوا وهم ركوع».

قال: وفي الباب: عن ابن عمر، وابن عباس، وعمارة بن أوس، وعمرو بن عوف المزني، وأنس، قال أبو عيسىٰ: وحديث البراء حديث حسن صحيح. وقد رواه سفيان الثوري، عن أبي إسحاق.

=

(١) في «صحيحه» (١/ ٣٧٤). الكتاب والباب السابقين. ح رقم (١٢).

(٢) «سنن الترمذي» (ص٩٢)- أبواب الصلاة (٢). باب ما جاء في ابتداء القبلة (١٣٨) ح رقم (٣٤٠)، (٣٤١).

وقال الترمذي: حدثنا هَنَّاد، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر، قال: «كانوا ركوعًا في صلاة الصبح». قال أبو عيسىٰ: وحديث ابن عمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٩- وقال الترمذيُّ أيضًا[1]:

حدثنا هناد، حدثنا وكيعٌ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازبٍ، قال: «لما قدم رسول الله،- صلىٰ الله عليه وسلم-، المدينة....» الحديث مثله.

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه سفيان الثوري، عن أبي إسحاق.

وقال الترمذي: حدثنا هَنَّاد، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر، قال: «كانوا ركوعًا في صلاة الفجر». وفي الباب: عن عمرو بن عوف المزنيِّ، وابن عمر، وعمارة بن أوسٍ، وأنس بن مالكٍ.

قال أبو عيسىٰ: حديث ابن عمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٠- وأخرجه النسائيُّ في سننه،[2] قال:

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاقُ بن يوسف الأزرق،

---

(١) في «سننه» (ص٦٦٦) كتاب «تفسير القرآن عن رسول الله» -صلىٰ الله عليه وسلم- (٤٤) باب: ومن سورة البقرة (٣). ح رقم (٢٩٦٢) (٢٩٦٣).

(٢) «سنن النسائي» (ص٧٩) كتاب «الصلاة» (٥) باب فرض القِبلة (٢٢) ح رقم (٤٩١)، و«سنن النسائي» أيضًا (ص١١٦)، كتاب القِبلة (٩)، باب استقبال القِبلة (١)، ح رقم (٧٤٤).

عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازبٍ، قال: لما قدم رسول الله، - صلىٰ الله عليه وسلم -، المدينة، فصلىٰ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، ثم وُجِّه إلىٰ الكعبة، فمر رجل قد كان صلىٰ مع النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - علىٰ قومٍ من الأنصار، فقال: «أشهد أن رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -، قد وُجِّه إلىٰ الكعبة، فانحرفوا إلىٰ الكعبة».

وقد ذكره الشيخ الألباني في «صحيح سنن النسائي»[1] وقال: صحيح.

١١ - وأخرجه النسائيُّ أيضًا[2]، قال:

أخبرنا محمد بن بشارٍ، قال: حدثنا بن سعيدٍ، حدثنا سفيانُ، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: «صلينا مع النبيِّ - صلىٰ الله عليه وسلم -، نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا - أو سبعة عشر شهرًا، شك سفيان - وصُرِفَ إلىٰ الكعبة».

وقد ذكره الألباني في «صحيح سنن النسائي»[3] وقال: صحيح.

١٢ - وأخرجه ابن ماجه في سننه[4]، قال:

حدثنا علقمة بن عمرٍو الدارميُّ، حدثنا أبو بكر بن عياشٍ، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: صلينا مع رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - نحو بيت المقدس

(١) «صحيح سنن النسائي» (١/ ١٠٦) ح رقم (٤٧٥).

(٢) «سنن النسائي» (ص٧٩). كتاب الصلاة (٥). باب فرض القبلة (٢٢) ح رقم (٤٩٠).

(٣) «صحيح سنن النسائي» (١/ ١٠٦) ح رقم (٤٧٤).

(٤) «سنن ابن ماجه» (١/ ٣٢٢، ٣٢٣. كتاب «إقامة الصلاة والسنة فيها» (٥) باب القبلة (٥٦) رقم (١٠١٠).

ثمانية عشر شهرًا، وصُرِفَتِ القبلة إلىٰ الكعبة بعد دخوله إلىٰ المدينة بشهرين، وكان رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، إذا صلىٰ إلىٰ بيت المقدس أكثر تَقَلُّبَ وجهه في السماء، وعلم الله من قلب نبيه -صلىٰ الله عليه وسلم-، أنه يهوىٰ الكعبة، فصعد جبريلُ، فجعل رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يُتْبِعُهُ بَصرهُ، وهو يصعد بين السماء والأرض، ينظر ما يأتيه به، فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ...﴾ [البقرة: ١٤٤] فأتانا آتٍ، فقال: إن القبلة قد صُرِفَتْ إلىٰ الكعبة، وقد صلينا ركعتين إلىٰ البيت المقدس ونحو ركوع، فتحولنا، فبنينا علىٰ ما مضىٰ من صلاتنا، فقال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: «يا جبريل! كيف حالُنا في صلاتنا إلىٰ بيت المقدس، فأنزل الله -عز وجل-: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[البقرة: ١٤٣].

وفي «الزوائد»: «حديث البراء صحيح، ورجاله ثقات، وسماع أبي إسحاق من البراء ثابت» أهـ. وانظر الروايات في صحيح البخاري وصحيح مسلم (ص٥٤، ٥٥)، ورواية أحمد (ص٦٢) ح رقم (١٤) فيها التصريح بسماع أبي إسحاق من البراء.

لكن قال الحافظ ابن حجر:«وأبو بكر سيء الحفظ، وقد اضطرب فيه، فعند ابن جرير من طريقه في رواية : سبعة عشر، وفي رواية: ستة عشر، وخرَّجه بعضهم علىٰ قول محمد بن حبيبٍ أن التحويل كان في نصف شعبان، وهو الذي ذكره النووي في الروضة، وأقره، مع كونه رجح في شرحه لمسلم رواية ستة عشر شهرًا لكونها مجزومًا بها عند مسلم، ولا يستقيم أن يكون ذلك في شعبان إلا إن أَلْغَىٰ شهري القدوم والتحويل، وقد جزم موسىٰ بن عطية بأن التحويل كان في جمادىٰ الآخرة. ومن الشذوذ أيضًا رواية ثلاثة عشر شهرًا، و رواية تسعة أشهر، أو عشرة

أشهر، و رواية شهرين، ورواية سنتين، وهذه الأخيرة يمكن حملها علىٰ الصواب، وأسانيد الجميع ضعيفة، والاعتماد علىٰ القول الأول، فجملة ما حكاه تسع روايات[1] أهـ.

وقال السندي:«لا يخفىٰ ما بين الكلامين من التنافي، فإن الأول يدل علىٰ أنه صُرفت القبلة إلىٰ الكعبة بعد دخوله المدينة بعد ثمانية عشر شهرًا. والثاني: صريح بخلافه، وذلك لأن صلاة البراء مع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، كانت بعد دخوله -صلىٰ الله عليه وسلم- المدينة، إلا أن يقال: أراد بقوله: صلينا صلاة الصحابة مطلقًا ولو بمكة، وهذا مبني علىٰ أنه -صلىٰ الله عليه وسلم- توجه إلىٰ بيت المقدس وهو بمكة، وكان ذلك بعد دخوله المدينة بشهرين صرفت القبلة إلىٰ الكعبة، وهذا خلاف المشهور بين الجمهور.

قال الحافظ ابن حجر: «كان قدومه -صلىٰ الله عليه وسلم- المدينة في شهر ربيع الأول بلا خلاف، وكان التحول في نصف شهر رجب من السنة الثانية علىٰ الصحيح، وبه جزم الجمهور.

وبالجملة فهذه رواية شاذة مخالفة للروايات المشهورة في حديث البراء، فليس فيها الجملة الثانية أصلًا، والجملة الأولىٰ جاءت في بعضها علىٰ الشك بين ستة عشر أو سبعة عشر، وفي بعضها بالجزم بستة عشر، وفي بعضها بالجزم بسبعة عشر، وقد حكم الحافظ ابن حجر علىٰ رواية ابن ماجه بالشذوذ في الجملة الأولىٰ، وقال: هي من طريق أبي بكر ابن عياش، وأبو بكر سيِّء الحفظ، وقد اضطرب فيه، ثم بين

(١) «فتح الباري» (١/ ٩٦، ٩٧).

الاضطراب»[١] أهـ.

١٣- أخرجه ابن حبان في صحيحه[٢]، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: «لما قدم النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- المدينة صلىٰ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، وكان يُحب أن يوَجَّهَ إلىٰ الكعبة، فأنزل الله -جل وعلا-: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٤٤] فمر رجل علىٰ قوم من الأنصار وهم ركوع، فقال: هو يشهد أنه قد صلىٰ مع رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- وأنه وجه إلىٰ الكعبة.

قال أبو حاتم - رضي الله عنه-: صلىٰ المسلمون إلىٰ بيت المقدس بعد قدوم المصطفىٰ- صلىٰ الله عليه وسلم-، المدينة سبعة عشر شهرًا وثلاثة أيام سواء، وذلك أن قدومه -صلىٰ الله عليه وسلم- المدينة كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وأمره الله -جل وعلا- باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء النصف من شعبان، فذلك ما وصفت علىٰ صحة ما ذكرت.

١٤- وأخرجه الإمام احمد في مسنده[٣]، قال:

---

(١) في حاشيته علىٰ سنن ابن ماجه (١/ ٣٢٢، ٣٢٣).

(٢) «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (٣/ ١٠٨) ذكر القدر الذي صلّىٰ فيه المسلمون إلىٰ بيت المقدس قبل الأمر باستقبال الكعبة.

(٣) «المسند» (٤/ ٢٨٣).

حدثنا حسنُ بن موسىٰ، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب: أن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-، كان أول ما قدم المدينة نزل علىٰ أجداده، وأخواله من الأنصار، وأنه صلىٰ قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا، وكان يعجبه أن تكون قبلتُه قِبَلَ البيت، وأنه صلىٰ أول صلاةٍ صلاها صلاة العصر، وصلىٰ معه قومٌ، فخرج رجلٌ ممن صلىٰ معه، فمر علىٰ أهل مسجدٍ، وهم راكعون، فقال: أشهد بالله، لقد صليت مع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، قِبَلَ مكة، قال: فداروا- كما هم- قِبَلَ البيتِ، وكان يعجبه أن يُحَوَّلَ قِبَلَ البيت، وكان اليهود قد أعجبهم؛ إذ كان يصلي قِبَلَ بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما ولَّىٰ وجهه قبل البيت أنكروا ذلك.

١٥- وأخرجه الإمامَ أحمد في مسنده[1] قال:

حدثنا يحيىٰ، عن سفيان، حدثنا أبو إسحاق، قال سمعت البراء ، قال: صلينا مع رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-، نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا -شك سفيان- ثم صُرِفْنا قِبَلَ الكعبة.

١٦- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[2]، قال:

حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: صلىٰ رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا،ثم وجه إلىٰ الكعبة، وكان يحب ذلك، فأنزل الله- عز وجل-: ﴿قَدْ

---

(١) «المسند» (٤/ ٢٨٩) ح رقم (١٨٧٣٨).

(٢) «المسند» (٤/ ٣٠٤) ح رقم (١٨٩١٤).

نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]. قال: فمر رجل صلىٰ مع النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم-، العصر علىٰ قوم من الأنصار، وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلىٰ مع رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- وأنه وُجِّهَ إلىٰ الكعبة. قال: فانحرفوا، وهم ركوع في صلاة العصر.

١٧- أخرجه سعيد بن منصورٍ في سننه[1] قال:

نا أبو الأحوص، نا أبو إسحاق الهمدانيُّ، عن البراء بن عازبٍ، قال: «صليتُ مع النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم- ستة عشر شهرًا حتىٰ نزلت الآية التي في القبلة: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]. فنزلت بعد ما صلىٰ النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم-، فانطلق رجلٌ من القوم، فمرَّ بأناسٍ من الأنصارِ، وهم يصلون، فحدَّثهم الحديث، فَوَلَّوْا وُجوهَهُم قِبَلَ البيت. قلت: سنده صحيح علىٰ شرط الشيخين».

١٨-وأخرجه أيضًا[2]، قال:

نا حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: صلىٰ رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم- قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهرًا، ثم أُمِرَ أن يُصَلِّيَ قِبَلَ الكعبة، فخرج رجلٌ، فرأي ناسًا من الأنصار يصلون قِبَلَ بيت المقدس، فقال: أشهد أني رأيت رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-، يُصلي قبل الكعبة، فتحولوا

---

(١) «سنن سعيد بن منصور» (٢/ ٦٢١، ٦٢٢) ح رقم (٢٢٣).

(٢) «سنن سعيد بن منصور» (٢/ ٦٢٥)، ح رقم (٢٢٤).

جميعًا قِبَلَ الكعبة.

في سنده: حُديج بن معاوية: صدوق يخطئ[١]، لكنه لم ينفرد به، فير تقي بمجموع الطرق إلىٰ مرتبة الحسن لغيره، والله أعلم، وأيضًا فالحديث صحيح مخرج في الصحيحين، وانظر طرقه فيما سبق.

١٩- وأخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره[٢]، قال:

حدثنا أبو زرعة، ثنا الحسن بن عطية، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء ابن عازبٍ، قال: كان رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قد صلىٰ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، وكان يحب أو يُوجَّهَ نحو الكعبة، فأنزل الله -تعالىٰ-: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].. قال: فَوُجِّه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس -وهم اليهود-: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟! فأنزل الله: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[البقرة: ١٤٢].

٢٠- وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره[٣]، قال:

حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما قدم رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- المدينة صلىٰ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، وكان رسول الله- صلىٰ الله عليه

---

(١) «تقريب التهذيب» (١/ ١٥٨)، وفي «تحرير التقريب» (ص١٦٦): ضعيف، يُعتبَر به.

(٢) «تفسير ابن أبي حاتم» (١/ ٢٤٨) ح رقم (١٣٢٨).

(٣) «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم (١/ ٢٥٢، ٢٥٣) ح رقم (١٣٥٤).

وسلم- يحب أن يُحوّل نحو الكعبة، فنزلت:﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] فصُرِفَ إلىٰ الكعبة.

ثانيًا: والحديث من رواية عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-:

١-أخرجه الإمام البخاريُّ في صحيحة[1]، قال:

حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك بن أنسٍ، عن عبد الله بن دينارٍ، عن عبد الله بن عمر، قال: «بينما الناس بقُباء في صلاة الصبح إذْ جاءهم آتٍ، فقال: إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أُنزلَ عليه الليلةَ قرآنٌ، وقد أُمِرَ أن يستقبل الكعبة فاستقبَلُوها، وكانت وجوههم إلىٰ الشام، فاستداروا إلىٰ الكعبة».

٢-وأخرجه البخاريُّ أيضًا[2]، قال:

حدثنا خالد بن مخلدٍ، حدثنا سليمان، حدثني عبد الله بن دينار، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، «بينما الناس في الصبح بقُباء جاءهم رجل، فقال: إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أُنزلَ عليه قرآنٌ، و أُمِرَ أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبَلُوها، وكان وجْهُ الناس إلىٰ الشام، فاستداروا بوجوههم إلىٰ الكعبة».

---

(١) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (١/ ٥٠٦). كتاب الصلاة (٨) باب ما جاء في القبلة ومن لم ير الإعادة علىٰ من سها فصلي (٣٢). ح رقم (٤٠٣).

(٢) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (٨/ ١٧٤). كتاب تفسير القرآن (٦٥). باب ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ﴾ إلىٰ قوله:﴿ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[البقرة: ١٤٥]. ح رقم (٤٤٩٠).

٣- وأخرجه البخاريُّ في صحيحه(١) أيضًا قال:

حدثنا قتيبة بن سعيدٍ، عن مالكٍ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر،قال: «بينما الناس في صلاة الصبح بقُباء، إذ جاءهم آتٍ، فقال: إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أُنزلَ عليه الليلة، وقد أُمِرَ أن يستقبل الكعبة فاستقبَلُوها، وكانت وجوههم إلىٰ الشام، فاستداروا إلىٰ القبلة».

٤- وأخرجه البخاريُّ في صحيحه(٢) أيضًا قال:

حدثنا يحيىٰ بن قزعة، حدثنا مالكٌ، عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر،قال: «بينما الناس بقُباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آتٍ، فقال: إن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أُنْزِلَ عليه الليلة قرآن، وقد أُمِرَ أن يستقبل الكعبة فاستقبَلُوها، وكانت وجوههم إلىٰ الشام، فاستداروا إلىٰ الكعبة».

٥- وأخرجه البخاريُّ أيضًا(٣)، قال:

---

(١) «صحيح البخاري بشرحه فتح الباري» (٨/ ١٧٤، ١٧٥). كتاب التفسير (٩٥) باب﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ ﴾إلىٰ قوله:﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٠]ح رقم (٤٤٩٤).

(٢) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (٨/ ١٧٤). كتاب «التفسير» (٦٥) باب ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾إلىٰ قوله:﴿مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[البقرة: ١٤٧] (١٧) ح رقم (٤٤٩١).

(٣) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (٨/ ١٧٤). كتاب «التفسير» (٦٥)﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[البقرة: ١٤٩] باب رقم(١٩) ح رقم (٤٤٩٣).

حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن مسلمٍ، حدثنا عبد الله بن دينار،قال: سمعت ابن عمر-رضي الله عنهما-، يقول: «بينما الناس في الصبح بقُباء، إذ جاءهم رجل، فقال: «أُنزلَ الليلة قرآنٌ، فأُمِرَ أن يستقبل الكعبة، فاستقبَلُوها، واستداروا كهيئتهم، فتوجهوا إلىٰ الكعبة، وكان وجه الناس إلىٰ الشام».

نلاحظ في هذه الأحاديث الخمسة السابقة، وفي الأحاديث التي بعدها من ح رقم (٧) إلىٰ ح رقم (١١) (ص٦٨، ٦٩) وحديث رقم (١٢) (ص٧٠) أن الصحابة -رضي الله عنهم- عبروا عن بيت المقدس بلفظ «الشام»، مما يدل دلالة واضحة علىٰ أن المقصود من قولهم «الشام» هو بيتُ المقدس، قِبْلَةُ المسلمين الأولىٰ، وسيمر معنا أيضًا في أبوابٍ أخرىٰ أحاديث يُذْكر فيها الشام، فليُعلم أن المقصود من ذلك: بيتُ المقدس، وأكناف بيتِ المقدس نعم، تدخل الشام، لكنها تبعُ لبيت المقدس.

٦- وأخرجه البخاريُّ أيضًا(١)، قال:

حدثنا مسدد، حدثنا يحيىٰ، عن سفيان، عن عبد الله بن دينار،عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، «بينما الناس يصلون الصبح في مسجد قُباء، إذ جاءهم جاءٍ، فقال: «أَنزلَ الله علىٰ النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- قرآنًا أن يستقبل الكعبة

---

(١) المصدر السابق، في الكتاب السابق، باب: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] (١٤) ح رقم (٤٤٨٨).

فاستقبَلُوها فتوجهوا إلىٰ الكعبة».

٧-وأخرجه الإمام مسلمٌ في صحيحه[١]، قال:

حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد العزيز بن مسلمٍ، حدثنا عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر. ح. وحدثنا قتيبة بن سعيدٍ (واللفظ له) عن مالكٍ بن أنسٍ، عن عبد الله ابن دينار، عن ابن عمر، قال: «بينما الناس في صلاة الصبح بقُباء؛ إذ جاءهم آتٍ، فقال: إن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قد أنزل عليه الليلة، وقد أُمِرَ أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلىٰ الشام، فاستداروا إلىٰ الكعبة».

٨- وأخرجه النسائيُّ في سننه[٢]، قال:

أخبرنا قتيبة، عن مالكٍ، عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر، قال: «بينما الناس بقباءٍ في صلاة الصبح جاءهم آتٍ، فقال: إن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قد أُنْزِل عليه الليلة قرآنٌ، وقد أُمِرَ أن يستقبل القِبلةَ فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلىٰ الشام، فاستداروا إلىٰ الكعبة».

وذكره الألباني في «صحيح النسائي»[٣]، وقال: صحيح.

٩- وأخرجه الدارميُّ في سننه[٤]، قال:

---

(١) «صحيح مسلم» (١/ ٣٧٥)، كتاب «المساجد ومواضع الصلاة» (٥) باب تحويل القبلة من القدس إلىٰ الكعبة (٢) ح رقم (١٣).

(٢) «سنن النسائي» (ص١١٦). كتاب «القبلة» (٩) باب استبانة الخطأ بعد الاجتهاد (٣) ح رقم (٧٤٧).

(٣) «صحيح سنن النسائي» للألباني (١/ ١٠٧). ح رقم (٤٧٩).

(٤) «سنن الدارمي» (١/ ٢٩٨). كتاب «الصلاة» (٢) باب تحويل القبلة من بيت المقدس إلىٰ =

أخبرنا يحيىٰ بن حسان، ثنا سليمان بن بلالٍ، عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر، قال: «بينما الناس في صلاة الفجر في قُباء جاءهم رجلٌ، فقال: إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أنزل عليه القرآن، وأُمِرَ أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكان وجه الناس إلىٰ الشام، فاستداروا ، فوجهوا إلىٰ الكعبة».

١٠- والحديث في موطأ[1] الإمام مالك، جاء فيه:

حدثني يحيىٰ، عن مالكٍ، عن عبد الله بن دينارٍ، عن عبد الله بن عمر، أنه قال: «بينما الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آتٍ، فقال: إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أُمِرَ أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلىٰ الشام، فاستداروا إلىٰ الكعبة.

١١- والحديث في موطأ الإمام مالك [2]أيضًا جاء فيه:

وحدثني، عن مالك، عن يحيىٰ بن سعيدٍ، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: «صلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، بعد أن قَدِمَ المدينة ستة عشر شهرًا نحو بيت المقدس، ثم حُوِّلت القبلةُ قبل بدرٍ بشهرين».

قال ابن عبد البر في التمهيد: أرسله في الموطأ، وقد جاء معناه مسندًا من حديث البراء.

= الكعبة رقم (٣٠) ح رقم (١٢٢٧).

(١) «الموطأ له» (١/ ١٩٥)، كتاب «القبلة» (١٤). باب ما جاء في القبلة (٤) ح رقم (٦).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٩٦) الكتاب والباب السابقين ح رقم (٧).

١٢- وأخرجه ابن حبان في صحيحه(١)، قال:

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكرٍ، عن مالكٍ، عن عبد الله بن دينار، أن ابن عمر، قال: «بينما الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آتٍ، فقال لهم: إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أُنْزَلَ عليه الليلة قرآنٌ، وقد أُمِرَ أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوهُهُم إلىٰ الشام، فاستداروا إلىٰ الكعبة».

١٣- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(٢)، قال:

حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر، قال: «كانوا ركوعًا في صلاة الصبح فانحرفوا، وهم ركوع».

ثالثًا: والحديث من رواية أنس بن مالك -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام مُسْلم(٣) في صحيحه، قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابتٍ، عن أنسٍ: «أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- كان يُصلي نحو بيت المقدس،

---

(١) «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (٣/ ١٠٧، ١٠٨)، ذكر البيان بأن الأمر بالصلاة في ثوبين... الخ، ح رقم (١٧١٢).

(٢) مصنف ابن أبي شيبه (١/ ٣٧٠). باب في الرجل يصلي بعض صلاته لغير القبلة من قال يعتد بها (١٠٤) ح رقم (٦).

(٣) «صحيح مسلم» (١/ ٣٧٥) كتاب «المساجد ومواضع الصلاة» (٥). باب تحويل القبلة من القدس إلىٰ الكعبة (٢) ح رقم (١٥).

فنزلت: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] فمر رجل من بني سَلَمَةَ، وهم ركوعٌ في صلاة الفجر، وقد صلوا ركعةً، فنادىٰ ألا إن القبلة قد حُوِّلت، فمالوا كما هم نحو القبلة».

٢- وأخرجه الإمام أبو داود في سننه[1]، قال:

حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا حمادٌ، عن ثابتٍ وحميدٍ، عن أنسٍ: «أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وأصحابه كانوا يُصلون نحو بيت المقدس، فلما نزلت هذه الآية ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فمر رجلٌ من بني سَلَمَةَ، فناداهم، وهم ركوعٌ في صلاة الفجر نحو بيت المقدس: ألا إن القبلة قد حُوِّلت إلىٰ الكعبة، مرتين، فمالوا- كما هم- ركوع إلىٰ الكعبة».

٣- وأخرجه الإمامُ أحمدُ في مسنده[2]، قال:

حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن ثابتٍ، عن أنسٍ: «أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- كان يُصلي نحو بيت المقدس، فنزلت: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾[البقرة: ١٤٤] فمرَّ رجل من بني سَلَمَةَ، وهم ركوعٌ في صلاة الفجر، وقد صلوا ركعةً، فنادىٰ ألا إن القبلة قد

---

(١) «سنن أبي داود» (ص١٦٦). «كتاب الصلاة» (٢). باب من صلىٰ لغير القبلة ثم علم (٢٠٦) ح رقم (١٠٤٥).

(٢) «المسند» (٣/ ٢٨٤). ح رقم (١٤٠٧٩).

حُوِّلَت، ألا إن القبلة قد حُوِّلت إلىٰ الكعبة، قال: فمالوا -كما هم- نحو القبلة».

٤- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[١]، قال:

حدثنا زيد بن حُباب، عن جميل بن عُميرٍ الطائيِّ، عن ثمامة، عن جدِّه أنس بن مالك، قال: «جاء منادي رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: إن القبلة قد حُوِّلت إلىٰ بيت الحرام، وقد صلىٰ الإمام ركعتين، فاستداروا، فصلوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة».

٥- وأخرجه الطبرانيُّ في مُعجمه الصغير[٢]، قال:

حدثنا الحسين بن إسماعيل الرمليُّ، حدثنا أبو عمير بن النحاس، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا عمارة بن زاذان، عن ثابتٍ البنانيِّ، عن أنس بن مالك، قال: صُرف النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وهم في القبلة عن القبلة، وهو في الصلاة، فَتَحَرَّفوا في ركوعهم.

لم يروه عن عُمارةَ بن زاذان إلا مؤمل.

رابعًا: والحديث من رواية ابن عباس- رضي الله عنهما-:

١- أخرجه الإمامُ أحمد في مسنده[٣]، قال:

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٣٦٩). باب في الرجل يصلي بعض صلاته لغير القبلة من قال يعتد بها.

(٢) «المعجم الصغير» (ص١٦٢). ح رقم (٣٩٨).

(٣) «المسند» (١/ ٢٥٠). ح رقم (٢٢٥٢)، وكرر الحديث سندًا ومتنًا في المسند أيضًا =

حدثنا حسين بن عليٍّ، عن زائدة، عن سِمَاكِ بن حربٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابن عباسٍ، قال: «صلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأصحابه إلىٰ بيت المقدس ستة عشر شهرًا، ثم صُرِفَتِ القبلة بعد».

٢- وأخرجه الإمامُ أحمد [1] أيضًا، قال:

حدثنا يحيىٰ بن حمادٍ، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن مجاهدٍ، عن ابن عباسٍ، قال: «كان رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يُصلي، وهو بمكة نحو بيت المقدس، والكعبة بين يديه، وبعدما هاجر إلىٰ المدينة ستة عشر شهرًا، ثم صرف إلىٰ الكعبة».

٣- وأخرجه الإمام أحمد[2] أيضًا، قال:

حدثنا حسين بن عليٍّ، عن زائدة، عن سِمَاكِ بن حربٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابن عباسٍ، قال: «صلىٰ رسولُ الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأصحابُه إلىٰ بيت المقدس ستة عشر شهرًا، ثم صُرِفَتِ القبلة بعد».

٤- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[3]، قال:

حدثنا عبد الرحمن، عن زائدة (ح)، وعبد الصمد، قال: حدثنا زائدة، عن

=

(١/ ٣٥٠). ح رقم (٣٢٧٠).

(١) في مسنده (١/ ٣٢٥). ح رقم (٢٩٩٢).

(٢) في مسنده (١/ ٣٥٠). ح رقم (٣٢٧٠).

(٣) في مسنده (١/ ٣٥٧). ح رقم (٣٣٦٣).

سِمَاكٍ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: «صلىٰ النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- نحو بيت المقدس»- قال عبد الصمد: «ومن معه -ستة عشر شهرًا ثم حُوِّلت القبلة بعدُ» - قال عبد الصمد: «ثم جعلت القبلة نحو البيت المقدس». وقال معاوية «يعني: ابن عمرو»: «ثم حُوِّلت القبلة بعدُ».

٥- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(١)، قال:

حدثنا حسين بن عليٍّ، عن زائدة، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ،قال: «صلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، وأصحابه إلىٰ بيت المقدس ستة عشر شهرًا، ثم جعلت القبلة بعدها».

٦- وأخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره(٢)، قال:

حدثنا أبي، ثنا أبو صالحٍ، حدثني معاوية بن صالحٍ، عن عليِّ بن أبي طلحة، عن ابن عباسٍ: «أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، لما هاجر إلىٰ المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- بضعة عشر شهرًا، وكان رسول الله،- صلىٰ الله عليه وسلم-، يحب قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله، وينظر إلىٰ السماء، فأنزل الله: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢] فأنزل الله،- عز وجل-: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]يعني: نحوه، فارتاب من ذلك اليهود، وقال: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٣٦٩). باب في الرجل يصلي بعض صلاته لغير القبلة من قال يعتد بها: ح رقم (١٢٣).

(٢) «تفسير ابن أبي حاتم» (١/ ١٤٨). ح رقم (١٣٢٩).

﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[البقرة: ١٤٢].

٧- وأخرجه ابن أبي حاتمٍ في تفسيره[١]، قال:

حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالحٍ، عن عليٍّ بن أبي طلحة، عن ابن عباسٍ: «كان أول ما نسخ الله من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-، لما هاجر إلىٰ المدينة- وكان أكثر أهلها اليهود-، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، فاستقبلها رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، بضعة عشر شهرًا، فكان رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-، يحب قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله، وينظر إلىٰ السماء، فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وعن أبي العالية[٢]: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ يقول: قد نرىٰ نظرك إلىٰ السماء.

٨- وأخرجه الطبريُّ في تفسيره[٣]، قال:

حدثني المثنىٰ، قال: ثنا عبد الله بن صالحٍ، قال: ثنا معاوية بن صالحٍ، عن عليٍّ ابن أبي طلحة، عن ابن عباس: «أن رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم- لما هاجر إلىٰ المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله -عز وجل- أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، ستة عشر

(١) «تفسير ابن أبي حاتم» (١/ ٢٥٣) ح رقم (١٣٥٥).
(٢) أخرج روايته ابن أبي حاتم بسنده في تفسيره (١/ ٢٥٣).
(٣) «تفسير الطبري» (٢/ ٢٩) رقم (١٨٤٩).

شهرًا، فكان رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-، يحب قبلة إبراهيم، فكان يدعو، وينظر إلىٰ السماء، فأنزل الله-عز وجل-: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

خامسًا: الحديث من رواية معاذ بن جبل -رضي الله عنه-:

١- أخرجه أبو داود في سننه(١)، قال:

حدثنا محمد بن المثنىٰ، عن أبي داود. ح وحدثنا نصر بن المهاجر، حدثنا يزيد ابن هارون، عن المسعوديِّ، عن عمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي ليلي، عن معاذ بن جبلٍ، قال:«أُحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال»، وساق نصر الحديث بطوله، واقتص ابن المثنىٰ منه قصة صلاتهم نحو بيت المقدس قَطُّ، قال: الحال الثالث: «أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ، قَدِمَ المدينة فصلىٰ - يعني نحو بيتِ المقدس- ثلاثة عشر شهرًا، فأنزل الله -تعالىٰ- هذه الآية: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فَوَجَّهَهُ الله -تعالىٰ- إلىٰ الكعبة»، وتم حديثه، وسَمَّىٰ نصرٌ صاحب الرؤيا، فجاء عبد الله بن زيد رجلٌ من الأنصار، وقال فيه: «فاستقبل القبلة، قال الله أكبر...» الحديث.

قوله:«الحال الثالث......إلخ» يعني: كان النبي،- صلىٰ الله عليه وسلم-، ومن معه من المسلمين يصلون في أول قدومهم المدينة نحو بيت المقدس ثلاثة

---

(١) «سنن أبي داود» (٨٧، ٨٨). «كتاب الصلاة» (٢) باب كيف الأذان (٢٨) ح رقم (٥٠٧).

عشر شهرًا لموافقة يهود المدينة، ويقصدون بيت المقدس، وفي رواية أحمد[1]: عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ بن جبلٍ، قال: «أُحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال، فأما أحوال الصلاة.فإن النبي-صلىٰ الله عليه وسلم-، قَدِمَ المدينة ، وهو يصلي سبعة عشر شهرًا إلىٰ بيت المقدس، ثم إن الله -عز وجل-أنزل عليه:﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ [البقرة: ١٤٤]، فوَجَّهَهُ الله إلىٰ مكة. حال». انتهىٰ.

قلت: وما في رواية أحمد: توجه النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ بيت المقدس سبعة عشر شهرًا هو الصحيح، وموافق لما في صحيح البخاري. وغيره ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، وفي صحيح مسلم[2] والنسائي[3]: ستة عشر شهرًا من غير شك، ورجحه النووي في شرح مسلم، والحافظ في فتح الباري. وما في رواية الكتاب (سنن أبي داود) ثلاثة عشر شهرًان فهو يعارض ما في الصحيحين، وضعف الحافظ ابن حجر رواية ثلاثة عشر، وأشبع الكلام فيها، وأطنب، والله أعلم. ولما غلب أهل الإسلام، وتمنىٰ النبي، ودعا ربه تحويل القبلة من بيت المقدس إلىٰ الكعبة، فقبل الله تعالىٰ دعاء النبي -صلىٰ الله عليه وسلم[4]-. أهـ.

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[5]، قال:

---

(١) «المسند» (٥/ ٢٤٦). ح رقم (٢٢٤٧٢)، وانظر الحديث عقب هذه الرواية.

(٢) انظر رواية مسلم في أول هذا الباب ح رقم (٦)، (ص٣٧).

(٣) انظر رواية النسائي في هذا الباب ح رقم (١٠)، (ص٣٩).

(٤) «عون المعبود شرح سنن أبي داود»، وانظر: «فتح الباري» (١/ ٩٦، ٩٧، ٩٨)

(٥) «المسند» (٥/ ٢٤٦) ح رقم (٢٢٤٧٤).

حدثنا يونس، حدثنا فليح، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذٍ: «أن الصلاة أحيلت ثلاثة أحوالٍ»، فذكر أحوالها فقط.

حدثنا أبو النضر(١)، حدثنا المسعودي ح، ويزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، قال أبو النضر في حديثه: حدثني عمرو بن مُرَّة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ بن جبلٍ، قال: أُحيلت الصّلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال، فأمّا أحوال الصلاة، فإن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قَدِمَ المدينة، وهو يصلي سبعة عشر شهرًا إلىٰ بيت المقدس، ثم إن الله أنزل عليه: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]. قال: فوَجَّهَهُ الله إلىٰ مكة، وقال: فهذا حَوْل. قال: وكانوا يجتمعون للصلاة ويُؤْذِنُ بها بعضُهم بعضًا حتىٰ نَفِسُوا، أو كادوا يَنْفَسُون، قال: ثم إن رجلًا من الأنصار، يقال له عبد الله بن زيد...... الحديث بطوله.

٣-وأخرجه الطبراني في معجمه(٢)، قال:

حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياشٍ، ثنا أبي، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل، قال: صلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليم وسلم-، بعد أن قَدِمَ المدينة إلىٰ بيت

---

(١) «المسند» (٥/ ٢٤٦) ح رقم (٢٢٤٧٥).

(٢) «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٣٢، ١٣٣) ح رقم (٢٧٠).

المقدس ستة عشر شهرًا، ثم أنزل الله آية أمره فيها بالتحول إلىٰ الكعبة، فقال: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ....﴾ الآية[البقرة: ١٤٤].

قلت: في إسناده: محمد بن إسماعيل، وهو ضعيف، لكن الحديث بمتابعاته وشواهده يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره، والله أعلم.

٤- وأخرجه الطبراني في معجمه[1]، قال:

حدثنا أبو معينٍ، ثابت بن نعيم الهوجيُّ، ثنا آدم بن أبي إياسٍ: ح. وحدثنا عمر ابن حفص السدوسيُّ، ومحمد بن يحيىٰ المروزيُّ، قالا: ثنا عاصم بن عليٍّ، قالا: ثنا المسعوديُّ، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ بن جبل، قال: أُحيلت الصلاةُ ثلاثة أحوالٍ، وأحيل الصومُ ثلاثة أحوالٍ، فأما أحوال الصلاة، فإن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قَدِمَ المدينة فصلىٰ نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرًا، ثم أنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾[البقرة: ١٤٤]، فتوجه رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ الكعبة، فكان هذا حال، وكانوا....... الحديث بطوله.

قلت: الحديث منقطع، والمسعودي مختلط. لكن للحديث متابعاتٌ وشواهدٌ متعددة يرتقي بها إلىٰ مرتبة الحسن لغيره، والله أعلم.

---

(١) «المعجم الكبير» (٢٠/ ١١١، ١١٢) ح رقم (٢٢٠). ورواه الطبراني أيضًا في «مسند الشاميين» ح رقم (١٦٥٣).

سادسًا: والحديث من رواية عمارة بن أوس -رضي الله عنه-:

١- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[١]، قال:

حدثنا شبابةُ، قال: حدثنا قيسٌ، عن زياد بن علاقة، عن عمارة بن أوس، قال: كنا نصلي إلىٰ بيت المقدس، إذ أتانا آتٍ، وإمامنا راكعٌ، ونحن ركوع، فقال: إن رسول الله،- صلىٰ الله عليه وسلم- قد أُنْزِلَ عليه قرآنٌ، وقد أُمِرَ أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها، قال: فانحرف إمامُنا، وهو راكعٌ، وانحرف القومُ حتىٰ استقبلوا الكعبة، فصلينا بعضَ تلك الصلاة إلىٰ بيت المقدس، وبعضَها إلىٰ الكعبة.

سابعًا: والحديث من رواية ابن شهاب:

١- أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»[٢]، قال:

حدث شبابة، قال: حدثنا ليث بن سعدٍ، عن عُقيلٍ، عن ابن شهابٍ: أنه سُئل عن قومٍ صلوا في يوم غيم إلىٰ غير القبلة، ثم استبانت القبلة وهم في الصلاة، فقال: يستقبلون القبلة، ويعتدون بما صلوا، وقد فعل ذلك أصحابُ رسولِ الله -صلىٰ الله عليه وسلم- حين أُمِروا أن يستقبلوا الكعبة، وهم في الصلاة يصلون إلىٰ بيت المقدس، فاستقبلوا الكعبة، فصلوا بعض تلك الصلاة إلىٰ بيت المقدس، وبعضها إلىٰ الكعبة.

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٣٦٩). باب: في الرجل يصلي بعض صلاته لغير القبلة من قال: يعتد بها (١٠٤) ح رقم (٤).

(٢) المصدر السابق (١/ ٣٦٩، ٣٧٠) ح رقم (٥).

◘ مسائل تتعلق بأحاديث الباب:

أولًا: جاء في بعض الروايات أنه -صلىٰ الله عليه وسلم- صلىٰ إلىٰ بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا علىٰ الشلك، وجاء في روايات أخرىٰ «ستة عشر شهرًا» من غير شك.

قال ابن حجر: والجَمْعُ بين الروايتين سهل بأن يكون من جزم بستة عشر شهرًا لفق من شهر القدوم، وشهر التحويل شهرًا، وألغىٰ الزائد، ومن جزم بسبعة عشر عدهما معًا، ومن شك تردد في ذلك، وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع الأول بلا خلاف، وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية علىٰ الصحيح، وبه جزم الجمهور، ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس. وقال ابن حبان: «سبعة عشر شهرًا و ثلاثة أيام» وهو مبني علىٰ أن القدوم كان في ثاني عشر شهر ربيع الأول، وشذت أقوال أخرىٰ... [1] إلخ.

ثانيًا: اختلفت الأقوال في أول صلاة صلاها الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- بعد التحويل- إلىٰ مكة المكرمة: أهي الظهر أم العصر؟

رواية البخاري أول الباب: أن أول صلاة صلاها رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ مكة المكرمة صلاة العصر. وعند ابن سعد: حُولت القبلةُ صلاة الظهر أو العصر- علىٰ التردد- وساق ذلك من حديث عمارة بن أوس، قال: صلينا إحدىٰ صلاتي العشي[2].

---

(١) «فتح الباري» (١/ ٩٦، ٩٧). وانظر كلام الحافظ ابن حجر عن الأقوال الشاذة الأخرىٰ في التعليق عقب حديث رقم (١٢) من أحاديث البراء بن عازب في هذا الباب (ص٥٩-٦٠).

(٢) انظر: المصدر السابق.

قال ابن حجر: «والتحقيق أن أول صلاة صلاها في بني سلمة- لما مات بشر بن البراء ابن معرور- الظهر، وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر»[١] أهـ.

ثالثًا: ظاهر حديث ابن عباس عند الطبري[٢] أن استقبال بيت المقدس إنما وقع بعد الهجرة إلىٰ المدينة، لكن أخرج أحمد [٣] من وجه آخر عن ابن عباس: كان النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه.

قال ابن حجر: «والجمع بينهما ممكن بأن يكون أُمر -صلىٰ الله عليه وسلم- لما هاجر أن يستمر علىٰ الصلاة لبيت المقدس، وأخرج الطبراني من طريق ابن جُريج، قال: «صلىٰ النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- أول ما صلىٰ! إلىٰ الكعبة، ثم صُرف إلىٰ بيت المقدس، وهو بمكة، فصلىٰ ثلاث حجج، ثم هاجر، فصلىٰ إليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرًا، قم وجهه الله إلىٰ الكعبة»[٤] أهـ.

رابعًا: هل استقبال بيت المقدس كان ثابتًا بالقرآن أم باجتهاد النبي-صلىٰ الله عليه وسلم-؟

قال النووي: «اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في ذلك، فحكىٰ الماوردي في الحاوي في تلك وجهين لأصحابنا. قال القاضي عياض: الذي ذهب إليه أكثر العلماء أنه كان بسنة لا بقرآن؛ فعلىٰ هذا يكون فيه دليل لقول من قال: إن القرآن

---

(١) «فتح الباري» (١/ ٩٨).

(٢) انظر (ص٧٤) ح رقم (٨) من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما- للحديث.

(٣) انظر (ص٧٢) ح رقم (٢) من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما- للحديث.

(٤) «فتح الباري» (١/ ٥٠٣).

ينسخ السنة، وهو قول أكثر الأصوليين المتأخرين، وهو أحد قولي الشافعي -رحمه الله تعالىٰ-، والقول الثاني له، وبه قال طائفة: لا يجوز، لأن السنة مبيِّنةٌ للكتاب، فكيف ينسخها؟ وهولاء يقولون: لم يكن استقبال بيت المقدس بسُنَّة، بل كان بوحي، قال الله- تعالىٰ-: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ﴾[البقرة:١٤٣]، واختلفوا أيضًا في عكسه، وهو نسخ السنة للقرآن فجوزه الأكثرون، ومنعه الشافعي، رحمه الله-تعالىٰ- وطائفة»[١] أهـ.

أما من قال: إن استقبال بيت المقدس كان باجتهاد النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فيرده ما في رواية ابن عباس: «....أمره الله- عز وجل- أن يستقبل بيت المقدس»[٢].

خامسًا: ورد في رواية البخاري[٣] والترمذي[٤] من حديث البراء بن عازب -رضي الله عنهما-: «أن رجلًا صلىٰ مع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فمر علىٰ قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس».

وفي رواية ابن عمر -رضي الله عنهما- في البخاري[٥]: «بينما الناس بقُباء في

(١) «صحيح مسلم» بشرح النووي (٣/ ١٣).

(٢) انظر: حديث رقم (٧)، (٨) من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما- للحديث (ص٧٥، ٧٦)، وانظر: «فتح الباري» (١/ ٥٠٣).

(٣) انظر: ح رقم (٢) من رواية البراء بن عازب -رضي الله عنهما- في أول هذا الباب، (ص٥٣).

(٤) انظر: ح رقم (٨) من رواية البراء بن عازب -رضي الله عنهما- في أول هذا الباب، (ص٥٦).

(٥) انظر: ح رقم (١، ٢، ٣، ٤ ، ٥، ٦) من رواية ابن عمر -رضي الله عنهما- في هذا الباب، (ص٦٥-٦٨).

صلاة الصبح، إذ جاءهم آتٍ...» الحديث. قال ابن حجر: «والجواب أن لا منافاة بين الخبرين؛ لأن الخبر وصل وقت العصر إلىٰ من هو داخل المدينة، وهم بنو حارثة، وذلك في حديث البراء. والآتي إليهم بذلك عباد بن بشر، أو ابن نهيك، ووصل الخبر وقت الصبح إلىٰ من هو خارج المدينة -وهم بنو عمرو بن عوف، أهل قباء- وذلك في حديث ابن عمر، ولم يسمّ الآتي بذلك إليهم، ثم قال: ومما يدل علىٰ تعددهما أن مسلمًا روىٰ من حديث أنس: أن رجلًا من بني سلمة[(١)] مَرَّ - وهم ركوع في صلاة الفجر- فهذا موافق لرواية ابن عمر في تعيين الصلاة، وبنو سلمة غير بني حارثة[(٢)] أهـ.

سادسًا: قوله: «فمالوا كما هم»: أي: انصرفوا- كما كانوا- راكعين[(٣)] لخبر الواحد.

قال النووي[(٤)]: «وفي حديث البراء:

١- دليل علىٰ جواز النسخ ووقوعه.

٢- وفيه: قبول خبر الواحد

٣- وفيه جواز الصلاة الواحدة إلىٰ جهتين، وهذا الصحيح عند أصحابنا: من

---

(١) انظر: ح رقم (١، ٢، ٣) من رواية أنس بن مالك -رضي الله عنه- في هذا الباب، (ص٧٠، ٧٢).

(٢) «فتح الباري» (١/ ٥٠٦).

(٣) «شرح سنن النسائي» للسيوطي بحاشية النسائي (١/ ٢٧٦).

(٤) انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (٣/ ١٣).

صلىٰ إلىٰ جهة بالاجتهاد، ثم تغير اجتهاده في أثنائها فيستدير إلىٰ الجهة الأخرىٰ، حتىٰ لو تغير اجتهاده أربع مرات في الصلاة الواحدة، فصلىٰ كل ركعة منها إلىٰ جهة، صحت صلاته علىٰ الأصح؛ لأن أهل هذا المسجد المذكور في الحديث استداروا في صلاتهم، واستقبلوا الكعبة، ولم يستأنفوها». أهـ.

سابعًا: قوله في أحاديث ابن عمر -رضي الله عنهما- المذكورة في الباب:

«فاستقبلوها بفتح الموحدة للأكثر، أي: فتحولوا إلىٰ جهة الكعبة، وفاعل: استقبلوها» المخاطبون بذلك، وهم أهل قُباء، ويحتمل أن يكون فاعل استقبلوها النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- ومن معه ... وفي رواية الأصيلي: فاستقبِلوها -بكسر الموحدة- بصيغة الأمر.. ويرجحُ رواية الكسر أنه عند المصنف في التفسير من رواية سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار في هذا الحديث بلفظ: «وقد أمر أن يستقبل الكعبة: «ألا فاستقبلوها» فدخول حرف الاستفتاح يشعر بأن الذي بعده أمر، لا أنه بقية الخبر الذي قبله، والله أعلم»[1]. وعليه فكل من خفي عليه جهة القبلة، فصلىٰ إلىٰ جهة أخرىٰ. اعتمادًا علىٰ دليل ظاهر، أو هو ليس بدليل عند التحقيق، فحكمه حكم هؤلاء يحيل إلىٰ القبلة إذا علم بها. وما صلىٰ قبل العلم فذلك صحيح، والله تعالىٰ أعلم[2].

ثامنًا: تَحوُّلُ الإمام والرجال والنساء يستدعي عملًا كثيرًا في الصلاة، محتمل أن يكون ذلك وقع قبل تحريم العمل الكثير، كما كان قبل تحريم الكلام، ويحتمل

(١) هذا كلام الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٥٠٧).

(٢) «حاشية السندي علىٰ النسائي» (٢/ ٦٧).

أن يكون اغتفر العمل المذكور من أجل المصلحة المذكورة، أو لم تتوالَ الخُطَا عند التحويل، بل وقعت مفرقة، والله أعلم[١].

تاسعًا: وفي حديث ابن عمر أن حكم الناسخ لا يثبت في حق المكلّفِ حتىٰ يبلغَهُ؛ لأن أهل قُباء لم يؤمروا بالإعادة مع كون الأمر باستقبال الكعبة وقع قبل صلاتهم تلك بصلوات[٢].

عاشرًا: قال الخطابي: وفيه من العلم:

١- أن ما مضىٰ من صلاتهم كان جائزًا، ولولا جوازه لم يجز البناء عليه.

٢- وفيه دليل علىٰ أن كل شيءٍ له أصلٌ صحيحٌ في التعبد، ثم طرأ عليه الفساد قبل أن يعلم صاحبُهُ، فإن الماضي منه صحيح، وذلك مثل أن يجد المصلي نجاسة بثوبه، لم يكن يعلمها حتىٰ صلىٰ ركعة، فإنه إذا رأىٰ النجاسة ألقاها عن نفسه، وبنىٰ علىٰ ما مضىٰ من صلاته.

وكذلك في المعاملات، فلو وكل وكيلًا، فباع الوكيل واشترىٰ، ثم عزله أيامًا فإن عقوده التي عقدها قبل بلوغ الخبر إياه صحيحة[٣] أهـ.

أحد عشر: واستنبط الطحاويُّ من حديثِ ابنِ عُمَرَ: أن من لم تبْلُغه الدعوة، ولم يمكنه استعلام ذلك، فالفرض غير لازم له[٤].

---

(١) «فتح الباري» (١/ ٥٠٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) «عون المعبود شرح سنن أبي داود».

(٤) انظر: «فتح الباري» (١/ ٥٠٨).

ثاني عشر: وفيه- أي حديث ابن عمر- قبولُ خبر الواحد، ووجوب العمل به، ونسخ ما تقرر بطريق العلم به؛ لأن صلاتهم إلىٰ بيت المقدس كانت عندهم بطريق القطع لمشاهدتهم صلاة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ جهته، ووقع تَحَوُّلُهم عنها إلىٰ جهة الكعبة بخبر الواحد(١).

ثالث عشر: وفيه -أي حديث ابن عمر- جواز تعليم من ليس في الصلاة من هو فيها، وأن استماع المصلي لكلام من ليس في الصلاة لا يفسد صلاته(٢).

رابع عشر: في حديث البراء وغيره في هذا الباب:

١ - أن تمني تَغَيُّر بعض الأحكام جائز إذا ظهرت المصلحة في ذلك.

٢- وفيه بيان شرف المصطفىٰ -صلىٰ الله عليه وسلم- وكرامته علىٰ ربه؛ لإعطائه له ما أحب من غير تصريح بالسؤال(٣).

٣-وفي الأحاديث بيان أهمية بيت المقدس، ومكانته، إذ هو قِبْلَةَ المسلمين الأولىٰ، فيه المسجد الأقصىٰ، ثاني مسجد وضع في الأرض، وإليه أُسري بمحمد -صلىٰ الله عليه وسلم- ومنه عُرج به إلىٰ السماوات العلىٰ، وهذه الأهمية، والمكانة العظيمة تُحمِّل الأمة الإسلامية مسؤولية حماية هذه المقدسات، وبذل الجهد وإعلان الجهاد من أجل تحريرها من أيدي المعتدين الغاصبين، من شرذمة يهود.

---

(١) انظر: «فتح الباري» (١/ ٥٠٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: «فتح الباري» (١/ ٩٩).

٥-بابٌ: في صلاة من صلَّى إلى بيت المقدس ومات قبل أن تُحَوّل القبلةُ إلى المسجدِ الحرامِ

وردت أحاديث في ذلك ضمن أحاديث الباب السابق، وأسوق إليكم الأحاديث من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما- في ذلك:

١ - أخرج الإمام أبو داود في سننه[1]، قال:

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري، وعثمان بن أبي شيبة المعنيُّ، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سِمَاكٍ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: لما توجه النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ الكعبة، قالوا: يا رسول الله! فكيف الذين ماتوا، وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس؟ فأنزل الله -تعالىٰ-:﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].

◻ غريب الحديث:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ أي: صلاتكم. قال في فتح الودود: «فسميت الصلاة إيمانًا، فعلم أنها من الإيمان بمكان»[2] انتهىٰ.

---

(١) «سنن أبي داود» (ص٧١٠)، «كتاب السنة» (٣٤)، باب الدليل علىٰ زيادة الإيمان ونقصانه (١٦) ح رقم (٤٦٨٠).

(٢) «عون المعبود» شرح سنن أبي داود، في الكتاب والباب المشار إليهما سابقًا، شرح حديث رقم (٤٦٨٠).

٢-وأخرج التِّرمذيُّ في سننه[١]، قال:

حدثنا هناد وأبو عمارٍ، قالا: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماكٍ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما وُجِّه النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ الكعبة، قالوا: يا رسول الله: كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس؟ فأنزل الله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[البقرة: ١٤٣].

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح.

٣- وأخرجه الدارميُّ في سننه[٢]، قال:

أخبرنا عبيد الله بن موسىٰ، عن إسرائيل، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: قيل: يا رسول الله! أرأيت الذين ماتوا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس؟! فأنزل الله -تعالىٰ- : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[البقرة: ١٤٣].

٤- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٣]، قال:

حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حربٍ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: لما وُجِّه النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ الكعبة، قالوا: يا رسول الله! فكيف بمن مات من إخواننا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس؟ فأنزل الله -عز وجل-:

---

(١) «سنن الترمذي» (٥/ ٢٠٨). كتاب «تفسير القرآن عن رسول الله» (٤٨). باب: ومن سورة البقرة (٣) ح رقم (٢٩٦٤).

(٢) «سنن الدارمي» (١/ ٢٣٥)، كتاب «الصلاة» (٢). باب في تحويل القبلة من بيت المقدس إلىٰ الكعبة (٣٠) ح رقم (١٢٣٨).

(٣) «المسند» (١/ ٣٤٧). ح رقم (٣٢٤٩).

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[البقرة:١٤٣].

٥- وأخرجه الإمامُ أحمد في مسنده(١)، أيضًا، قال:

حدثنا شاذان، أخبرنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: لما حُرِّمت الخمر، قال أناسٌ: يا رسول الله! أصحابنا الذين ماتوا، وهم يشربونها فأُنْزِلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾[المائدة:٩٣]، قال: ولما حُوِّلت القبلة قال أناسٌ: يا رسول الله ! أصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس؟ فأُنزلت ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣].

٦- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده(٢)، أيضًا، قال:

حدثنا خلف، حدثنا إسرائيل، عن سماكٍ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: لما حُوِّلت القبلة، قيل: يا رسول الله! أرأيت الذين ماتوا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس؟! فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[البقرة: ١٤٣].

٧- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده(٣)، أيضًا، قال:

حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن سماكٍ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: قيل للنبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، حين حُوِّلت القبلة: فما للذين ماتوا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس؟! فأنزل الله -تباك وتعالىٰ-: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ

---

(١) «المسند» (١/ ٢٩٥). ح رقم (٢٦٩١).

(٢) «المسند» (١/ ٣٠٤). ح رقم (٢٧٧٦).

(٣) «المسند» (١/ ٣٢٣). ح رقم (٢٩٦٥).

إِيمَٰنَكُمْ ﴾[البقرة:١٤٣].

٨- وأخرجه الطبريُّ في تفسيره[1]، قال:

حدثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيع وعُبيد الله، وحدثنا سفيان بن وكيعٍ، قال: ثنا عبيد الله بن موسىٰ جميعًا، عن إسرائيل، عن سماكٍ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: لما وُجِّه رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ الكعبة، قالوا: كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك، وهم يصلون نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله -جل ثناؤه-: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾[البقرة:١٤٣].

٩- وأخرجه الطبريُّ في تفسيره[2]، أيضًا قال:

حدثني محمد بن سعدٍ، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباسٍ في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة:١٤٣]. يقول: صلاتكم التي صليتموها من قَبْلِ أن تكون القبلة، فكان المؤمنون قد أُشْفِقُوا علىٰ من صلىٰ منهم أن لا تُقبل صلاتهم.

وأخرج الطبريُّ ثلاث روايات عن البراء بن عازبٍ[3]، وروايةً عن فتادة[4]، وعن السُّديِّ[5]، وعن الربيع[6]، وعن داود بن أبي عاصم[1] في تفسير ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ

(١) «جامع البيان عن تأويل أي القرآن» له (٢/ ٢٤).
(٢) المصدر السابق (٢/ ٢٥).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٢٤، ٢٥) ح رقم (١٨٣٥، ١٨٣٦).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٢٥). ح رقم (١٨٣٧).
(٥) «جامع البيان في تأويل أي القرآن الكريم» للطبري: (٢/ ٢٥) ح رقم (١٨٣٨)
(٦) المصدر السابق (٢/ ٢٥) ح رقم (١٨٣٩).

﴿لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾ [البقرة:١٤٣] فارجع إليها.

١٠- وأخرجه ابن حبان في صحيحه[٢]، قال:

أخبرنا أبو يعلىٰ، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماكٍ ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: لما وُجِّه النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ الكعبة، قالوا: كيف بمن مات من إخواننا وهم يصلون نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله -جل وعلا-: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾[البقرة:١٤٣].

١١- وأخرجه الحاكم في مستدركه[٣]، قال:

أخبرنا أبو العباس، محمد بن أحمد المحبوبيُّ، ثنا سعيد بن مسعودٍ، ثنا عبيد الله بن موسىٰ، ثنا سماك بن حربٍ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ-رضي الله عنهما، قال: لما وُجِّه رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ الكعبة، قالوا: يا رسول الله!: كيف بالذين ماتوا، وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس؟! فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾[البقرة:١٤٣]. قال عبيد الله بن موسىٰ: هذا الحديث يخبرك أن الصلاة من الإيمان.

قال أبو عبد الله الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقد أقره الذهبي علىٰ ذلك. قال: صحيح.

=

(١) المصدر السابق (٢/ ٢٥) ح رقم (١٨٤٠).

(٢) «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (٢/ ١٠٨، ١٠٩) . ح رقم (١٧١٤).

(٣) «المستدرك» (٢/ ٢٦٩) ح رقم (٢٠٦٣).

◻ ما أفادته الأحاديث:

في هذه الأحاديث:

١- الرد علىٰ المرجئة في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيمانًا. وقالوا: إن الصلاة ليست من الإيمان. ففي هذه الأحاديث سمىٰ الصلاة إيمانًا، لاشتمالها علىٰ نيةٍ وقولٍ وعملٍ، وهو رد واضح علىٰ المرجئة[١].

٢- في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣] أي: بالتَّوَجُّهِ إلىٰ القبلة وتصديقكم لنبيكم، وعلىٰ هذا جميع المسلمين والأصوليين[٢]. وأيضًا أضاف الإيمان إلىٰ الأحياء المخاطبين، فوجَّه الخطاب بها إلىٰ الأحياء، ودَخَّلَ فيهم الموتىٰ لأنهم منهم؛ لأن من شأن العرب إذا اجتمع في الخبر للمخاطب والغائب أن يغلبوا المخاطب، فيدخل الغائب في الخطاب[٣].

٣- وفيها: بيان ما كان في الصحابة من الحرص علىٰ دينهم، والشفقة علىٰ إخوانهم؛ فإنهم أيضًا قد كانوا مشفقين من حبوط صلاتهم التي صَلَّوْها إلىٰ بيت المقدس قبل التحويل إلىٰ الكعبة، وظنوا أن عملهم ذلك قد بطل وذهب ضياعًا، فأنزل الله -جل ثناؤه- هذه الآية حينئذ[٤].

---

(١) انظر: «فتح الباري» (١/ ٩٨). «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٢/ ١٠٦).
(٢) «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» لابن جرير الطبري (٢/ ٦٦).
(٣) «فتح الباري» (١/ ٩٨).
(٤) «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» لابن جرير الطبري (٢/ ٦٢).

٦- بابٌ: في فضل المسجد الأقصى

الأحاديث في فضل المسجد الأقصىٰ كثيرة جدًا، أذكر منها ثلاثة أحاديث في هذا الباب لعدم اشتمالها علىٰ لفظ «أرض المحشر والمنشر» وستأتي سائر الأحاديث في الباب التالي:

□ الحديث من رواية ميمونة، مولاة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-:

١- أخرجه أبو داود في سننه[١]، قال:

حدثنا النُّفَيْليُّ، حدثنا مسكينٌ، عن سعيد بن عبد العزيز، عن زياد بن أبي سودة، عن ميمونة، مولاة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أنها قالت: يا رسول الله! افتنا في بيت المقدس؟ فقال: «ائتوه فصلوا فيه». وكانت البلاد إذ ذاك حربًا، «فإن لم تأتوه، وتُصلوا فيه، فابعثوا بزيتٍ يُسرجُ في قناديله».

□ سند الحديث:

ذكره الألباني في ضعيف سنن أبي داود[٢]، وقال ضعيف.

قلت: فيه مسكين بن بكير الحراني؛ صدوق يخطئ، وكان صاحب حديث[٣]،

---

(١) «سنن أبي داود» (٧٩). «كتاب الصلاة» (٢) باب في السرج في المساجد (١٤) رقم (٤٥٧).
(٢) «ضعيف سنن أبي داود» للألباني.
(٣) «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٥٠).

وفي تحرير تقريب التهذيب: صدوق حسن الحديث[١]، وسائر رجال إسناده ثقات، وللحديث متابعات يرتقي بها إلىٰ الصحيح لغيره. والله أعلم.

٢- وأخرجه البيهقي في سننه[٢]، قال:

أنبأ الحسين بن محمدٍ الروذباريُّ، أنبأ محمد بن بكرٍ، ثنا أبو داود، ثنا النُّفَيْلِيُّ، ثنا مسكين، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ابن أبي سودة، عن ميمونة، مولاة رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم- أنها قالت: يا رسول الله! افتنا في بيت المقدس؟ قال: «ائتوه فصلوا فيه». -وكانت البلاد إذ ذاك حربًا-، «فإن لم تأتوه تُصلوا فيه، فابعثوا بزيتٍ يُسرجُ في قناديله».

٣- وأخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان[٣]، قال:

أخبرنا أبو عليِّ بن شاذان البغداديُّ بها، أخبرنا عبد الله بن جعفرٍ النحويَّ، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد الله بن بحرٍ الخلال، حدثنا رُدَيْحُ بن عطية أبو الوليد، حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقيُّ وعثمان بن عطاءٍ، عن زياد بن أبي سودة، عن ميمونة، زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «من لم يأتِ بيت المقدس يصلي فيه فَلْيَبْعَث بزيت يسرج فيه».

---

(١) (ص٧٤٦) هامش رقم (٦٦١٥).

(٢) «سنن البيهقي» (٢/ ٢٦٥- ٢٦٨). باب تحويل القبلة من بيت المقدس إلىٰ الكعبة.

(٣) «الجامع لشعب الإيمان» (٨/ ١٠٧، ١٠٨) ح رقم (٣٨٧٨). وقال المحقق في الهامش إسناده واه جدًا قلت: وليس هو كذلك، بل ضعيف فقط.

◻ سند الحديث:

الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير برواية المؤلف وحده، ورمز له بحسنه.

وتعقبه المناوي، فقال: ليس هو كما قال، ففيه عثمان بن عطاءٍ الخراساني، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه الدارقطني وغيره. وقال عبد الحق: إسناده ليس بالقوي[1]. أهـ. قلتُ: وسيأتي الحديث صحيحًا في مسند أحمد، من رواية زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان، عن ميمونة. فبهذا يكون الحديث منقطعًا بسقوط عثمان من السند، غير أن للحديث متابعات ستأتي[2] في باب بيت المقدس أرض المحشر والمنشر. فارجع إليها[3].



(١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للمناوي (٦/ ٢٢١، ٢٢٢). وانظر «تقريب التهذيب» (٢/ ١٥)، قال الحافظ ابن حجر عنه: ضعيف.

(٢) انظر: (ص٣٣٢) ح رقم (١).

(٣) في باب: بيت المقدس أرض المحشر والنشر رقم (٣٠) ح رقم (١-٧) من (ص٣٣٢-٣٣٧)، وسأجمل ما أفادته الأحاديث في آخر الباب المشار إليه.

٧-بابٌ: في ما جاء في أي المساجد أفضل؟

في الباب أحاديث عن عدد من الصحابة -رضي الله عنهم-:

أولًا: الحديث من رواية أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-:

١-أخرجه الإمام البخاري في صحيحه[1]، قال:

حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن قَزَعَةَ، قال: سمعت أبا سعيدٍ الخدري -رضي الله عنه- أربعًا، قال: سمعت من النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وكان غزا مع النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم- ثنتي عشرة غزوة.ح وحدثنا عليٌّ، حدثنا سفيان، عن الزهريِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ -رضي الله عنه- عن النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- ومسجد الأقصىٰ».

٢- وأخرجه الإمام البخاريُّ[2] أيضًا، قال:

حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبةٌ، عن عبد الملك، سمعت قَزَعَةَ، مولىٰ زياد،

---

(١) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» (٣/ ٦٣). كتاب «فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة» (٢٠). باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١) ح رقم (١١٨٩).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٧٠). الكتاب نفسه/ باب مسجد بيت المقدس (٦). ح رقم (١١٩٧).

قال: سمعت أبا سعيدٍ الخدري -رضي الله عنه- يُحدِّثُ بأربع عن النبي- صلىٰ الله عليه وسلم، فأعجبنني وآنفنني، قال: «لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها، أو ذو محرم، ولا صوم في يومين: الفطر، والأضحىٰ، ولا صلاة بعد صلاتين: بعد الصبح حتىٰ تطلع الشمس، وبعد العصر حتىٰ تغرب، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصىٰ، ومسجدي».

٣- وأخرجه الإمام البخاري[1]، أيضًا، قال:

حدثنا حجاجُ بن مِنهالٍ، حدثنا شعبةُ، حدثنا عبد الملك بن عمير قال: سمعت قَزَعَةَ، قال: سمعت أبا سعيدٍ الخدري -رضي الله عنه- وكان غزا مع النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم- ثنتي عشرة غزوةً-قال «سمعت أربعًا من النبي- صلىٰ الله عليه وسلم - فأَعْجَبْنَنِي» قال: «لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها، أو ذو محرم، ولا صَوْمَ في يومين: الفطر، والأضحىٰ، ولا صلاة بعد الصبح حتىٰ تطلع الشمس، ولا بعد العصر حتىٰ تغرب ، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصىٰ، ومسجدي هذا».

٤-وأخرجه الإمام مُسْلِمٌ في صحيحه[2]، قال:

حدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ، وعثمان بن أبي شيبة، جميعًا، عن جريرٍ. قال قتيبةُ:

---

(١) المصدر السابق (٤/ ٢٤٠). كتاب «الصوم» (٣٠). باب صوم يوم النحر (٦٧). ح رقم (١٩٩٥).

(٢) «صحيح مسلم (٢/ ٩٧٥، ٩٧٦». كتاب «الحج» (١٥) باب سفر المرأة مع محرم إلىٰ حج وغيره (٧٤) ح رقم (٤١٥).

حدثنا جرير، عن عبد الملك (وهم ابن عميرٍ)، عن قزعة، عن أبي سعيدٍ، قال: سمعت منه حديثًا فَأَعْجَبَنِي، فقلت له: أنت سمعت هذا الحديث من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-؟ قال: فأقول علىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ما لم أسمع؟ قال: سمعتهُ يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ». وسمعته يقول: «لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها أو زوجها».

٥- وحدثنا[1] محمد بن المثنىٰ، حدثنا محمد بن جعفرٍ، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عميرٍ، قال: سمعتُ قَزَعَةَ، قال: سمعت أبا سعيدٍ الخُدريَّ، قال: سمعت من رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- أربعًا فأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي: نهىٰ أن تسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها، أو ذو محرم. واقتص باقي الحديث.

□ غريب الحديث:

قال القاضي: «معنىٰ (آنقنني): أعجبنني، وإنما كرر المعنىٰ لاختلاف اللفظ.

والعرب تفعل ذلك كثيرًا للبيان والتوكيد»[2]. قال الله -تعالىٰ-: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞ﴾ [البقرة: ١٥٧] والصلاة من الله رحمة، وقال -تعالىٰ-: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾[الأنفال: ٦٩] والطيِّب هو الحلال. أهـ.

---

(١) القائل: الإمام مسلم: المصدر السابق نفسه ح رقم (٤١٦).

(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٥/ ١١٩).

٦- وأخرجه الترمذيُّ في سننه[١]، قال:

حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عبد الملك بن عميرٍ، عن قزعة، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصىٰ».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح.

٧- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

ثنا محمد بن جعفرٍ وعفان، قالا: ثنا شعبة، عن عبد الملك بن عميرٍ، عن قزعة، قال: سمعت أبا سعيدٍ الخدريَّ، قال: سمعت من رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- أربعًا فَأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي، (قال عفانُ: وآنقنني): «نهىٰ أن تسافر المرأة مسيرة يومين. قال عفان: أو ليلتين- إلا ومعها زوجهُا، أو ذو محرم، ونهىٰ عن الصلاة في ساعتين: بعد الغداة حتىٰ تطلع الشمس، وبعد العصر حتىٰ تغيب، ونهىٰ عن صيام يومين: يومِ النحر، ويوم الفطر». وقال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصىٰ، ومسجدي هذا». قال عفان في حديثه: قال عبد الملك بن عميرٍ: أنبأني، قال: سمعت قزعة مولىٰ زياد.

٨- وأخرجه الإمام أحمد[٣]، أيضًا، قال:

---

(١) «سنن الترمذي» (ص٨٩). أبواب الصلاة (٢). باب ما جاء في أي المساجد أفضل (١٢٦). ح رقم (٣٢٦).

(٢) «المسند» (٣/ ٣٤). ح رقم (١١٣١٤).

(٣) «المسند» (٣/ ٤٥). ح رقم (١١٤٢٩).

حدثنا محمد بن جعفرٍ ،حدثنا سعيدٌ وعبد الوهاب، عن سعيدٍ، عن قتادة، عن قزعة، عن أبي سعيدٍ الخدريَّ، أن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «إنما تشدُّ الرحالُ إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد إبراهيم، ومسجد محمد- صلىٰ الله عليه وسلم- وبيت المقدس». قال: «ونهىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- عن صلاةٍ في ساعتين: بعد الغداة، وقال عبد الوهاب: بعد الفجر حتىٰ تطلع الشمس، وبعد العصر حتىٰ تغيب الشمس، ونهىٰ عن صيام يومين: الفطر والنحر، ونهىٰ رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: أن تسافر المرأة فوق ثلاثة أيام، أو ثلاث ليال إلا مع ذي محرم». قال عبد الوهاب في حديثه: قزعة مولىٰ زياد.

٩- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده(١)، قال:

ثنا سفيان، عن عبد الملك (يعني: ابن عُمَيْرٍ)، عن قَزَعَةَ، عن أبي سعيدٍ، روايةً يبلغ به النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تسافر المرأة ثلاثة أيامٍ إلا ومعها ذو محرم، ونهىٰ عن صيام الفطر، ويوم النحر، ونهىٰ عن صلاتين: صلاة بعد العصر حتىٰ تغرب الشمس، وبعد الصبح حتىٰ تطلع الشمس، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- والمسجد الأقصىٰ».

١٠- وأخرجه الإمام أحمد(٢)، أيضًا، قال:

حدثنا بَهْزٌ، حدثنا هَمَّامٌ، أنبأنا قتادةُ، عن قزعة، عن أبي سعيد الخدري، أن

---

(١) في مسنده (٣/ ٧) ح رقم(١١٠٥٥).

(٢) في المسند له (٣/ ٤٥، ٤٦) ح رقم (١١٤٧٧).

النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس، ولا تسافر المرأة فوق ثلاث ليالٍ إلا مع زوجٍ، أو ذي محرم، ولا صلاة بعد صلاة العصر حتىٰ تغرب الشمس، ولا صلاة بعد صلاة الصبح حتىٰ تطلع الشمس، ونهىٰ عن صوم يوم الفطر، ويوم النحر».

١١- وأخرجه الإمام أحمد[1]، أيضًا، قال:

حدثني يحيىٰ بن آدم، حدثنا زهير، حدثنا عبد الملك بن عميرٍ، حدثني قزعة أنه سمع أبا سعيدٍ الخدريَّ، يُحَدِّثُ عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: فأَعْجَبْنَنِي فدنوت منه، وكان في نفسي حتىٰ أتيتُهُ، فقلت: أنت سمعت من رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال: فغضب غضبًا شديدًا، قال: فَأُحَدِّثُ عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ما لم أسمعه؟! نعم، سمعتُ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ».

وسمعتُ[2] رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تسافر المرأةُ إلا مع زوجها، أو ذي محرم منها». وسمعتُ[3] رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا صيام في يومين: يوم الأضحىٰ، ويوم الفطر من رمضان». وسمعت[4] رسول الله

(١) في «المسند» له (٣/ ٥١، ٥٢) ح رقم (١١٥٠٣/ ١).

(٢) «المسند» (٣/ ٥٢) ح رقم (١١٥٠٣/ ٢).

(٣) «المسند» (٣/ ٥٢)، ح رقم (١١٥٠٣/ ٣).

(٤) «المسند» (٣/ ٥٢) ح رقم (١١٥٠٣/ ٤).

-صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا صلاة بعد صلاتين[١]: صلاة الفجر حتىٰ تطلع الشمس، وصلاة العصر حتىٰ تغرب الشمس».

١٢- وأخرجه الإمام أحمد[٢]، أيضًا، قال:

ثنىٰ يحيىٰ، عن مُجالدٍ، حدثني أبو الودّاك، عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ،-صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تصوموا يومين، ولا تصلوا صلاتين: ولا تصوموا يوم الفطر، ولا يوم الأضحىٰ، ولا تصلوا بعد الفجر حتىٰ تطلع الشمس، ولا بعد العصر حتىٰ تغرب الشمس، ولا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا ومعها محرم، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلّا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس».

١٣- وأخرجه الإمام أحمد[٣]، أيضًا، قال:

حدثنا هاشمٌ، حدثنا عبد الحميد، حدثني شُهْرٌ، قال: سمعت أبا سعيدٍ الخدريَّ، وذُكِرَتْ عنده صلاةٌ في الطور، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا ينبغي للمُطِيِّ أن تشد رحاله إلىٰ مسجد تُبتَغَىٰ فيه الصلاة غير المسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ، ومسجدي هذا، ولا ينبغي لامرأةٍ دخلت الإسلام أن تخرج من بيتها مسافرةً إلا مع بعلٍ، أو مع ذي محرمٍ منها، ولا ينبغي الصلاة في ساعتين من النهار: من بعد صلاةٍ الفجر إلىٰ أن ترحل الشمس، ولا بعد صلاة العصر إلىٰ أن تغرب الشمس، ولا ينبغي الصوم في يومين من الدهر: يوم الفطر من

(١) «المسند» (٣/ ٥٢) ح رقم (١١٥٠٣/ ٤).

(٢) في «المسند» له (٣/ ٥٣) ح رقم (١١٥٢٥).

(٣) في «المسند» له (٣/ ٦٤) ح رقم (١١٦٣١).

رمضان، ويوم النحر».

١٤- وأخرجه الإمام أحمد(١)، أيضًا، قال:

ثنا عفان، ثنا شعبة، قال عبد الملك بن عُمَيْرٍ: أنبأني، قال: سألت قَزَعَةَ مولىٰ زياد، قال: وسمعت أبا سعيدٍ الخُدريَّ، قال: أربعٌ سمعتهن من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنَي، قال: «لا تسافر امرأة مسيرة يومين، أو ليلتين إلا ومعها زوجها، أو ذو محرم، ولا يصوم يومين: يوم الفطر، ويوم النحر، ولا صلاة بعد صلاتين: بعد الصبح حتىٰ تطلع الشمس، وبعد العصر حتىٰ تغرب الشمس، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الأقصىٰ، ومسجدي هذا».

١٥- وأخرجه الإمام أحمد(٢)، أيضًا، قال:

ثنا عثمان بن محمدٍ، وسمعته أنا من عثمان بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم عن سَهْمٍ، عن قَزَعَة، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال، قال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا صوم يوم عيدٍ، ولا تسافر امرأة ثلاثًا إلا مع ذي محرمٍ، ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، والمسجد الأقصىٰ».

قال(٣) ووَدَّعَ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- رجلًا، فقال له:«أين تريد؟»

(١) في «مسنده» (٣/ ٧١). ح رقم (١١٧٠٤).
(٢) في «مسنده» (٣/ ٧٧). ح رقم (١١٧٥٦).
(٣) في «المسند» (٣/ ٧٧). ح رقم (١١٧٥٦) مكرر.

قال: أريد بيت المقدس، فقال له النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم-: «الصلاة في هذا المسجد أفضل- يعني: من ألف صلاةٍ في غيره، إلا المسجد الحرام».

١٦- وأخرجه الإمام أحمد[1]، أيضًا، قال:

حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثنا أبان بن صالحٍ، عن قُسيم مولىٰ عُمَارةَ، عن قَزعَةَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ، ومسجدي».

١٧- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[2]، قال:

حدثنا أبو معاوية، حدثنا ليث، عن شهر، قال: لقينا أبا سعيد ونحن نريد الطور، فقال: سمعت رسول الله-صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تشد المطي إلا إلىٰ ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجد المدينة، وبيت المقدس».

١٨- وأخرجه أبو يعلي في مسنده[3]، قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن سهم بن منجاب، عن قزعة، عن أبي سعيد، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الأقصىٰ».

---

(١) في «مسنده» (٣/ ٧٨). ح رقم (١١٧٦٠).

(٢) في «مسنده» (٣/ ٩٣).

(٣) «مسند أبو يعلىٰ» (٢/ ٥٨). ح رقم (١١٦٢) عطفًا علىٰ سند ح رقم (١١٦١). انظر «المسند» (٢/ ٥٧).

قلت: وإسناده صحيح.

١٩- وأخرجه أبو يعلىٰ أيضًا في «مسنده»[1]، قال:

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن أبي سعيدٍ، قال: سمعت شيئًا أعجبني، فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-؟ قال: فأقول علىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ما لم أسمع؟ قال: سمعته يقول: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصىٰ» ثم عطف ثلاثة أحاديث علىٰ السند نفسه.

٢٠- وأخرجه أبو يعلىٰ أيضًا في مسنده[2]، قال:

حدثنا زهير، حدثنا جرير، عن ليثٍ، عن شهرٍ، قال: أقبلت أنا ورجالٌ من عمرةٍ، فمررنا بأبي سعيد الخدري، فدخلنا عليه، فقال: أين تريدون؟ قلت: نريد الطور، قال: وما الطور؟ سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تُشَدُّ رحال المُطيِّ إلىٰ مسجدٍ يذكر الله فيه إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، وبيت المقدس، ولا تصلح الصلاة في ساعتين من النهار؛ بعد الفجر حتىٰ تطلع الشمس، وبعد العصر حتىٰ تغيب الشمس، ولا يصلح الصوم في يومين من السنة، يوم الفطر من رمضان، ويوم الأضحىٰ من ذي الحجة، ولا تسافر المرأة سفرًا في الإسلام إلا مع بعلٍ، أو ذي محرمٍ».

---

(١) «مسند أبي يعلىٰ» (٣/ ٥٥). ح رقم (١١٥٢).

(٢) «مسند أبي يعلىٰ» (٢/ ١١٠، ١١١)، ح. رقم (١٣٢٥).

٢١-وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه[١]، قال:

نا أبو خالد الأحمر، عن ليث، عن مسهر، عن أبي سعيد الخدري، قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد النبي، ومسجد الأقصىٰ».

٢٢- وأخرجه ابن أبي شيبة أيضًا[٢]، قال:

نا يحيىٰ بن يعلىٰ، عن عبد الملك بن عمير، عن قزعة، عن أبي سعيدٍ: أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الرسول،-صلىٰ الله عليه وسلم-، ومسجد الأقصىٰ».

ثانيًا: والحديث من رواية أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو ابن العاص-رضي الله عنهم-:

١- أخرجه ابن ماجه في سننه[٣]، قال:

حدثنا هشام بن عمارٍ، حدثنا محمد بن شعيبٍ، حدثنا يزيد بن أبي مريم، عن قزعة، عن أبي سعيدٍ، وعبد الله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: إلىٰ المسجد الحرام، وإلىٰ المسجد الأقصىٰ، وإلىٰ مسجدي هذا».

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٤/ ٥١٩)، باب فيما تُشَدُّ الرحالُ (٤٥٧) ح رقم (٦).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٤/ ٥١٩) في باب: فيما تُشَدُّ الرحالُ (٤٥٧). ح رقم (٧).

(٣) «سنن ابن ماجه» (١/ ٤٥٢)، كتاب «إقامة الصلاة والسنة فيها» (٥). باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (١٩٦). ح رقم (١٤١٠).

◻ سند الحديث:

ذكره الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه[١]، وقال: صحيح

ثالثًا: والحديث من رواية أبي هريرة -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام مُسلم في صحيحه[٢] قال:

حدثني عمرو الناقد، وزهير بن حربٍ، جميعًا عن ابن عُيينَةَ، قال عمروٌ: حدثنا سفيان، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة، يبلغُ به النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصىٰ».

٢- وحدثنا[٣] أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلىٰ، عن معمرٍ، عن الزُّهريِّ، بهذا الإسناد، غير أنه قال: «تُشَدُّ الرحالِّ إلىٰ ثلاثة مساجد».

٣- وأخرجه الإمام مُسْلِمٌ[٤] أيضًا، قال:

وحدثنا هارون بن سعيدٍ الأيْليُّ، حدثنا ابنُ وهبٍ، حدثني عبد الحميد بن

---

(١) (١/ ٤٢٢). ح رقم (١١٦٦)، وأشار إلىٰ أنه في «الإرواء»: (٣/ ٢٣١- ٢٣٥، ٤/ ١٤٣).

(٢) «صحيح مسلم» (٢/ ١٠١٤). كتاب «الحج» (١٥). باب لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد (٩٥). ح رقم (٥١١).

(٣) معطوف علىٰ الحديث السابق، وانظر المصدر السابق (٢/ ١٠١٥). في الكتاب والباب المذكورين. ح رقم (٥١٢).

(٤) المصدر السابق (٢/ ١٠١٥)، في الكتاب والباب السابقين. ح رقم (٥١٣).

جعفرٍ، أن عمران بن أبي أنسٍ حدثه، أن سلمان الأغرَّ حدثه: أنه سمع أبا هريرة، يُخبر أن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «إنما يسافر إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيلياء».

قلت إيلياء: بيت المقدس.

٤- وأخرجه أبو داود في سننه[١]، قال:

حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا سفيان، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ».

٥- وأخرجه النسائيُّ في سننه[٢]، قال:

أخبرنا محمد بن منصورٍ، قال: حدثنا سفيان، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة، عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصىٰ».

٦- وأخرجه ابن ماجه في سننه[٣]، قال:

---

(١) «سنن أبي داود» (ص٣١٣). كتاب «المناسك» (٥). باب في إتيان المدينة (٩٨) ح. رقم(٢٠٣٤).

(٢) «سنن النسائي» (٢/ ٤١). كتاب «المساجد» (٨). باب ما تُشَدُّ الرحالُ إليه من المساجد (١٠) ح رقم (٧٠٢).

(٣) «سنن ابن ماجه» (١/ ٤٥٢). كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٥) ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (١٩٦). ح رقم (١٤٠٩).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلىٰ، عن معمرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة، أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ».

◻ سند الحديث:

ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه[١]، وقال: صحيح.

٧- وأخرجه الدارميُّ في سننه[٢]، قال:

أخبرنا يزيد بن هارون، ثنا محمد بن عمروٍ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: الكعبة، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصىٰ».

٨- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٣]، قال:

حدثنا عبد الأعلىٰ، عن معمرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاث[٤]

(١) (١/ ٤٢٢) في الكتاب والباب المذكورين آنفًا. ح رقم (١١٦٥). وأشار إلىٰ أنه في «الإرواء» (٣٧٣، ٩٧٠).

(٢) «سنن الدارمي» (١/ ٣٧١). كتاب «الصلاة» (٢) باب لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد (١٣٢) ح رقم (١٤٢٨).

(٣) «المسند» (٢/ ٢٣٤). ح رقم (٧١٩١).

(٤) كذا في «المسند» المطبوع (٢/ ٢٤٣) والصواب: ثلاثة، والله أعلم.

مساجد: إلىٰ المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ».

٩- وأخرجه الإمام أحمد[1]، أيضًا، قال:

حدثنا سفيان، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصىٰ». قال سفيان: «ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد سواءٌ».

١٠- وأخرجه الإمام أحمد[2]، أيضًا، قال:

حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزُّهْرِيِّ، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله-صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاث مساجدٍ: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ».

١١- وأخرجه الإمام أحمد[3] ، أيضًا، قال:

حدثنا يزيد، أخبرنا محمد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصىٰ».

---

(١) في «المسند» (٢/ ٢٣٨). ح رقم (٧٢٤٨).

(٢) في «المسند» (٢/ ٢٧٨). ح رقم (٧٧٢٢).

(٣) في «المسند» (٢/ ٥٠١). ح رقم (١٠٥١٤).

١٢- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[١]، قال:

ثنا سفيان ين عيينه، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة، يرفعه، قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الأقصىٰ».

١٣- وأخرجه ابن أبي شيبة[٢]، أيضًا، قال:

نا عبد الأعلىٰ، عن معمرٍ، عن الزَّهْرِيِّ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تَشُدُّوا الرِّحالَ إلّا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصىٰ، ومسجدي هذا».

رابعًا: والحديث من رواية أبي بصرة الغفاري -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام مالك في موطئه[٣]، قال:

عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميِّ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوفٍ، عن أبي هريرة، أنه قال: خرجت إلىٰ الطور، فلقيت كعب الأحبار، فجلست معه، فحدثني عن التوراة، وحدثته عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، فكان فيما حدثته أن قلت: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- :«خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُهبط من

(١) «المصنف» (٤/ ٥١٨). فيما نشد إليه الرحال (٤٥٧). ح رقم (١).

(٢) المصدر السابق (٤/ ٥١٩). الباب نفسه. ح رقم (٩).

(٣) «الموطأ» (١/ ١٠٨- ١١٠). كتاب «الجمعة»(٥). باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة (٧). ح رقم (١٦)

الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابةٍ إلا وهي مُصيخةٌ يوم الجمعة من حين تُصبح حتىٰ تطلع الشمس شفقًا من الساعة إلا الجن والإنس، وفيه ساعةٌ لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ، وهو يُصلي، يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه». قال كعبٌ: ذلك في كل سنة يومٌ؟ فقلت: بل في كل جُمُعَةٍ، فقرأ كعبٌ التوراة، فقال: صدق رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-. قال أبو هريرة: فلقيت بَصْرَةَ بنَ أبي بَصْرَة الغِفَاريَّ، فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطُّور. فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت، سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول:«لا تُعمل المُطِيُّ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: إلىٰ المسجد الحرام، وإلىٰ مسجدي هذا، وإلىٰ مسجد إيلياء، أو بيت المقدس». يَشُكَّ، قال أبو هريرة: ثم لقيت عبد الله بن سلامٍ، فحدثته بمجلسي مع كعبٍ الأحبارِ، وما حدثته به في يوم الجمعة، فقلت: قال كعبٌ: ذلك في كل سنةٍ يوم؟ قال، قال عبد الله بن سلام: كذب كعب، فقلت: ثم قرأ كعبٌ التوراة، فقال: بل هي في كلِّ جُمُعةٍ. فقال عبد السلام بن سلام: صدق كعب، ثم قال عبد الله بن سَلَامٍ: قد علمتُ أيةَ ساعةٍ هي، قال أبو هريرة: فقلت له: أخبرني بها، ولا تَضنَّ عليَّ؟ فقال عبد الله بن سلامٍ: هي آخر ساعةٍ في يوم الجمعة. قال أبو هريرة: فقلت: وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة؟ وقد قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: لا يُصادِفُها عبدٌ مسلمٌ، وهو يصلي. وتلك الساعة ساعة لا يُصَلَّىٰ فيها؟ فقال عبد الله بن سلام: ألم يقل رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «من جلس مجلسًا، ينتظر الصلاة فهو في صلاةٍ حتىٰ يُصلي». قال أبو هريرة: فقلت: بلىٰ، قال: فهو ذلك.

◻ غريب الحديث:

الطور: جبل الطور في سيناء، وهو الذي كلم الله عليه موسىٰ -عليه السلام-.

قوله: «إلا وهي مصيخة...: من أصاح له: استمع[١]، أي مستمعة يوم الجمعة.

٢- وأخرجه الإمام أبو داود في سننه[٢]، قال:

حدثني القعنبي، عن مالكٍ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، به نحوه، باختلاف في ألفاظ يسيرة. ولم يذكر كلام أبي هريرة: خرجت إلىٰ الطور... إلىٰ أن قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «خيرُ يومٍ طلعت فيه الشمس يومُ الجمعة: فيه...» الحديث بطوله.

٣- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٣]، قال:

قرأت علىٰ عبد الرحمن، مَالِكٌ، عن يزيد بن عبد الله بن الهادِ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميِّ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، فذكر الحديث، قال أبو هريرة: فلقيتُ أبا بُصرة الغفاريَّ، قال: من أين أقبلتَ؟ فقلتُ: من الطور، قال: أما لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت إليه. سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تُعمل المُطيُّ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: إلىٰ المسجد الحرام، وإلىٰ مسجدي، وإلىٰ مسجد إيلياء، أو بيت المقدس». يَشُكُّ.

٤- وأخرجه الإمام أحمد[٤] أيضًا، قال:

---

(١) «مختار الصحاح» (ص٣٧٣).

(٢) «سنن أبو داود» (ص١٦٦، ١٦٧). كتاب «الصلاة» (٢). باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (٢٠٧) ح رقم (١٠٤٦).

(٣) «المسند» (٦/ ٧) ح رقم (٢٤٣٤٩).

(٤) في «مسنده» (٦/ ٧) ح رقم (٢٤٣٥١).

حدثنا حسين بن محمدٍ، حدثنا شيبانٌ، عن عبد الملك، عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشامٍ، أنه قال: لَقِيَ أبو بُصرة الغِفاريُّ أبا هريرة، وهو جاءٍ من الطور، فقال: من أين أقبلتَ؟ قال: من الطُّور، صليتُ فيه. قال: أما لو أدركتُك قبل أن ترحل إليه ما رحلت، إني سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ».

٥- وأخرجه الإمام أحمد[1] أيضًا، قال:

حدثنا يعقوب، قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدثني يزيدُ بن أبي حبيبٍ، عن مَرْثَد بن عبد الله اليزنيِّ، عن أبي بَصْرَةَ الغِفاريِّ، قال: لقيتُ أبا هريرة وهو يسير إلىٰ مسجد الطور، ليُصلي فيه، قال: فقلت له: لو أدركتُك قبل أن ترتحل ما ارتحلت، قال: فقال: و لِمَ؟ قال: قال: فقلت: إني سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ، ومسجدي».

٦- وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده[2] ، قال:

ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عُميرٍ، عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشامٍ المخزوميِّ، أن أبا بُصرة لقي أبا هريرة وهو جاءٍ، فقال: من أين أقبلتَ؟ قال: أقبلتُ من الطور، صليتُ فيه قال: أما إني لو أدركتك لم تذهب، إني سمعت

---

(١) «في مسنده» (٦/ ٣٩٧). ح رقم (٢٧٧٧٢).

(٢) المسند له (١/ ٨١) باب أول مسجد وضع للناس وفضل بناء المساجد، ح رقم (٣٤٣).

رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ».

٧- وأخرجه أبو يعلىٰ في مسنده[١]، قال:

حدثنا محمد بن المِنهالِ، حدثنا يزيد بن زُريعٍ، حدثنا روحٌ، عن زيد بن أسْلَمَ، عن سعيد بن أبي سعيدٍ المَقْبُري، أن أبا بصرة حُميل بن بَصْرَةَ لقىٰ أبا هريرة وهو مُقْبِلٌ من الطور، فقال: لو لقيتُك قبل أن تأتيه لم تأته، إني سمعتُ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقولُ: «إذن تُضْرَبُ أكبادُ المُطِيّ إلىٰ ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ».

□ سند الحديث:

قال محقق الكتاب: رجاله ثقات ، وأصله عند البخاري ومسلم من حديث الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة -رضي الله عنه[٢] -.

خامسًا: والحديث من رواية علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الطبراني في المعجم الصغير[٣]، قال:

حدثنا سلمةُ بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيىٰ بن سلمة بن كُهيلٍ الحضرمِيُّ

(١) «مسند أبي يعلىٰ» (٦/ ٩٠) ح رقم (٦٥٢٧). قال محقق المسند: رجاله ثقات.

(٢) المصدر السابق.

(٣) «المعجم الصغير» (١٩). ح رقم (٤٧٣).

الكُوفيُّ، حدثني أبي، عن أبيه، عن جَدِّه سلمة بن كهيلٍ الحضرميِّ الكوفيِّ، عن جحنةَ بن عَدي، عن عليِّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ، ولا تسافر المرأةُ فوق يومين إلا ومعها زوجُها، أو محرمٌ، ولا يصام يومان في السنة: الفطر والأضحىٰ، ولا صلاة بعد الصلاتين: بعد صلاة الفجر حتىٰ تطلع الشمس، وبعد العصر حتىٰ تغرب الشمس».

لم يروه عن سلمة إلا ابنه يحيىٰ، تفرد به ولده عنه.

◻ سند الحديث:

قال الهيثمي في المجمع[1]:« رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: إبراهيم ابن إسماعيل بن يحيىٰ بن الكهيلي، وهو ضعيف»[2] أهـ. وذكره ابن حبان في «الثقات»[3].

سادسًا: والحديث من رواية ابن عمر -رضي الله عنهما-:

١- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[4] ، قال:

نا ابن عُيَيْنَه، عن طَلْقٍ، عن قَزَعَة، قال: سألتُ ابن عمر: آتي الطور؟ قال: دع

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٣، ٤).

(٢) انظر ترجمته في «تقريب التهذيب» (١/ ٤٧).

(٣) «الثقات لابن حبان» (١/ ٨٣).

(٤) «المصنف» له (٤/ ٥٨١)، فيما تشد إليه الرحال (٤٥٧). ح رقم (٢).

الطور، لا تأته، وقال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد».

٢- وأخرجه الطبراني في معجمه[1]، قال:

حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا أحمد بن صالحٍ، ثنا عبد الله بن نافعٍ، حدثني عبد الله ابن عمر، عن وهب بن كيسان، عن ابن عمر، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس».

□ سند الحديث:

قال الهيثمي في المجمع[2] بعد أن نسبه إلىٰ الأوسط أيضًا: ورجاله رجال الصحيح.

سابعًا: والحديث من رواية أبي الجعد الضمري-رضي الله عنه-:

١- أخرجه الطبرانيُّ في معجمه[3]، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرميُّ، ثنا يعبد بن عمروٍ الأشعثيُّ، ثنا عبثر بن القاسم، عن محمد بن عمرو، عن عبدةَ ين سفيان، عن أبي الجعدِ الضمريِّ، قال، قال: رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تَشُدُّوا الرِّحالَ إلا إلىٰ المسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصىٰ».

---

(١) «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٥٩). ح رقم (١٣٢٨٣)

(٢) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٤)

(٣) «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٦٦). ح رقم (٩١٩).

□ سند الحديث:

قال الهيثمي في المجمع[١]: ورجال رجال الصحيح

ثامنًا: والحديث من رواية أبي الهُذيل[٢]:

١- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[٣]، قال:

نا يحيىٰ بنُ يمانٍ، عن سفيان، عن أبي سِنَانٍ، عن أبي الهُذيل، قال: «لا تَشُدُّوا الرِّحالَ إلّا إلىٰ ثلاثة مساجد، ومنها البيت العتيق».

□ ما أفادته أحاديث الباب:

١-في هذه الأحاديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها علىٰ غيرها؛ لكونها مساجد الأنبياء، ولفضل الصلاة فيها، ولأن الأول قبلةُ الناس، وإليه حجهم. والثاني: كان قبلة الأمم السالفة، والثالث: أسس علىٰ التقوىٰ[٤].

قال النووي -رحمه الله-: «في الأحاديث بيان فضيلة هذه المساجد الثلاثة

---

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٤). و رواه المصنف في «الأوسط» ٥١٤٥ وقال: تفرد به سعيد.

(٢) هو غالب بن الهذيل الأودي، الكوفي، صدوق، رمي بالرفض، من الخامسة. س. أهـ «تقريب التهذيب» (٢/ ١١٠)، وفي «تحرير التقريب» (ص٦١٦)، هامش (٥٣٥٠): بل ثقة.

(٣) «المصنف» لابن أبي شيبة (٤/ ٥٩١). فيما تشد إليه الرحال (٤٥٧). ح رقم (٧).

(٤) «فتح الباري» (٣/ ٦٤). وانظر «صحيح مسلم بشرح النووي» (٥/ ١٨١)

وميزتها علىٰ غيرها، لكونها مساجد الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- ولفضل الصلاة فيها، وفضيلة شد الرحال إليها، لأن معناه عند جمهور العلماء: «لا فضيلة في شد الرحال إلىٰ مسجد غيرها» . وقال الشيخ أبو أحمد الجويني من أصحابنا: «يحرم شد الرحال إلىٰ غيرها»(١).

٢- واستدل بأحاديث الباب علىٰ أن من نذر إتيان أحد هذه المساجد لَزِمَة ذلك، وبه قال مالك وأحمد والشافعي والبويطي، واختاره أبو إسحاق المروزي. وقال أبو حنيفة: لا يجب مطلقًا وقال الشافعي في الأم: يجب في المسجد الحرام لتعلق النسك به، بخلاف المسجدين الأخيرين، وهذا هو المنصور لأصحاب الشافعي. وقال ابن المنذر: يجب إلىٰ الحرمين، وأما الأقصىٰ فلا، واستأنس بحديث جابر «أن رجلًا قال للنبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس». قال: «صل ها هنا»(٢). وقال ابن التين: الحجة علىٰ الشافعي أن إعمال المطي إلىٰ مسجد المدينة والمسجد الأقصىٰ، والصلاة فيهما قربة فوجب أن يلزم بالنذر كالمسجد الحرام(٣).

٣- واستدل بها علىٰ أن من نذر إتيان هذه المساجد الثلاثة لصلاة، أو غيرها، لم يلزمه غيرها؛ لأنها لا فضل لبعضها علىٰ بعض، فتكفي صلاته في أي مسجد كان.

---

(١) النووي: «شرح صحيح مسلم» له (٥/ ١٨١).

(٢) مَرَّ الحديث في باب النذر بالصلاة في بيت المقدس (ص٤٥-٤٩) بطرق مُتعدِّدة، فانظره.

(٣) «فتح الباري» (٣/ ٦٣). وانظر «صحيح مسلم بشرح النووي» (٥/ ١١٨، ١١٩).

قال النووي: لا اختلاف في ذلك إلا ما روي عن الليث أنه قال: يجب الوفاء به.

وعن الحنابلة رواية: يلزمه كفارة يمين، ولا ينعقد نذره. وعن المالكية رواية: إن تعلقت به عبادة تختص به كرباط لزم، وإلا فلا[١].

وقال الزرقاني: نهيه عن إعمالِ المُطيِّ إلىٰ مسجد غير المساجد الثلاثة يقتضي أن من نذر صلاة بمسجد البصرة، والكوفة أنه يصلي بموضعه، ولا يأتيه لحديث بَصْرَةَ المنصوص في ذلك، وذلك أن النذر إنما يكون فيما فيه القربة، ولا فضيلة لمساجد البلاد، بعضها علىٰ بعض، تقتضي قصده بإعمال المطي إليه إلا المساجد الثلاثة، فإنها تختص بالفضيلة، وأما من نذر الصلاة والصيام في شيء من مساجد الثغور فإنه يلزمه إتيانها، والوفاء بنذره؛ لأن نذره قصدها لم يكن لمعنىٰ الصلاة فيها، بل قد اقترن بذلك الرباط، فوجب الوفاء به[٢] أهـ.

٥- قوله: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ»: بلفظ النهي عن السفر إلىٰ غيرها. قال الطيبي: هو أبلغ من صريح النفي، كأنه قال: لا يستقيم أن يقصد بالزيارة إلا هذه البقاع؛ لاختصاصها بما اختصت به. والرِّحال -بالمهملة- جمع رَحْلٍ، وهو للبعير كالسَّرْجِ للفرس، وكَنَّىٰ بِشَدِّ الرِّحال عن السفر لأَنه لازمُه، وخرج ذكرها مخرجَ الغالب في ركوب المسافر، وإلا فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيل والبغال والحمير والمشي في المعنىٰ المذكور. ويدل عليه قوله في بعض طرقه: «إنما

---

(١) «المنتقىٰ» بشرح موطأ مالك، شرح ح (١٦) من كتاب الجمعة. وانظر «صحيح مسلم بشرح النووي» (٥/ ١١٩).

(٢) «المنتقىٰ» بشرح موطأ مالك: شرح ح (١٦) من كتاب الجمعة.

يُسافر». أخرجه مسلم[١] من طريق عمران بن أبي أنس، عن سلمانَ الأَغَرِّ، عن أبي هريرة[٢].

٦- وقال الشيخ وليّ الله في حجة الله البالغة: «قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ، ومسجدي هذا» أقول: كان أهل الجاهلية يقصدون مواضع معظمة بزعمهم يزورونها، ويتبركون بها. وفيه من التحريف والفساد مالا يَخفىٰ، فَسَدَّ النبيُّ - صلىٰ الله عليه وسلم-، الفساد؛ لئلا يلحق غيرا لشعائر بالشعائر، ولئلا يصير ذريعةً لعبادة غير الله، والحقُّ عندي: أن القَبْرَ، ومَحَلَّ عبادةِ وليٍّ من أولياء الله، والطُّورِ، كل ذلك سواءٌ في النهي[٣] أهـ.

٧- قوله: «إلا إلىٰ ثلاثة مساجد»: الاستثناء مفرغ، والتقدير: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ موضعٍ، ولازمه منع السفر إلىٰ كل موضعٍ غيرها؛ لأن المستثنىٰ منه في المفرغ مقدر بأعمِّ العام[٤].

قال ابن حجر: «قال بعض المحققين: «قوله: «إلا إلىٰ ثلاثة مساجد» المستثنىٰ محذوف، فإما أن يقدر عامًا، فيصير: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ مكانٍ في أيِّ أمرٍ كان إلا إلىٰ الثلاثة، أو أخص من ذلك، لا سبيل إلىٰ الأول لإفضائه إلىٰ سدِّ باب السفر

---

(١) انظر: ح رقم (٣) من رواية أبي هريرة للحديث في هذا الباب، (ص١٠٨، ١٠٩).

(٢) «فتح الباري» (٣/ ٦٣).

(٣)«عون المعبود شرح سنن أبي داود»: شرح حديث رقم (٣٠٣٤).

(٤) «فتح الباري شرح البخاري» (٣/ ٦٣).

للتجارة وصلة الرحم، وطلب العلم وغيرها، فَتَعَيَّن الثاني. والأولىٰ أن يقدر ما هو أكثر مناسبةً، وهو: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ مسجدٍ للصلاة فيه إلىٰ الثلاثة، فَيَبْطُلُ بذلك قول من منع شد الرحال إلىٰ زيارة القبر الشريف، وغيره من قبول الصالحين، والله أعلم[(١)].

وقال الشيخُ الأَجَلُّ عبد العزيز الدهلويُّ في شرح حديث «لا تُشَدُّ الرِّحالُ تعليقًا علىٰ البخاري: «المستثنىٰ منه المحذوف في هذا الحديث إما جنسٌ قريبٌ، أو جنسٌ بعيدٌ، فعلىٰ الأول تقدير الكلام: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ المساجد إلا إلىٰ ثلاثة مساجد، وحينئذ ما سوىٰ المساجد مسكوتٌ عنه، وعلىٰ الوجه الثاني: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ موضع يُتَقَرَّبُ به إلا إلىٰ ثلاثة مساجد، فحينئذٍ شد الرحال إلىٰ غير المساجد الثلاثة المعظمة منهيٌّ عنه بظاهر سياق الحديث، ويؤيده ما روىٰ أبو هريرة عن بَصْرَةَ الغِفَارِيِّ حين رجع من الطور، وتمامه في الموطأ، وهذا الوجه قَوِيٌّ من جهة مدلول حديث بَصْرَة، انتهىٰ[(٢)].

٨- وهل تُشَدُّ الرحالُ إلىٰ غير هذه المساجد الثلاثة كالذهاب إلىٰ زيارة الصالحين أحياءً وأمواتًا، وإلىٰ المواضع الفاضلة؛ لقصد التبرك بها والصلاة فيها؟

قال السبكي الكبير: ليس في الأرض بقعةٌ لها فضلٌ لذاتها حتىٰ تُشَدَّ الرحالُ إليها غير البلاد الثلاثة، ومرادي بالفضل ما شهد الشرع باعتباره، أو رَتَّبَ عليه حكمًا شرعيًا، وأما غيرُها من البلاد فلا تُشَدُّ إليها لذاتها، بل لزيارةٍ أو جهادٍ، أو

(١) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٣/ ٦٧)، وانظر «شرح سنن ابن ماجه للسندي» بالهامش (١/ ٤٥٢).

(٢) «عون المعبود شرح سنن أبي داود» شرح ح رقم (٣٠٣٤).

علمٍ، أو نحو ذلك من المندوبات، أو المباحات. قال: وقد التبس ذلك علىٰ بعضهم، فزعم أن شد الرحال إلىٰ الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع، وهو خطأٌ، لأن الاستثناء إنما يكون من جنس المستثنىٰ منه، فمعنىٰ الحديث: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ مسجدٍ من المساجد، أو إلىٰ مكانٍ من الأمكنة لأجل ذلك المكان إلا إلىٰ الثلاثة المذكورة، وَشَدُّ الرحال إلىٰ زيارة، أو طلب علم ليس إلىٰ المكان، بل إلىٰ من في ذلك المكان، والله أعلم[1].

وكذلك السندي ذهب إلىٰ المعنىٰ السابق، فقال: «وأما السفر للعلم، وزيارة العلماء، والصلحاء، وللتجارة، ونحو ذلك، فغير داخلٍ في حيزِ المنع، وكذا زيارة المساجد الأُخر بلا سفرٍ، كزيارة مسجد قُباء لأهل المدينة غير داخلٍ في حيز النهي، والله تعالىٰ أعلم[2].

وقال الحافظ ابن حجر: «قال الشيخ أبو محمدٍ الجوينيُّ: يحرمُ شَدُّ الرحالِ إلىٰ غيرها عملًا بظاهر هذا الحديث، وأشار القاضي حسين إلىٰ اختياره، وبه قال عياضٌ وطائفة، ويدل عليه ما رواه أصحاب السنن من إنكار أبي بَصْرَةَ الغِفاريِّ علىٰ أبي هريرة خروجه إلىٰ الطور، وقال له: لو أدركتك قبل أن تخرج ما خرجت، واستدل بهذا الحديث، فدل علىٰ أنه يرىٰ الحديث علىٰ عمومه، ووافق أبو هريرة،

---

(١) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٣/ ٦٤). وانظر: «شرح السيوطي بحاشية سنن النسائي» (٢/ ٤١).

(٢) «حاشية السندي بهامش سنن النسائي» (٢/ ٤١)، وانظر: «السندي شرح سنن ابن ماجه» (١/ ٤٥٢).

والصحيح عند إمام الحرمين وغيره من الشافعية لأنه لا يَحْرُمُ، وأجابوا عن الحديث بأجوبة منها:

- أن المراد أن الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلىٰ هذه المساجد بخلاف غيرها فإنه جائز، وقد وقع في روايةٍ لأحمد[١] بلفظ: «لا ينبغي للمُطِيِّ أن تُعْمَلَ» وهو لفظٌ ظاهرٌ في غير التحريم.

- ومنها: أن النهي مخصوصٌ بمن نذر علىٰ نفسه الصلاة في مسجدٍ من سائر المساجد غير الثلاثة، فإنه لا يجب الوفاء به. قاله ابن بطال. وقال الخطابيُّ: اللفظ لفظ الخبر، ومعناه الإيجاب فيما ينذره الإنسان من الصلاة في البقاع التي يُتبَرَّكُ بها؛ أي: لا يلزم الوفاء بشيء من ذلك غير هذه المساجد الثلاثة.

- ومنها: أن المراد حكم المساجد فقط، وأنه لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ مسجدٍ من المساجد للصلاة في غير هذه الثلاثة، وأما قصد غير المساجد لزيارة صالحٍ، أو قريبٍ، أو صاحبٍ، أو طلب علمٍ، أو تجارةٍ، أو نزهةٍ، فلا يدخل في النهي، ويؤيده ما رواه أحمد[٢] من طريق شهر بن حوشب، قال: سمعت أبا سعيد، وذُكَر عنده الصلاة في الطور، فقال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا ينبغي للمُطِيِّ أن تُشَدُّ رحالُه إلىٰ مسجدٍ تُبْتَغَىٰ فيه الصلاةُ غير المسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ، ومسجدي». وشهر ضعيف، يعتبر به[٣]، وللحديث طرق يرتقي بها إلىٰ

---

(١) انظر: ح رقم (١٣) من رواية أبي سعيد الخدري للحديث في هذا الباب، (ص١٠٣)، والحديث في «المسند» (٣/ ٦٤) ح رقم (١١٦٣١).

(٢) انظر التعليق السابق.

(٣) «تحرير التقريب» (ص٣٤٤)، حاشية رقم (٢٨٣٠).

الحسن لغيره، والله أعلم.

- ومنها: أن المراد قصدها بالاعتكاف فيما حكاه الخطابيُّ عن بعض السلف أنه قال:« لا يعتكف في غيرها، وهو أخصُّ من الذي قبله» [1]أهـ.

قال المباركفوريُّ: «قلت: في هذه الأجوبة أنظارٌ وخدشاتٌ».

أما الجواب الأول منها فيه أو قولهم: المراد الفضيلة التامة، إنما هي في شد الرِّحال إلىٰ هذه المساجد... إلخ خلاف ظاهر الحديث، ولا دليل عليه.

وأما لفظ: لا ينبغي» في رواية لأحمد، فهو خلاف أكثر الروايات، فقد وقع في عامة الروايات لفظ «لا تُشَدّ» وهو ظاهرٌ في التحريم.

وأما قولهم: لفظ «لا ينبغي» ظاهر في غير التحريم فهو ممنوع. قال الحافظ ابن القيم في إعلام الموقعين: قد اطَّرَد في كلام الله ورسوله استعمال: «لا ينبغي» في المحظور شرعًا أو قدرًا، وفي المستحيل الممتنع كقوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم:٩٢]، وقوله:﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى﴾ [يس:٦٩]، وقوله: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ . وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ﴾[الشعراء: ٢١٠]. وقوله علىٰ لسان نبيه: «كذبني ابن آدم وما ينبغي له، وشتمني ابن آدم ولا ينبغي له». وقوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام»[2]. وقوله -صلىٰ الله عليه وسلم-، في لباس الحرير: «لا ينبغي هذا للمتقين»[3]. انتهىٰ.

---

(١) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٣/ ٢٤).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٤/ ٣٩٥) ح رقم (١٩٧٥٩).

(٣) «مسند أحمد» (٤/ ١٤٣، ١٤٨، ١٥٠) من حديث عقبة بن عامر الجهني، قال: صلىٰ بنا =

وأما الجواب الثاني، ففيه: أنَّ قولهم: النهيُّ مخصوصٌ بمن نذر علىٰ نفسه..إلخ ففيه أنه تخصيصٌ بلا دليل، وكذا في الجواب الرابع تخصيصٌ بلا دليل.

وأما الجواب الثالث: ففيه أن قولهم: المراد حكم المساجد فقط، وأنه لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ مسجدٍ من المساجد. إلخ غير مسلم، بل ظاهر الحديث العموم، وأن المراد: لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ موضع إلا إلىٰ ثلاثة مساجد، فإن الاستثناء مفرغ، والمستثنىٰ منه في المفرغ يقدر بأعم العام، نعم، لو صَحت رواية أحمد بلفظ: «لا ينبغي للمُطِيِّ أن تُشَدَّ رحاله إلىٰ مسجد...» إلخ لاستقام هذا الجواب، لكنه قد تفرد بهذا اللفظ شهر ابن حوشب، ولم يزد لفظ «مسجد) أحدٌ غيره فيما أعلم، وهو كثيرُ الأوهام كما صرح به الحافظ ابن حجر في التقريب[١]. ففي ثبوت لفظ مسجد في هذا الحديث كلام، فظاهر الحديث هو العموم، وأن المراد: لا يجوز السفر إلىٰ موضع للتبرك به، والصلاة فيه إلا إلىٰ ثلاثة مساجد، وأما السفر إلىٰ موضعٍ للتجارة، أو لطلبِ العلم، أو لغرضٍ آخر صحيحٍ مما ثبت جوازُه بأدلةٍ أخرىٰ فهو مستثنىٰ من حكم هذا الحديث. هذا ما عندي، والله أعلم[٢]. أهـ.

=

رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- المغرب، وعليه فروجٌ حرير -وهو القباء- فلما قضىٰ صلاته نزعه نزعًا عنيفًا، وقال: «إن هذا لا ينبغي للمتقين».

(١) (١/ ٣٤١) وفيه قال: «صدوق» كثير الإرسال والأوهام... بل: ضعيف، يعتبر به، «تحرير التقريب» (ص٣٤٤)، رقم (٢٨٣٠).

(٢) «تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي». أبواب الصلاة باب ما جاء في أي المساجد أفضل (٢٤٤). ح رقم (٣٢٦).

٨-بابٌ: في أحاديث الإسراء والمعراج(١)

وردت أحاديث كثيرة في الإسراء والمعراج في كتب السنة، أذكر منها حديث أنس -رضي الله عنه- والبقية موزعة على الأبواب التي بعد هذا الباب.

◻ الحديث من رواية أنس بن مالك- رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام مسلمٌ في صحيحه(٢)، قال:

حدثنا شيبان بن فروخٍ، حدثنا حَمَّاد بن سلمة، حدثنا ثابت البُنانيُّ، عن أنس بن مالك: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «أتيتُ بالبراق- وهو دابةٌ أبيض طويلٌ، فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهىٰ طرفه-، قال: فركبته حتىٰ أتيتُ «بيت المقدس». قال: فربطته بالحلقةِ التي يربط به الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل -عليه السلام- بإناءٍ من خمرٍ، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل -صلىٰ الله عليه وسلم-: اخترت الفطرة، ثم عُرِج بنا إلىٰ السماء، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه، ففُتِحَ لنا،

---

(١) سأقتصر علىٰ بعض روايات الصحيحين والسنن فقط، والنية منعقدة إن شاء الله لجمع أحاديث الإسراء والمعراج باستيعاب.

(٢) «صحيح مسلم»: (١/ ١٤٥-١٤٧). «كتاب الإيمان» (١). باب الإسراء برسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ السماوات وفرض الصلوات (٧٤) ح رقم (٢٥٩).

فإذا أنا بآدم، فرحب بي، ودعا لي بخير، ثم عُرج بنا إلىٰ السماء الثانية، فاستفتح جبريل- عليه السلام- فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: بُعث إليه، ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بابن الخالة عيسىٰ ابن مرين، ويحيىٰ بن زكريا -صلوات الله عليهما- فرحبا، ودعوا لي بخير، ثم عُرج بي إلىٰ السماء الثالثة، فاستفتح جبريل- فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد -صلىٰ الله عليه وسلم-، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه، ففُتِحَ لنا فإذا أنا بيُوسُفَ -صلىٰ الله عليه وسلم-، إذا هو قد أُعطي شطر الحُسن، فرحب ودعا لي بخيرٍ،ثم عُرج بنا إلىٰ السماء الرابعة، فاستفتح جبريل- عليه السلام- قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قال: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه، ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بإدريس، فرحب ودعا لي بخير. قال الله -عز وجل-: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]. ثم عُرج بنا إلىٰ السماء الخامسة فاستفتح جبريل. قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه، ففُتِحَ لنا، فإذا أنا بهارون -صلىٰ الله عليه وسلم- فرحب، ودعا لي بخيرٍ، ثم عُرج بنا إلىٰ السماء السادسة، فاستفتح جبريل -عليه السلام- قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسىٰ -صلىٰ الله عليه وسلم-، فرحب، ودعا لي بخير، ثم عرج إلىٰ السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن مهك؟ قال: محمد -صلىٰ الله عليه وسلم-. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بإبراهيم- صلىٰ الله عليه وسلم- مُسندًا ظهره إلىٰ

البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلىٰ السِّدْرَةِ المُنْتَهىٰ، وإذا ورقُها كآذان الفيلة، وإذا ثمرُها كالقِلال. قال: فلما غشيهما من أمر الله ما غشي تغيرت، فما أحدٌ من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، فأوحىٰ الله إليَّ ما أوحىٰ، ففرض عليَّ خمسين صلاةً في كل يوم وليلة، فنزلت إلىٰ موسىٰ- صلىٰ الله عليه وسلم- فقال: ما فرض ربك علىٰ أمتك؟ قلت: خمسين صلاة. قال: ارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإني قد بلوتُ بني إسرائيل، وخبرتُهم، قال: فرجعت إلىٰ ربي، فقلت: ياربِّ! خفف علىٰ أُمتي، فَحَطَّ عني خمسًا، فرجعت إلىٰ موسىٰ، فقلت: حَطَّ عني خمسًا، قال: إن أُمتك لا يطيقون ذلك، فارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف. قال: فلم أزل أرجع بين ربي -تبارك وتعالىٰ- وبين موسىٰ -عليه السلام- حتىٰ قال: يا محمد! إنهن خمس صلواتٍ كل يومٍ وليلةٍ، لكل صلاةٍ عشرٌ، فذلك خمسون صلاةً، ومن هم بحسنةٍ فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرًا، ومن هَمَّ بسيئةٍ فلم يعملها لم تكتب شيئًا، فإن عملها، كتبت سيئة واحدة، قال: فنزلت حتىٰ انتهيت إلىٰ موسىٰ -صلىٰ الله عليه وسلم-، فأخبرته، فقال: ارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف، فقال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: فقلت: قد رجعت إلىٰ ربي حتىٰ استحييت منه».

□ غريب الحديث:

كالقلال: جمع قُلَّة، والقُلَّةُ: جرةٌ كبيرةٌ تسع قربتين أو أكثر[1].

(١) «مسلم بشرح النووي» (١/ ١٤٦).

سدرة المنتهىٰ: سميت بذلك؛ لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحدٌ إلا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وحُكِيَ عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: أنها سميت بذلك لكونها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها، وما يَصعد من تحتها من أمر الله -تعالىٰ-[١].

قوله: «اخترت الفطرة»: هذا اللفظ وقع مختصرًا هنا، والمراد أنه -صلىٰ الله عليه وسلم- قيل له: أخْتِرِ أيُّ الإناءين شئت، كما جاء مُبَيِّنًا في رواية أبي هريرة، فأُلهم -صلىٰ الله عليه وسلم- اختيار اللبن.

وقوله: «اخترت الفطرة»! فَسَّرُوا الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة ومعناه والله أعلم-: اخترت علامة الإسلام والاستقامة، وجعل اللبن علامة لكونه سهلًا طيبًا، طاهرًا، سائغًا للشاربين، سليم العاقبة، وأما الخمر فإنها أُمُّ الخبائث، وجالبةٌ لأنواع من الشر في الحال والمآل، والله أعلم[٢].



(١) المصدر السابق.

(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٤٩٦، ٤٩٧).

٩-بابٌ: في أين وضع النبي -صلى الله عليه وسلم- قدمه ليلة الإسراء والمعراج

□ في الباب حديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه-:

١ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا بكر بن عيسىٰ، أبو بشر الرَّاسِبيُّ، قال: سمعت أبا عوانة، حدثنا عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «ليلة أُسْرِيَ بي وضعتُ قدمي- حيث توضع أقدام الأنبياء من بيت المقدس، فَعُرِضَ عليَّ عيسىٰ بن مريم، قال: «فإذا أقرب الناس به شبهًا عُروة بن مسعودٍ، وعُرض عليَّ موسىٰ فإذا رجلٌ ضَرْبٌ من الرجال كأنه من رجال شنوءة، وعُرض عليَّ إبراهيم، قال: فإذا أقرب الناس شبهًا بصاحبكم».

□ سند الحديث:

فيه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوفٍ الزُّهْرِيُّ، قاضي المدينة، صدوق يخطئ[٢]. وسائر رجال إسناده ثقات.

---

(١) «المسند» (٢/ ٥٢٨)، ح رقم (١٠٨٤٢).

(٢) «التقريب» ٢٠/ ٦٢). وقال البخاري: صدوق. وقال ابن معين: حسن الحديث، وقال أبو حاتم: هو عندي صالح صدوق. «التاريخ الكبير» (٦/ ١٣٦)، «الكامل» (٥/ ٣٩)، «الثقات» (٧/ ١٦٤). وانظر: «تحرير تقريب التهذيب» (ص٥٧١)، رقم (٤٩١٠) الهامش.

قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه عمر بن أبي سلمة، وثقه أحمد، ويحيىٰ وابن حبان، وضعفه علي بن المديني وغيره.

قال: لأرناؤوط في تحقيق المسند للإمام أحمد: صحيح، وهذا إسناد حسن.

٢- وأخرجه الضياء المقدسي[1] بسنده إلىٰ عبد الله بن أحمد، عن أبيه، حدثنا بكر بن عيسىٰ، أبو بشر الراسبيُّ..... الحديث بلفظ «وضعت قدمي...».



(١) في «فضائل بيت المقدس» (١/ ٨٦) ح رقم (٥٥) بلفظ: «وضعت قدمي...».

١٠-بابٌ: في صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- ببيت المقدس ليلة الإسراء والمعراج

جاءت الأحاديث في ذلك عن الصحابة- رضي الله عنهم-.

أولًا: الحديث من رواية أنس بن مالك -رضي الله عنه-:

١- أخرجه مُسْلِمٌ في صحيحة(١)، قال:

حدثنا شيبان بن فروخٍ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البنانيُّ، عن أنس بن مالكٍ، أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «أُتيت بالبراق (وهو دابةٌ أبيضُ طويل، فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهىٰ طرفه) قال: فركبته حتىٰ أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربطُ بها الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل- عليه السلام- بإناء من خمر، وإناءٍ من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عُرج بنا إلىٰ السماء، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، فَفُتِح فإذا أنا بآدم، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عُرج بنا إلىٰ السماء الثانية.... الحديث بطوله في المعراج وما رأىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-.

---

(١) «صحيح مسلم» (١/ ١٤٥- ١٤٧) كتاب «الإيمان» (١) باب الإسراء برسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ السماوات وفرض الصلوات (٧٤) ح رقم (٢٥٩).

الحلْقة: بإسكان اللام علىٰ اللغة الفصيحة، وجمعها: حَلِقَ بفتح الحاء وكسرها. وحكىٰ الجوهري وغيره فتح اللام أيضًا، وجمعها حلق وحلقات. قال صاحب التحرير: المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس، والله أعلم[١].

٢- وأخرجه النسائيُّ في سننه[٢]، فقال:

أخبرنا عمرو بن هشامٍ، قال: حدثنا مَخْلَدٌ، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: حدثنا يزيد بن أبي مالكٍ، قال: حدثنا أنس بن مالك: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: أُتيتُ بدابةٍ فوق الحمار ودون البغل، خطوُها عند منتهىٰ طرفها، فركبتُ ومعي جبريل -عليه السلام- فسرت، فقال: انزل فَصَلِّ، ففعلت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة، وإليها المهاجر، ثم قال: انزل فصل، فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطور سيناء، حيث كلم الله -عز وجل- موسىٰ -عليه السلام-، ثم قال: انزل فصلِّ، فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليتَ ببيت لحم حيث وُلِدَ عيسي -عليه السلام- ثم دخلت بيت المقدس، فجمع لي الأنبياء -عليهم السلام- فقدمني جبريل حتىٰ أممتهم، ثم صعد بي إلىٰ السماء الدنيا، فإذا فيها آدم- عليه السلام- ثم صعد بي إلىٰ السماء الثانية، فإذا فيها ابنا الخالة عيسىٰ، ويحيىٰ -عليهما السلام- ثم صعد بي إلىٰ السماء الثالثة، فإذا فيها يوسف-عليه السلام-، ثم صعد بي إلىٰ السماء الرابعة، فإذا فيها هارون -عليه

---

(١) «صحيح مسلم بشرح النووي» (١/ ٤١٦).

(٢) «سنن النسائي» (١/ ٢٥٣). كتاب «الصلاة» (٥). باب فرض الصلاة وذكر اختلاف الناقلين في إسناد حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- واختلاف ألفاظهم فيه (١) ح رقم (٤٤٧).

السلام-، ثم صعد إلىٰ السماء الخامسة فإذا فيها إدريس- عليه السلام- ثم صعد بي إلىٰ السماء السادسة، فإذا فيها موسىٰ- عليه السلام-، ثم صعد بي إلىٰ السماء السابعة، فإذا فيها إبراهيم -عليه السلام-، ثم صعد بي فوق سبع سماوات، فأتينا سدرة المنتهىٰ، فغشيتني ضبابةٌ، فخررت ساجدًا، فقيل لي: إني يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلىٰ أمتك خمسين صلاةً، فقم بها أنت وأمتك، فرجعت إلىٰ إبراهيم فلم يسألني عن شيء، ثم أتيت علىٰ موسىٰ، فقال: كم فرض الله عليك وعلىٰ أمتك؟ قلت: خمسين صلاةً، قال: فإنك لا تستطيع أن تقوم بها أنت وأمتك، فارجع إلىٰ ربك، فاسأله التخفيف، فرجعت إلىٰ ربي، فخفف عني عشرًا، ثم أتيت موسىٰ فأمرني بالرجوع، فرجعت، فخفف عني عشرًا، ثم رُدَّت إلىٰ خمس صلوات، قال: فارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف، فإنه فرض علىٰ بني إسرائيل صلاتين فما قاموا بهما، فرجعت إلىٰ ربي -عز وجل- فسألته التخفيف، فقال: إني يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلىٰ أمتك خمسين صلاة، فخمس بخمسين، فقم بها أنت وأمتك، فعرفت أنها من الله -تبارك وتعالىٰ- صرّىٰ، فرجعت إلىٰ موسىٰ -عليه السلام- فقال: ارجع، فعرفت أنها من الله صرّىٰ،- أي: حتم- فلم أرجع.

٣- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا حسن بن موسىٰ، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا ثابت البَنَانِيُّ، عن أنس بن مالكٍ أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «أتيت بالبراق، وهو دابةٌ أبيض

(١) «المسند» (٣/ ١٤٨، ١٤٩). ح رقم (١٢٥٣٣).

فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهىٰ طرفه، فركبته فسار بي حتىٰ أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء. ثم دخلت، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل -عليه السلام- بإناءٍ من خمر، وإناءٍ من لبن، فاخترت اللبن، قال جبريل: أصبت الفطرة، ثم عُرج بنا إلىٰ السماء الدنيا.....» الحديث.. إلىٰ أن قال: يا محمد! هي خمس صلواتٍ في كل يوم وليلة، بكل صلاةٍ عشر، فتلك خمسون صلاةً، ومن هم بحسنةٍ فلم يعملها كتبت حسنةٌ، فإن عملها كتبت عشرًا، ومن هم بسيئةٍ فلم يعملها لم تكتب شيئًا، فإن عملها كتبت سيئةً واحدةً، فنزلت حتىٰ انتهيت إلىٰ موسىٰ فأخبرته، فقال: ارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فإن أمتك لا تُطيق ذلك، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- لقد رجعت إلىٰ ربي حتىٰ لقد استحييت».

ثانيًا: الحديث من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما-:

١-أخرجه الإمام أحمد في مسنده، قال[1]:

ثنا عثمان بن محمدٍ، وسمعته أنا منه، ثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباسٍ، قال: ليلة أُسري بِنَبِيِّ الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ودخل الجنة، فسمع من جانبها وجسًا[2]، قال: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا بلال المؤذنُ، فقال نبي الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، حين جاء الناس؛ قد أفلح بلال، رأيت له كذا وكذا، قال: فلقيه موسىٰ -صلىٰ الله عليه وسلم- فرحب به، قال: مرحبًا بالنبي الأُمِّيِّ، قال:

(١) «المسند» (١/ ٢٥٧) ح رقم (٢٣٢٤).

(٢) الصوت الخفي. «مختار الصحاح» (ص ٧١٠).

فقال: «وهو رجل آدمُ طويلٌ، سبطٌ شعرُهُ مع أُذُنيه أو فوقهما، فقال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا موسىٰ- عليه السلام- قال: فمضىٰ فقيه عيسىٰ، فرحب به، وقال: من هذا يا جبريل؟ قال هذا عيسىٰ، قال فمضىٰ، فلقيه شيخٌ جليلٌ، مهيبٌ، فرحب به، وسلم عليه، وكُلُّهُم يُسلم عليه، قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم، قال: فنظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف، فقال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ورأىٰ رجلًا أحمر أزرق جعدًا شعثًا إذا رأيته، قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا عاقرُ الناقة. قال: فلما دخل النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم- المسجد الأقصىٰ، قام يصلي، ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه، فلما انصرف جيء بقدحين؛ أحدهما: عن اليمين، والآخر عن الشمال، في أحدهما لبن، وفي الآخر عسل، فأخذ اللبن، فشرب منه، فقال الذي كان معه القدح: أصبت الفطرة».

ثالثًا: الحديث من رواية عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده[1]، قال:

ثنا أسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنانٍ، عن عبيد بن آدم، وأبي مريم، وأبي شعيبٍ، أن عمر بن الخطاب، كان بالجابية، فذكر فتح بيت المقدس قال: فقال أبو سلمة: فحدثني أبو سنانٍ، عن عبيد بن آدم، قال: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول لكعب: أين تُريد أن أُصَلِّي؟ فقال: إن أخذت عني صليت خلف الصخرة، فكانت القدس كلها بين يديك، فقال عمر -رضي الله عنه-:

(١) «المسند» (١/ ٣٨) ح رقم (٢٦١).

ضاهيت اليهودية، لا، ولكن أصلي حيث صلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، فتقدم إلىٰ القبلة، فصلىٰ، ثم جاء فبسط رداءه، فكنس الكناسة في ردائه «وكنس الناس».

قال الهيثمي[١]: وفيه عيسىٰ بن سنان القسملي، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات.

قال الضياء المقدسي[٢]: إسناده حسن، وقال ابن كثير[٣]: هذا إسناد جيد. أهـ بينما ضعفه شعيب الأرناؤوط. والله أعلم.

□ ما أفادته الأحاديث:

١- دلت الأحاديث بظاهرها أنه -صلىٰ الله عليه وسلم- صلىٰ ليلة الإسراء والمعراج ببيت المقدس.

٢- في روايةٍ النسائي وروايةٍ لأحمد أنه -صلىٰ الله عليه وسلم- أمّ ليلة الإسراء والمعراج الأنبياء ببيت المقدس. قال ابن حجر، والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كانت قبل العروج، والله أعلم[٤].

٣-في الأحاديث حجة ظاهرة لمن قال: إنه -صلىٰ الله عليه وسلم- صلّىٰ ببيت المقدس.

---

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٦).

(٢) «الأحاديث المختارة» (١/ ١٤٢)

(٣) «في البداية والنهاية» (٧/ ٦٧).

(٤) «فتح الباري» (٧/ ٢٠٩).

٤- ظاهر الأحاديث يفيد أنه -صلىٰ الله عليه وسلم- أُسري به وعُرج به إلىٰ السماء بالجسد والروح، قال النووي: «والحقُّ الذي عليه أكثر الناس، ومعظم السلف، وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين، والآثار تدل عليه لمن طالعها، وبحث عنها، ولا يُعدل عن ظاهرها إلا بدليل، ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج إلىٰ تأويل»[(١)]!

٥- في قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء»: أخذ منه العلماء: أنه ينبغي الأخذ بالاحتياط في الأمور، وتعاطي الأسباب: وأن ذلك لا يقدح في التوكل إذا كان الاعتماد علىٰ الله تعالىٰ، والله أعلم[(٢)].

٦-وما عليه المحققون أن الإسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة، والدليل علىٰ ذلك حديث أنس بن مالك في أول الباب[(٣)].

٧- بيان الحكمة في الإسراء إلىٰ بيت المقدس قبل العروج إلىٰ السماء: قال أبو محمد بن أبي جمرة: الحكمة في الإسراء إلىٰ بيت المقدس قبل العروج إلىٰ السماء إرادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخماده، لأنه لو عُرج به من مكة إلىٰ السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سبيلًا إلىٰ البيان والإيضاح، فلما ذكر أنه أُسريَ به إلىٰ بيت المقدس سألوه عن تعريفات جزئياتٍ من بيت المقدس كانوا رأوها، وعلموا أنه لم يكن رآها قبل ذلك، فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر

---

(١) انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١/ ٤٩٥).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/ ٤٩٦).

(٣) انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١/ ٤٩٤، ٤٩٥)، وانظر: «فتح الباري» (٧/ ٢٠٨) (ص٨٩).

الإسراء إلىٰ بيت المقدس في ليلة، وإذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره، فكان ذلك زيادةً في إيمان المؤمن، وزيادةً في شقاء الجاحد والمعاند، انتهىٰ ملخصًا[١].



(١) «فتح الباري» (٧/ ٢٠١).

١١- بابٌ: فيمن قال: إنه -صلى الله عليه وسلم- لم يصل ببيت المقدس

□ في الباب حديث من رواية حذيفة بن اليمان-رضي الله عنهما-:

١-أخرجه الإمام الترمذيُّ في سننه[1]، قال:

حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مسعرٍ، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر ابن حُبيشٍ، قال: قلت لحذيفة بن اليمان، أَصَلَّىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في بيت المقدس؟ قال: لا، قلت: بلىٰ، قال: أنت تقول ذلك يا أصلع! بم تقول ذلك؟ قلت: بالقرآن؛ بيني وبينك القرآن، فقال حذيفة: من احتجَّ بالقرآن فقد أفلح. قال سفيان: يقول قد احتج، وربما قال: قد فلح، فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء:١] قال: أَفتَرَاهُ صلىٰ فيه؟ قلت: لا، قال: لو صلىٰ فيه لكُتِبَتْ عليكم الصلاة فيه كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام. قال حذيفة: قد أُتِي رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-، بدابةٍ، طويلة الظهر، ممدودةٍ، وهكذا خطوه مد بصره، فما زايلا ظهر البراق حتىٰ رأيا الجنة والنار، ووعد الآخرة أجمع، ثم رجعا عَوْدَهما علىٰ بدئهما، قال: ويتحدثون أنه ربطه، لِمَ؟ أَيَفِرُّ منه؟! وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة.

---

(١) «سنن الترمذي»: (ص٧١٠)، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله (٤٨) باب: ومن سورة بني إسرائيل (١٧). ح رقم (٣١٤٧).

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح.

□ غريب الحديث:

قوله: «يا أصلع»: هو الذي انحسر شعر مقدم رأسه[١].

وقوله:«فقد أفلح»؛ أي: فاز بمرامه[٢]. والفلاح: الفوز والبقاء والنجاة[٣].

وقوله: «قد احتج»؛ أي: أتىٰ بالحجة الصحيحة[٤].

وقوله: «قد فلج»: من الفَلْج- بفتح الفاء وسكون اللام وبالجيم بوزن الفلس، وهو الظفر والفوز، وفي المثل: من يأت الحكم وحده يفلج.... وأفلج الله حجته قوَّمها وأظهرها[٥].

قوله: ثم رجعا عودهما علىٰ بدئهما»: قال في القاموس: رجع عودًا علىٰ بدء، وعوده علىٰ بدئه؛ أي: لم يقطع ذهابه حتىٰ وصله برجوعه[٦].

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٧]، قال:

حدثنا أبو النضر، حدثنا شيبان، عن عاصمٍ، عن زر بن حبيشٍ، قال: أتيتُ علىٰ

---

(١) «مختار الصحاح»: (٣٦٧).
(٢) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»، شرح حديث (٣١٤٧).
(٣) «مختار الصحاح» (٥١٠).
(٤) «تحفة الأحوذي بشرح جماع الترمذي»، شرح حديث (٣١٤٧).
(٥) «مختار الصحاح» (٥١٠).
(٦) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»، شرح حديث (٣١٤٧).
(٧) «المسند» (٥/ ٣٨٧) ح رقم (٢٣٦٧٤).

حذيفة بن اليمان، وهو يحدث عن ليلة أُسريَ بمحمد -صلىٰ الله عليه وسلم-، وهو يقول: فانطلقتُ، أو انطلقنا، حتىٰ أتينا علىٰ بيت المقدس، فلم يدخلاه، قال: قلت: بل دخله رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم، لَيْلَتَئِذٍ، وصلىٰ فيه، قال: ما اسمك يا أصلع؟ فإني أعرف وجهك، ولا أدري ما اسمك؟. قال: قلت: أنا زر بن حبيشٍ، قال فما علمُك بأن رسول الله-صلىٰ الله عليه وسلم-، صلىٰ فيه ليلتئذٍ؟ قال: قلت: القرآن يُخبرني بذلك، قال: من تكلم بالقرآن فَلَجَ، اقرأ، قال: فقرأت: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[الإسراء:١]. قال: فلم أجده صلّىٰ فيه، قال: يا أصلع! هل تجد صلىٰ فيه، قال: قلت: لا، قال: والله، ما صلىٰ فيه رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ليلتئذٍ، لو صلىٰ فيه لكُتب عليكم صلاةٌ فيه كما كُتب عليكم صلاةٌ في البيت العتيق، والله ما زايلا البراق حتىٰ فُتِحَتْ لهما أبواب السماء، فرأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع، ثم عادا عودهما علىٰ بدئهما، قال: ثم ضحك حتىٰ رأيت نواجذه، قال، ويحدثون أنه ربطه أَلِيَفِرَّ منه؟ وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة، قال: قلت: أبا عبد الله! أي دابةٍ البراق؟ قال: دابةٌ أبيضُ طويلٌ. هكذا خَطْوُهُ مد البصر.

٣-وأخرجه الإمام أحمد أيضًا، قال[١]:

حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا سفيان، عن عاصمٍ، عن زر، عن حذيفة، قال: لم يُصلّ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- في بيت المقدس، ولو صلىٰ فيه لكُتِبَ عليكم صلاة نبيكم -صلىٰ الله عليه وسلم-.

(١) في «مسنده» (٥/ ٣٩٠). ح رقم (٢٣٧٠٩).

٤- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[١]، قال:

حدثنا يونس، حدثنا حمادٌ، يعني: ابن سَلَمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيشٍ، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله،-صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: «أُتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل، يضع حافرهُ عند منتهىٰ طرفه، فلم نزايل ظهره أنا وجبريل،-عليه السلام-، حتىٰ أتيت بيت المقدس، ففتحت لنا أبواب السماء، ورأيت الجنة والنار، قال حذيفة بن اليمان: ولم يصل في بيت المقدس، قال زرٌّ: فقلت له: بلىٰ، قد صلىٰ. قال حذيفة: ما اسمك يا أصلع؟ فإني أعرف وجهك، ولا أعرف ٱسمك؟ فقلت: أنا زر بن حبيشٍ، قال: وما يدريك أنه قد صلىٰ؟ قال: فقلت: يقول الله -عز وجل-: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١]. قال: فهل تجده صلىٰ؟ لو صلىٰ لصليتم فيه كما تصلون في المسجد الحرام. قال زرٌّ: وربط الدابة بالحلْقة التي يربط بها الأنبياء -عليهم السلام- قال حذيفة: أو كان يخاف أن تذهب منه، وقد أتاه الله بها.

٥-وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[٢]، قال:

حدثنا حسن بن موسىٰ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا عاصم بم بهدلة، عن زر ابن حبيشٍ، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: أُتيت بالبراق، فذكر معناه. قال حسنٌ في حديثه: يعني هذا الحديث وَرَأَيا الجنة والنار،

(١) في «مسنده» (٥/ ٣٩٢). ح رقم (٢٣٧٢١).

(٢) في «مسنده» (٥/ ٣٩٢). ح رقم (٢٣٧٢٢).

وقال عفان: وفُتِحَتْ لهما أبوابُ السماء، ورأىٰ الجنة والنار.

٦- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[١]، قال:

حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيشٍ، عن حذيفة أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، أُتِيَ بالبُرَاق، وهو دابة أبيضٌ طويلٌ، يضع حافرة عند منتهىٰ طرفه، قال: فلم يزايل ظهره، هو وجبريل، حتىٰ أتيا بيت المقدس، وفتحت لهما أبواب السماء، ورأيا الجنة والنار، قال: وقال حذيفة: ولم يصل في بيت المقدس، قال زرٌّ: فقلت: بلىٰ، قد صلىٰ. قال حذيفة: ما اسمك يا أصلع؟ فإني أعرف وجهك، ولا أدري اسمك؟ قال: قُلتُ: أنا زر بن حبيشٍ، قال: وما يدريك ؟ وهل تجدُه صلّىٰ؟ قال: قُلتُ: لقول الله -عز وجل-: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء:١]. قال: وهل تجده صلىٰ؟ فلو صلىٰ فيه صلينا فيه، كما نصلي في المسجد الحرام. وقيل لحذيفةٌ: ربط الدابة بالحلقة التي ربط بها الأنبياء ، فقال حذيفة: أو كان يخاف أن تذهب ، وقد أتاه الله بها؟.

□ ما أفادته الأحاديث:

١-أفادت الأحاديث أن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنهما- أنكر ما يأتي:

أ-ربط البراق بالحلقة. فروىٰ أحمد، والترمذي من حديث حذيفة -رضي الله عنه،- قال: «تحدثون أنه ربطه، أخاف أن يفرمنه؟ وقد سخره له عالم الغيب والشهادة»؟

(١) في «مسنده» (٥/ ٣٩٤). ح رقم (٢٣٧٣٣).

قال ابن حجر: «قال البيهقي: المثبت مقدمٌ علىٰ النافي، يعني: من أثبت ربط البراق، والصلاةَ في بيت المقدس معه زيادة علم علىٰ من نفىٰ ذلك، فهو أولىٰ بالقبول، ووقع في رواية بريدة عند البزار: لما كان ليلة أُسرىٰ به، فأتىٰ جبريل الصخرة التي ببيت المقدس، فوضع إصبعه فيها، فخرقها، فشد بها البراق، ونحوه للترمذي». أهـ[1].

ب-وأنكر حذيفة أيضًا في هذا الحديث أنه -صلىٰ الله عليه وسلم- صلىٰ في بيت المقدس، واحتج بأنه لو صلىٰ فيه لكُتب عليكم الصلاة فيه كما كُتب عليكم الصلاة في البيت العتيق، قال الحافظ ابن حجر: «والجواب عنه منع التلازم في الصلاة، إن كان أراد بقوله: «كُتب عليكم» الفرض، وإن أراد التشريع فنلتزمه، وقد شرع النبيُّ- صلىٰ الله عليه وسلم- الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام، ومسجده في شد الرحال، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي «حتىٰ أتيتُ بيتَ المقدس، فأوثقت دابتي بالحلْقة التي كانت الأنبياء تربط بها -وفيه- ودخلت أنا وجبريل بيت المقدس، فصلىٰ كل واحد منا ركعتين» وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه نحوه، وزاد: «ثم دخلت المسجد، فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد، ثم أقيمت الصلاة فأممتهم». وفي رواية يزيد بن أبي مالك، عن أنس، عند ابن أبي حاتم: «فلم ألبث إلا يسيرًا حتىٰ اجتمع ناس كثير، ثم أذَّنَ مؤذن، فأقيمت الصلاة، فقمنا صفوفًا ننتظر من يَؤُمُّنا، فأخذ بيدي جبريل، فقدمني، فصليت بهم»[2]أهـ.

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ٢٠٩).

(٢) «فتح الباري» (٧/ ٢٠٩).

وفي حديث أبي هريرة عند مسلم[١].

«وحانت الصلاة فأممتهم» وفي حديث ابن عباس عند أحمد[٢]... «فلما دخل النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم-، المسجد الأقصىٰ، قام يصلي، ثم التفت، فإذا النبيون أجمعون يُصلون معه..». وفي حديث أنس بن مالكٍ عند النسائي[٣]: «ثم دخلت بيت المقدس، فجمع لي الأنبياء -عليهم السلام-،فقدمني جبريل حتىٰ أممتهم. الحديث».

فهذه أحاديث صحيحة تدل بظاهرها علىٰ أنه -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أم النبيين في بيت المقدس، ليلة الإسراء والمعراج، قبل عروجه إلىٰ السماء، كما رجحه الحافظ ابن حجر بقوله: «والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج. والله أعلم[٤]. أهـ

ج- وصلاته -صلىٰ الله عليه وسلم-، ببيت المقدس ثابتة أيضًا بالأحاديث الصحيحة، ففي حديث أنس بن مالك عند مسلم[٥] وعند أحمد[٦]، أنه -صلىٰ الله

(١) في «صحيحه» (١/ ١٥٦). «كتاب الإيمان» / باب ذكر المسيح ابن مريم (٧٥). ح رقم (٢٧٨). وانظر ح (١) من باب: في آية من الإسراء باب رقم (١٤) (ص١٥٥).

(٢) في «مسنده» (١/ ٢٥٧) رقم (٢٣٢٤). وانظر الحديث في باب في صلاة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، ببيت المقدس ليلة الإسراء والمعراج رقم (١٠) (ص١٣٧، ١٣٨).

(٣) في «سننه» (١/ ٢٥٣)، «كتاب الصلاة»، باب فرض الصلاة... رقم (١)، ح رقم (٤٤٧)، انظر ح (٢) من باب (١٠) (ص١٣٥، ١٣٦).

(٤) «فتح الباري» (٧/ ٢١٠)

(٥) «صحيح مسلم» (١/ ١٤٥-١٤٧)، «كتاب الإيمان» (١) باب الإسراء برسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- . (٧٤) ح رقم (٢٥٩).

(٦) «في المسند» (٢/ ١٤٨، ١٤٩). رقم (١٢٥٣٣).

عليه وسلم-، قال: «ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت...».

وفي حديث عمر بن الخطاب عند أحمد[1]: «ولكن أصلي حيث صلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فتقدم إلىٰ القبلة فصلىٰ.. الحديث».

فهذه الأحاديث حجةٌ ظاهرةٌ لمن قال إنه -صلىٰ الله عليه وسلم- صلىٰ ببيت المقدس. وأما من نفىٰ ذلك فباجتهاد منه، ولا اجتهاد في مورد النص، وعليه فإن من أثبت الصلاة ببيت المقدس أرجح دليلًا، وأقوىٰ حجة، والله أعلم.



---

(١) «المسند» (١/ ٣٨) ح رقم. (٢٦١)، وانظُر: ح رقم (١) مِن باب (١٠) وح رقم (١) مِن هذا البحث (ص١٥٠) و(ص١٣٨، ١٣٩) من هذا البحث.

١٢- بابٌ: في المكان الذي صلى فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- من مسجد بيت المقدس ليلة الإسراء والمعراج

□ في الباب حديث عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده[1]، قال:

حدثنا أسود بن عامرٍ، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنانٍ، عن عبيد بن آدم وأبي مريم، وأبي شعيبٍ: أن عمر بن الخطاب، كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس، قال: فقال أبو سلمة: فحدثني أبو سنانٍ، عن عبيد بن آدم، قال:

سمعت عمر بن الخطاب، يقول لكعب: أين تريد أن أُصلي؟ فقال: إن أخذت عني صليت خلف الصخرة، فكانت القدس كلها بين يديك، فقال: عمر، ضاهيت اليهودية، لا، ولكن أُصلي حيث صلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، فتقدم إلىٰ القبلة، فصلىٰ، ثم جاء، فبسط رداءه فكنس الكُناسة في ردائه، وكنس الناس».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد[2]: «رواه أحمد، وفيه: عيسىٰ بن سنان القسملي، وثقه ابن حبان وغيرها، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات».

وقال الضياء المقدسي[3]: إسناده حسن. وقال ابن كثير[4]: هذا إسناد جيد أهـ. غير أن شعيب الأرناؤوط في تحقيقه المسند ضعفه، والله أعلم.

---

(١) «المسند» (١/ ٣٨) ح رقم (٢٦١).

(٢) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٦).

(٣) «في الأحاديث المختارة» (١/ ١٤٢).

(٤) «في البداية والنهاية» له (٧/ ٦٧).

١٣- بابٌ: في أن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد يقظة لا منامًا

□ في الباب حديث من رواية ابن عباس- رضي الله عنهما-:

١-أخرجه الإمام البخاريُّ في صحيحه[1]، قال:

حدثنا الحُميديُّ، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء:٦٠] قال: هي رؤيا عين، أُريها رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ليلة أُسري به إلىٰ بيت المقدس، قال: (والشجرة الملعونة في القرآن) قال: هي شجرة الزقوم.

٢-وأخرجه البخاريُّ أيضًا[2]، قال:

حدثنا عليُّ بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما-: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء:٦٠] قال: هي رؤيا عين، أُريها رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ليلة أُسري به (والشجرة الملعونة في القرآن) قال: هي شجرة الزقوم.

---

(١) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (٧/ ٢٠٣) «كتاب مناقب الأنصار (٦٣). باب المعراج (٤٢) ح رقم (٣٨٨٨).

(٢) المصدر السابق (٨/ ٣٩٨). «كتاب التفسير» (٦٥). باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (٩) ح رقم (٤٧١٦)، وفي «كتاب القدر باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (١) ح رقم (٦٦٣).

٣- وأخرجه الترمذيُّ في سننه[1]، قال:

حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينارٍ، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ في قوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء:٦٠]. قال: هي رؤيا عين، أُريها النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- ليلة أُسري به إلىٰ بيت المقدس، (والشجرة الملعونة في القرآن) هي شجرة الزقوم.

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح.

٤- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[2]، قال:

ثنا سفيان، عمروٍ، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله -عز وجل-: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عين، أُريها النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- ليلة أُسري به.

٥- وأخرجه الإمام أحمد[3]، أيضًا، قال:

حدثنا روحٌ، حدثنا زكريا بن إسحاق، حدثنا عمرو بن دينارٍ: أنه سمع عكرمة يقول: كان ابن عباس، يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء:٦٠] قال: شيء أُرِيَهُ النبيَّ -صلىٰ الله عليه وسلم-، في اليقظة، رآه بعينه حين ذُهب به إلىٰ بيت المقدس.

---

(١) «سنن الترمذي» (٥/ ٣٠٢). «كتاب تفسير القرآن عن رسول الله» (٤٤) باب. ومن سورة بني إسرائيل (١٧). ح رقم (٣١٣٤).

(٢) «المسند» (١/ ٢٢١) ح رقم (١٩١٦).

(٣) «المسند» (١/ ٣٧٠) ح رقم (٣٥٠٠).

□ ما أفادته الأحاديث:

أفادت الأحاديث ما يأتي:

١-أن ابن عباسٍ- رضي الله عنهما- ترجمان القرآن، فسر الرؤيا بأنها رؤيا عين، وهي ما رأىٰ النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- لما أُسري به من مكة إلىٰ بيت المقدس، وما رأىٰ من الآيات والعِبَر في طريقه إلىٰ بيت المقدس، ليلة أُسري به. وهذا ينسجم مع إجماع الحجة من أهل التأويل علىٰ أن هذه الآية إنما نزلت في ذلك[١]، وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك، قال: هو ما أُرِيَ في طريقه إلىٰ بيت المقدس. وزاد عن سفيان في آخر الحديث: وليست رؤيا منام[٢].

٢- أن الإسراء كان في اليقظة؛ لأنه لو كان منامًا ما كذبه الكفار فيه، ولا فيما هو أبعد منه، وإذا كان الإسراء في اليقظة، وكان المعراج في تلك الليلة، تعين أن يكون في اليقظة أيضًا، إذ لم يقل أحد إنه نام لما وصل إلىٰ بيت المقدس، ثم عُرج به، وهو نائم[٣].

٣- أصل الفتنة: الاختبار، وقد اختبر الله المسلمين والمشركين بهذه المعجزة الكبيرة التي وقعت لرسوله -صلىٰ الله عليه وسلم-؛ أما بالنسبة للمسلمين فقد ارتد

(١) انظر في ذلك: «فتح الباري» (٧/ ٢١٩، ٨/ ٣٩٩، ١١/ ٥٠٥، ٥٠٦) و «تحفة الأحوذي» بشرح جامع الترمذي شرح حديث رقم (٣١٣٤).

(٢) «تحفة الأحوذي» شرح جامع الترمذي: شرح حديث رقم (٣١٣٤). وانظر: «صحيح البخاري» بشرحه فتح الباري» (٧/ ٢١٩).

(٣) انظر «فتح الباري» (٧/ ٢١٩).

من ارتد بتكذيبه الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم-، لمَّا حدَّث المشركين. وأما بالنسبة للمشركين فقد زادهم في طغيانهم، حيث قالوا: كيف يسير إلىٰ بيت المقدس في ليلة واحدة، ثم يرجع فيها؟! وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادةً في طغيانهم، حيث قالوا: كيف يكون في النار شجرةٌ، والنار تحرق الشجر، وفيه:خلق الله الكفر، ودواعي الكفر من الفتنة[1].



(١) انظر: «فتح الباري» (١١/ ٥٠٦).

١٤-بابٌ: في آيةٍ من الإسراء

في الباب أحاديث عن بعض الصحابة- رضي الله عنهم-:

أولًا: الحديث من رواية أبي هريرة- رضي الله عنه-:

١-أخرجه الإمام مسلم في صحيحة[1]، قال:

وحدثني زهير بن حربٍ، حدثنا حجين بن المثنىٰ، حدثنا عبد العزيز، وهو ابن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: «لقد رأيتني في الحجر، وقريش تسألني عن مسراي: فسألتني عن أشياء من بيت المقدس، لم أثبتها، فكُرِبْتُ كُربةً ما كُرِبْتُ مثله قطُّ، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، وما يسألوني عن شيءٍ إلا أنبأتُهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسىٰ قائمٌ يصلي، فإذا رجلٌ ضربٌ جعدٌ كأنه من رجال شنودة، وإذا عيسىٰ ابن مريم- عليه السلام- قائمٌ يصلي، أقرب الناس به شبهًا عروة بن مسعودٍ الثقفيُّ، وإذا إبراهيم -عليه السلام- قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم - يعني: نفسه- فحانت الصلاة فأممتُهم، فلما فرغت من الصلاة، قال قائل: يا محمدّ هذا مالك صاحب النار، فسَلِّم عليه، فالتفتُّ عليه فبدأني بالسلام».

---

(١) «صحيح مسلم» (١/ ١٥٦) «كتاب الإيمان» (). باب ذكر المسيح ابن مرين والمسيح الدجال. (٧٥)ح رقم (٢٧٨).

ثانيًا: والحديث من رواية جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-:

١- أخرجه الإمام البخاريُّ في صحيحة[1]، قال:

حدثنا يحيىٰ بن بكيرٍ، حدثنا الليث، عن عُقَيْلٍ، عن ابن شهابٍ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، سمعت جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أنه سمع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «لما كذبتني قريش قمت في الحجر، فجلا الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه».

٢- وأخرجه الإمام البخاريُّ أيضًا[2]، قال:

حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، قال أخبرني يونس، عن ابن شهابٍ، قال، أبو سلمة: سمعت جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-يقول: لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلَّىٰ الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه».

زاد يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهابٍ، عن عمه: لما كذبتني قريش حين أُسري بي إلىٰ بيت المقدس نحوه. (قاصفًا): ريحٌ تقصف كل شيء.

٣-وأخرجه مسلم في صحيحة[3]، قال:

(١) «صحيح البخاري» (الفتح) (٧/ ١٩٦). كتاب «مناقب الأنصار» (٦٣). باب حديث الإسراء (٤١) ح رقم (٣٨٨٦).

(٢) «في صحيحه بشرحه فتح الباري» (٨/ ٣٩٢). كتاب «تفسير القرآن» (٦٥) باب قوله: أُسري بعبده ليلًا من المسجد الحرام(٢). ح رقم (٤٧١٠).

(٣) «صحيح مسلم» (١/ ١٥٦). «كتاب الإيمان» (١). باب ذكر المسيح ابن مرين والمسيح الدجال (٧٥) ح رقم (٢٧٦).

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن عُقَيْلٍ، عن الزُّهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: لما كذبتني قريش قمت في الحجر، فجلَّىٰ الله لي بيت المقدس «فطفقت أُخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه».

فجلَّىٰ: روىٰ بتشديد اللام، وتخفيفها. وهما ظاهران، ومعناه: كشف وأظهر[١].

٤-وأخرجه الترمذيُّ في سننه[٢]، قال:

حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عُقَيلٍ، عن الزُّهرِيِّ، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قال:«لما كذبتني قريش قمت في الحجر، فجلَّىٰ الله لي بيت المقدس فطفقتُ أُخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب: عن مالك بن صعصعة، وأبي سعيد، وابن عباس، وأبي ذر، وابن مسعود.

٥-وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٣]، قال:

ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابن شهابٍ، قال أبو سلمة: سمعت جابر ابن عبد الله يُحدث: أنه سمع رسولَ الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قال:«لما كذبتني قريش حين أُسري بي إلىٰ بيت المقدس، قمت في الحجر، فجلَّىٰ الله لي بيت

---

(١) «شرح النووي علىٰ مسلم» (١/ ٥١٣).

(٢) «سنن الترمذي» (ص٧٠٧) كتاب «تفسير القرآن عن رسول الله» (٤٤). باب: ومن سورة بني إسرائيل (١٧)ح رقم (٣١٣٣).

(٣) «في المسند» (٣/ ٣٧٧)، ح رقم (١٥٠٩٩).

المقدس، فطفقتُ أُخبرُهم عن آياته، وأنا أنظر إليه».

٦- وأخرجه الإمام أحمد[١]، قال:

ثنا عبد الرزاق، عن معمرٍ، قال الزهري: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبدالله الأنصاريِّ. قال: قال سمع رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قال:«فقمت في الحجر، حين كذبني قومي، فَرُفِع لي بيت المقدس، حتىٰ جعلت أنعت لهم آياته».

ثالثًا: الحديث من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما-:

١-أخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

حدثنا محمد بن جعفر، وروح، المعنىٰ، قالا: حدثنا عوفُ، عن زرارة بن أوفىٰ، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لما كان ليلة أُسري بي، وأصبحتُ بمكة، فَظِعْتُ بأمري، وعرفتُ أن الناس مُكذبيّ، فقعد معتزلًا حزينًا، قال: فمر عَدوُّ الله أبو جهلٍ، فجاء حتىٰ جلس إليه، فقال له كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم- : «نعم»، قال: ما هو؟ قال: «إنه أُسري بي الليلة» قال: إلىٰ أين؟ قال: «إلىٰ بيت المقدس»، قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا. قال: «نعم»، قال: فلم يُر أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه، قال: أرأيت إن دعوتُ قومَك تُحدثُهم ما حدثتني، فقال رسول الله

(١) في «مسنده» (٣/ ٣٧٨، ٣٧٨) ح رقم (١٥١٠١).

(٢) «المسند» (١/ ٣٠٩). ح رقم (٢٨٢٠).

-صلىٰ الله عليه وسلم-: «نعم»، فقال: هيا معشرَ بني كعب بنِ لؤيّ، قال: فانتفضت إليه المجالس، وجاءوا حتىٰ جلسوا إليهما. قال: حَدِّثْ قَوْمَك بما حدثتني، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إني أُسريَ بي الليلة» قالوا: إلىٰ أين؟ قلت: «إلىٰ بيت المقدس» قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا، قال: «نعم» قال: فمن بين مصفقٍ، ومن بين واضعٍ يده علىٰ رأسه متعجبًا للكذب زعم! قالوا: وهل تستطيع وأن تَنْعِتَ لنا المسجد؟- وفي القوم من قد سافر إلىٰ ذلك البلد، ورأىٰ المسجد، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «فذهبت أَنْعِتُ، فما زلت أَنْعِتُ حتىٰ التبس عليَّ بعض النعت. قال: «فجيء بالمسجد، وأنا أنظر، حتىٰ وُضِعَ دون دارِ عقال- أو عُقَيْل- فنعته، وأنا أنظر إليه، قال: وكان مع هذا نعتٌ لم أحفظه، قال: فقال القوم: أما النعت، فوالله لقد أصاب».

□ ما أفادته الأحاديث:

١-أن الإسراء إلىٰ بيت المقدس كان يقظة في ليلة واحدة، قال ابن حجر: «وقيل: كان الإسراء مرتين في اليقظة، فالأولىٰ رجع من بيت المقدس، وفي صبيحته أخبر قريشًا بما وقع.

والثانية: أُسرىٰ به إلىٰ بيت المقدس، ثم عُرج به من ليلته إلىٰ السماء، آخر ما وقع، ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض، لأن ذلك عندهم من جنس قوله: إن المَلِكَ يأتيه من السماء في أسرع من طرفة عين. أهـ.

٢-إن رسول الله-صلىٰ الله عليه وسلم- لما أُسري به، ثم أصبح بين ظهرانَي أهل مكة، ومنهم أبو جهل، فسألَهُ، فلما أخبره بإسرائه في ليلة إلىٰ بيت المقدس، ثم

أصبح بين ظهرانيهم، جمع أبو جهل معشر كعب بين لؤي، وطلب من النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أن يحدثهم، فحدثهم: فكانوا بين مصفق، ومن بين واضع يده علىٰ رأسه متعجبًا، فكان الإسراء فتنة، فارتد من ارتد من المسلمين بتكذيبه الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- وأما بالنسبة للمشركين فقد زادهم طغيانًا»[1].



(١) «فتح الباري» (١٩/ ١٩٧).

١٥-بابٌ: فيمن افتتن بالإسراء

□ في الباب حديث من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما-:

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا عبد الصمد، وحسن، قالا: حدثنا ثابتٌ، قال حسن أبو زيدٍ، قال عبد الصمد، قال: حدثنا هلالٌ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «أُسري بالنبي -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ بيت المقدس، ثم جاء في ليلته، فحدثهم بمسيره، وبعلامة بيت المقدس، وبعيرهم، فقال ناسٌ . (قال حسنٌ): نحن نصدق محمدًا بما يقول؟! فارتدوا كفارًا، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهلٍ، وقال أبو جهلٍ: يخوفنا محمدٌ بشجرة الزقوم! هاتوا تمرًا وزبدًا فتَزَقَّموا، ورأىٰ الدجال في صورته رؤيا عينٍ، ليس رؤيا منام، وعيسىٰ، وموسىٰ، وإبراهيم -صلوات الله عليهم- فسُئِل النبيُّ - صلىٰ الله عليه وسلم- عن الدجال؟ فقال: أَقْمر هجَّانا. قال حسنٌ: قال: رأيته فيلمانيًا أقمر، هجانًا، إحدىٰ عينيه قائمة، كأنها كوكبٌ دُريّ، كأن شعر رأسه أغصان شجرة، ورأيت عيسىٰ شابًا أبيضَ، جعدَ الرأس، حديد البصر، مبطن الخلق، ورأيت موسىٰ أسحمَ، آدمَ، كثيرَ الشعر- قال حسنٌ: الشعرة- شديدَ الخلق، ونظرت إلىٰ إبراهيم فلا أنظر إلىٰ إِرْبٍ من آرابه إلا نظرت إليه مني، كأنه صاحبكم، فقال جبريل-عليه السلام-: سلم علىٰ مالك فسلمت عليه».

---

(١) «المسند» (١/ ٣٧٤) ح رقم (٣٥٤٦).

١٦- بابٌ: في فضل الإحرام من بيت المقدس

□ في الباب حديث من رواية أم سلمة- رضي الله عنها-:

١-أخرجه أبو داود في سننه[1]، قال:

حدثنا أحمد بن صالحٍ، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس، عن يحيىٰ بن أبي سفيان الأخنسيِّ، عن جدته حُكيمة، عن أمِّ سلمة زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: أنها سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «مَن أَهَلَّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصىٰ إلىٰ المسجد الحرام غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أو وجبت له الجنة». شك عبد الله أيتهما قال.

قال أبو داود: يرحم الله وكيعًا أحرم من بيت المقدس، يعني: إلىٰ مكة.

٢- وأخرجه ابن ماجه في سننه[2]، قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدُ الأعلىٰ بن عبدِ الأعلىٰ، عن محمد بن إسحاق، حدثني سليمان بن سُحيمٍ، عن أمِّ حكيمٍ بنت أمية، عن أم سلمة، أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «من أهل بعمرةٍ من بيت المقدس غُفر له».

---

(١) «سنن أبي داود» (٢٧١). كتاب «المناسك» (٥) باب: في المواقيت (٩) ح رقم (١٧٤٨).

(٢) «سنن ابن ماجه»: (٢/ ٩٩٩). كتاب «المناسك» (٢٥). باب من أهل بعمرة من بيت المقدس (٤٩) ح رقم (٣٠٠١)، وانظر: «تحفة الأشراف» (١٣/ ٤٧، ٤٨) ح رقم (١٨٢٥٣).

قال المنذري: صحيح[١].

٣- وأخرجه ابن ماجه أيضًا[٢]، قال:

حدثني محمد بن المصفىٰ الحمصيُّ، حدثنا أحمد بن خالدٍ، حدثنا محمد ابن إسحاق، عن يحيىٰ بن أبي سفيان، عن أمِّهِ أم حكيم بنت أمية، عن أم سلمة، زوج النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم-: قالت: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «من أهل بعمرةٍ من بيت المقدس كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب».

قالت: فخرجت -أي: من بيت المقدس- بعمرة.

٤-وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٣]، قال:

حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا جعفر بن ربيعة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أم حكيمٍ السلمية، عن أم سلمة، زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: أن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «من أحرم من بيت المقدس غَفَرَ اللهُ له ما تقدم من ذنبه».

٥- وأخرجه الإمام أحمد[٤]، أيضًا، قال:

ثنا يعقوب، قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني سليمان بن سُحيمٍ، مولىٰ آل جُبير، عن يحيىٰ بن أبي سفيان الأخنسيِّ، عن أمه أم حكيم ابنة أمية ابن

---

(١) «التعليق المغني علىٰ الدارقطني» (٢٨٣).

(٢) في «سننه» (٢/ ٩٩٩). نفس الكتاب والباب السابقين ح رقم (٣٠٠٢).

(٣) «المسند» (٦/ ٢٩٩) ح رقم (٢٧٠٩٢).

(٤) في «مسنده» (٦/ ٣٣٩). ح رقم (٢٧٠٩٣).

الأخنس، عن أم سلمة، زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قالت: سمعت رسول الله،-صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «من أهل من المسجد الأقصىٰ بعمرةٍ، أو بحجة غَفَرَ اللهُ له ما تقدم من ذنبه».

قال: فركبت أم حكيمٍ عند ذلك الحديث إلىٰ بيت المقدس حتىٰ أَهَلَّت منه بعمرة.

٦-وأخرجه أبو يعلىٰ في مسنده[١]، قال:

حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني سليمان بن سُحيم، عن أم حكيم بنت أبي أمية، عن أم سلمة، أن رسول الله،- صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «من أهل بعمرةٍ من بيت المقدس غُفِرَ له».

٧-وأخرجه أبو يعلىٰ[٢]، أيضًا، قال:

حدثنا هارون، حدثنا ابن أبي فُديك، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يُحَنَّس، قال: حدثني يحيىٰ بن أبي سفيان بن سعيدٍ الأخنسيُّ، عن جدته حكيمة، عن أم سلمة: أنها سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من أهل بحجة، أو عمرة، من المسجد الأقصىٰ إلىٰ المسجد الحرام، غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر- أو وجبت له الجنة»- شك عبد الله أيهما قال.

٨-وأخرجه أبو يعلىٰ[٣]، أيضًا، قال:

---

(١) «مسند أبي يعلىٰ» (٦/ ٢٤٢، ٢٤٣) ح رقم (٦٨٦٤)

(٢) في «مسنده» (٦/ ٢٥٤، ٥٥٥) ح رقم (٦٨٩١).

(٣) في «مسنده» (٦/ ٢٨٤، ٢٨٥) رقم (٦٩٧٣)

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني سليمان بن سحيم، مولىٰ آل حنينٍ، عن يحيىٰ بن سليمان الأخنسيِّ، عن أُمِّة أم حكيم بنت أبي أمية بن الأخنس، عن أم سلمة، زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، قالت: سمعت رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم، يقول: «من أهل من المسجد الأقصىٰ بعمرة وحجة غفر له ما تقدم من ذنبه».

قال: فركبت أُمُّ حكيم عند ذلك الحديث إلىٰ بيت المقدس حتىٰ أَهَلَّتْ منه بعمرة.

٩-وأخرجه ابن حبان في صحيحه[1]، قال:

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنىٰ، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعدٍ، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني سليمان بن سُحَيم، مولىٰ آل حُنَيْن، عن يحيىٰ بن أبي سفيان الأخنسي، عن أمه أم حكيم بنت أبي أمية بن الأخنس، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من أهل من المسجد الأقصىٰ بعمرة، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه».

قال: فركبت أم حكيم إلىٰ بيت المقدس حتىٰ أهلت منه بعمرة.

وذكر الهيثمي هذه الرواية في موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان[2].

---

(١) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٥/ ٦) ح رقم (٣٦٩٣).

(٢) (٣/ ٣٤١) ح رقم (١٠٢١)، وقال محقق الكتاب: رجاله ثقات، يحيىٰ بن أبي سفيان فصلنا القول فيه عند صدوره (٦٩٠٠) في مسند أبي يعلىٰ. وأم حكيم بنت أمية- هي حكيمة بينا أنها ثقة عند الحديث السابق رقم (١٤١). أهـ.

١٠-أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه[١]، قال:

حدثنا عبد الأعلىٰ، عن محمد بن إسحاق، عن سليمان بن سُحيم، عن أم حكيم بنت أمية، عن أم سلمة، قالت: وسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من أهل بعمرة من بيت المقدس غُفِرَ له».

١١- وأخرجه الطبراني في معجمه[٢]، قال:

حدثنا عبد الملك بن يحيىٰ، ثنا أبي .ح. وحدثنا الحسين، ثنا يحيىٰ الحِماني، قالا: ثنا عبد العزيز بن محمدٍ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان، عن يحيىٰ بن أبي سفيان، عن جدته حُكَيمة، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «من أهل من بيت المقدس غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه».

١٢-وأخرجه الطبراني[٣]، أيضًا:

حدثنا أبو بكر بن صدقة، ثنا محمد بن يحيىٰ القُطَعِيُّ، ثنا عبدُ الأعلىٰ، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني سليمان بن سُحيم، عن يحيىٰ بن أبي سفيان، عن أم حكيمٍ بنت أبي أمية، عن أم سلمة، أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «من أهل بعمرة من بيت المقدس غُفِرَ له».

---

(١) «مصنف ابن أبي شيبة» (٨/ ٣٩، ٤٠)، وفي تعجيل الإحرام من رخص أن يحرم من الموضع البعيد. ح رقم (١٢٨٣٧).

(٢) «المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٦١). ح رقم (٨٤٩).

(٣) في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٤١٦). ح رقم (١٠٠٦).

١٣- وأخرجه الدارقطنيُّ في سننه[١]، قال:

ثنا محمد بن مخلدٍ، ثنا محمد بن معاوية، نا ابن أبي فديك، نا عبد الله بن عبد الرحمن، عن يحيىٰ بن أبي سفيان الأخْنَسِيِّ، عن جدته حُكَيْمة، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «من أهل بحجٍ، أو عمرةٍ من المسجد الأقصىٰ إلىٰ المسجد الحرام، غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ووجبت له الجنة».

١٤- وأخرجه الدارقطنيُّ[٢]، أيضًا، قال:

ثنا محمد بن عمرو البختريُّ، نا أحمد بن الخليل، نا الواقديُّ، نا عبد الله بن عبد الرحمن بن يَحنّس، عن يحيىٰ بن عبد الله بن أبي سفيان الأخنسيِّ، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «من أحرم من بيت المقدس بحجٍّ أو عمرة، كان من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

١٥- وأخرجه الدارقطني[٣]، أيضًا، قال:

ثنا عبد الله بن محمدٍ بن عبد العزيز، نا محمد بن حميدٍ، نا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن سليمان بن سحيمٍ، عن يحيىٰ بن أبي سفيان، عن أُمِّهِ أم حكيمٍ بنت أمية: أنها سمعت أم سلمة، زوج النبي - صلىٰ الله عليه وسلم-، تقول: قال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: «من أهل بحجٍّ، أو عمرةٍ من بيت المقدس غُفر

(١) «سنن الدارقطني» (٢/ ٢٨٣) «كتاب الحج» باب المواقيت. ح رقم (٢١٠).

(٢) المصدر السابق: الجزء والصفحة والكتاب والباب. ح رقم (٢١١).

(٣) المصدر السابق: الجزء والصفحة والكتاب والباب. ح رقم (٢١٢).

له ما تقدم من ذنبه».

١٦- وأخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان(١)، قال:

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو عمرو بن مطرٍ، أخبرنا محمد بن أيوب الرازيُّ، أخبرنا عياش بن الوليد الرقام، حدثنا عبد الأعلىٰ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا سليمان بن سُحيمٍ، عن يحيىٰ، عن أم حكيمٍ بنت أمية، عن أم سلمة، أن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-قال: «من أهل بعمرةٍ، أو حجةٍ، من بيت المقدس غُفر له ما تقدم من ذنبه».

ورواه ابن أبي فُديكٍ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يُحَنَّس، عن يحيىٰ بن أبي سفيان بن سعيد بن الأخنس، عن جدته حُكَيْمَةَ: أنها سمعت أُمَّ سَلَمَةَ، تقول: سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من أهل بالحج والعمرة من المسجد الأقصىٰ إلىٰ المسجد الحرام غَفَرَ الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ووجبت له الجنة».

١٧- وأخرجه البيهقي(٢) في شعب الإيمان ، أيضًا، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أبو العباس الأصمُّ، حدثنا أبو عتبة أحمند بن الفرج الحجازيُّ الحمصيُّ، حدثنا ابن أبي فُديكٍ، أخبرني عبد الله ...فذكره.

ورواه أحمد بن صالح، عن ابن أبي فُديكٍ، وقال في متنه: «بحجة أو عمرة». وقال: «غقر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، أو وجبت له الجنة».

---

(١) «شعب الإيمان» (٧/ ٥٧٨). ح رقم (٣٧٣٧)

(٢) «شعب الإيمان» (٧/ ٥٧٩، ٥٨٠). ح رقم (٣٧٣٨).

شك عبد الله أيتهما قال.

١٨- وأخرجه البيهقي في سننه[١]، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد الصيرفي، قالا: ثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي الحمصي، ثنا ابن أبي فُديكٍ. ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن إبراهيم بن عليٍّ المعروف بابن عروة البندار ببغداد، ثنا أبو سهلٍ ابن زيادٍ القطانُ، ثنا أبو الفضل، صالح بن محمدٍ الرازيُّ، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا ابن أبي فُديكٍ.ح وأخبرنا أبو عليٍّ الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود[٢]، ثنا أحمد ابن صالحٍ، ثنا ابن أبي فُديكٍ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يُحَنَّس، عن يحيىٰ بن أبي سفيان الأخنسي، عن جدته حُكَيْمَة، عن أم سَلَمَةَ، زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: أنها سمعت رسولَ الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «من أهل بحجةٍ، أو عمرة من المسجد الأقصىٰ إلىٰ المسجد الحرام، غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» أو «وجبت له الجنة»، وشك عبد الله أيتهما قال.

١٩- وأخرجه البخاريُّ في تاريخه[٣] في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن يُحَنَّس، عن أبي سفيان الأخنسي، عن جدته حُكَيْمَةَ بنت أمية، عن أُمِّ سَلَمَةَ:

---

(١) «السنن الكبرى» (٧/ ٦١). «كتاب الحج»، باب فضل من أهل من المسجد الأقصىٰ إلىٰ المسجد الحرام. ح رقم (٩٠٠٧).

(٢) انظر روايته ح (١) من هذا الباب، (ص١٦٢).

(٣) «التاريخ الكبير» (١/ ١٦٠، ١٦١)، في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن يحنس.

سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «من أهل بحجةٍ أو عمرةٍ من مسجد الأقصىٰ إلىٰ المسجد الحرام غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه». أبو يعلىٰ، محمد بن الصلت، عن ابن أبي فُديكٍ، وقال لي عبدُ الله بن أبي شيبة، حدثنا عبدُ الأعلىٰ، عن ابن إسحاق، سمع سليمان بن سُحيمٍ، عن أم حُكيم بنت أمية، عن أُمِّ سَلَمَةَ، عن النبي- صلىٰ الله عليه وسلم-، نحوه.

قال أبو عبد الله: ولا يتابع في هذا الحديث لما وقت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، ذا الحليفة، والجحفة، واختار أن أَهَلَّ النبيُّ -صلىٰ الله عليه وسلم- من ذي الحليفة.

وقال لي الأويسُّ: حدثني الدراورديُّ، عند عبدِ الله بنِ عبد الرحمن، عن يحييٰ ابنِ سفيان، عن جدته حُكَيْمَةَ، عن أُمِّ سَلَمَةَ، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- مثله.

قال القواريريُّ: حدثنا عبدُ الأعلىٰ، قال: حدثنا ابنُ إسحاق، قال: حدثنا سليمانُ، عن يحيىٰ بن فلانٍ، عن أم جعفر بنت أبي أمية، عن أم سلمة، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-.

قال ابن حجر: والذي وقع في رواية أبي داود وغيره: عبد الله بن عبد الرحمن، لا محمد بن عبد الرحمن، وكأن الذي في رواية البخاري أصح[1]. أهـ.

---

(١) «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» (٢/ ٨٤٧).

□ سند الحديث:

فيه: يحيىٰ بن أبي سفيان الأخنسيُّ، قال أبو حاتم[١]: شيخ من شيوخ المدينة، ليس بالمشهور، ذكره ابن حبان في الثقات[٢]. وقال ابن حجر[٣]: مستور، وقد أرسل عن أبي هريرة وغيره.

قال ابن القيم في تهذيب السنن[٤]: «قال غير واحد من الحفاظ: إسناده غير قوي».

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني[٥]: «وعلته عندي حُكَيْمَةَ هذه، فإنها ليست بالمشهورة، ولم يوثقها غير ابن حبان[٦]، وقد نبهنا مرارًا علىٰ ما في توثيقه من التساهل، ولهذا لم يعتمده الحافظ، فلم يوثقها، وإنما قال في التقريب[٧]: مقبولة يعني: عند المتابعة، وليس لها متابعٌ هاهنا، فحديثها ضعيفٌ، غير مقبول، وهذا وجه الضعف عندي. وأما المنذريُّ فأعله بالاضطراب، فقال في «مختصر السنن»[٨]: «وقد اختلف الرواة في سننه وإسناده اختلافًا كبيرًا، وكذا أعله

(١) «الجرح والتعديل» (٩/ ١٥٥).

(٢) «الثقات» (٥/ ٥٢٧).

(٣) «التقريب» (٢/ ٣٥٦).

(٤) «تهذيب السنن» (٢/ ٢٨٤).

(٥) «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها علىٰ الأمة» (١/ ٣٧٨، ٣٧٩).

(٦) «الثقات» (٤/ ١٩٥).

(٧) «التقريب» (٢/ ٥٢٢).

(٨) «مختصر السنن» له (٢/ ٢٨٥).

بالاضطراب الحافظ ابن كثير كما في «نيل الأوطار»[١]، ثم إن المنذري كان نسي هذا، فقال في «الترغيب والترهيب»[٢]: رواه ابن ماجه بإسناد صحيح «وأنىٰ له الصحة، وفيه ما ذكره هو وغيره من الاضطراب، وجهالة حُكَيْمَة عندنا» أهـ.

وقال ابن حجر[٣]: «حُكَيْمة بنت أمية مقبولة من الرابعة (دق)» أهـ عن أم سَلَمَة، وعنها يحيىٰ بن أبي سفيان، وسليمان بن سُحيم، ذكرها ابن حبان في «الثقات»[٤].

وأخلص إلىٰ القول أن حُكَيمة هذه ذكرها ابن حبان في «الثقات»، وحديثها -إن شاء الله تعالىٰ- لا ينزل عن درجة الحسن.

ويعزز قبول الحديث أن أُمَّ سلمة راوية الحديث، وحُكَيْمَة راوية الحديث عنها، وابن عمر وغيرهم قد أحرموا من بيت المقدس امتثالًا لهذا الحديث. وطمعًا في نيل هذا الوعد العظيم.

□ ما أفادته الأحاديث:

أفادت ما يأتي:

أولًا: في الأحاديث جواز تقديم الإحرام علىٰ الميقات. يؤيد ذلك ما أخرجه الشافعيُّ في الأم عن عمر، والحاكم في المستدرك بإسناد قوي، عن علي

(١) (٤/ ٣٣٥)

(٢) (٢/ ١١٩، ١٢٠).

(٣) «التقريب» له (ص٧٤٥)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤١١)، وخلاصة «تذهيب التهذيب».

(٤) «الثقات» لابن حبان (٤/ ١٩٥).

-عليه السلام- أنهما قالا: «إتمام الحج والعمرة في قوله- تعالىٰ-:﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦] بأن تحرم من دويرة أهلك[1]. قال الطيبي: إنه لا إهلال أفضل وأعلىٰ من الإهلال بعمرة أو حج من بيت المقدس؛ لأنه أهل من أفضل البقاع، ثم انتهىٰ إلىٰ الأفضل، أي: مطلقًا، فلا غرو أن يعامل معاملة الأفضل، فيغفر له، وهذا يستثنىٰ من الأمر بالإحرام من الميقات وتفضيله علىٰ الإحرام من دويرة أهله لهذا الوعد العظيم[2].

وقال الصغاني بعد أن أشار إلىٰ روايات الحديث: فيكون هذا- أي: الإحرام- مخصوصًا ببيت المقدس، فيكون الإحرام منه خاصة أفضلَ من الإحرام من المواقيت، ويدل له إحرام ابن عمر منه، ولم يفعل ذلك من المدينة، علىٰ أن منهم من ضَعَّفَ الحديث، ومنهم من تأوله بأن المراد: ينشئ لهما السفر من هناك[3]، وأما غيره من البلاد فالأفضل أن يحرم من الميقات لا قبله، فإن أحرم قبله، فقال ابن المنذر: أجمع أهل العلم علىٰ أن من أحرم قبل الميقات أنه محرم. وهل يكره؟ قيل: نعم؛ لأن قول الصحابي: «وَقَّتَ رسولُ الله-صلىٰ الله عليه وسلم- لأهل المدينة ذا الحليفة». يقضي بالإهلال من هذه المواقيت، ويقضي بنفي النقص والزيادة، فإن لم تكن الزيادة محرمة، فلا أقل من أن يكون تركها أفضل، ولولا ما قيل من الإجماع بجوار ذلك لقلنا بتحريمه لأدلة التوقيت، ولأن الزيادة علىٰ

---

(١) «نيل الأوطار» للشوكاني (٤/ ٣٣٥و) ، «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للمناوي (٦/ ١١٢).

(٢) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للمناوي (٦/ ١١٢).

(٣) «سبل السلام» للصنعاني (٢/ ١٩٠).

المقدرات من المشروعات كأعداد الصلاة، ورمي الجمار، لا تشرع كالنقص منها، وإنما لم يجزم بتحريم ذلك لما ذكر من الإجماع، ولأنه رُوي عن عدة من الصحابة تقديم الإحرام علىٰ الميقات، فأحرم بن عمر من بيت المقدس، وأحرم أنس من العقيق، وأحرم ابن عباسٍ من الشام، وأَهَلَّ عمران بن الحصين من البصرة، وأَهَلَّ ابن مسعودٍ من القادسية[1] أهـ.

ثانيًا: عمل بموجب هذه الأحاديث جماعة من الصحابة، فأحرموا من بيت المقدس لخصوصيته بأفضلية الإحرام من المواقيت. وسأذكر في الباب التالي أسماء من أحرم من بيت المقدس.



(١) المصدر السابق (٢/ ١٨٩).

١٧- بابٌ: في ذكر من أحرم من بيت المقدس

دأب بعض الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- علىٰ الإحرام من بيت المقدس لخصوصيته بأفضلية الإحرام من المواقيت للوعد العظيم الذي حمله حديث أم سلمة بين طياته.

ومن هؤلاء:

أولًا: عمر بن الخطاب بن نُفَيل بنِ عبد العُزَّىٰ بن رياح -بتحتانية- ابن عبد الله العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين[١]، أسلم السنة السادسة، وهو في السابعة والعشرين، قدم عمر -رضي الله عنه- الشام أربع مرات، ودخل بيت المقدس، وأحرم منه[٢]. مشهور، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وولىٰ الخلافة عشر سنين ونصفًا[٣].

وقد ذكر البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»[٤] في باب الإحرام وفضله والتلبية، وما جاء في التلبية في الأماكن المقدسة، قال:

وعن عباد بن عبد الله بن الزبير، حدثت أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-

---

(١) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٥١٨، ٥١٩)، و«التقريب» (٢/ ٦٠).

(٢) «الأنس الجليل» للحنبلي (١/ ٢٣١).

(٣) انظر: «التقريب» لابن حجر (٢/ ٦٠).

(٤) (٤/ ٥٨، ٥٩) ح. رقم (٣٣٠٦). وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» ح رقم (١١٩٧) وعزاه لابن إسحاق.

لما دخل بيت المقدس،قال: لبيك اللهم لبيك.

رواه إسحاق بن راهويه، بسند ضعيف لتدليس ابن إسحاق.

وذكره ابن حجر في «المطالب العالية»، وعزاه لإسحاق.

وروىٰ صاحب «الأنس الجليل»: أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أحرم من بيت المقدس، ثم قال: لوددت أني ما جئت بيت المقدس[١].

ثانيًا: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوىٰ، أبو عبد الرحمن- ولد بعد المبعث بيسير، واسْتُصْغِرَ يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أَشَدِّ الناس اتِّباعًا للأثر. مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها، أو أول التي تليها. ع[٢].

قال الصنعاني: احرم ابن عمر من بيت المقدس[٣].

١- وجاء في «موطأ الإمام مالك»[٤] :

وحدثني عن مالك، عن الثقة عنده أن عبد الله بن عمر أهل من إيلياء.

٢- وأخرج البيهقي في السنن الكبرىٰ[٥]، قال:

---

(١) «المطالب العالية» رقم (١١٩٧). و«الأنس الجليل» للحنبلي(١/ ٢٣١).

(٢) «التقريب» (١/ ٤١٠).

(٣) «سبل السلام» (٢/ ١٨٩).

(٤) (١/ ٣٣١) «كتاب الحج» (٢٠) باب مواقيت الإهلال. ح رقم (٢٦).

(٥) (٥/ ٣٠) «كتاب الحج) باب فضل من أهل من المسجد الأقصىٰ إلىٰ المسجد الحرام (٩٠٠٨).

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس، محمد ابن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا ابن أبي مريم، أنبأ ابن وهبٍ، أن يونس أخبره عن ابن شهاب، عن نافع ، عن ابن عمر: أنه أحرم من إيلياء عام حكم الحكمين.

٣- قال أبو بكر يعني: الصنعاني: هذا مما يقال: سمع ابن شهاب عن نافع .أهـ

وأخرج الضياء المقدسي في فضائل بيت المقدس[1] روايتين تفيدان أن ابن عمر أحرم من بيت المقدس الأولىٰ: من طريق سعيد بن منصورٍ، والثانية: من طريق عبد الرزاق، عن معمرٍ، به عن ابن عمر.

ثالثًا: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوسٍ الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، مشهورة من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهىٰ في العلم بالأحكام والقرآن مات بالشام سنة ثماني عشرة. ع[2].

رابعًا: كعب بن مانعٍ الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة من الثانية، مخضرم، كان من أهل اليمن، فسكن الشام، مات في خلافة عثمان، وقد زاد علىٰ المائة، وليس له في البخاري رواية، وفي مسلم رواية لأبي هريرة، عنه، من طريق الأعمش، عن ابن صالحٍ[3]. ذكره ابن حبان في الثقات[4].

(١) انظر: (ص٨٩). ح رقم (٦٠، ٦١).
(٢) «التقريب» (٢/ ٢٦٢).
(٣) المصدر السابق (٢/ ١٤٤).
(٤) «الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٣٣).

خامسًا: عبد الله بن أبي عمارٍ، صوابه: عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارٍ، حليف بني جمع الملقب بالقس- بفتح القاف وتشديد السين المهملة- ثقة، عابد من الثالثة[١].

ذكر ابن حجر في المطالب العالية[٢]، قال مسدد: حدثني يحيىٰ، عن ابن خيثم، أخبرني يوسف بن ماهك: أنه سمع عبد الله بن أبي عمار، يقول: «أقبلت مع معاذ بن جبلٍ، وكعبٍ -رضي الله عنهما- محرمين بعمرةٍ من بيت المقدس..... الحديث

سادسًا: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد منافٍ القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، أمه أم الفضل، لبابة بنت الحارث الهلالية. ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث. دعا له رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، بالفهم في القرآن، فكان يسمىٰ بالبحر، والحبر لسعة علمه، قال عمر: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عَشِرَهُ منا أحدٌ. مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة، من فقهاء الصحابة[٣]. ع. وكان من زوار بيت المقدس، أهل منه في الشتاء بعمره[٤].

سابعًا: سعد بن أبي وقاصٍ: مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلابٍ الزُّهْرِيُّ، أبو إسحاق، أحد العشرة، وأول من رمىٰ بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة.

---

(١) «التقريب» (١/ ٤١٠، ٤٥٤).

(٢) «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» (١٣/ ٩٨) باب الاعتمار من بيت المقدس (٥٦). ح رقم (١٢٨٨).

(٣) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٣٣٠، ٣٣٤)، و«التقريب» (١/ ٤٠٢).

(٤) «مثير الغرام» تحقيق الخطيمي (ص٣٠١).

مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور، وهو آخر العشرة وفاة.ع[١].

قدم سعد بن أبي وقاصٍ -رضي الله عنه-، بيت المقدس، وأحرم منه[٢].

ثامنًا: أم سلمة بنت أبي أمية بن الميغرة القرشية المخزومية، أم المؤمنين اسمها هند. تزوجها النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد أبي سلمة سنة أربع، وقيل: ثلاث. وعاشت بعد ذلك ستين سنة. ماتت سنة اثنتين وستين، وقيل سنة إحدى، وقيل: قبل ذلك، والأول أصح.[٣] ع.وانظر حديثها في الباب السابق رقم (١٦) في باب فضل الإحرام من بيت المقدس[٤].

تاسعًا: حُكَيْمَةُ بنت أمية، أم حكيم. أخرج أبو يعلى في مسنده[٥] حديثًا من طريقها في فضل الإحرام من بيت المقدس. ثم قال عقبه: فركبت أم حكيم عند ذلك الحديث إلى بيت المقدس حتى أَهَلَّت منه بعمرة، وكذلك في حديث ابن حبان[٦] عقبه بقوله: فركبت أم حكيم إلى بيت المقدس حتى أَهَلَّتْ منه بعمره.

عاشرًا: وكيع بن الجرح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، من كبار

---

(١) «التقريب» (١/ ٢٨٢).

(٢) «الحديث والمحدثون في فلسطين من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس الهجري» (مخطوط) للمرحوم الدكتور محمد القزقي (١/ ١٧٩).

(٣) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٤٥٨)، «التقريب» (٢٠/ ٥٣٠، ٥٣٤).

(٤) انظر: (ص١٦٢-١٧٠) من هذا البحث، باب رقم (١٦).

(٥) «مسند أبي يعلى» (١٢/ ٤٤١). ح (٧٠٠٩)، وانظر الحديث نفسه في الباب السابق رقم (٨)، (ص١٦٥).

(٦) انظر: ح رقم (٩) في (ص١٦٥).

التاسعة، مات في آخر سنة ستٍ، أو أول سنة سبعة وتسعين[١]. قال أبو داود: يرحم الله وكيعًا، أحرم من بيت المقدس، يعني: إلىٰ مكة[٢].



(١) «طبقات بن سعد» (٢/ ٢٩٤) «تاريخ الثقات» (٤٦٤). «الثقات» (٧/ ٥٦٢)، «التقريب» (٢/ ٣٣٨).

(٢) «سنن أبي داود» (٢٧١) «كتاب المناسبك» (٥) باب: في المواقيت (٩) عقب حديث رقم (١٧١٤) وانظر: نص الحديث في الباب السابق، عقب الحديث الأول، (ص١٦٢).

١٨- بابٌ: في فضل القُرب من بيت المقدس

في الباب حديثان عن صحابيين- رضي الله عنهما-:

أولًا: الحديث من رواية أبي هريرة-رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام مسلمٌ في صحيحه[1]، قال:

حدثنا محمد بن رافعٍ، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمرٌ، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «جاء ملك الموت إلىٰ موسىٰ- عليه السلام-، فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسىٰ -عليه السلام- عين ملك الموت ففقأها. قال: فرجع الملك إلىٰ الله تعالىٰ، فقال: إنك أرسلتني إلىٰ عبدٍ لك، لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال: فرد الله إليه عينه، وقال: ارجع إلىٰ عبدي، فقل: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة، فضع يدك علىٰ متن ثور، فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة. قال: ثم مه؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريبٍ. ربِّ! أمتني من الأرض المقدسة، رميةً بحجر. قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «والله! لو أني عنده لأريتكم قبره إلىٰ جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر».

(.....) قال أبو إسحاق: حدثنا محمد بن يحيىٰ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، بمثل هذا الحديث.

---

(١) «صحيح مسلم» (٤/ ١٨٤٣)، «كتاب الفضائل» (٤٣) باب: من فضائل موسىٰ-صلىٰ الله عليه وسلم- (٤٢). ح رقم (١٥٨).

◻ غريب الحديث:

فقأها: فقأ عينه: بخقها، أي عورها، وبابه قطع. وفقأها تفقئة مثله، وتفقأ الدمل القرح[1].

متن الثور: ظهره[2]، مَتُنَ الشيء: صَلُبَ، وبابه ظرف فهو متين، ومتنا الظهر: مكتنفًا الصلب عن يمينٍ وشمالٍ من عصبٍ ولحمٍ، يذكر ويؤنث[3].

قوله: رمية بحجرٍ؛ أي: قدر ما يبلغه.

قوله «ثم مه؟»: هي هاء السكت، وهو استفهام، أي: ثم ماذا يكون، أحياة أم موت؟

الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب[4]. والكثيب من الرمل: المجتمع[5].

ومعنىٰ: «أحب ربك»؛ أي: للموت، ومعناه: جئت لقبض روحك[6].

وأما سؤاله الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها، وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم، قال بعض العلماء: وإنما سأل الإدناء، ولم يسأل

---

(١) «مختار الصحاح» (ص٥٠٨)، وقارن مع (ص٤٢).

(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٨/ ١٤٣).

(٣) «مختارا لصحاح» (٦١٤).

(٤) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٨/ ١٤٣)

(٥) «مختار الصحاح» (٥٦٣)

(٦) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٨/ ١٤٣).

نفس بيت المقدس؛ لأنه خاف أن يكون قبره مشهورًا عندهم فيفتنن به الناس[١].

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

حدَّثَنَا عبدُ الرزَّاق، أخبرنا معمرٌ، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: أُرسِلَ مَلَكٌ إلىٰ موسىٰ، فلمّا جاءَه صكَّهُ، ففقأ عينَه، فرجعَ إلىٰ ربِّه -عزَّ وجلَّ-، فقال: أرسلتَني إلىٰ عبدٍ لا يُريدُ المَوتَ، قال: فردَّ اللهُ -عزَّ وجلَّ- عينَه، وقال: ارجِع إليه، فقُل له يضع يَدَه علىٰ مَتن ثور، فله بما غطّت يده، بكل شعرة سنة، فقال: أيْ رَبِّ! ثُمّ مَهْ؟ قال: ثُمّ الموت، قال: فالآن، فسأَلَ رَبَّهُ أنْ يُدْنِيَهُ مِن الأرض المُقدَّسة رميةً بحجر، قال: فقال رسولُ الله -صلّىٰ اللهُ عليه وسلّم-: «فلو كنتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُم قَبْرَه إلىٰ جانب الطّريق تحت الكثيب الأحمر».

٣- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٣]، قال:

ثنا عبد الرزاق بن همامٍ، ثنا معمرٍ، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة[٤]، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «جاء مَلَكُ الموت إلىٰ موسىٰ- عليه السلام- فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسىٰ عين مَلَكِ الموت

(١) المصدر السابق.

(٢) «المسند» (٢/ ٢٦٩). ح رقم (٧٦٤٦).

(٣) «المسند» (٢/ ٣١٥) ح رقم (٨١٥٧)، قال: و بإسناده ، قال.... عطفًا علىٰ السند في المسند (٢/ ٣١٢) ح رقم (٨١٠٠).

(٤) بهذا السند ساق أبو هريرة عدة أحاديث، واكتفىٰ بقوله عن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-... وقال أبو القاسم:.... «المسند» (٢/ ٣١٢». ح رقم (٨١٠٠).

ففقأها. قال: فرجع المَلَكُ إلىٰ الله -عز وجل-، فقال: إنك أرسلتني إلىٰ عبدٍ لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال: فرد الله عينه، وقال: ارجع إلىٰ عبدي، فقل: الحياةَ تُريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدم علىٰ متن ثور فما توارت بيدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة، قال: ثم مَهْ؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريبٍ. قال: رب ادنني من الأرض المقدسة رميةً بحجرٍ» قال: وقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «والله، لو أني عنده لأريتكم قبره إلىٰ جنب الطريق عند الكثيب الأحمر».

٤- وأخرجه الإمام أحمد[1]، أيضًا، قال:

حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو يونس، عن أبي هريرة، قال أبي: لم يرفعه، قال جاء مَلَكُ الموت إلىٰ موسىٰ، فقال: أجب ربك، فلطم موسىٰ- عليه السلام- عين مَلَكِ الموت ففقأها، فرجع المَلَكُ إلىٰ الله -عز وجل- فقال: إنك بعثتني إلىٰ عبدٍ لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال، فرد الله إليه عينه، وقال: ارجع إلىٰ عبدي، فقل له: الحياةَ تُريد؟ فإن كنت تُريد الحياةَ، فضع يدك علىٰ متن ثورٍ فما وارت يدك من شعرةٍ فإنك تعيش لها سنة، قال: ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن يارب من قريبٍ».

□ الرد علىٰ من أنكر هذا الحديث من الملاحدة:

قال النووي[2]: «قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر

---

(١) «المسند» (٢/ ٣٥١) ح رقم (٨٦٠١).

(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٨/ ١٤٣، ١٤٤).

تصوره، قالوا: كيف يجوز علىٰ موسىٰ فقء عين ملك الموت؟ قال: وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة:

أحدها: أنه لا يمتنع أن يكون موسىٰ -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أذن الله تعالىٰ له في هذه اللطمة، ويكون ذلك امتحانًا للملطوم، والله -سبحانه وتعالىٰ- يفعل في خلقه ما شاء، ويمتحنهم بما أراد

والثاني: أن هذا مجاز، والمراد أن موسىٰ ناظره وحاجه، فغلبه بالحجة، ويقال: فقأ فلا عين فلان، إذا غالبه بالحجة. ويقال عورت الشيء: إذا أدخلت فيه نقصًا، قال: وفي هذا ضعفٌ، لقوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «فر د الله عينه»، فإن قيل: أراد رد حجته كان بعيدًا.

والثالث: أن موسىٰ -صلىٰ الله عليه وسلم- لم يعلم أنه مَلَكٌ من عند الله، وظن أنه رجل قصده، يريد نفسه، فدافعه عنها، فأدت المدافعة إلىٰ فقء عينه، لا أنه قصدها بالفقء، وتؤيده رواية (صَكَّه)، وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين، واختار المازري، والقاضي عياض، قالوا: وليس في الحديث تصريحٌ بأنه تعمد فقء عينه، فإن قيل: فقد اعترف موسىٰ حين جاءه ثانيًا بأنه مَلَكُ الموت، فالجواب أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة عَلِمَ بها أنه مَلَكُ الموت فاستسلم بخلاف المرة الأولىٰ، والله أعلم». أهـ.

ثانيًا: الحديث من رواية أبي ذر الغفاري- رضي الله عنه-:

١ - أخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان[١]، قال:

(١) «الجامع لشعب الإيمان» (٨/ ٨٣، ٨٤). ح رقم (٣٨٤٩).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظُ، حدثنا أبو عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسيُّ، حدثنا أبو حاتمٍ الرازيُّ، حدثنا محمد بن بكار بن بلال، حدثني سعيد بن بشيرٍ، عن قتادة، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذرٍّ: أنه سأل رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، عن الصلاة في بيت المقدس أفضل، أو الصلاة في مسجد رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم؟ فقال: «صلاةٌ في مسجدي هذا أفضل من أربع صلواتٍ فيه، ولنعم المصلىٰ في أرض المحشر والمنشر، وليأتين علىٰ الناس زمان ولقيدُ سوطٍ-أو قال: قوسُ الرجل- حيث يرىٰ منه بيت المقدس خيرٌ له، أو أحب من الدنيا جميعًا».

□ سند الحديث:

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح»[1]. وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب»، وقال: «رواه البيهقي بإسنادٍ لا بأس به، وفي متنه غرابة»[2] أهـ.

□ غريب الحديث:

ولقيد سوطٍ: قيد رمح بالكسر- وقاد رمح، أي قدر رمحٍ[3]. وعليه: ولقيدُ سوطٍ: أي قدر سوط.

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٧).

(٢) «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢١٧).

(٣) «مختار الصحاح» (٥٥٩).

٢- وأخرجه الحاكم في مستدركه[١]،قال:

أخبرني محمد بن عبد الله بن أحمد الشعيري، ثنا أحمد بن معاذٍ السلميُّ، ثنا حفص بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي خليل، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- قال: تذاكرنا، ونحن عند رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أيهما أفضل؟ مسجد رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-؟ أم مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «صلاةٌ في مسجدي هذا أفضل من أربع صلواتٍ فيه. ولنعم المصلىٰ، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شَطَنِ فرسه من الأرض، حيث يرىٰ منه بيت المقدس، خيرٌ له من الدنيا جميعًا»- أو قال: «خيرٌ من الدنيا وما فيها».

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وصححه الألباني.

والشطن -بفتحتين-: الحبل. وقال الخليل: هو الحبل الطويل، وجمعه أشطان[٢].

□ ما أفادته الأحاديث:

١-أفاد الحديث الأول أن موسىٰ- صلىٰ الله عليه وسلم- طلب أن يميته الله من الأرض المقدسة رميةً بحجر- أي: قدر ما يبلغه الحجر- لشرفها، وفضيلة ما

---

(١) «المستدرك» (٤/ ٥٠٩)، وأخرجه: إبراهيم بن طهمان في مشيخته، والطبراني في الأوسط ح رقم (٨٥٥٣).

(٢) «مختار الصحاح» (ص٣٣٨).

فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم، وهو دليل علىٰ حبه أن يموت بالقرب من بيت المقدس لفضله.

٢- وأفاد الحديث الأول أيضًا استحباب الدفن في المواضع الفاضلة، والمواطن المباركة، والقرب من مدافن الصالحين، والله أعلم[1].

٣-أفاد حديث أبي ذر أن خير مال المرء -مهما قل- يكون قريبًا من بيت المقدس خير له من الدنيا وما فيها، وهذا بحد ذاته يدل دلالة واضحة علىٰ فضيلة المكان.

٤- وفي ذلك دلالة واضحة علىٰ ترغيب المسلمين في اتخاذ بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس موطنًا وسكنًا.

٥- وأفاد حديث أبي ذر أيضًا أن بيت المقدس أرض المحشر والمنشر، وسيأتي تفصيل ذلك في باب بيت المقدس أرض المحشر والمنشر، رقم (٣٠).

٦- قوله -صلىٰ الله عليه وسلم- في رواية البيهقي في شعب الإيمان[2]: «وليأتين علىٰ الناس زمانٌ، وليقيد سوط -أو قال: قوس الرجل» وقوله -صلىٰ الله عليه وسلم- في رواية الحاكم[3]: «وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض، حيث يرىٰ منه بيت المقدس خيرٌ له من الدنيا جميعًا». فالحديث من أعلام نبوته-صلىٰ الله عليه وسلم- أن يتمنىٰ المرء المسلم أن يكون له من الأرض

---

(١) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٨/ ١٤٤).

(٢) انظر حديث أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- في هذا الباب رقم (١) (ص١٨٥، ١٨٦).

(٣) انظر حديث أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- رقم (٢) (١٨٧).

هذا القدر الصغير حتىٰ يرىٰ منه بيت المقدس.

قال الدكتور محمد طاهر مالك في تحقيقه مشيخة ابن طهمان: «ومن المؤسف أن وقائع الأحداث تشير إلىٰ أننا في طريق تحقيق هذا الحديث الذي هو من دلائل النبوة، وأن مؤامرات الأعداء علىٰ المسجد الأقصىٰ، وبيت المقدس ستستمر، وتتصاعد، وتشتد لدرجة أن يتمنىٰ المسلم أن يكون له موضع صغير يُطِلُّ منه علىٰ بيت المقدس، أو يراه منه، ويكون ذلك عنده أحبَّ إليه من الدنيا جميعًا، ولاشك أن يكون بعد ذلك الفرج والنصر -إن شاء الله- ولله الأمر من قبل، ومن بعد، والله غالب علىٰ أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون»[1].أهـ.



(١) «إسعاف الأَخِصَّا بذكر صحيح وفضائل الشام والمسجد الأقصىٰ» لأبي عبد الرحمن السلفي المقدسي، وهشام بن فهمي بن موسىٰ العارف (٢/ ٢٩).

١٩- بابٌ: في فضل سكنى بيت المقدس

في الباب أحاديث عن صحابيين -رضي الله عنهما-:

أولًا: الحديث من رواية ذي الأصابع- رضي الله عنه-:

١- أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند[1]، قال:

حدثنا أبو صالحٍ الحكمُ بن موسىٰ، قال: حدثنا ضمره بن ربيعة، عن عثمان بن عطاءٍ، عن أبي عمرانً، عن ذي الأصابع، قال:

قلت: يا رسول الله! إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا؟ قال: «عليك ببيت المقدس، فلعله أن ينشأ لك ذرية يغدون إلىٰ ذلك المسجد، ويروحون».

◻ سند الحديث:

قال الهيثمي[2]: «رواه الطبرانيُّ في الكبير، وعبد الله في زياداته علىٰ أبيه، وفيه: عثمان بن عطاء، وثقة دحيم، وضعفه الناس»[3] أهـ.

---

(١) «المسند» (٤/ ٦٧) ح رقم (١٦٧٤٩)، وانظر الإصابة في تمييز الصحابة: (١/ ٤٨٤). وفيه: وأخرجه البغوي، وزاد في إسناده بين عثمان وأبي عمران رجلًا، وهو زياد بن أبي سودة، وقال فيه: عن ذي الأصابع، رجل من أصحاب النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-.

(٢) في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٧).

(٣) قوله: ضعفه الناس: أي: ضعفه ابن معين، وابن حجر، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. «التقريب» (٢/ ١٥)، و«الجرح والتعديل» (٦/ ١٦٢)، و«تاريخ الدوري» (٢/ ٣٩٤).

□ غريب الحديث:

(يغدون): من غدا، والغد: أصله غدو، حذفوا الوار بلا عوض، والغدوة: ما بين الغداة وطلوع الشمس... والغدو: ضد الرواح، وقد غدا من باب سما، وقوله -تعالىٰ-:﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ [النور:٣٦] أي بالغدوات،فعبر بالفعل عن الوقت، كما يقال: أتاه طلوع الشمس؛ أي: وقت طلوعها[١].

(ويروحون): من راح يروح، مصدره الرواح، ضد الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلىٰ الليل، وهو أيضًا مصدر راح يروح: ضد غدا، يغدو، وسرحت الماشية بالغداة، وراحت بالعشي، تروح، رواحًا، أي: رجعت[٢].

٢- وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الحكمُ بن موسىٰ، ثنا ضمرةُ بن ربيعة، عن عثمان بن عطاءٍ، عن أبي عمران، عن ذي الأصابع، قال: قلنا: يا رسول الله! إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا؟ قال، قال: «عليكم ببيت المقدس، فلعله أن تنشأ لك ذرية يغدون إلىٰ ذلك المسجد ويروحون».

٣- وأخرجه الطبراني[٤] أيضًا، قال:

حدثنا أحمد بن المُعَلَّىٰ الدمشقي، ثنا هشام بن عمارٍ، ثنا محمد بن شعيبٍ، ثنا

---

(١) «مختار الصحاح» (٤٧٠).

(٢) «مختار الصحاح» (٢٦٢).

(٣)«المعجم الكبير» (٤/ ٢٣٨) ح رقم (٤٢٣٨).

(٤) في «معجمه الكبير» (٤/ ٢٣٨).ح رقم (٤٢٣٧).

عثمان بن عطاءٍ، أن زياد بن أبي سودة، عن أبي عمران، عن ذي الأصابع: أنه قال: يا رسول الله! إن ابتلينا بالبقاء بعدك، فما تأمرنا؟ فقال: «عليك ببيت المقدس، لعل الله أن يرزقك ذريةً تغدو إليه وتروح».

□ **سند الحديث:**

قال الهيثمي[1]: «رواه الطبراني في الكبير، وعبد الله في زياداته على أبيه، وفيه عثمان بن عطاء، وثقة دحيم، وضعفه الناس».

ثانيًا: والحديث من رواية شداد بن أوس -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الطبراني في معجمه[2]، قال:

ثنا عليُّ بن سعيدٍ الرازي، ثنا محمد بن مسلم بن واره، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن شداد بن محمد بن شدادٍ، قال: سمعت أبي يذكر عن أبيه، عن جده، عن شداد بن أوس: أنه كان عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يجود بنفسه، فقال: «مَالَكَ يا شداد؟». قال: ضاقت بي الدنيا، فقال: «ليس عليك، إن الشام يفتح، ويفتح بيت المقدس، فتكون أنت وولدك أئمةً فيه، إن شاء الله».

□ **سند الحديث:**

قال الهيثمي في «المجمع»[1]: «رواه الطبرانيُّ، وفيهم جماعة لم أعرفهم».

---

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٧).

(٢) في «المعجم الكبير» (٧/ ٢٨٩).

◘ ما أفادته الأحاديث:

أفادت الأحاديث ما يأتي:

١- أن البقاء بعد رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- عند الصحابة -رضي الله عنهم- ابتلاء، وهو ظاهر قول ذي الأصابع- رضي الله عنه-، إلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إن ابتلينا بعدك بالبقاء»، ولم ينكر عليه ذلك.

٢- فضل المقام ببيت المقدس، لقوله -صلىٰ الله عليه وسلم- لذي الأصابع: «عليك ببيت المقدس»، أي: الزم بيت المقدس لفضل المقام فيه. فبيت المقدس ثغر من ثغور الإسلام، والإقامة فيه، والرباط فيه، وعدم الهجزة منه فيه أجر وثواب، وهذا من آثار بركته، لأن بيت المقدس دائمًا عرضه للغزو، ولأطماع الطامعين، الذين يريدون هدم الدين والإسلام، لهذا كان المرابط في بيت المقدس في سبيل الله للدِّفاع عنه، ولإقامة دين الله، وشرع الله، والدعوة لوحدانية الله -تعالىٰ-، واتباع الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- والاقتداء به يستحق مثل هذا الأجر العظيم.

٣- فضل الغُدُوَّ والرواح إلىٰ مسجد بيت المقدس بدلالة ظاهر النصّ.

٤- دل حديث شداد بن أوس علىٰ معجزة أخبر بها رسول الله-صلىٰ الله عليه وسلم- الا وهي فتح بيت المقدس، وقد تحققت تلك المعجزة بعد وفاة الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- سنة ست عشرة للهجرة، علىٰ يد خليفة المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

=

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٩/ ٤١١).

٥- ودل الحديث أيضًا علىٰ أن شداد بن أوس برئ من مرضه، واتخذ بيت المقدس مقامًا، إلىٰ أن توفي فيه، وهذه معجزة ثانية، أخبر عنها النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وتحققت لشداد بن أوس، وقبره خلف السور من الشرق، وكذلك قبر ذي الأصابع التميمي(١)، وقد كان لشداد بن أوس عقب في بيت المقدس وهما ابناه: يعلىٰ ، ومحمد، ورويا عنه الحديث(٢).



(١) «كتاب الزيارات» (٢٨).

(٢) «الإصابة» (٢/ ١٣٩).

٢٠-بابٌ: في ذكر بعض من سكن بيت المقدس من الصحابة -رضي الله عنهم- وغيرهم

أولًا: ذكر الإمام الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي[١]، في كتابه فضائل بيت المقدس[٢] أسامي أصحاب رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- الذين كانوا بأرض فلسطين، فمِمَّنْ سكنها: منهم من أعقب، ومنهم من لم يعقب.

١- عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي،أبو الوليد. شهد بدرًا، وكان أحد النقباء بالعقبة، وآخىٰ رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-، بينه وبين أبي مرشد الغنوي، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، وشهد فتح مصر، وكان أمير ربع المدود. روىٰ عنه أبو أُبَيّ ابن أُمّ حَرَام، وجابر، ونضلة بن عبيدٍ من الصحابة، وأبو إدريس الخولانيُّ، وأبو مسلم الخولاني، وآخرون من كبار التابعين، ومَنْ بعدهم، وبنوه الوليد، وعبد الله، وداود وآخرون. هو أول من ولي قضاء فلسطين، وهو ممن جمع القرآن في عهد النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-. كتب زيد بن أبي سفيان إلىٰ عمر: قد احتاج أهل الشام إلىٰ من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأرسل معاذًا، وعبادة، وأبا الدرداء، فأقام عبادة بفلسطين، وله قصص متعددة مع معاوية، وإنكاره عليه أشياء، تدل علىٰ قوته في دين الله، وقيامه في الأمر بالمعروف.

مات في الرملة سنة أربع وثلاثين، ومنهم من قال: مات ببيت المقدس[٣].

(١) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٢٦٨-٢٦٩).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٣٩-١٤٠).

(٣) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٢٦٨-٢٦٩).

٢- شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، ابن أخي حسان بن ثابت، أبو يعلىٰ.

ويقال: أبو عبد الرحمن. روىٰ عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وعن كعب الأحبار. وروىٰ عنه: ابناه يعلىٰ ومحمد ومحمود بن الربيع وآخرون. وهو من الذين أوتوا العلم والحلم، ومن الناس من أوتي أحدهما، توفي بفلسطين أيام معاوية، ودفن ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين، وكان له عبادةٌ واجتهادٌ في العمل[١].

٣- عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سوادة بن مالكٍ بن غنمٍ بن مالكٍ بن النجار، أبو أُبَيٍّ ابن أم حرام، أمه خالة أنس بن مالك، وهي امرأة عُبادَةَ بنِ الصامت، مشهور بكنيته، صلىٰ القبلتين جميعًا مع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وكان يسكن بيت المقدس، وهو آخر من مات من الصحابة بفلسطين[٢].

٤- شمغون -بمعجمتين- ويقال: بمهملتين، وبمعجمة وعين مهملة-بن زيد أبو ريحانة مشهور بكنيته، الأزديُّ. ويقال: الأنصاريُّ، ويقال القرشيُّ، وذهب ابن عساكر إلىٰ أن الأول أصح. قال ابن حجر: الأنصارُ كلهم من الأَزْدِ ويجوز أن يكون حالف بعضَ قريشٍ فتجتمع الأقوال. نزل الشام، وحديثُه في المصريين، نزل أول ما فتح دمشق دارًا كان ولده يسكنها، منهم محمد بن حكيم بن أبي ريحانة، وكان من كبار أهل دمشق، وقال البخاريُّ: نزل الشام وله صحبة وقال ابن البرقيِّ: كان يسكن بيت المقدس، وله خمسة أحاديث، قال ابن حبان: قيل: اسمه عبد الله

(١) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ١٣٩ - ١٤٠)، و«التقريب» لابن حجر (ص٣٤٣).

(٢)المصدر السابق (٢/ ٣٥٢، ٣/ ٤).

ابن النضر، وشمغون أصح، وهو حليف حضرموت[١].

٥- سلامة بن قيصرٍ، ويقال: سَلَمَةُ نزل مصر. قال أحمد بن صالحٍ: له صحبةٌ، ونفاها أبو زرعة، وذكره ابن حبان في الصحابة، وقال: سكن مصر، وحديثه عند أهلها، ومات ببيت المقدس، وقبره بها[٢].

٦- فيروز الديلميُّ، ويقال: ابن الديلمي، يكنىٰ أبا الضحاك، ويقال: أبا عبد الرحمن، يماني، كناني، من أبناء الأسورة من فارس الذي كان كسرىٰ بعثهم إلىٰ قتال الحبشة، وفد إلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- ويقال له الحميريُّ لنزوله بحمير، ومخالفته إياهم. رجع إلىٰ اليمن فأعان علىٰ قتل الأسود العنسي. روىٰ عنه أولاده الثلاثة: الضحاك، وعبد الله، وسعيد. سكن مصر، ومات ببيت المقدس في خلافة عثمان -رضي الله عنه- وقيل: في خلافة معاوية باليمن سنة ثلاثٍ وخمسين[٣].

٧- ذو الأصابع الجهني، وقيل: التميمي، وقيل الخزاعي. ذكره الترمذي في الصحبة. وروىٰ عبد الله بن أحمد في زيادات المسند من طريق عثمان بن عطاءٍ، عن أبي عمران، عن ذي الأصابع، قال: قلنا: يا رسول الله! إن ابتلينا بالبقاء بعدك، فأين تأمرنا، قال: «عليك بالبيت المقدس..» الحديث[٤]. وأخرج البغوي، وزاد في

(١) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ١٥٦-١٥٧).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٣٧).

(٣) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٢١٠-٢١١).

(٤) مر الحديث في الباب السابق رقم (١) (ص١٩٠).

إسناده بين عثمان وأبي عمران رجلًا هو زياد بن أبي سودة، وقال فيه: عن ذي الأصابع، رجلٍ من أصحاب رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وذكره موسىٰ بن سهلٍ الرملي فيمن نزل فلسطين من الصحابة، وزعم ابن دريد في كتاب الوضاح أن اسمه معاوية[١].

٨- أبو محمدٍ النجاري: مسعود بن أوس بن أحرم بن زيد بن ثعلبة بن غنمٍ بن مالكٍ ابن النجار الأنصاريَّ. شهد بدرًا، وفتح مصر، وله بمصر حديث، وشهد صفين مع عليٍّ[٢]. وكان بالشام[٣].

قال الإمام الحافظ ضياء الدين المقدسي الحنبلي[٤] بعد أن ذكر الصحابة الثمانية الذين سكنوا في بيت المقدس: «هؤلاء من أهل بيت المقدس، ماتوا بها، والذين أعقب منهم: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوسٍ، وسلامة بن قيصر، وفيروز الديلمي، وهؤلاء أعقبوا، وأولادهم ببيت المقدس، وقبورهم بها.

والذين لم يعقبوا: أبو ريحانة، وذو الأصابع، وأبو محمدٍ النجاري». أهـ

وذكر صاحب الأنس الجليل نقلًا عن الخطيب البغدادي، قال:

قال الحافظ أبو بكرٍ الخطيب فيمن ذكر أنه كان ببيت المقدس من الصحابة والتابعين، ومات به: عبادة بن الصامت، وشداد بن أوسٍ، وأبو أبي بن أبي حرام،

(١) «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٤٨٤).

(٢) المصدر السابق (٣/ ٤٠٩).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٤١١).

(٤) في «فضائل بيت المقدس» له (ص١٩٢)

وأبو ريحانة، وسلامة بن قيصر، وفيروز الديلمي، وذو الأصابع، وأبو محمد النجاري، وهؤلاء من أهل بيت المقدس، ماتوا به، وأعقب منهم: عبادة بن الصامت: وشداد، وسلامة، وفيروز، وهؤلاء الذين أعقبوا وأولادهم ببيت المقدس، وقبورهم به. ولم يعقب أبو ريحانه، ولا ذو الأصابع، ولا أبو محمدٍ النجاري، والله أعلم[1] أهـ.

وفي كتاب الزيارات[2]: وخلف السور من الشرق قبر شداد بن أوسٍ الخزرجي، وذي الأصابع التميمي، وقيل: شداد بفلسطين. والله أعلم.

وقال الدكتور العسلي[3]: «في مقبرة باب الرحمة التي تقع خلف سور الحرم الشرقي، وهي مقبرة قديمة منذ الفتح العمري للقدس، وفيها قبور عدد من الصحابة، منهم: شداد بن أوسٍ، وعبادة بن الصامت، ويقع قبراهما علىٰ بعد أمتار قليلةٍ جنوب باب الرحمة. ومنهم كذلك ذو الأصابع التميمي اليمني، ويقال الخزاعي والجهني» أهـ.

وقال أيضًا[4]: «ضريح أبي ريحانة، واسمه شمغون القرظي في حارة السعدية في طريقٍ معروف، يدعىٰ عقبة الشيخ ريحان. هناك مسجد صغير هو مسجد الشيخ

---

(١) «فضائل بيت المقدس» للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي، (الهامش) (ص٩٢).

(٢) «كتاب الزيارات» (ص٢٨).

(٣) في كتابه: «أجدادنا في ثرىٰ فلسطين» (ص١٣٣).

(٤) في المصدر السابق (ص٣٣).

ريحان. وفي هذا المسجد ضريح الصحابي الجليل أبي ريحانة -رضي الله عنه-» أهـ.

وقال أيضًا[١]: «أما الذين دفنوا ببيت المقدس في أماكن مجهولة: فيروز الديلمي، وواثلة بن الأسقع، ومسعود بن أوس (أبو محمد النجاري)، وسلامة بن قيصر الحضرمي، وأبو أُبَيٍّ ابن أُمِّ حرام» أهـ.

٩- أبو أُبَيٍّ ابن أُمِّ حرام: اسمه عبد الله بن عمرو، وقيل: ابن كعب، الأنصاري، صحابي، نزل بيت المقدس، وهو آخر من مات من الصحابة بها، وزعم ابن حبان أن اسمه شمغون[٢].

وغير هؤلاء كثير من الصحابة الذين سكنوا بيت المقدس، واكتفيت بهؤلاء خوف الإطالة.

ثانيًا: بعض من سكن بيت المقدس من غير الصحابة -رضي الله عنهم-:

١- يحيىٰ بن حسان الفلسطيني البكري، ثقة. روىٰ له البخاري في الأدب المفرد، والنسائيُّ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: كوفيٌّ ثقة[٣].

---

(١) في المصدر السابق (ص٢١٩).

(٢) «تقريب التهذيب» مع تحرير تقريب التهذيب (ص٨٧٩).

(٣) «الجرح والتعديل» (٩/ ١٣٥)، «تهذيب الكمال» (٢١/ ٢٧٠) «الثقات» (٥/ ٥٢٧) «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٨٩)، «التقريب» (٢/ ٣٥٢).

وأخرج الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا إبراهيم بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيىٰ بن حسان من أهل بيت المقدس، وكان شيخًا كبيرًا، حسن الفهم، عن ربيعة بن عامرٍ، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «ألظوا بياذا الجلال والإكرام».

وأخرج أحمد في مسنده[٢] أيضًا، قال:

حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا ابن مباركٍ، عن يحيىٰ بن حسان، عن رجلٍ من كنانة، قال: صليت خلف النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- عام الفتح، فسمعته يقول: «اللهم لا تخزني يوم القيامة».

قال ابن المبارك: يحيىٰ بن حسان من أهل بيت المقدس. وكان شيخًا كبيرًا، حسن الفهم.

٢- عبد الله بن فيروز الديلمي، أخو الضحاك، ثقةٌ من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة. قال العجلي: شامي، تابعي، ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات[٣].

وأخرج الإمام أحمد في مسنده[٤]، قال:

حدثنا أبو المغيرة، حدثنا محمد بن مهاجرٍ، أخبرني عروة بن رويم، عن ابن

---

(١) «المسند» (٤/ ١٧٧). ح رقم (١٧٧٣٩).

(٢) «المسند» (٤/ ٢٣٤) ح رقم (١٨٢٢٠).

(٣) «الجرح والتعديل» (٥/ ١٣٩)، «تاريخ الثقات» (٢٧١). «الثقات» (٥/ ٢٣)، و«التقريب» ومعه تحرير التهذيب (ص٤١٩).

(٤) «المسند» (٢/ ١٩٧) ح رقم (٦٨٥٤).

الديلمي الذي كان يسكن بيت المقدس، قال: ثم سألته: هل سمعت يا عبد الله بن عمروٍ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يذكر شارب الخمر بشيء، قال: نعم، سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا يشرب الخمر أحدٌ من أمتي فيقبل الله منه صلاةً أربعين صباحًا».

٣- إبراهيم بن أبي عبلة العُقيلي من أهل بيت المقدس، يكنىٰ أبا إسماعيل، ثقةٌ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة(١).

وأخرج الإمام احمد في مسنده(٢)، قال:

حدثنا مروان بن شجاعٍ أبو عمروٍ الجزريُّ، حدثني إبراهيم بن أبي عبلة العقيليُّ، من أهل بيت المقدس، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: قال: التقىٰ عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص علىٰ المروة، فتحدثا، ثم مضىٰ عبد الله بن عمروٍ، وبقي عبد الله بن عمر يبكي، فقال له رجلٌ: ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن؟! قال هذا -يعني: عبد الله بن عمروٍ: زعم أنه سمع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من كان في قلبه مثقال حبةٍ من خردلٍ من كبر أكبه الله علىٰ وجهه في النار».

٤- أبو العوام، سادن بيت المقدس.

أخرج الإمام أحمد في مسنده(١)، قال:

---

(١) «تاريخ الدوري» (٢/ ١١)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٧) ، «تهذيب الكمال» (٢/ ١٤٣)، «الجرح والتعديل» (٢/ ١٠٥)، «تاريخ بغداد» (١/ ١٣٣)، «التقريب» (١/ ٥٤).

(٢) «المسند» (٢/ ٢١٥) ح رقم (٧٠١٥).

حدثنا محمد بن بكرٍ، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن رشاد بن حُبيش: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- دخل علىٰ عبادة بن الصامت يعوده في مرضه، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «أتعلمون من الشهيد من أمتي؟» فَأَرِمَ القوم، فقال عبادة: ساندوني، فأسندوه، فقال: يا رسول الله! الصابر المحتسب. فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إن شهداء أمتي إذًا لقليل. القتيل في سبيل الله- عز وجل- شهادةٌ، والطاعون شهادةٌ، والغرق شهادةٌ، والبطن شهادةٌ، والنُّفَسَاءُ يجرها ولدها بِسَرَرِهِ إلىٰ الجنة».

قال: وزاد فيها أبو العوام، سادن بيت المقدس: «والحرقُ والسيلُ».

حدثنا عبد الصمد، حدثنا همامٌ، حدثنا قتادةُ، عن صاحبٍ له، عن راشد بن حُبيشٍ، عن عبادة بن الصامت: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أتاه يعودُهُ في مرضه، فذكر الحديث.

٥- أبو الزبير المؤذن الدارقطني[٢]: مؤذن بيت المقدس زمن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

أخرج أبو أحمد الحاكم في الكنىٰ من طريق مرحوم بن عبد العزيز العطار، عن أبيه، عن أبي الزبير مؤذن بيت المقدس، قال: جاءنا عمر بن الخطاب، فقال: إذا

=

(١) «المسند» (٣/ ٤٨٩) ح رقم (١٦٠٩٤).

(٢) «الإصابة» (٤/ ٨١) ترجمة رقم (٤٨)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٧٤)، «الإنس الجليل» (١/ ٢٧٦).

أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحدر».

وأخرج الدارقطني في سننه[١]، قال:

حدثنا محمد بن مخلدٍ، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي الزبير، مؤذن بيت المقدس، قال: جاءنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، قال: «إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحذُم».رواه الثوري وشعبة عن مرحوم

قوله: فاحذم: من حَذَمِ كل شيء: أسرعت فيه، فقد حذمته، يقال: حَذَمَ في قراءته، وقال عمر -رضي الله عنه-: «إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحذُم»[٢] فالحذم الإسراع[٣].

وأخرجَه ابنُ أبي شيبة في مُصنَّفِهِ[٤]، والبيهقي في السنن الكبرىٰ[٥]، كلاهما مِن طريق مرحوم بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي الزبير، مؤذن بيت المقدس، قال: مثله.

---

(١) «السنن للدارقطني» (١/ ٢٣٨) باب ذكر الإقامة واختلاف الروايات فيها. ح رقم (١٠).
(٢) «مختار الصحاح» (١٢٨).
(٣) قاله محمد شمس الحق آبادي في «التعليق المغني علىٰ الدارقطني» (١/ ٢٣٨، ٢٣٩) (الهامش).
(٤) «مصنف ابن أبي شيبة»، تحقيق: محمد عوامة، كتاب الأذان، من كان يقول في أذانه حيّ علىٰ خير العمل، ح رقم (٢٢٤٨).
(٥) «السنن الكبرىٰ» للبيهقي، تحقيق: محمد عطا عبد القادر، كتاب الحيض، باب ترسيل الأذان وحذم الإقامة، ح رقم (١٨٥٩).

٦- عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جنادة بن وهبٍ الجمحي، المكي، كان يتيمًا في حِجْر أبي محذورة. بمكة، ثم نزل ببيت المقدس، ثقة، عابدٌ، من الثالثة. مات سنة تسع وتسعين، وقبل: بعدها ع[1]. قال العجلي: شاميٌّ تابعي، ثقة[2]. روىٰ عن أبي محذورة، زوج أمه، وعبادة بن الصامت، ومعاوية بن أبي سفيان، وطائفةٍ. وعنه: عبد الملك بن أبي محذورة، ومكحولٌ، والزهري، وآخرون[3].

٧- إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سريج الفريابي، نزيل بيت المقدس، صدوقٌ، تكلم فيه الساجي، وذكره ابن حبان في الثقات. وروىٰ له ابن ماجه خمسة أحاديث، توفي في القرن الثالث الهجري[4].

٨- أبو العوام مؤذن بيت المقدس:

أخرج الحاكم في مستدركه[5]، قال:

حدثنا أبو إسحاق، إبراهيم بن فراسٍ المالكي الفقيه، بمكة، حرسها الله - تعالىٰ-، في المسجد الحرام، ثنا بكر بن سهلٍ الدمياطي، حدثنا عبد الله بن يوسف، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيسٍ، عن أبي العوام، مؤذن بيت المقدس، قال: سمعت عبد الله بن عمروٍ -رضي الله عنهما- يقول: إن السور الذي

(١) «التقريب» مع «تحرير التقريب» (ص٤٢٧)، وهامش (٣٦٠٤).
(٢) «تاريخ الثقات» (٢٧٧).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩٤).
(٤) «التقريب» (١/ ٥٧)، «الثقات» (٨/ ٦٦)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٤٠).
(٥) «المستدرك» (٤/ ٦٠١)، ح رقم (٨٧٧٦).

ذكره الله -تعالىٰ- في القرآن: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد:١٣]. هو السور الشرقي باطنه المسجد وما يليه، وظاهره وادي جهنم»، قلت: هو في بيت المقدس.

وقال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي علىٰ ذلك، قال: صحيح.



٢١- بابٌ: في أحاديث متفرقة في بعض من دخل بيت المقدس من الصحابة، وغيرهم- رضي الله عنهم- أجمعين

وردت أحاديث تدل دلالة واضحة على كثرة قصد الصحابة بيت المقدس؛ لزيارته والصلاة فيه، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على تعلق أفئدتهم به، لفضله ولمكانته في الإسلام، فهل للمسلمين اليوم من قدوة بهولاء الصحابة؟! فتتعلق قلوبهم وأفئدتهم ببيت المقدس؟ فيكون ذلك حافزًا لهم للعمل على تحريره من أيدي المعتدين الغاضبين، إضافة إلى الوقوف مع أهله ومن بأكنافه، ماديًا ومعنويًا، ليعززوا مكانتهم لكي يقوى جانبهم، ويثبتوا على الحق في هذا الثغر المهم إلى أن يأذن الله بتحريره.

وأورد فيما يأتي الأحاديث:

١- أخرج الإمام أبو داود في سننه[1]، قال:

حدثنا داود بن رُشيدٍ، حدثنا خالد بن حيان الرقيُّ، حدثنا سليمان بن عبد الله ابن الزبرقان. عن يعلى بن شداد بن أوسٍ، قال: شهدت مع معاوية بيت المقدس، فجمع بنا، فنظرت فإذا جل من في المسجد أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- فرأيتهم محتبين، والإمام يخطب، قال أبو داود: كان ابن عمر يحتبي والنبي يخطب، وأنس بن مالكٍ، وشريحٌ، وصعصعة بن صوحان، وسعيد بن المسيب،

(١) «سنن أبي داود» (١٧٦)، كتاب «الصلاة» (٢) باب الاحتباء والإمام يخطب (٣٣٤) ح رقم (١١١١).

وإبراهيم النخعي، ومكحولٌ، وإسماعيل بن محمد بن سعدٍ، ونعيم بن سلامة، قال: لا بأس بها. قال أبو داود: ولم يبلغني أن أحدًا كرهها إلا عبادةُ بنُ نُسَيْ.

٢- وأخرج الإمام أحمد في مسنده(١)، قال:

حدثنا أبو بكرٍ الحنفي، قال: حدثنا الضحاك بن عثمان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، قال: دخل عوف بن مالكٍ هو وذو الكلاع مسجد بيت المقدس، فقال له عوف: عندك ابن عمك، فقال ذو الكلاع: أما إنه من خير- أو من أصلح الناس- فقال عوف: أشهد لسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا يقص إلا أميرٌ، أو مأمورٌ، أو متكلف».

٣- وأخرج الإمام أحمد في مسنده(٢)، أيضًا، قال:

حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل- يعني: ابن أبي خالدٍ، عن عبد الرحمن بن عائذ -رجلٍ من أهل الشام- قال: انطلق عقبة بن عامرٍ الجهني إلىٰ المسجد الأقصىٰ، ليصلي فيه، فاتَّبعه ناس، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: صحبتك رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أحببنا أن نسير معك، ونسلم عليك، قال: انزلوا فصلوا، فنزلوا فصلىٰ، وصلوا معه، فقال حين سلم: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «ليس من عبد يلقىٰ الله -عز وجل- لا يشرك به شيئًا لم يتند بدمٍ حرامٍ إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء». وعقبةُ بن عامرٍ الجهني صحابيٌّ مشهورٌ. كان فقيهًا فاضلًا، مات قرب الستين(٣).

---

(١) «المسند» (٦/ ٢٣) ح رقم (٢٤٤٧٢).

(٢) «المسند» (٤/ ١٤٨) ح رقم (١٢٤٧٢).

(٣) «التقريب» (٢/ ٣١).

٤- وأخرج الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا محمد بن بكرٍ يعني: البُرسانيَّ، أخبرنا وُهيبُ بن خالدٍ، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، قال: قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية -رضي الله تعالىٰ عنه- فتكلموا، وكان آخر من تكلم مرةُ بن كعبٍ[٢]، فقال: لولا حديثٌ سمعتُه من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ما قمت، سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يذكرفتنة فقربها، فمر رجل مقنع، فقال: «هذا يومئذ وأصحابه علىٰ الحق والهدىٰ». فقلت: هذا يا رسول الله؟! وأقبلتُ بوجهي إليه. فقال: «هذا». فإذا هو عثمان -رضي الله عنه-.

٥- وأخرجه أيضًا في المسند[٣]، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال: لما قُتل عثمان -رضي الله عنه- قام خطباء بإيلياء، فقام من آخرهم رجلٌ من أصحاب النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقال له: مرة بن كعبٍ، فقال: لولا حديث سمعته... الحديث».

٦- وأخرج الإمام أحمد في مسنده[٤]، قال:

(١) «المسند» (٤/ ٢٣٦) ح رقم (١٨٢٣٦).
(٢) كعب بن مرة، ويقالك مرة بن كعب السلمي، صحابي،`سكن البصرة، ثم الأردن، مات سنة بضع وخمسين، «التقريب» (٢/ ١٤٤).
(٣) «المسند» (٤/ ٢٣٥) ح رقم (١٨٢٢٧).
(٤) «المسند» (٢/ ١٩٨) ح رقم (٦٨٦٥).

حدثنا عفان، حدثنا خالدٌ- يعني: الواسطيَّ- الطحانُ، حدثنا أبو سنان ضرار ابن مرة، عن عبد الله بن الهُذيل، عن شيخ من النخع، قال: دخلت مسجد إيلياء، فصليت إلىٰ سارية ركعتين، فجاء رجلٌ فصلىٰ قريبًا مني، فمال إليه الناس، فإذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص، فجاء رسولُ يزيدَ بنِ معاوية أن أجب، قال: هذا ينهاني أن أحدثكم كما كان أبوه ينهاني، وإني سمعت نبيكم -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «أعوذ بك من نفسٍ لا تشبع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن دعاءٍ لا يُسمع، ومن علمٍ لا ينفع، أعوذ بك من هؤلاء الأربع».

٧- وأخرج الإمام أحمد أيضًا[١]، قال:

ثنا حسين بن محمد، ثنا يزيد بن عطاءٍ، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، حدثني شيخٌ، قال: دخلت مسجدًا بالشام، فصليت ركعتين ثم جلست، فجاء شيخٌ يصلي إلىٰ السارية، فلما انصرف ثاب الناس إليه، فسألت: من هذا؟ فقالوا: عبد الله بن عمروٍ، فأتىٰ رسولُ يزيد بن معاوية، فقال: إن هذا يريد أن يمنعني أن أحدثكم، وإن نبيكم -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «اللهم إني أعوذ بك من نفسٍ لا تشبع، وقلبٍ........» الحديث.

٨- وأخرج الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

حدثنا عبد الرزاق، قال: سمعت الأوزاعيَّ، يقول: أخبرني هارون بن رئابٍ، عن الأحنف بن قيس، قال: دخلت بيت المقدس، فوجدت فيه رجلًا يكثر

---

(١) «المسند» (٢/ ١٦٧) ح رقم (٩٥٦١).

(٢) «المسند» (٥/ ١٦٤) ح رقم (٢١٧٨٣).

السجود، فوَجِدْتُ في نفسي من ذلك، فلما انصرف، قلت: أتدري علىٰ شفعٍ انصرفت أم علىٰ وترٍ؟

قال: إن أكُ لا أدري، فإن الله -عز وجل- يدري، ثم قال: أخبرني حِبِّي أبو القاسم - صلىٰ الله عليه وسلم- ثم بكىٰ، ثم قال: أخبرني حبي أبو القاسم- صلىٰ الله عليه وسلم-: «أنه قال: ما من عبد يسجد لله سجدةً إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئةً، وكتب له بها حسنة». وقال: قلت: أخبرني من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا أبو ذر صاحب رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فتَقَاصَرَت عليَّ نفسي.

والأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميميُّ السعديُّ، أبو بحرٍ، اسمه الضحاك، وقيل: صخر، مخضرم، ثقة[١].

٩- وأخرج النسائي في سننه[٢]، قال:

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا أبي وأبو الأسود النضر ابن عبد الجبار، قالا: حدثنا المفضل بن فضالة، عن عياش بن عباسٍ القتباني، عن أبي الحصين الهيثم بن شَفِيّ، وقال أبو الأسود: شُفَيْ أنه سمع يقول: خرجت أنا وصاحب لي يسمىٰ أبا عامرٍ، رجلٌ من المعافر؛ لنصلي بإيلياء، وكان قاصهم رجلًا من الأزد، يقال له: أبو ريحانة من الصحابة. قال أبو الحصين: فسبقني صاحبي إلىٰ المسجد، ثم أدركته، فجلست إلىٰ جنبه، فقال: هل أدركت قصص أبي ريحانة؟ فقلت: لا، فقالك سمعته يقول: «نهىٰ رسول الله -صلىٰ الله

---

(١) «التقريب» ومعه «تحرير التقريب» (ص٧٢).

(٢) «سنن النسائي» (ص٧٢٦)، كتاب «الزينة» (٤٨) باب النتف (٢٠) ح رقم (٥١٩٣).

عليه وسلم- عن عشر: الوشرِ، والوشمِ، والنتفِ، وعن مكامعة الرجلِ الرجلَ بغير شعار، وعن مكامعة المرأةِ المرأة بغير شعار، وأن يجعل الرجل أسفل ثيابه حريرًا، مثل الأعاجم، أو يجعل علىٰ منكبية حريرًا أمثال الأعاجم، وعن النُّهْبَىٰ، وعن ركوبِ النمرِ، ولُبُوسِ الخواتيم إلا لذي سُلْطان».

□ غريب الحديث:

عن الوشر: هو معالجة الأسنان بما يحددها، ويرقق أطرافها، تفعله المرأة المسنة، تتشبه في ذلك بالشواب.

والنتف، أي: نتف البياض عن اللحية والرأس، أو نتف الشعر عن الحاجب وغيره للزينة، أو نتف الشعر عند المصيبة.

وعن المكامعة: المكامعة: المجامعة.

بغير شعار: وهو ما يلي الجسد من الثوب، أي: بلا حاجب من ثوب.

أسفل ثيابه: بمعنىٰ: لبس الحرير حرامٌ علىٰ الرجال سواء أكانت تحت الثياب، أم فوقها، وعادة جهال العجم أن يلبسوا تحت الثياب ثوبًا قصيرًا من حرير ليلين أعضاءهم، أو يجعل علىٰ منكبيه: هو أن يلقىٰ الثوب الحرير علىٰ الكتفين.

وعن النُّهْبَىٰ: بضم النون والقصر، وهو النَّهْبُ، وقد يكون اسم ما ينهب كالعُمْرَىٰ والرُّقْبَىٰ.

ركوب النمور: أي جلودها ملقاة علىٰ السُّرُج، والرِّحَال، لما فيه من التكبر، أو لأنه زي العجم، أو لأن الشعر نَجِسٌ لا يقبل الدباغ.

ولُبوس الخواتيم: بضم اللام مصدر، بمعنىٰ اللبس، والمراد بذي سلطان من يحتاج إليه للمعاملة من الناس ولغيره يكون زينةً محضةً. فالأولىٰ تركه. فالنهي للتنزيه. وقيل: في إسناده رجلٌ مبهم، فلا يصح الحديث، والله أعلم(١).

١٠- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده(٢)، قال:

حدثنا يحيىٰ بن غيلان، حدثنا المفضل بن فُضالة، حدثني عياش بن عباسٍ، عن أبي الحصين الهيثمُ بن شَفِي أنه سمعه يقول: خرجتُ أنا وصاحب لي يسمىٰ أبا عامر، رجلٌ من المعافر لنصلي بإيلياء... الحديث نحوه.

١١- وأخرجه الترمذي في سننه(٣)، قال:

حدثنا أبو كريب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن خالد الحذاء، عن عبد الله ابن شقيق، قال: كنت مع رهطٍ بإيلياء، فقال رجل منهم: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-......الحديث».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن أبي الجذعاء هو عبد الله، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد.

---

(١) «حاشية السندي بهامش سنن النسائي» (٨/ ١٤٩-١٥٠).

(٢) «المسند» (٤/ ١٣٤)، ح رقم (١٧٣٤١).

(٣) «سنن الترمذي» (ص٥٥» كتاب «صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- (٣٥) باب منه دخول سبعين ألف بغير حساب وبعض من يشفع له. رقم (٢٤٣٨).

قلت: عبد الله بن أبي الجذعاء- بفتح الجيم وسكون المعجمة- الكناني، صحابي له حديثان، تفرد بالرواية عنه عبد الله بن شقيق. ت ق[١].

١٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا خالد، عن عبد الله بن شقيق، قال: جلست إلىٰ رهطٍ أنا رابعهم بإيلياء، فقال أحدهم: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: ليدخلن الجنة بشفاعة رجلٍ من أمتي أكثر من بني تميم، قلنا: سواك يا رسول الله! قال: سِوَايَ، قلت: أنت سمعته؟ قال: نعم، فلما قام قلت: من هذا؟ قالوا: ابن أبي الجذعاء.

١٣- وأخرج الإمام أحمد في مسنده[٣]، قال:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت وهب بن جابرٍ، يقول: إن مولىٰ لعبد الله بن عمرو، قال لي: إني أريد أن أقيم هذا الشهر ها هنا ببيت المقدس، فقال له: تركت لأهلك ما يقوتهم هذا الشهر؟ قال: لا، قال: فارجع إلىٰ أهلك، فاترك لهم ما يقوتُهم، فإني سمعت رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «كفىٰ بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت».

---

(١) «التقريب» (١/ ٣٨٥).

(٢) «المسند» (٣/ ٤٦٩-٤٧٠) ح رقم (١٥٩٥١) وانظر ح رقم (١٥٩٥٢، ٢٣٤٩٢) بسندين مختلفين.

(٣) «المسند» (٢/ ١٩٥). ح رقم (٦٨٤٢).

ووهب بن جابرٍ هو الخَيْواني الحمداني الكوفي. وثقه ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: مجهول، وقال ابن حجر: مقبول[1].



(١) انظر: «تاريخ الدوري» (٨٣٤)، «تاريخ الثقات» (٤٦٦)، «تهذيب الكمال» (١٣/ ١٢٠)، «الثقات» (٥/ ٤٨٩)، «التقريب» (٢/ ٣٤٤).

٢٢-بابٌ: في فضل سكنى الشام

في الباب أحاديث عن ثلاثة من الصحابة -رضي الله عنهم-:

أولًا: الحديث من رواية عبد الله بن حوالة -رضي الله عنه-:

١ - أخرجه أبو داود في سننه(١)، قال:

حدثنا حيوة بن شريح الحضرميُّ، حدثنا بقية، حدثني بحير، عن خالد -يعني: ابن معدان- عن ابن أبي قُتيلة، عن ابن حَوَالَة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «سيصير الأمر إلىٰ أن تكونوا جنودًا مجندة: جندٌ بالشام، وجندٌ باليمن، وجندٌ بالعراق». قال ابن حوالة: خِر لي يا رسول الله! إن أدركتُ ذلك، فقال: «عليك بالشام، فإنها خِيَرَةُ الله من أرضه، يجتبي إليها خيرتَه من عباده، فأما إن أبيتم، فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم، فإنَّ اللهَ تَوكّل لي بالشام وأهله».

◘ غريب الحديث:

الأجاند: مفردها الجند: الأعوان والأنصار، ويأتي جمعها جنود، الواحد جندي(٢).

غدره: مفردها غدير: القطعة من الماء يغادرها السيل، وهو فعيل في معنىٰ

(١) «سنن أبي داود» (٣٨٢). «كتاب الجهاد» (٩) باب في سكنىٰ الشام (٣). ح رقم (٢٤٦٦).
(٢) «المصباح المنير» (ص١١١) - «مختار الصحاح» (ص١١٣).

مفاعل من غادره، أو مفعل من أغدره بمعنىٰ: تاركه، وقيل! هو فعيل بمعنىٰ فاعل، لأنه يغدر بأهله، أي: ينقطع عند شدة الحاجة إليه، والجمع: غدران، وغدر -بضمتين[(١)]-.

وخر لي: اختر لي جندًا ألزمه: والمعنىٰ: أن تأخذ كل جماعة من أهل الشام غديرًا، وتلتزم به، ولا تزاحم الجماعة الأخرىٰ علىٰ غديرها، لئلا يكون ذلك سبيلًا إلىٰ الخلاف، وتهييج الفتنة.

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[(٢)]، قال:

ثنا حيوة بن شريح، ويزيد بن عبد رَبِّه، قالا: ثنا بقيةُ، قال: حدثني بحير بن سعدٍ، عن خالد بن معدان، عن أبي قُتَيلة، عن ابن حَوَالَةَ، أنه قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «سيصير الأمر إلىٰ أن تكون جنودٌ مجندةٌ: جندٌ بالشام، وجندٌ باليمن، وجندٌ بالعراق». فقال ابنُ حَوَالَةَ: خِرْ لي يا رسول الله! إن أدركت ذاك. قال: «عليك بالشام فإنه خِيَرَةُ الله من أرضه يجتبي إليه خيرته من عباده، فإن أبيتم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غُدُرِكم، فإن الله -عزوجل- قد توكل لي بالشام وأهله».

٣- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[(٣)]، قال:

ثنا أبو سعيدٍ مولىٰ بني هاشمٍ، وهاشم بن القاسم، قالا: ثنا مكحول، عن

---

(١) «مختار الصحاح» (ص٤٦٩).

(٢) في «المسند» (٤/ ١١٠) ح رقم (١٧١٣٠).

(٣) في «المسند» (٥/ ٣٣) ح رقم (٢٠٦٢٥).

عبد الله بن حَوَالة: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: «سيكون جندٌ بالشام، وجندٌ باليمن». فقال رجلٌ: فَخِرْ لي يا رسولَ الله! إذا كان ذلك، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «عليك بالشام، عليك بالشام- ثلاثًا عليك بالشام- فمن أبىٰ فليلحق بيمنه، وليسق من غدره، فإن الله -تبارك وتعالىٰ- تكفل لي بالشام وأهله». قال أبو النضر مرتين: «فليلحق بيمنه».

٤- وأخرجه الإمام أحمد(١)، أيضًا، قال:

حدثنا عصام بن خالدٍ، وعلي بن عياشٍ، قالا : جدثنا حَرِيزٌ، عن سليمان بن سميرٍ، عن ابن حَوَالَة الأَزْدِيِّ- وكان من أصحاب رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أنه قال: سيكون أجنادٌ مجندةٌ، شامٌ، ويمنٌ، وعراقٌ- والله أعلم بأيها بدأ- وعليكم بالشام، ألا وعليكم بالشام، ألا وعيكم بالشام، فمن كره فعليه بيمنه، وليسق من غدره، فإن الله توكل لي بالشام وأهله».

٥-وأخرجه الإمام أحمد في مسنده(٢)، أيضًا، قال:

ثنا يزيد، أنا كهمس بنُ الحسن، ثنا عبد الله بن شقيقٍ، حدثني رجلٌ من عنزة، يقال له: زائدة أو مزيدة بن حوالة، قال: كنا مع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في سفرٍ من أسفاره، فنزل الناس منزلًا، ونزل النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- في ظل دوحةٍ، فرآني وأنا مقبل من حاجةٍ لي، وليس غيره وغيرُ كاتبه، فقال: «أنكتبك يا ابن

---

(١) في «المسند» (٥/ ٢٨٨) ح رقم (٢٢٨٥٦).

(٢) «المسند»(٥/ ٣٣). ح رقم (٢٠٦٢٣).

حَوالة؟». قلت: علام يا رسول الله؟! قال: فلها عنّي، وأقبل علىٰ الكاتب، قال: ثم دنوت دون ذلك، قال: فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: علام يا رسول الله؟! قال: فلها عني، واقبل علىٰ الكاتب، قال: ثم جئت فقمت عليهما، فإذا في صدر الكتاب أبو بكرٍ وعمر، فظننت أنهما لن يُكْتبا إلا في خيرٍ. فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟ فقلت: نعم، يا نبي الله، فقال: «يا ابنَ حَوَالة! كيف تصنع في فتنةٍ تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقرٍ؟ قال: قلت أصنع ماذا يا رسول الله؟! قال: «عليك بالشام». ثم قال: «وكيف تصنع في فتنة كان الأولىٰ فيها نفجة أرنبٍ؟» قال: فلا أدري كيف؟ قال: «في الآخرة»، ولأن أكون علمتُ كيف قال في الآخرة أحب إلي من كذا وكذا.

قلت: الحديث مشهور عن عبد الله بن حوالة، وهنا اختلف، بل شك عبد الله ابن شقيق، فقال، حدثني رجلٌ من عنزة، يقال له: زائدة، أو مزيدة بن حوالة.

□ غريب الحديث:

الصياصي: الحصون[1].

٦- وأخرجه ابن حبان في صحيحة[2]، قال:

أخبرنا مكحول ببيروت، قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: حدثنا أبي، قال: سمعيت سعيد بن عبد العزيز، قال: أخبرني مكحولٌ، عن أبي إدريس

(١) «مختار الصحاح» (٣٧٥).

(٢) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٩٠/ ٢٠٦) باب ذكر الأخبار عما يستحب للمرء من سكنىٰ الشام عند ظهور الفتن عند المسلمين ح رقم (٧٢٦٢).

الخولاني، عن عبد الله بن حَوالة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إنكم ستجندون أجنادًا: جندًا بالشام، وجندًا بالعراق، وجندًا باليمن». قال: قلت: يا رسول الله! خِرْ لي؟ قال: «عليك بالشام، فمن أبىٰ فليلحق بيمنه، وليسق من غُدُرِهِ، فإن الله تكفل لي بالشام وأهله».

◻ سند الحديث:

إسناده صحيح. سعيد بن عبد العزيز -وإن اختلط بأخرة- قد توبع.

٧- وأخرجه الحاكم في مستدركه[١]، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصرٍ الخولاني، ثنا بشر بن بكرٍ أخبرني سعيد ين عبد العزيز، عن مكحولٍ: أنه حدثه، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبد الله بن حوالة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: «ستجندون أجنادًا: جندًا بالشام، وجندًا بالعراق، وجندًا باليمن». قلت: يا رسول الله! اختر لي؟ قال: قال: «عليكم بالشام، فمن أبىٰ فليلحق بيمنه، وليسق من غدره، فإن الله -عز وجل- تكفل لي بالشام وأهله».

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

ثانيًا: والحديث من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما-

١- أخرجه الطبراني في معجمه[٢]، قال:

---

(١) «المستدرك» (٤/ ٥١٠) ح رقم (٨٥٥٦).

(٢) في «المعجم الكبير» (١١/ ٧٦) ح رقم (١١١٤٩).

حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا حفص بن ميسرة، ثنا يحيىٰ بن سليمان، أبو سليمان المدني، ثنا محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما - قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله! إني أريد الغزو في سبيل الله، قال: «عليك بالشام، فإن الله -عز وجل- قد تكفل لي بالشام وأهله، والزم من الشام عسقلان، فإنها إذا دارت الرحىٰ في أمتي كان أهلها في خير وعافية».

◻ سند الحديث:

قال الهيثمي في المجمع[1]: «وفيه يحيىٰ بن سليمان المدني، وهو ضعيف... ثم محمد بن إسحاق لم يصرح بالسماع، وهو مدلس» أهـ.

ثالثًا: والحديث من رواية واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه-:

أخرجه الطبراني في معجمه[2]، قال:

حدثنا الوليد بن حماد الرملي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا بشر ابن عونٍ، ثنا بكار بن تميم، عن مكحولٍ، عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وهو يقول لحذيفة بن اليمان، ومعاذ بن جبل، وهما يستشيرانه في المنزل، فأَوْمَىٰ إلىٰ الشام، ثم سألاه، فأَوْمَىٰ إلىٰ الشام، ثم سألاه، فأَوْمَىٰ إلىٰ الشام، قال: عليكم بالشام، فإنها صفوة بلاد الله، يسكنها خيرته

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١٠/ ٥٨).

(٢) «المعجم الكبير» (٥/ ٤٣٤) ح رقم (١٧٦٠٣).

من خلقه، فمن أبىٰ فليلحق بيمنه، وليسق من غُدُرِهِ، فإن الله تكفل لي بالشام».

◻ سند الحديث:

قال الهيثمي[١]: رواه الطبراني بأسانيد ضعيفة، وقال السيوطي[٢]: ضعيف، وصححه الألباني[٣].

◻ ما أفادته الأحاديث:

١- إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال لمن سأله أن يختار له: عليك بالشام، وقال لمن استشاره في المنزل: عليكم بالشام، وهذا يدل علىٰ فضل المكان.

٢- إن الله قد تكفل لرسوله -صلىٰ الله عليه وسلم- بالشام وأهله، وبلد تكفل الله به فهو في كفالته وحمايته وحراسته، فلن يضيع مهما تكالب عليه الأعداء، قال ابن تيمية: «وكان الخوالي يقول: «من تكفل الله به فلا ضيعة عليه». أهـ.



---

(١) «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٩٥).

(٢) في «الجامع الصغير وزيادته» (ص٧٥٢).

(٣) «الفتاوىٰ» له (٢٧/ ٤١).

٢٣-بابٌ : في بسط الملائكة أجنحتها على الشام وساكنيها

□ في الباب حديث زيد بن ثابت- رضي الله عنه-:

١- أخرجه الترمذي في سننه[١]، قال:

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا وهب بن جريرٍ، حدثنا أبي، قال: سمعت يحيىٰ ابن أيوب، يحدث عن يزيد بن أبي حبيبٍ، عن عبد الرحمن بن شماسة، عن زيد بن ثابتٍ، قال: كنا عند رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- نؤلف القرآن من الرقاع، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «طوبىٰ للشام». فقلنا: لأي ذلك يا رسول الله؟! قال: «لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفه من حديث يحيىٰ بن أيوب.

٢- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[٢]، قال:

حدثنا يحيىٰ بن إسحاق، حدثني يحيىٰ بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيبٍ، أن عبد الرحمن بن شماسة المهريَّ، أخبره أن زيد بن ثابتٍ، قال: بينما نحن حول

---

(١) «سنن الترمذي» كتاب «المناقب». باب في فضائل الشام واليمن. ح رقم (٣٩٥٤).

(٢) «المصنف» (٤/ ٥٨٢- ٥٨٣). كتاب «الجهاد» (١٣). باب ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه (١) ح رقم (١٤٤) وأخرجه أيضًا في المصنف له : (٧/ ٥٥٦). «كتاب الفضائل» في فضائل العرب. ح رقم (٧) بالسند والمتن المذكور أعلاه، باختلاف يسير في ألفاظه: «..... ولم ذاك؟ قال: إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها».

رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- نؤلف القرآن من الرقاع، إذ قال: «طوبىٰ للشام». قيل: يا رسول الله! ولماذا؟ قال: «لأن ملائكة الرحمة باسطةٌ أجنحتها عليها».

٣- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده(١)، قال:

ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيبٍ، عن ابن شماسة، عن زيد بن ثابتٍ، قال: بينما نحن عند رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- يومًا حين قال: «طوبىٰ للشام، طوبىٰ للشام». قلت: ما بال الشام؟ قال: «الملائكة باسطو أجنحتها علىٰ الشام».

◻ غريب الحديث:

طُوبىٰ: فُعلىٰ من الطِّيب، قلبوا الياء واوًا لضمة ما قبلها، ويقال: طوبىٰ لك وطوباك أيضًا، وطوبىٰ اسم شجرة في الجنة(٢).

٤- وأخرجه الإمام أحمد(٣)، أيضًا، قال:

ثنا يحيىٰ بن إسحاق، أنبأنا يحيىٰ بن أيوب، ثنا يزيد بن أبي حبيبٍ، أن عبد الرحمن بن شماسة، أخبره أن زيد بن ثابتٍ، قال: بينا نحن عند رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- نؤلف القرآن من الرقاع، إذ قال: «طوبىٰ للشام». قيل: ولم ذلك يا رسوال الله؟! قال: «إن ملائكة الرحمن باسطةٌ أجنحتها عليها».

---

(١) «المسند» له (٥/ ١٨٤) ح رقم (٢١٩٤٢).

(٢) «مختار الصحاح» (٤٠٢) (باختصار).

(٣) «المسند» (٥/ ١٨٤ - ١٨٥)، ح رقم (٢١٩٤٣).

٥- وأخرجه ابن حبان في صحيحة[١]، قال:

أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلمٍ، حدثنا حرملة بن يحيىٰ، حدثنا ابن وهبٍ، أخبرني عمرو بن الحارث- وذكر ابن سَلْمٍ آخر معه- عن يزيد بن أبي حبيبٍ، عن ابن شماسة: أنه سمع عن زيد بن ثابتٍ، يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يومًا ونحن عنده: «طوبىٰ للشام». قال: «إن ملائكة الرحمن لباسطةٌ أجنحتها عليه».

◻ سند الحديث:

إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم، رجاله ثقات، رجال الصحيحين، غير حرملة، وابن شماسة فمن رجال مسلم.

٦-وأخرجه الطبراني في معجمه[٢]، قال:

حدثنا بشر بن موسىٰ، ثنا يحيىٰ بن إسحاق السيلحينيُّ، ثنا يحيىٰ بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيبٍ، عن عبد الرحمن بن شماسة، أخبره عن زيد بن ثابتٍ، قال: بينما نحن حول رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- نؤلف القرآن من الرقاع، إذ قال: «طوبىٰ للشام»، قيل: يا رسول الله! وَلِمَ ذاك؟ قال: «إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم».

---

(١) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٩/ ٢٠٦). ذكر بسط الملائكة أجنحتها علىٰ الشام لساكنيها. رقم (٧٢٦٠).

(٢) «المعجم الكبير» (٥/ ١٥٨) ح رقم (٤٩٣٣).

◻ سند الحديث:

قال الهيثمي(١): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

٧- وأخرجه الطبراني(٢)، أيضًا، قال:

حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، ثنا عمرو بن خالدٍ الحرانيُّ، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد ابن أبي حبيبٍ: أنه سمع ابن شماسة يخبر عن زيد بن ثابت، قال: كنا عند النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- نكتب الوحي، فقال: «طوبىٰ للشام» ثلاث مرات، فقلنا: وما ذاك يا نبيَّ الله؟ فقال: «إن الملائكة ناشرةٌ أجنحتَها علىٰ الشام».

٨- وأخرجه الطبراني(٣)، أيضًا، قال:

حدثنا أحمد بن رشدين المصريُّ، ثنا حرملة بن يحيىٰ، ثنا ابن وهبٍ، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة: أنه سمع زيد بن ثابتٍ، يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ونحن عنده: «طوبىٰ للشام». فقلنا: ما بالُهُ يا رسولَ الله؟! قال: «إن الرحمن لباسطٌ رحمتَه عليه».

◻ سند الحديث:

قال في المجمع: «رجاله رجال الصحيح»(٤) أهـ

---

(١) «في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١٠/ ٦٣).

(٢) «المعجم الكبير» (٥/ ١٨٥). ح رقم (٤٩٣٤).

(٣) «المعجم الكبير» (٥/ ١٥٨) ح رقم (٤٩٣٥).

(٤) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١٠/ ٦٠). وتعقبه الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث =

٩-وأخرجه الحاكم في مستدركه[١]، قال:

حدثنا أبو النضر، محمد بن محمد بن يوسف الفقية، ثنا عثمان بن سعيدٍ الدارميُّ، وبشر بن موسىٰ الأسديُّ، والحارث بن أبي أسامة التميميُّ، قالوا: ثنا يحيىٰ بن إسحاق السيلحينيُّ، ثنا يحيىٰ بن أيوب، حدثني يزيد بن أبي حبيبٍ: أن عبد الرحمن بن شِمَاسة حدثه عن زيد بن ثابتٍ -رضي الله عنه- قال: كنا حول رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- نؤلف القرآن، إذ قال: «طوبىٰ للشام». فقيل له: وَلِمَ؟ قال: «إن ملائكة الرحمن باسطةٌ أجنحتَها عليهم».

رواه جرير بن حازم، عن يحيىٰ بن أيوب.. وقال الذهبي في التلخيص علىٰ شرط البخاري ومسلم.

١٠- وأخرجه الحاكم، أيضًا[٢]، قال:

رواه جرير بن حازمٍ، عن يحيىٰ بن أيوب. حدثنا أبو عبد الله، محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، ثنا وهب بن جريرٍ، ثنا أبي، سمعت يحيىٰ ابن أيوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب، عن عبد الرحمن بن شِمَاسَةَ، عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- قال: كنا عند رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- نؤلف القرآن من الرقاع، إذ قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «طوبي للشام». فقلنا:

= الصحيحة» (٢/ ١٦). قال: «وحق العبارة أن تتبع بقوله: غير أحمد بن رشدين، فإنه ليس من رجال الصحيح، بل مِن شيوخ الطبراني الضعفاء» أهـ.

(١) «المستدرك» (٢/ ٢٢٩) ح رقم (٢٩٠٠).

(٢) في «مستدركه» (٢/ ٢٢٩) ح رقم (٢٩٠١).

لأي شيء ذلك؟ فقال: «لأن ملائكة الرحمة باسطةٌ أجنحتَها عليهم».

قال أبو عبد الله الحاكم: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وفيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جُمِعَ بعضُه بحضرة رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ثم جُمع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق، والجمع الثالث: هو في ترتيب السور كان في خلافة أمير المؤمنين عثمان ابن عفان -رضي الله عنهم أجمعين-.

وقد أقره الذهبي علىٰ الحديثين السابقين.

□ ما أفادته الأحاديث:

أفادت الأحاجيث بجانب تكفل الله لرسوله -صلىٰ الله عليه وسلم- بالشام، أن لأهل الشام خصالًا ثلاثة:

الخصلة الأولىٰ: دعاء النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لأهل الشام بطيب العيش، وراحة البال.

الخصلة الثانية: بسط ملائكة الرحمة أجنحتَها علىٰ الشام وأهلِه، يحرسونها ويحفظونها، وهذا موافق لحديث عبد الله بن حوالة في أن الشام وأهله في كفالة الله -عزوجل-.

الخصلة الثالثة: إن بسط أجنحة الملائكة علىٰ الشام وأهله سبب في نزول البركة وجلب الخير، ودفع الشر والمهالك والمؤذيات عنهم.

وعليه، فإن الله إذا أعطىٰ بلدًا من البلدان هذه الخصال، دل ذلك علىٰ ما للبلد

من المكانة العظيمة عنده -تعالىٰ-، فبسط أجنحة الملائكة علىٰ بلد من البلدان دليل علىٰ الرعاية والعناية، والمحافظة التي يمنحها الله لهذا البلد ولأهله، ودعاء النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لبلد بالطيب -أي: بطيب العَيْشِ- دليل علىٰ المكانة العظيمة لذلك البلد وساكنيه، والله أعلَم.



٢٤- بابٌ: في أن الإيمان والأمن حين تقع الفتن بالشام

في الباب أحاديث كثيرة عن الصحابة -رضي الله عنهم-:

أولًا: الحديث من رواية أبي الدرداء- رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا إسحق بن عيسىٰ، حدثنا يحيىٰ بن حمزة، عن زيد بن واقدٍ، حدثني بشر ابن عبيد الله، حدثني أبو إدريس الخولانيُّ، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «بينا أنا نائمٌ إذْ رأيت عمود الكتاب احْتُمِلَ من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوبٌ به، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فعُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا إن الإيمان حين تقع الفتن بالشام».

◻ سند الحديث:

قال الألباني: عن أبي الدرداء، رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح، وصححه الأرناؤوط في تحقيق المسند.

٢- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا في فضائل الصحابة[٢]، قال:

حدثنا إسحاق بن عيسىٰ، حدثنا يحيىٰ بن حمزة.......... به مثله سندًا ومتنًا.

---

(١) «المسند» (٣٦/ ٦٢) (تحقيق الأرناؤوط) ح رقم (٢١٧٣٣).

(٢) «فضائل الصحابة» (١/ ١٠٩)، ح رقم (١٧١٧).

٣- وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق[١] من طريق الإمام أحمد بهذا الإسناد غير أنه قال: «من تحت وسادتي، رأسي».

٤- وأخرجه البزار في مسنده[٢]، قال:

حدثنا محمد بن عامرٍ، قال: حدثنا لربيع بن نافعٍ، قال: حدثني يحيىٰ بن حمزة: عن ثور بن يزيد، عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولانيِّ، عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «بينا أنا نائمٌ رأيت عمود الكتاب احْتُمِلَ من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوبٌ به، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فعُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا إن الإيمان حين تقع الفتن بالشام».

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يُروىٰ عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إلا من أحاديث أهل الشام، رواه عبد الله بن بسرٍ، وأبو الدرداء، ووحشيُّ بن حربٍ، ولا نعلم له إسنادًا أحسن من هذا الإسناد عن أبي الدرداء، وقد رُوِيَ عن أبي الدرداء من غير هذا الوجه، وهذا أحسن إسنادٍ يُروىٰ أيضًا، عن أبي الدرداء.

□ سند الحديث:

قال الهيثمي[٣]: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عامر الأنطاكيِّ، وهو ثقة[٤].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١/ ١٠٧، ١٠٨).

(٢) «مسند البزار» (١٠/ ٤٨)، ح رقم (٤١١١).

(٣) في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٧/ ٢٨٩).

(٤) «التقريب» لابن حجر مع تحرير «تقريب التهذيب» (ص٦٨٣).

٥- وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ(١)، قال:

حدثنا يحيىٰ بن حمزة، عن زيد بن واقدٍ، قال: حدثني بسر بن عبيد الله، قال: حدثني أبو إدريس، عائذُ الله الخولاني، عن أبي الدرداء، أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «بينما أنا نائمٌ رأيت عمود الكتاب احْتُمِلَ من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوبٌ به، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فعُمِدَ به إلىٰ الشام، وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام».

٦- وأخرجه الطبرانيُّ في مسند الشاميين(٢)، قال:

حدثنا أحمد بن المُعَلَّىٰ الدِّمَشقيُّ، ثنا هشام بن عمارٍ، ثنا يحيىٰ بن حمزة، ثنا زيد بن واقدٍ، عن بسر بن عبيد الله، حدثني أبو إدريس الخولانيِّ، عن أبي الدرداء، بأن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-قال: «بينما أنا نائمٌ رأيت عمود الكتاب احْتُمِلَ من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوبٌ به، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فعُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا إن الإيمان حين تقع الفتن بالشام».

يعني: فتن الملاحم.

٧-وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء(٣)، قال:

حدثنا عليُّ بن أحمد بن عليٍّ المصيصيُّ، ثنا أحمد بن خُليد الحلبيُّ، ثنا أبو

---

(١) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٩٠).

(٢) «مسند الشاميين» للطبراني (٢/ ٢٠٧)، ح رقم (١١٩٨).

(٣) «حلية الأولياء» (٦/ ٩٨).

توبة، الربيع بن نافعٍ، ثنا يحيىٰ بن حمزة، ثنا ثورٌ، عن بشر[1] بن عبيد الله حدثني أبو إدريس الخولانيِّ، عن أبي الدرداء، أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-قال: «بينا أنا نائمٌ، إذ رأيت عمود الكتاب احْتُمِلَ من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوبٌ به، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فعُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام».

وقال أبو نعيم: غريبٌ من حديث ثورٍ، لم نكتبه إلا من حديث يحيىٰ بن حمزة.

٨- وأخرجه البيهقيُّ في دلائل النُّبُوّة[2]، قال:

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطانُ، ببغداد، أخبرنا عبدُ الله بن جعفر النحويُّ: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد الله بن يوسُف، حدثنا يحيىٰ بن حمزة، عن زيد بن واقدٍ، قال: حدثنا بُسرُ بن عبيد الله، قال: حدثنا أبو إدريس عائذُ الله الخولانيِّ، عن أبي الدرداء، أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-قال: «بينما أنا نائمٌ، رأيت عمود الكتاب احْتُمِلَ من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوبٌ به، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فعُمِدَ به إلىٰ الشام، وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام». وقال: هذا إسنادٌ صحيح.

٩- وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق[3]، قال:

---

(١) هكذا في المطبوع، والصواب: «بُسر، بالسين المهملة، كما في سائر الروايات»، وانظر: «التقريب مع تحرير تقريب التهذيب» (ص١١١).

(٢) «دلائل النبوة» (٦/ ٤٤٧).

(٣) «تاريخ دمشق» (١/ ١٠٧، ١٠٨) و«الروايات» من (رقم ١- آخر رقم ٧) هي طرق رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق.

١-وأخبرناه أبو محمدٍ، هبةُ الله بن أحمد المقرئُ، أنبأنا قاضي القضاة أبو بكرٍ، محمد بن المظفر الشاميُّ، قالا: أنبأنا أبو القاسم، عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أنبأنا ابن بشران.

٢-وأخبرناه أبو محمد بن هبةِ الله بن طاوسٍ، أنبأنا أبو الغنائم، محمد بن علي ابن الحسن بن أبي عثمان، أنبأنا أبو عبد الله الحسن بن محمد المظفر الغِفاريُّ، قالا: أنا أبو بكرٍ، أحمد بن سليمان النجادُ، نا أبو الليث، يزيد بن جهور، بطرسوس، نا أبو توبة، الربيع بن نافعٍ، عن يحيىٰ بن حمزة، عن ثور بن يزيد، عن بُسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولانيِّ، عائذ الله، عن أبي الدرداء،قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «بينا أنا نائمٌ، رأيت عمود الإسلام احْتُمِلَ من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوبٌ به، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فعُمِدَ به إلىٰ الشام».

٣-وأخبرنا أبو عبد الله، محمد بن الفضل الفزاريُّ، أنبأنا أبو بكرٍ، أحمد بن الحسين البيهقيُّ.

٤- وأخبرناه أبو القاسم، إسماعيل بن أحمد، أنا أبو بكر، محمد بن هبة الله اللالكائي، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل القطانُ، أنا أبو جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، نا عبد الله بن يوسف.

٥- وأخبرناه أبو عليٍّ، الحسنُ بنُ أحمدَ الحَدَّادُ، إجازةً، وحدَّثَنِي عنهُ أبو مَسعودٍ، عبدُ الرَّحيم بنُ عليِّ بنِ أحمدَ، أنا أبو نُعَيْمٍ الحافظُ، نا سليمانُ بنُ أحمدَ، نا أحمدُ بنُ المُعَلَّىٰ، نا هشامُ بنُ عمّارٍ.

٦- وأخبرناهُ أبو محمد بنُ الأكفانيِّ، نا عبدُ العزيز بنُ أحمدَ الكتّانيُّ، أنا أبو الحسن، عليُّ بنُ الحَسَنِ بنِ السِّمسارِ، نا يُوسُفُ بنُ القاسِمِ، أنبأنا محمدُ بنُ

الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيُّ، بعسقلان سَنَةَ ثمانٍ وثلاث مئة، نا هشامُ بنُ عمّارٍ، نا يحيىٰ بنُ حمزةَ، نا زيدُ بنُ واقدٍ، حدَّثَنِي بُسْرُ بنُ عُبيد الله، حدَّثَنِي أبو إدريس الخولانيُّ، عن أبي الدّرداء، أنّ رسولَ الله -صلّىٰ الله عليه وسلّم-، قال: «بينا أنا نائم رأيتُ عمودَ الكتابِ احْتُمِلَ مِن تحتِ وِسادَتِي، ألَا وإنَّ الإيمانَ حينَ تَقَعُ الفِتْنَةُ بالشّام».

زاد الطَّبرانيُّ: يعني: فِتَن المَلاحم، واللَّفظُ لحديث الأكفاني.

٧- أخبرناه عاليًا أبو طاهر، محمدُ بنُ الحُسَين بنِ محمد بنِ إبراهيم بنِ الحنّائي، وأبو الحسن بنُ الحُسين الموازينيُّ، إجازةً، قالا: أنبأنا أبو عبدِ الله، محمدُ ابنُ عبدِ السَّلام بنِ عبدِ الرَّحمن بنُ عُبيدِ بنِ سَعدٍ، قراءةً عليه، سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مئة، أنبأنا أبو محمدٍ بنُ سُليمانَ بنِ يُوسُفَ الرَّبعيُّ البُنْدارُ، سنة أربعٍ وستِّين وثلاث مئة، نا أبو العبّاس، أحمدُ بنُ عامر بن المعمر الأزديُّ مِن أصل كتابه، نا هشامُ بنُ عمّارٍ، نا يحيىٰ بنُ حمزةَ، فذَكَرَ بإسنادِهِ مثله.

ثانيًا: والحديث مِن رواية عمرو بنِ العاص -رضي الله عنه-:

١- أخرجَهُ الإمامُ أحمدُ في مُسندِه[1]، قال:

حدَّثَنا أبو اليمان، قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ، عن عبد العزيز بنِ عُبيد الله عن عبدِ الله بنِ الحارث، قال: سمعتُ عمرو بن العاص، يقول: سمعتُ رسول الله -صلّىٰ اللهُ عليه وسلَّم-، يقول: «بينا أنا في منامي، أتَتْنِي الملائكةُ، فحملتْ عمودَ

(١) «المسند» للإمام أحمد، تحقيق: الأرناؤوط، (٢٩/ ٣١٠٦٢)، ح رقم (١٧٧٧٥).

الكِتابِ من تحت وسادتي، فعمدتْ به إلىٰ الشام، ألا فالإيمان حين تقع الفتن بالشام».

٢- وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين(١)، قال:

أخبرنا موسىٰ بن عيسىٰ بن المنذر الحمصيُّ، ثنا محمد بن المبارك الصوريُّ، ثنا إسماعيل بن عياشٍ، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبد الله بن الحارث، أنه سمع عمرو بن العاص، يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «بينما أنا في منامي أتتني الملائكة، فحملت عمود الكتاب من تحت وسادتي، فعمدت به إلىٰ الشام، ألا و إن الإيمان حيث تقع الفتن بالشام».

٣- وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٢)، قال:

١- أخبرناه أبو القاسم، هبةُ الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن الحُصين، أنبأنا أبو عليٍّ المذهب، أنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبد الله ابن أحمد حدثني أبي، أنا أبو اليمان.

٢-وأخبرناه أبو عليٍّ الحداد في كتابه، حدثني أبو مسعودٍ الإصبهانيُّ، عنه أنبأنا أبو نعيمٍ الحافظ، حدثنا أبو القاسم الطبرانيُّ، أنبأنا أبو موسىٰ بن عيسىٰ بن المنذر، نا محمد بن المبارك الزبيريُّ، قالا: نا إسماعيل بن عياشٍ، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبد الله بن الحارث، قال: سمعت عمرو بن العاص، يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «بينا أنا في منامي أتتني الملائكة، فحملت عمود

(١) «مسند الشاميين» (٢/ ٢٢٨)، ح رقم (١٣٥٧).

(٢) «تاريخ دمشق» (١/ ١٠٨) والروايتان ساقهما ابن عساكر في تاريخ دمشق.

الكتاب من تحت رأسي، فعمدت به إلىٰ الشام، ألا فالإيمان حيث تقع الفتن بالشام». وقال الطبرانيُّ: أي بينا أنا نائمٌ. وقال: ألا وأنَّ الإيمان.

ثالثًا: والحديث من رواية عبد الله بن عمروٍ -رضي الله عنهما-:

١- أخرجه الحاكمُ في مستدركه[1]، قال:

حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عيسىٰ اللَّخْمِيُّ، بتنيس، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن حلبس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: «إني رأيت كأن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ، عُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

قال أبو عبد الله: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وأقره الذهبي في التلخيص، فقال: علىٰ شرط البخاري ومسلم.

٢- وأخرجه يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ[2]، قال:

حدثني أبو سعيد، عبد الرحمن بن إبراهيم، وصفوان بن صالحٍ، قالا: حدثنا الوليد بن مسلمٍ، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الله ابن عمروٍ، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ، عُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا

---

(١) «المستدرك» (٤/ ٥٠٩)، ح رقم (٨٥٥٤/ ٢٦٢).

(٢) «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٠٠).

وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

٣- وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير[١]، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن حمزة الدمشقيُّ، ثنا يحيىٰ بن صالحٍ الوُحاظِيُّ ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ إلىٰ الشام».

□ سند الحديث:

قال الهيثمي[٢]: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وفي أحدها ابن لهيعة وهو حسن الحديث، وقد توبع علىٰ هذا، وبقية رجاله رجالُ الصحيح، وقد صححه الألباني في فضائل الشام للربعي» أهـ.

٤- وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط[٣]، قال:

حدثنا إبراهيم، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مؤَمّلُ بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن ثورٍ، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «رأيت في المنام أنهم أخذوا عمود الكتاب، فعمدوا به إلىٰ الشام، فإذا وقعت الفتنة فالأمن بالشام».

---

(١)«المعجم الكبير» (١٣/ ٦٣٧)، ح رقم (١٤٥٦١).

(٢)في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١٠/ ٦٢).

(٣)«المعجم الأوسط» (٣/ ٣٣٣)، ح رقم (٢٧١٠).

لم يروِ هذا الحديث عن أيوب إلا معمر، ولا عن معمرٍ إلا محمد بن ثورٍ، تفرد به مؤمل.

٥- وأخرجه أبو نعيم في الحلية[1]، قال:

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن محمد بن يحيىٰ بن حمزة، ثنا يحيىٰ بن صالحٍ الوُحاظِيُّ، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ابن حلبسٍ، عن عبد الله بن عمروٍ، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ إلىٰ الشام».

وقال: غريبٌ من حديث ابن حلبس، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

٦- وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة[2]، قال:

١- أخبرنا أبو طاهرٍ الفقيهُ، حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد بن مِزْيد، أخبرنا عقبة بن علقمة، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيسٍ، عن عبد الله بن عمروٍ، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إني رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نورٌ ساطعٌ، عُمد به إلىٰ الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

٢- وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا أبو سعيدٍ، عبد الرحمن بن إبراهيم، وصفوان بن صالحٍ، قالا: حدثنا الوليد بن مسلمٍ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة، عن

(١) «حلية الأولياء» (٥/ ٢٥٢).

(٢) «دلائل النبوة» (٦/ ٤٤٨) والروايتان (١، ٢) بسند البيهقي.

عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فذكره بنحوه، إلا أنه قال: «فَأَتْبَعْتُهُ بصري».

وزاد صفوانُ: «حتىٰ ظننتُ أنه مذهوبٌ به». وقال: إني أَوَّلتُ أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام»[1].

٨- وأخرجه ابن عساكر، في تاريخ دمشق[2]، قال:

١- أخبرنا أبو القاسم، زاهر بن طاهرٍ بن محمدٍ الشحامُ، أنبأنا أبو الحسن، عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن منده، نا أبي، جُمَحُ بن القاسم ابن عبد الوهاب، بين أبان بن خلفٍ، المؤذنُ، أنبأنا أحمد بن بشر بن حبيبٍ الصوريُّ، نا عبد الحميد بن بَكَّارٍ، نا عقبةُ بن علقمة، نا الأوزاعيُّ، عن عطية بن قيسٍ، عن عبد الله بن عمروٍ، قال: قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فذُهِبَ به إلىٰ الشام، فأَوَّلْتُهُ المُلْكَ».

هذا حديث حسنٌ غريبٌ، والمحفوظ عن عقبة، حديثه عن سعيد بن عبد العزيز.

٢- أخبرنا أبو محمدٍ، عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمِيُّ، حدثنا عبدُ العزيز بن أحمد التميميُّ، أنبأنا تمام بن محمدٍ الرازيُّ، وعبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصرٍ، قالا: أنبأنا خيتمةُ بن سليمان.

أ- وأخبرناه أبو الحسين، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن

---

(١) المصدر السابق.

(٢) «تاريخ دمشق» (١/ ١٠١ -١٠٦)، والروايات التي ساغها هي بسنده في تاريخ دمشق.

محمد بن باذونه أنبأنا أبو الفضل محمد بن عليٍّ بن أحمد.

ب- وأخبرناه أبو الفرج، مجلىٰ بن الفضل بن حصين بن أبي يعلىٰ الموصليُّ، أنبأنا أبو عليٍّ، نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشناميُّ، قالا: أنبأنا أحمد بن الحسين الحيريُّ القاضي.

ج-وأخبرناه أبو عبد الله الفُراويُّ، أنبأنا أبو بكر، أحمد بن الحسين البيهقيُّ، أنبأنا أبو طاهرٍ الفقيهُ، قالا: أنبأنا أبو العباس، محمد بن يعقوب الأصمُّ، قالا: أنبأنا أبو العباس الوليد بن مِزْيَد.

د- أخبرناه أبو الحسن، عليُّ بن المسلم الفقيه السُّلَمِيُّ، أنا أبو القاسم عليُّ بن أبي العلاء المِصّصيُّ.

هـ- وأخبرناه أبو القاسم السمرقنديُّ، أنبأنا عبيد الله بن إبراهيم بن عُتيبة النجارُ، بدمشق، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله القطانُ، الشيخُ الصالحُ، أنبأنا خيثمة بن سليمان الأطرابلسيُّ، قال: أنبأنا العباس بن الوليد البيروتيُّ، أنا عقبة ابن علقمة، حدثني سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيسٍ، عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم: «إني رأيت عمودًا. وقال أبو العباس الأصمُّ: أنَّ عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، وقال الفراويُّ: وسادتي، فنظرت، فإذا هو نورٌ ساطعٌ، عُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام، وفي حديث السهلكيّ: ألا إن الإيمان قد وقع بالشام. وهذا غريبٌ أيضًا من حديث سعيدٍ، عن عطية. والمحفوظ حديث سعيد، عن يونس بن ميسرة ابن حلبس الجيلانيّ.

٣-أخبرنا أبو عليٍّ، الحسن بن أحمد الحدادُ، في كتابه، وحدثني عنه

عبد الرحيم بن عليٍّ بن أحمد الأصبهانيُّ، أنبأنا أبو نعيم الحافظُ، أنبأنا سليمان الطبرانيُّ، أنبأنا محمد بن النضر الأزديُّ، أنبأنا معاوية بن عمرٍ، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن عبد العزيز، أنبأنا ابن حلبسٍ، عن عبد الله بن عمروٍ، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إني رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ، عُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

٤- أخبرنا أبو القاسم بن السمرقنديِّ، أنبأنا أبو بكر بن الطبريِّ، أنبأنا أبو الحسين، أنبأنا عبد الله بن جعفر، نبأنا يعقوب بن سفيان، حدثني أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم، وصفوان بن صالح.

٥- وقرأت علىٰ أبي الحسين، أحمد بن كامل بن رستم بن مجاهدٍ النصريِّ، عن أبي الفتح، محمد بن الحسين بن محمد الأسدِ، آبادي، الصوفيِّ، نزيل صور، أنبأنا أبو محمدٍ بن أبي نصرٍ، أنبأنا خيثمة، أنبأنا محمد بن عوفٍ، أنبأنا مروان بن محمدٍ، أنبأنا سعيد بن عبد العزيز، عن ابن حلبس، عن عبد الله بن عمروٍ، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت، فإذا به نورٌ ساطعٌ، عُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

٦- أنبأنا أبو محمدٍ، هبة الله بن أحمد الأكفانيُّ، أنبأنا أبو محمدٍ، عبد العزيز بن أحمد الكتانيُّ، أنبأنا أبو الحسن عليٌّ، وأبو إسحاق إبراهيمُ، أنبأنا محمد بن إبراهيم الحنائيُّ، قالا: أنبأنا عبد الوهاب بن الحسين الكلابيُّ، أنبأنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، حدثنا يزيد بن محمدٍ، نا يحيىٰ ابن صالحٍ، ومحمد بن معاذٍ،

قالا: نا سعيد بن عبد العزيز، عن ابن حلبس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ، عُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

٧- أخبرنا أبو عليٍّ الحدادُ، حدثني أبو مسعودٍ الأصبهانيُّ، عن يحيىٰ بن صالحٍ، أنبأنا: أبو نعيم الحافظُ، أنبأنا أبو القاسم الطبرانيُّ، أنبأنا أبو زرعة، وأحمد ابن محمد بن يحيىٰ بن حمزة الدمشقيان، قالا: نا يحيىٰ بن صالحٍ الوحاظِيُّ، أنبأنا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ، عُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

٨- أخبرنا أبو القاسم، إسماعيل بن أحمد بن السمرقنديِّ، أنبأنا أبو بكرٍ، محمد بن هبة الله الطبريُّ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، نا يحيىٰ بن صالحٍ، نا سعيد بن عبد العزيز، عن ابن حلبس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ، عُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

٩- أخبرنا أبو محمد بن الأكفانيِّ، حدثنا عبد العزيز الكتانيُّ، أنبأنا تمامٌ الرازيُّ، حدثني أبو بكرٍ، أحمد بن عبد الله بن أبي دِجانَةَ النصريُّ، أنبأنا أبو الحسن، محمد ابن عليِّ بن حربٍ الرَّقِّيُّ، أنبأنا أيوبُ بن محمد الوراقُ، أنبأنا سعيد بن مسلمة، نا

سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن حلبس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فعُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

١٠- أخبرنا أبو محمدٍ بن الأكفانيِّ، نا عبد العزيز بن أحمد الكتانيُّ، حدثني تمام بن محمد الرازيُّ، وأبو بكرٍ، محمد بن عبد الله الدوريُّ، وعبد الوهاب بن جعفر الميدانيُّ، قالوا: أنبأنا أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان، أنبأنا أبو عبد الملك اليُسرِيُّ، نا عمر بن عثمان، نا أبي، نا محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن مدرك بن عبد الله الأزذيِّ، قال غزونا مع معاوية بمصر، فنزلنا تنيس، فقال عبد الله بن عمروٍ لمعاوية: يا أمير المؤمنين! أتأذن أن أقوم علىٰ فرسي في الناس؟ فَأَذِنَ، فأقام علىٰ فرسه، فحمد الله -تعالىٰ-، وأثنىٰ عليه، ثم قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول:«رأيت في المنام عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فتتبعته بصري، فإذا هو كالعمود من النور، فعُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام» ثلاث مرات، ثلاث مرات.

١١- أخبرنا أبو القاسم، إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر، محمد بن هبة الله الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن مدرك بن عبد الله، أو أبي مدركٍ، قال: غزونا مع معاوية- رضي الله عنه- مصر، فنزلنا منزلًا، فقال عبد الله بن عمروٍ بن العاص لمعاوية: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقوم فوق فرسي في الناس، فأذن له، فقام علىٰ فرسه، فحمد الله -تعالىٰ-، وأثنىٰ عليه، ثم

قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول:«رأيت في المنام أن عمود الكتاب حُمِلَ من تحت وسادتي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو كالعمود من النار، يُعمَدُ به الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام» ثلاث مرات، يقولها ثلاثًا. الصواب علىٰ فرسه.

١٢- أخبرنا أبو عليٍّ، الحسن بن أحمد الحدادُ، في كتابه، أنبأنا أبو بكرٍ، محمد ابن عبد الله بن ريذة، أنبأنا أبو القاسم، سليمان بن أحمد، نا أحمد بن رشدين المصريُّ، وأبو الزنباع، روحُ بن الفرج، قالا: نا عمرو بن خالدٍ الحرانيُّ، نا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولانيِّ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت نبي الله -عليه الصلاة والسلام- يقول: «بينا أنا نائمٌ رأيت عمود الكتاب احْتُمِلَ من تحت وسادتي، رأسي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو قد عُمِدَ به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام ثلاث مرات».

رابعًا: والحديث من رواية أبي أُمامة -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الطبراني في معجمه الكبير[1]، قال:

حدثنا يحيىٰ بن عبد الباقي المصيصيُّ، ثنا عمرو بن عثمان الحمصيُّ، ثنا الوليد بن مسلمٍ، عن عُفير بن معدان، أنه سمع سليم بن عامرٍ، يحدث عن أبي أمامة، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ حتىٰ ظننت أنه قد هوي به، فعُمِدَ به إلىٰ الشام، وإني أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام».

---

(١) «المعجم الكبير» (٨/ ١٧٠) ح رقم (٧٧١٤).

❑ سند الحديث:

قال الهيثمي[١]: رواه الطبراني، و رجاله رجال الصحيح.

٢- وأخرجه البيهقيُّ في دلائل النبوة[٢]، قال:

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا عفير بن معدان، أنه سمع سليم بن عامرٍ يحدث عن أبي أمامة، عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- مثل ذلك.

خامسًا: والحديث من رواية عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-

١- أخرجه البيهقي في دلائل النبوة[٣]، قال:

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا نصر بن محمد بن سليمان الحمصيُّ، حدثنا أبو ضمرة محمد ابن سليمان السُّلَمِيُّ، قال: حدثنا عبد الله بن أبي قيسٍ، قال: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «رأيت عمودًا من نور، خرج من تحت رأسي ساطعًا حتىٰ استقر بالشام».

٢- وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق[٤]، قال:

(١) «في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١٠/ ٦٣).

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٤٤٨).

(٣) «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٤٤٨- ٤٤٩).

(٤) «تاريخ دمشق» (١/ ١٠٩) والروايات إلىٰ «سادسًا» هي بسند ابن عساكر في تاريخ دمشق.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراويُّ، أنبأنا أبو بكرٍ أحمد بن الحسين البيهقيُّ.

وأخبرنا أبو القاسم، إسماعيل بن أحمد السمرقنديُّ، أنبأ أبو بكرٍ الطبريُّ، قالا: أنبأنا يعقوب بن سفيان: حدثني نصر بن محمد بن سليمان الحمصيُّ، نا أبي أبو ضمرة محمد بن سليمان السُّلَمِيُّ.

وأخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن، عن ابن الحسن الربعي، نا أبو العباس، أحمد بن عتبة بن مكين، نا أبو سعيدٍ محمد بن أحمد بن عبيد بن فياضٍ، نا أبو القاسم، نصر بن محمد بن سليمان أبي ضمرة، حدثني أبي أبو ضمرة، حدثني عبد الله بن أبي قيسٍ، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «رأيت عمودًا من نورٍ خرج من تحت رأسي ساطعًا حتىٰ استقر بالشام».

أخبرنا -عاليًا- أبو عليٍّ، الحسن بن أحمد الحدادُ، إجازةً، وحدثني أبو مسعودٍ الأصبهانيُّ، الحافظُ، نا سليمان بن أحمد الطبرانيُّ، نا خطابُ بن سعدٍ الدمشقيُّ، نا نصرُ بن محمد بن أبي ضمرة السُّلَمِيُّ، نا أبي، نا عبد الله بن أبي قيسٍ، فذكر نحوه، وقال: «خرج من تحت وسادتي حتىٰ».

سادسًا: والحديث من رواية عبد الله بن حوالة -رضي الله عنه-

١- أخرجه الطبراني في مسند الشاميين[1]، قال:

---

(١) «مسند الشاميين» للطبراني (١/ ٣٤٥)، ح رقم (٦٠١).

حدثنا أحمد بن أنس بن مالكٍ الدمشقيُّ، ثنا هشام بن عمارٍ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ، عن أبيه، حدثنا أبو عبد السلام، صالح بن رستم، مولىٰ بني هاشم، عن عبد الله بن حوالة الأزديِّ، أنه قال: يا رسول الله خِرْ لي بلدًا أكون فيه، فلو علمت أنك تبقىٰ لم أختر علىٰ قُربكَ، قال: «عليك بالشام ثلاثًا». فلما رأىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- كراهيته إياها قال: «هل تدري ما يقول الله في الشام؟ إن الله يقول: «يا شام، أنتِ صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي، أنتِ سوط نقمتي، وسوط عذابي، أنتِ التي لاتُبقِي ولا تَذَر، أنتِ الأندر، وإليك المحشرُ» ورأيت ليلة أُسري بي عمودًا أبيضَ كأنه لؤلؤةٌ، تحمله الملائكة، قلت: «ما تحملون؟ قال: عمود الإسلام، أُمِرنا أن نضعه بالشام، وبينا أنا نائمٌ إذ رأيت الكتاب اخْتُلِسَ من تحت وسادتي، فظننت أن الله قد تخلىٰ من أهل الأرض، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ بين يدي، حتىٰ وُضِعَ بالشامِ، فمن أبىٰ فليلحق بثمنِهِ، وليستقِ من غُدُرِهِ، فإنَّ الله قد تكفل لي بالشام».

□ سند الحديث:

حسن الحافظ ابن حجر إسناده في فتح الباري[1].

٢- وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق[2]، قال:

أنبأنا أبو عليٍّ الحسنُ بن أحمد المقرئُ، وجماعةٌ، قالوا: أنبأنا أبو بكرٍ محمد

(١) «فتح الباري» (طبعة مؤسسة الرسالة) (٢٢/ ٤٧٠).

(٢)«تاريخ دمشق» (١/ ١١٢، ١١٣).

ابنُ عبد الله بن ريذة، أنبأنا سليمانُ بن أحمد بن المثنىٰ، حدثنا أحمد بن المُعلَّىٰ الدِّمشقيُّ، أنبأنا هشام بن عمارٍ، نا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ، أنبأنا صالحُ بن رستم، أن عبد الله بن حوالة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- «رأيت ليلة أُسْرِيَ بي عمودًا أبيض، كأنه لؤلؤةٌ، تحمله الملائكة، فقلت: «ما تحملون؟ فقالوا: عمود الإسلام، أُمِرنا أن نضعه بالشام، وبينا أنا نائمٌ إذ رأيت عمود الكتاب اخْتُلِسَ من تحت رأسي، فظننت أن الله -تعالىٰ- قد تخلىٰ من أهل الأرض، فَأَتْبَعْتُهُ بصري، فإذا هو نورٌ ساطعٌ بين يدي، حتىٰ وُضِعَ بالشامِ، فقال ابن حواله: يا رسول الله! خِرْ لي، فقال: «عليك بالشام».

◻ ما أفادته الأحاديث:

أفادت ما يلي:

١-أن عمود الكتاب، أو عمود الإسلام الذي يعتمد المسلمون عليه ويلجأ إليه قد انتزع- كما رأىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- من تحت وسادته، وعُمد به إلىٰ الشام، فاستقربها.

٢- يشكل استقرار عمود الكتاب، أو عمود الإسلام في بلاد الشام فضلًا لأهلها، الذي يشكل بيت المقدس مركزها وعاصمتها، وهذا الفضل يحملهم مسؤولية حماية هذا الدين، والدفاع عنه حيث وُضع عمود الكتاب، أو عمود الإسلام، في أرضهم وبلادهم.

٣- إن أهل الشام خيرة عباد الله في أرضه، وهي بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وأوكل إليهم حماية الدين ولا يتحقق لهم ذلك إلا إذا كانوا ملتزمين

بأحكام كتابه المبين، وهدي نبيه الأمين -صلىٰ الله عليه وسلم-.

٤- في الأحاديث نصيحة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- ونصيحته كلها خير- لابن حواله ومن استشاره في المنزل بالشام، لأنها عقر دار الإسلام كما جاء في حديث سلمة بن نفيلٍ قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «عُقْر دار الإسلام الشام»[1].

٥- أخبر النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- أن الشام موطن الإيمان والأمان عند وقوع الفتن، فمن أراد الإيمان والأمان، عند وقوع الفتن، فعليه بالشام. أي: فليلزم الشام. قال العز بن عبد السلام، رحمه الله -تعالىٰ- (أخبر النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أن عمود الإسلام، الذي هو الإيمان يكون عند وقوع الفتن بالشام، بمعنىٰ أن الفتن إذا وقعت في الدين كان أهل الشام براءة من ذلك، ثابتين علىٰ الإيمان، وإن وقعت في غير الدين كان أهل الشام عاملين بموجب الإيمان، وأي مدح أتم من ذلك»أهـ.



(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: (١٠/ ٦٢)، رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

٢٥- بابٌ: في أن فتح بيت المقدس من أشراط الساعة

في الباب أحاديث عن صحابيين-رضي الله عنهما-:

أولًا: الحديث من رواية عوف بن مالك -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه[1]، قال:

حدثنا الحُميديُّ، حدثنا الوليد بن مسلمٍ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبرٍ، قال: سمعت يسر بن عبيد الله، أنه سمع أبا إدريس، قال: سمعت عوف بن مالكٍ، قال: أتيتُ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- في غزوة تبوك، وهو في قُبَّةٍ من أَدَم، فقال: «اعْدُدْ ستًّا بين يَدَيْ الساعة: موتي، ثم فتح «بيت المقدس»، ثم موتان يأخذ فيكم كقُعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتىٰ يُعْطَىٰ الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، ثم فتنةٌ لا يبقىٰ بيتٌ من العرب إلا دخلته، ثم هدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا».

◻ غريب الحديث:

قوله: «في قبة من أَدَم» بفتحتين: قبة من جلد.

قوله: «ثم مُوتان» بضم الميم، وسكون الواو. قال القزاز: هو الموتُ. وقال غيره: الموت الكثير الوقوع. ويقال: بالضم لغة تميم، وغيرهم يفتحونها، ويقال

---

(١) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (٦/ ٢٤٧٧) كتاب «الجزية» (٥٨)، باب ما يحذر من الغدر (١٥) ح رقم (٣١٧٦).

للبليد: مَوْتان القلب- بفتح الميم والسكون. وقال ابن الجوزي: يغلطُ بعضُ المحدثين، فيقول: مَوَتان- بفتح الميم والواو: وإنما ذلك اسم الأرض التي لم تحي بالزرع والإصلاح[1] أهـ.

قوله: «كقُعاص الغنم» «بالضم: داءٌ يأخذُ الغنم لا يلبثها أن تموت»[2]، ومات فلان قعصًا: إذا أصابته ضربةٌ أو رميةٌ، فمات مكانه. وقال الحافظ ابن حجر: «هو داءٌ يأخذ الدوابِّ، فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة»[3] أهـ. ويقال: إن هذه الآية ظهرت في طاعون عَمَوَاس، في خلافة عمر، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس[4].

قوله: «ثم استفاضة المال»؛ أي: كثرته، وظهرت في خلافة عثمان عند الفتوح العظيمة[5].

قوله: «هدنة»: هي الصلح علىٰ ترك القتال بعد التحرك فيه[6].

قوله: «بني الأصفر»: هم الروم، سموا بذلك لصُفّر يكون في آبائهم.

قوله: «غاية»: أي: راية، وسميت بذلك؛ لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف.

---

(١) انظر: «فتح الباري» (٦/ ٢٧٧- ٢٧٨).

(٢) «مختار الصحاح» (٥٤٥)، وانظر: «فتح الباري» (٦/ ٢٧٨).

(٣) «فتح الباري» (٦/ ٢٧٨).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

قوله: «فيظل ساخطًا»: أي: غاضبًا، غير راضٍ[١].

٢- وأخرجه أبو داود في سننه[٢] مختصرًا، قال:

حدثنا مؤمل بن الفضلِ، حدثنا الوليد بن مسلمٍ، عن عبد الله بن العلاء، عن بسر ابن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، عن عوف بن مالكٍ الأشجعيِّ، قال: أتيتُ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في غزوة تبوك، وهو في قبةٍ من أَدَمٍ، فسلمت، فرد، وقال: «ادْخُل» فقلت: أَكُلِّي يا رسول الله؟ قال: «كُلُك» فدخلت.

٣- حدثنا[٣] صفوان بن صالحٍ، حدثنا الوليد، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، قال: إنما قال: «أدخل كلي؟» من صغر القبة.

٤- وأخرجه ابن ماجه في سننه[٤]، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلمٍ، حدثنا عبد الله بن العلاء، حدثني بسر بن عبيد الله، حدثني أبو إدريس الخولاني، حدثني عوف بن مالكٍ الأشجعي، قال: أتيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وهو في غزوة تبوك، وهو في خباء من أَدَمٍ، فجلست بفناء الخباء، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ادْخُل يا

---

(١) «مختار الصحاح» (٢٩٠).

(٢) «سنن أبي داود» (٧٥٥). كتاب «الأدب» (٣٥) باب: ما جاء في المزاح (٩٣). ح رقم (٥٠٠٠).

(٣) القائل أبو داود: حدثنا صفوان في الكتاب والباب السابقين. ح رقم (٥٠٠١).

(٤) «سنن ابن ماجه» (٢/ ١٣٤١، ١٣٤٢). كتاب «الفتن» (٣٦). باب أشراط الساعة (٢٥). ح رقم (٤٠٤٢).

عوف». فقلت: بِكُلِّي يا رسول الله؟! قال: «بكلك»، ثم قال: «يا عوف! احفظ خلالًا ستًا بين يدي الساعة؛ إحداهنّ: موتي». قال: فوجمتُ عندها وجمةً شديدةً، فقال: «قل: إحدىٰ، ثم فتح «بيت المقدس»، ثم داء يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وأنفسكم، ويزكي به أعمالكم، ثم تكون الأموال فيكم حتىٰ يعطىٰ الرجل مائة دينار، فيظل ساخطًا، وفتنةٌ تكون بينكم، لا يبقىٰ بيتُ مسلمٍ إلا دخلته، ثم تكون بينكم وبين بني الأصفر هدنةٌ فيغدرون بكم، فيسيرون إليكم في ثمانين غاية، تحت كل غايةٍ اثنا عشر ألفًا».

من أدم: الأدم هو الجلد.

رواية ابن ماجه صحيحة، وذكرها الألباني في صحيح سنن ابن ماجه [(١)].

□ غريب الحديث:

الخِباء: بكسر الخاء، واحد الأخبية من وبرٍ أو صوفٍ، ولا يكون من شعر، وهو علىٰ عمودين، أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت»[(٢)].

فوجمتُ: وجم من الأمر يَجِمُ- بالكسر- وجومًا، والواجم: الذي اشتد حزنه حتىٰ أمسك عن الكلام[(٣)].

٥- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[(٤)]، قال:

---

(١)«صحيح سنن ابن ماجه» (٣/ ٣٢٣- ٣٢٤) .ح رقم (٤١٤).

(٢) «مختار الصحاح» (١٦٩).

(٣) «المصدر السابق» (٧١١).

(٤) «مسند الإمام أحمد» (٦/ ٢٢). ح رقم (٢٤٤٧١).

حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا سفيان بن حسينٍ، عن هشام بن يوسف، عن عوف بن مالكٍ، قال: استأذنت علىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فقلت: أدخل كلي أو بعضي؟ قال: «ادخُل كُلَّك». فدخلت عليه، وهو يتوضأ وضوءًا مكيثًا، فقال لي: يا عوف بن مالكٍ! اعْدُد ستًا قبل الساعة: موتُ نبيكم، خذ إحدىٰ، ثم فتحُ بيت المقدس، ثم موت يأخذكم تُقْعَصُون فيه كما تقعص الغنم، ثم تظهر الفتن، ويكثر المال حتىٰ يُعطىٰ الرجل الواحد مائة دينارٍ فيسخطها، ثم يأتيكم بنو الأصفر تحت ثمانين غايةً، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا».

◻ غريب الحديث:

قوله: «تُقْعَصُون»: من قعص. مات فلان قعصًا: إذا أصابته ضربةٌ، أو رميةٌ فمات مكانه[1].

قوله: «فيسخطها»: السَّخَط -بفتحتين- والسُّخط- بوزن القُفل: ضد الرضا، وقد سَخِطَ، أي: غضب، وبابه: طَرِبَ، فهو ساخط، و أسخطه: أغضبه، وتَسَخَّطَ عطاءه: استقله[2]. أهـ.

٦- وأخرجه الإمام أحمد[3]، أيضًا، قال:

حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفيرٍ، عن أبيه، عن عوف بن مالكٍ الأشجعيِّ، قال: أتيت النبي -صلىٰ الله عليه

---

(١) «مختار الصحاح» (٥٤٥).

(٢) المصدر السابق (٢٩٠).

(٣) في «مسنده» (٦/ ٢٥) ح رقم (٢٤٤٨٥).

وسلم-، فسلمت عليه، فقال: «عوفٌ؟». قلت: نعم، فقال: «ادْخُل». قال: قلت بكلي أو بعضي؟ قال: «بل كلك» قال: «اعْدُد يا عوف ستًّا بين يدي الساعة؛ أَوَّلُهُنَّ: موتي» قال: فاستبكيتُ حتىٰ جعل رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يُسَكِّتني، قال: قلت: إحدىٰ «والثانية: فتحُ بيت المقدس». قلت: اثنين. «والثالثة: مُوتان يكون في أمتي يأخذهم مثل قعاص الغنم». قال: ثلاثًا. «والرابعة: فتنة تكون في أمتي وعظمها، قل: أربعًا. والخامسة، يفيض المال فيكم حتىٰ إن الرجل لَيُعْطَىٰ المائة دينار فيتسخطها، قل: خمسًا، والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيسيرون إليكم علىٰ ثمانين غايةً». قلت: وما الغايةُ؟ قال «الراية، تحت كل رايةٍ اثنا عشر ألفًا، فُسْطاطُ المسلمين يومئذ في أرض يقال لها: الغُوطةُ، في مدينة يقال لها: دمشق».

٧- وأخرجه الإمام أحمد[1]، أيضًا، قال:

حدثنا هشيمٌ، قال: أنبأنا يعلىٰ بن عطاءٍ، عن محمد بن أبي محمدٍ، عن عوف ابن مالكٍ الأشجعيِّ، قال: أتيت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وهو في خدرٍ له، فقلت: أدخل؟ فقال: «ادْخُل». قلت: أكلي؟ قال: «كلك». فلما جلست، قال: «امسك ستًا تكون قبل الساعة، أولهن: وفاة نبيكم». قال: فبكيت. قال هُشَيم: ولا أدري بأيها بدأ، «ثم فتح بيت المقدس، وفتنة تدخل بيت كل شعرٍ ومدرٍ، وأن يفيض المال فيكم حتىٰ يُعْطَىٰ الرجلُ مائة دينارٍ فيَتَسَخَّطَها، وموتان يكون في الناس كقعاص الغنم». قال: «وهدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون بكم، فيسيرون إليكم في ثمانية غايةً».

---

(١) في «مسنده» (٦/ ٢٧) ح رقم (٢٤٤٩٦).

وقال يعلىٰ: «في ستين غايةً، تحت كل غايةٍ اثنا عشر ألفًا».

◻ غريب الحديث:

الخِدر: الستر[١].

٨- وأخرجه الحاكم في مستدركه[٢]، قال:

أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، حدثني أبي، ثنا أبو الطاهر وأبو الربيع المصريان، قالا: ثنا عبد الله بن وهبٍ، أخبرني عبد الرحمن بن شُريح، عن ربيعة بنِ سيفٍ المعافري، عن إسحاق بن عبد الله: أن عوف بن مالكٍ الأشجعيَّ أتىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في فتح له، فسَلَّم عليه، ثم قال: هنيئًا لك يا رسول الله! قد أعز الله نصرك، وأظهر دينك، ووضعت الحرب أوزارها بجرانها، قال: ورسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في قبةٍ من أَدَمٍ، فقال: «ادْخُل يا عوف». فقال: أدخل كلي أو بعضي؟ فقال: «ادْخُل كلك». فقال: «إن الحرب لن تضع أوزارها حتىٰ تكون ست؛ أَوَّلُهن: موتي»، فبكىٰ عوف، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم-: «قل إحدىٰ، والثانية: فتحُ بيت المقدس، والثالثة: فتنةٌ تكون في الناس كعُقاص[٣] الغنم، والرابع[٤]: فتنة تكون في الناس، لا يبقىٰ أهل بيتٍ إلا

(١) «مختار الصحاح» (١٧٠).

(٢) «المستدرك» (٤/ ٥٥١- ٥٥٢) ح رقم (٨٦٥٥).

(٣) كذا في «المستدرك»، وقد مرت في الروايات: «كقعاص»، وهو الصواب. إذ العقاص من العقيصة: الضفيرة.. وعقص الشعر: ضفره، وليه علىٰ الرأس، وبابه: ضرب. ومنه قولهم: لها عقصة، وجمعه عقص، وبالكسر، كرهمه ورهم، ورهام. «مختار الصحاح» (٤٤٦).

(٤) كذا في «المستدرك» (٤/ ٥٥٢). والمناسب للسياق: والرابعة.

دخل عليهم نصيبهم منها، والخامسة: يولد في بني الأصفر غلامٌ من أولاد الملوك، يَشِبُّ في اليوم كما يَشِبُّ الصبي في الجمعة، ويَشِبُّ في الجمعة كما يَشِبُّ الصبي في الشهر، ويَشِبُّ في الشهر كما يَشِبُّ الصبي في السنة، فلما بلغ اثنتي عشرة سنة ملكوه عليهم، فقام بين أظهرهم، فقال: إلىٰ متىٰ يغلبنا هؤلاء القوم علىٰ مكارم أرضنا، إني رأيت أن أسير إليهم حتىٰ أُخرجهم منها، فقام الخطباء، فحسنوا له رأيه، فبعث في الجزائر والبرية بصنعة السفن، ثم جمل فيها مقاتلة حتىٰ نزل بين أنطاكية والعريش». قال ابن شريح: «فسمعت من يقول: إنهم اثنا عشر غايةً [كذا]، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا، فيجتمع المسلمون إلىٰ صاحبهم ببيت المقدس، وأجمعوا في رأيهم أن يسيروا إلىٰ مدينة الرسول -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- حتىٰ يكون مسالحُهم[1] بالسرح وخيبر». قال ابن أبي جعفر، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- «يخرجوا[2] أمتي من منابت الشيح». قال: أو قال الحارث بن يزيد: إنهم سيقيموا[3] فيها هنالك، فيفر منهم الثلث، ويُقتل منهم الثلث، فيهزمهم الله -عز وجل- بالثلث الصابر، وقال خالد بن يزيد: يؤمئذ يضرب والله بسيفه، ويطعن برُمْحِهِ، ويتبعه المسلمون حتىٰ يبلغوا المضيق الذي عند القسطنطينية، فيجدونه قد يبس ماؤه، فيجيزون إلىٰ المدينة حتىٰ ينزلوا بها، فيهدم الله جدرانهم بالتكبير، ثم يدخلونها، فيقسمون أموالهم بالأترسة. وقال أبو قبيلٍ المعافريُّ: فبينما هم علىٰ ذلك إذ جاءهم راكبٌ، فقال: أنتم ها هنا، والدجالُ قد خالفكم في أهليكم، وإنما كانت كِذْبةً، فمن سمع العلماء في ذلك أقام علىٰ ما أصابه، وأما غيرهم فانفضوا،

---

(١) مسالح: جمع مسلحة، بوزن مصلحة: قوم ذوو سلام. «مختار الصحاح» (٣٠٨).

(٢) كذا في «المستدرك» (٤/ ٥٥٣) وهو خطأ لغوي بَيِّن، والصواب: يخرجون. والله أعلم.

(٣) كذا في «المستدرك» (٤/ ٥٥٣) وهو خطأ لغوي بَيِّن، والصواب: سيقيمون. والله أعلم.

ويكون المسلمون يَبْنُون المساجد في القسطنطينية، ويغزون وراء ذلك حتىٰ يخرج الدجال السادسة.

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: فيه انقطاع.

٩- وأخرجه الحاكم أيضًا في مستدركه(١)، قال:

حدثنا أبو بكرٍ، أحمد بن كاملٍ القاضي، ثنا محمد بن إسماعيل السُّلميُّ، ثنا أبو أيوب الدمشقيُّ، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر الربعيُّ، وقال: سمعت بشر بن عبيد الله الحضرميَّ، يحدث أنه سمع أبا إدريس الخولانيَّ، يقول: سمعت عوف بن مالكٍ الأشجعيَّ، يقول: أتيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في غزوة تبوك، وهو في قبةٍ من أدم، فقال لي: «يا عوف! اعْدُد ستًّا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتحُ بيت المقدس، ثم مُوتان يأخذ فيكم كَعُقاص(٢) الغنم، ثم استفاضة المال فيكم حتىٰ يُعطىٰ الرجل مائة دينارٍ، فيظلُّ ساخطًا، ثم فتنةٌ لا يبقىٰ بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا».

قال الوليد بن مسلم: فذاكرنا هذا الحديث شيخًا من شيوخ المدينة قوله: «ثم فتح بيت المقدس»، فقال الشيخ: أخبرني سعيدٌ المقبري، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه كان يُحَدِّث بهذه السنة عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- ويقول: بدل

---

(١) «المستدرك» (٤/ ٤١٩) ح رقم (٨٢٩٥).

(٢) هكذا في «المستدرك» (٤/ ٢٩٩) راجع التعليق (٣) (ص٢٥٧).

«فتح بيت المقدس» «عمران بيت المقدس».

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا السياق. وأقره الذهبي.

١٠- وأخرجه ابن حبان في صحيحه[١]، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عبيد بن فياضٍ بدمشق، قال: حدثنا هشام بن عَمَّارٍ، قال: حدثنا الوليد بن مسلمٍ، قال: حدثني عبد الله بن العلاء بن زبرٍ: أنه سمع بسر بن عبيد الله يحدث، عن أبي إدريس الخولانيِّ، عن عوف بن مالكٍ الأشجعيِّ، قال: أتيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في غزوة تبوك وهو في خباء من أدم، فجلست في فناء الخباء، فسلمت، فرد، فقاتل: «ادْخُل يا عوف»، فقلت: كلي؟ فقال: «كلك»، فدخلت، فوافَقْتُهُ يتوضأ وضوءًا مكيثًا، ثم قال: «يا عوف! احفظ خلالًا ستًا بين يدي الساعة: إحداهن موتي» قال عوف: فوجمتُ عندها وجمةً شديدةً، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «قل: إحدىٰ». فقلتُ: إحدىٰ، ثم قال: «فتحُ بيت المقدس، ثم يظهر فيكم داءٌ، ثم استفاضة المال فيكم حتىٰ يُعطىٰ الرجل منكم مائة دينار، فيظل ساخطًا، ثم فتنة تكون بينكم حتىٰ لا يبقىٰ بيتُ مؤمنٍ إلا دخلته، ثم صلحٌ يكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون بكم، فيسيرون إليكم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا».

١١- وأخرجه الطبراني في معجمه[٢]، قال:

---

(١) «الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» (٦/ ١٨٤). ذكر الأخبار عن فتح المسلمين بيت المقدس بعده ح رقم (٦٦٨٤).

(٢) «المعجم الكبير» (١٨/ ٤١- ٤٢). ح رقم (٧١).

حدثنا أبو عبد الملك، أحمد بن إبراهيم الدمشقيُّ القرشيُّ، ثنا إبراهيم بن العلاء بن فرقدٍ، حدثني أبي، عبد الله بن العلاء، عن مكحولٍ، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفيرٍ، عن عوف بن مالكٍ، قال: أتيت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وهو في خباءٍ له من أدم، فسلمت عليه، قلت: أدخل؟ قال: «ادْخُل»؛ فأدخلت رأسي فإذا رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- يتوضأ وضوءًا مكيثًا، فقلت: يا رسول الله! أدخل كلي؟ قال: «كلك». فلما جلستُ، قال لي: «اعْدُد ست خصالٍ بين يدي الساعة؛ موتُ نبيكم». قال عوف: فوجمت لذلك وجمةً ما وجمت مثلها قَطُّ، قال: «قل: إحدىٰ». قلت: إحدىٰ. قال: «وفتحُ بيت المقدس، وفتنةٌ تكون فيها مُوتان (العرب وهؤلاء) يأخذكم كعقاص[1] الغنم، ويفشو المالُ فيكم حتىٰ يُعطىٰ الرجل مائة دينارٍ، فيظل ساخطًا، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم ثمانين غايةً، تحت كلِّ غايةٍ اثنا عشر ألفًا».

١٢- وأخرجه الطبرانيُّ أيضًا في معجمه[2]، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطيُّ، ثنا أبو اليمان، ثنا صفوان بن عمروٍ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نُفيرٍ، عن أبيه، عن عوف بن مالكٍ، قال: أتيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وهو في فناءٍ له، فسلمتُ عليه، فقال: «عوفُ بنُ مالكٍ؟». فقلت: نعم، فقال: «ادْخُل». فقلت: أكلي أو بعضي؟ فقال: «بل كلك»،

---

(١) كذا في «الطبراني» «كعقاص» وفي الروايات «كقعاص». وهو الصواب: انظر التعليق (٣)، (ص٢٥٧).

(٢) «المعجم الكبير» (٨/ ٤١) ح رقم (٧٢) . قال المحقق: ورواه المصنف في «مسند الشاميين» (١٠٣٥).

فقال لي: «يا عوف! اعدد ستًا بين يدي الساعة، أولهن: موتي»، واستبكيت حتىٰ جعل يُسَكِّتني، ثم قال لي: «قل: إحدىٰ- فقال- والثانية: فتحُ بيت المقدس، قل: اثنتان». فقلت: ثنتان، فقال: «والثالثة: مُوتان يكون في أمتي يأخذهم مثل عقاص[1] الغنم، قل: ثلاث». فقلت: ثلاث. فقال: «والرابعة: فتنة تكون في أمتي وعظمها»، ثم قال: «قل: أربع». فقلت: أربع، فقال: «والخامسة: يفيض فيكم المالُ حتىٰ إن الرجل ليُعطىٰ المائة دينار فيسخطها، قل: خمس». فقلت: خمس، فقال: «والسادسة: يكون بينكم وبين بني الأصفر هدنة، فيسيرون عليكم علىٰ ثمانين غايةً، تحت كل غايةٍ اثنا عشر ألفًا، فُسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها: الغوطة في مدينة، يقال لها: دمشق».

١٣- وأخرجه الطبراني أيضًا في معجمه[2]، قال:

حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقيُّ، ثنا عمرو بن عثمان الكلابيُّ، ثنا عبد الله بن عمروٍ، عن إسحاق بن راشدٍ، عن الزهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد ابن الخطاب، عن عوف بن مالكٍ، قال: دخلت علىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في غزوة تبوك في آخر السَّحَر، وهو في فُسطاطه، فسلمت عليه، فقلت: أدخل؟ فقال: «ادْخُل». فقلت: كُلِّي؟ فقال: «كلك»، ثم قال: «ست قبل الساعة، أولهن: موت نبيكم، قل: إحدىٰ». قلت: إحدىٰ، و«الثانية: فتح بيت المقدس، قل: اثنتين». قلت: اثنتين، قال: «والثالثة: مُوتان يأخذكم كقُعاص الغنم، قل: ثلاثًا» قلت: ثلاثًا-قال- «والرابعة: يفيض فيكم المال، إن الرجل ليُعْطَىٰ مائة

---

(١) انظر التعليق (٣) (ص٢٥٧).

(٢) «المعجم الكبير» (١٨/ ٥٤-٥٥). ح رقم (٩٨).

دينارٍ فيظل يسخطها، قل: أربعًا، والخامسة: فتنة تكون بينكم فلا يبقىٰ فيكم بيتُ مَدَرٍ، ولا وَبَرٍ إلا دخلته، قل: خمسًا» قلت: خمسًا، «والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيجتمعون لكم حمل المرأة، ثم يغدرون بكم، فيقبلون في ثمانين راية، تحت كل راية اثنا عشر ألفًا».

١٤ - وأخرجه الطبرانيُّ أيضًا في معجمه(١)، قال:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصيُّ، ثنا سليمان بن سلمة الخبائريُّ، ثنا أبو حيوة شريح بن زيدٍ، حدثني أبو عديٍّ أرطأةُ بنُ المنذر، عن ضمرة بن حبيبٍ، عن عوف ابن مالك، قال: قال لي رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «يا عوف! اعْدُد ستًّا بين يدي الساعة، أوَّلُهن: موتي، ثم تليها فتحُ بيت المقدس، ثم الذي يليه منزلٌ تنزله أمتي من الشام يُفْنِهم فيه مُوتان كَقُعاص الغنم، ثم التي تليها يفيض المالُ فيكم حتىٰ يُعطىٰ الرجلُ مائةَ دينار فيظل يسخطها، ثم الذي يليها فتنةٌ تقع فيكم، لا يبقىٰ بيتٌ عربيٌّ إلا دخلته، ثم التي تليها يصالحكم بنو الأصفر صلحًا يجتمعون عند آخره ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا».

١٥ - وأخرجه الطبرانيُّ أيضًا في معجمه(٢)، قال:

حدثنا إبراهيم بن دحيمٍ الدمشقيُّ، حدثني أبي، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا عبد الله ابن العلاء بنِ زبرٍ، حدثني زيد بن واقدٍ، عن بسر بن عبيد الله، حدثني أبو إدريس الخولانيُّ، حدثني عوف بن مالكٍ، قال:

---

(١) «المعجم الكبير» (١٨/ ٦٤). ح رقم (١١٩). قال المحقق: ورواه المصنف في «مسند الشاميين» (٦٨٩).

(٢) «المعجم الكبير» (١٨/ ٤٠ - ٤١). ح رقم (٧٠).

أتيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وهو في خيمة من أَدَمٍ، فتوضأ وضوءًا مكيثًا، فقال: «يا عوفُ! اعْدُد ستًّا بين يدي الساعة»، فقلت: وما هي يا رسول الله؟ قال: «موتي». قال: فوجمت لها، قال: «قل: إحدىٰ». قلت إحدىٰ، والثانية: «فتحُ بيت المقدس، والثالثة: مُوتان فيكم كنُعاس[١] الغنم، والرابعة: إفاضةُ المال حتىٰ يُعطىٰ الرجلُ مائة دينارٍ، فيظل يسخطها، ثم فتنة لا يبقىٰ بيتٌ من العرب إلا دخلته، وهدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، ثم يغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، كل غاية اثنا عشر ألفًا».

١٦- وأخرجه الطبرانيُّ أيضًا في معجمه[٢]، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريقٍ الحمصيُّ، ثنا جدي إبراهيم ابن العلاء، ثناء بقية بن الوليد، حدثني عبد الرحمن بن ثابتٍ بن ثوبان، عن أبيه: أنه سمع عبد الله بن الديلم، يقول: حدثني عوف بن مالكٍ، قال: رحت إلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في غزو تبوك، وهو في قبة، فسمع رِكْز رجلي، فقال: «مَنْ هذا؟». قلت: عَوْفُ بنُ مالكٍ، فقال: «ادْخُل يا عوف». فقلت: أكلي يا رسول الله؟! فقال: «نعم»، فدخلت، فإذا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يتوضأ وضوءًا مكيثًا، فقال: «يا عوفُ! ستٌّ بين يدي الساعة ما تعدون؟ أَوَّلُهُنَّ: موت نبيكم -صلىٰ الله عليه وسلم- قل: إحدىٰ». قلت إحدىٰ، فوجمت عند ذلك وجمةً شديدةً، ثم قال: «فتحُ إيلياء قل: اثنتين». قلت: اثنتين، «ثم يفيضُ فيكم المالُ حتىٰ

(١) كذا في «الطبراني»: «كنعاس»، وفي معظم الروايات: «كقعاص» وهو الصحيح، والنعاس، الوسن. «مختار الصحاح» (٦٦٧).

(٢) «المعجم الكبير» (١٨/ ٦٦). ح رقم (١٢٢).

يُعْطَىٰ الرجلُ مائةَ دينارٍ فيسخطها، قل: ثلاثًا». فقلت: ثلاثًا، «ثم مُوتان يُرْسَلُ عليكم كقُعَاص الغنم، قل: أربعًا»، قلت: أربعًا، «ثم فتنة تخرج من بينكم، لا تكاد تدع بيتًا من المسلمين إلا دخلته، قل: خمسًا»، قلت: خمسًا، «ثم هدنةٌ تكون بينكم وبين الروم، يغدرون في آخرها، فيجتمعون لكم حمل امرأةٍ، فيأتونكم في ثمانين غاية، تحت كل غاية ثمانون ألفًا».

١٧ -وأخرجه الطبرانيُّ أيضًا في معجمه[١]، قال:

حدثنا طالب بن قرة الأذنيُّ، ثنا محمد بن عيسىٰ الطباع، ثنا هُشَيْمٌ، عن يعلىٰ بن عطاءٍ، عن محمد بن أبي محمد بن عوف بن مالكٍ، قال: أتيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في خباءٍ له، فقلت: يا رسول الله أَدْخُلُ؟ قال: «ادْخُلْ»، فقلت: كلي؟ فقال: «كلك» -أو قال- «أمسك ستًا تكون بين يدي الساعة، أَوَّلُهُنَّ: وفاةُ نبيكم»- فبكيت- «ثم فتحُ بيت المقدس، وفتنةٌ تدخل كل بيتِ شَعَرٍ ومَدَرٍ، ويفيض المال فيكم حتىٰ يُعطىٰ الرجل مائة دينارٍ فيسخطها، وموتان يكون في الناس كقُعَاص الغنم، وهدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون لكم فيسيروا[٢] إليكم في ثمانين غايةً، تحت كل غايةٍ اثنا عشر ألفًا».

ثانيًا: الحديث في ذلك من رواية معاذ بن جبل- رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده[٣]، قال:

---

(١) «المعجم الكبير» (١٨/ ٨٠- ٨١)، ح رقم (١٥٠).

(٢) كذا في معجم «الطبراني» المطبوع، والصواب: فيسيرون. والله أعلم.

(٣) «المسند» (٥/ ٢٢٨) ح رقم (٢٢٣٤٢).

حدثنا وكيعٌ، عن النهاس بن قهمٍ، حدثني شدادٌ أبو عمارٍ، عن معاذ بن جبلٍ، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ستٌّ من أشراط الساعة: موتي، وفتحُ بيت المقدس، وموتٌ يأخذ في الناس كقُعَاص الغنم، وفتنةٌ يدخل حربها بيت كل مسلم، وأن يعطي الرجل ألف دينار فيتسخطها، وأن تغدر الروم، فيسيرون في ثمانين بندًا، تحت كل بندٍ اثنا عشر ألفًا».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد[1]: رواه أحمد والطبراني، وفيه: النهاس بن قهمٍ، وهو ضعيفٌ.

والبند: العلم الكبير، فارسيٌّ معرب، وجمعه: بنود[2].

٢- وأخرجه الطبرانيُّ في معجمه[3]، قال:

حدثنا عبيد بن غنامٍ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيعٌ، عن النَّهاس بن قهمٍ، ثنا شداد أبو عمار، عن معاذ بن جبلٍ، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «ستٌّ من أشراط الساعة: موتي، وفتحُ بيت المقدس، وأن يُعطىٰ الرجلُ ألف دينارٍ فيتسخطها، وفتنةٌ تُدْخِل حرها بيت كل مسلم، وموتٌ يأخذ في الناس كقُعاص الغنم، وأن تغزوا الروم، ويسيرون باثني عشر بندًا، تحت كل بند اثنا عشر ألفًا».

قلت: فيه النهاس بن قهم، وهو ضعيف[4].

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٧/ ٣٢٢).

(٢) «مختار الصحاح» (٦٥).

(٣) «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٢٢).

(٤) «التقريب» (٢/ ٣١٢)، وانظر: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٧/ ٣٢٢).

٣- وأخرجه الطبرانيُّ في معجمه[١]، أيضًا، قال:

حدثنا إدريس بن جعفرٍ العطار، ثنا عثمان بن عمر، ثنا النَّهاسُ بن قَهْمٍ، عن شداد أبي عمارٍ، عن معاذٍ، أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «ستٌّ من أشراط الساعة: موتي، وفتحُ بيت المقدس، وموتٌ يأخذ في الناس، كأنه النقاز الذي يأخذ في الشاءِ، وأن يُعطىٰ الرجلُ ألف دينارٍ فيسخطها، وفتنةٌ يدخل خوفُها جوفَ كلِّ مسلمٍ، وأن تغزون[٢] الروم، فيسيرون[٣] بثمانين بندًا».

فيه أيضًا، النَّهاسُ بن قَهْمٍ، وهو ضعيف. والروايات الثلاثة عن معاذ ضعيفة لضعف النهاس بن قهم، لكن لها شواهد مرت قريبًا فترتقي بالمجموع إلىٰ مرتبة الحسن لغيرها، والله أعلم.

□ ما أفادته الأحاديث:

أفادت الأحاديث السابقة ما يأتي:

١- أن الغدر من أشراط الساعة. قلت: والغدر سمة ظاهرة في بني الأصفر في الماضي والحاضر، ومن يمعن النظر في أحداث العالم اليوم يدرك تلك الصفة الخسيسة.

٢- وفيها أشياء من علامات النبوة قد ظهر أكثرها، قال ابن المنير: أما قصة

(١) «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٧٣).
(٢) كذا في «الطبراني»، وهو خطأٌ لغويٌّ بيِّن، والصواب: وأن تغزوا. والله أعلم
(٣) كذا في «الطبراني»، وهو خطأٌ لغويٌّ بيِّن، والصواب: فيسيروا، عطفًا علىٰ «وأن تغزوا». والله أعلم.

الروم فلم يجتمع إلىٰ الآن، ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد، فهي من الأمور التي لم تقع بعد، وستقع -إن شاء الله- كما أخبر -صلىٰ الله عليه وسلم-.

٣- وفيها: بشارة ونذارة، وذلك أنها دلت علىٰ أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة الجيش.

٤- وفيها إشارة إلىٰ أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه، ووقع في رواية للحاكم من طريق الشعبي، عن عوف بن مالك في هذا الحديث: «أن عوف بن مالكٍ قال لمعاذ في طاعون عمواس: إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال لي: «اعدد ستًّا بين يدي الساعة»، فقد وقع منهن ثلاثٌ: يعني: موته -صلىٰ الله عليه وسلم- وفتح بيت المقدس، والطاعون. قال: وبقي ثلاث، قال معاذ: إن لهذا أهلًا، ووقع في الفتن لنعيم بن حماد أن هذه القصة تكون في زمن المهدي علىٰ يد ملك من آل هرقل[1].



(١) «فتح الباري» (٦/ ٢٧٨- ٢٧٩).

٢٦- بابٌ: في أنَّ عمران بيت المقدس من أمارات الساعة

◘ في الباب حديث من رواية معاذ بن جبل -رضي الله عنه-:

١- أخرجه أبو داود في سننه[١]، قال:

حدثنا عباسٌ العنبريُّ، حدثنا هاشمُ بن القاسم، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحولٍ، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يُخَامر، عن معاذ بن جبلٍ، قال: قال رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم-: «عمرانُ بيت المقدس خراب يثربَ، وخرابُ يثرب خروج الملحمة، وخروجُ الملحمةِ فتحُ قسطنطينية، وفتحُ القسطنطينية خروجُ الدجال»، ثم ضرب بيده علىٰ فَخِذِ الذي حدثه، أو منكبه، ثم قال: «إن هذا لحق كما أنك ها هنا، أو كما أنك قاعد». يعني: معاذ بن جبل.

◘ سند الحديث:

فيه: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: صدوق، يخطئ[٢]، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة. وقال بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرناؤوط: صدوق حسن الحديث، وذكرا من وثقه، وقد نفىٰ عنه أبو داود تهمة القدر، وقالا: وهو بِكُلِّ حالٍ جرحٌ غير معتبر، وذكر اختلاطِهِ لا معنىٰ له، والظاهر أنه لم يحدث بعد تغير عقله»[٣].

---

(١) «سنن أبي داود» (٦٤٨). كتاب «الملاحم» (٣١). باب في أمارات الملاحم (٣). ح رقم (٤٢٩٤).

(٢) «تقريب التهذيب» (٤٤٣).

(٣) «تحرير تقريب التهذيب» (ص٤٥١) هامش (٣٨٢٠) بتصرف.

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا عبد الرحمن بن ثوبان، حدثني أبي، عن مكحولٍ، عن معاذ بن جبلٍ، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخرابُ يثرب خروج الملحمة، وخروجُ الملحمة فتحُ القسطنطينية، وفتحُ القسطنطينية خروجُ الدجال»، ثم ضرب علىٰ فخذه، أو علىٰ منكبه ثم قال: «إن هذا لحقٌ كما أنك قاعدٌ».

وكان مكحولٌ يحدث به، عن جبير بن نفيرٍ، عن مالك بن يُخامر، عن معاذ بن جبلٍ، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- مثله.

□ سند الحديث:

كسابقه، والله أعلم.

٣- وأخرجه الإمام أحمد[٢]، أيضًا، قال:

ثنا أبو النصر، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحولٍ، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يُخَامِر، عن معاذٍ، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «عمرانُ بيت المقدس خرابُ يثرب، وخرابُ يثربَ خروجُ الملحمة، وخروجُ الملحمة فتحُ القسطنطينية، وفتحُ القسطنطينية خروجُ الدجال»، ثم ضرب بيده علىٰ فخذ الذي حَدَّثَهُ أو منكبه، ثم قال: «إن هذا لحقٌّ كما أنك هاهنا، أو كما أنك قاعدٌ»، يعني: مُعاذًا.

---

(١) «المسند» (٥/ ٢٣٢) ح رقم (٢٢٣٧٣).

(٢) «المسند» (٥/ ٢٤٥) ح رقم (٢٢٤٧٢).

◻ سند الحديث:

كسابقه، والله أعلم.

٤- وأخرجه الحاكم في مستدركه[1]، قال:

حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، انبأ العباس بن الويد بن مزيدٍ البيروتيُّ، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ، عن مكحولٍ، عن عبد الله ابن محيريز، أن معاذ بن جبلٍ كان يقول: «عمرانُ بيت المقدس خرابُ يثربَ، وخرابُ يثربَ حُضُورُ الملحمة، وحضورُ الملحمة فتحُ القسطنطينية، وفتحُ القسطنطينية خروجُ الدجال». قال: ثم ضرب معاذٌ علىٰ منكب عمر بن الخطاب، فقال: «والله، إن ذلك لحقٌّ كما أنك جالس».

هذا الحديث -وإن كان موقوفًا- فإن إسناده صحيح علىٰ شرط الرجال، وهو اللائق بالمسند الذي تقدمه.

وأقره الذهبي في التلخيص، فقال: صحيح موقوف.

٥- وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه[2]، قال:

حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحولٍ، عن جبير بن نفيرٍ، عن مالك بن يُخَامر، عن معاذ بن جبلٍ، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «عمران بيت المقدس، خرابُ يثربَ، وخرابُ

---

(١) «المستدرك» (٤/ ٤٢٠- ٤٢١) ح رقم (٨٢٩٧).

(٢) (٦/ ٦٤٩، ٦٥٠) كتاب «الفتن» ما ذكر في فتنة الدجال. ح رقم (٣٣)

يثرب خروجُ الملحمة، وخروجُ الملحمة فتحُ القسطنطينية، وفتحُ القسطنطينية خروجُ الدجال»، ثم يضرب بيده علىٰ فَخِذِ الذي حدَّثه، أو منكبيه، ثم قال: «إن هذا هو الحق كما أنك ها هنا، أو كما أنت قاعد» - يعني معاذًا.

سنده: فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، صدوق، حسن الحديث[١].

٦- وأخرجه الطبراني في معجمه[٢]، قال:

حدثنا محمد بن جعفر الرازي، ثنا عليُّ بن الجعد. ح. وحدثنا عبد الله بن محمد بن عزيزٍ الموصليُّ، ثنا غسان بن الربيع، قالا: ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحولٍ، عن جبير بن نفيرٍ، عن مالك بن يُخامر، عن معاذ بن جبلٍ، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «عمرانُ بيت المقدس خرابُ يثرب، وخرابُ يثرب خروجُ الملحمة، وخروجُ الملحمة فتحُ القسطنطينية، وفتحُ القسطنطينية خروجُ الدجال»[٣].

❑ سند الحديث:

وهو حديث حسن، والله أعلم. وكذلك حديث ابن أبي شيبة قبله.

---

(١) «التقريب» لابن حجر، ومعه تحرير «تقريب التهذيب»، (ص ٤٥١، ٤٥٢).

(٢) «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٠٨) ح رقم (٢١٤).

(٣) قال المحقق في هامش «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٠٨). رواه أحمد (٥/ ٢٤٥)، وأبو داود (٤٢٧٣)، وهو حديث صحيح، ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣٥١١).

◻ غريب الحديث:

عمرانُ بيت المقدس: أي: عمارته بكثرة الرجال، والعقار، والمال.

خراب يثرب: أي: سبب خراب المدينة. وقال الأردبيلي في الأزهار: قال بعض الشارحين: المراد بعمران بيت المقدس: عمرانه بعد خرابه ، فإنه يخرب في آخر الزمان، ثم يعمره الكفار، والأصح أن المراد بالعمران: الكمال في العمارة؛ أي: عمران بيت المقدس كاملًا، مجاوزًا الحد وقت خراب يثرب، فإن بيت المقدس لا يخرب.

خروج الملحمة: أي: ظهور الحرب العظيمة. والملحمة: الوقعة العظيمة في الفتنة.

قال القاري نقلًا عن الأشرف: لما كان بيت المقدس باستيلاء الكفار عليه، وكثرة عمارتهم فيه أمارةً مستعقبة بخراب يثرب، وهو أمارةٌ مستعقبة بخروج الملحمة، وهو أمارة مستعقبة بفتح قسطنطينية، وهو أمارةٌ مستعقبة بخروج الدجال، جعل النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- كلَّ واحدٍ عينَ ما بعده، وعبر به عنه. قال: وخلاصته: أن كُلَّ واحد من هذه الأمور أمارةٌ لوقوع ما بعده وإن وقع هناك مهلة. انتهىٰ.

قوله: «إن هذا لحق لحق»: أي: ما ذكر في الحديث من إخبار عمران بيت المقدس سبب خراب المدينة..إلخ. يقيني، لا شك في وقوعه وتحققه، والمعنىٰ: تحقق الأخبار المذكورة في الحديث قطعيٌّ يقينيٌّ، كما أن جلوسك ها هنا قطعيٌّ يقينيٌّ[1].

---

(١) «عون المعبود شرح سنن أبي داود»: شرح حديث رقم (٤٢٩٤)، باب في أمارات الملاحم (٣).

◻ ما أفادته الأحاديث:

أفادت الأحاديث ما يأتي:

١- فيها بشارةٌ عظيمةٌ للمسلمين بعامة، ولأهل بيت المقدس بخاصة، بعمارته آخر الزمان، وعمارته مؤذنةٌ بخراب يثرب، وخراب يثرب مؤذن بخروج الملحمة... الحديث.

٢-وفيها أن المسلمين سيفتحون القسطنطينية بعد خروج الملحمة، وهذا يفيد بأن القسطنطينية ستتحول إلىٰ دار حرب، ودار كفر بعد أن فتحها السلطان محمد الفاتح، وأصبحت عاصمة الخلافة الإسلامية ردحًا من الزمن. وقد حصل ذلك.

٣- أن ما ذكره الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- لمعاذ بن جبل واقعٌ لا محالة، وذلك من ظاهر قوله -صلىٰ الله عليه وسلم- لمعاذ بعد أن ضرب علىٰ فخذه، أو علىٰ منكبه: «إن هذا لحق كما أنك قاعد».

٤- أنه من الواجب علىٰ المسلمين اليوم أن يقوموا بما أوجب الله عليهم من إخلاص النية في العمل لله، وصدق التوجه إليه، ومن الالتزام بشرعه الحكيم في سلوكهم الفردي والجماعي، بأن يحكموا شرع الله فيما بينهم، لأن بشائر عزهم نصت عليها أحاديث كثيرة، وإنها لقادمة -بإذن الله تعالىٰ- فالله أسأل أن يثبتني وإخواني المؤمنين علىٰ الحق إلىٰ أن يأتي نصر الله، ألا بنصر الله فليفرح المؤمنون.



٢٧- بابٌ: في الخلافة تكون في بيت المقدس

□ في الباب حديث من رواية عبد الله بن حوالة -رضي الله عنه-:

١-أخرجه أبو داود في سننه[١]، قال:

حدثنا أحمدُ بن صالحٍ، حدثنا أسدُ بن موسىٰ، حدثنا معاويةُ بنُ صالحٍ، حدثني ضمرة: أن ابن زُغْبٍ الأياديَّ حدثه، قال: نزل علي عبد الله بن حوالة الأزديُّ، فقال لي: بعثنا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، لنغنم علىٰ أقدامنا، فرجعنا، فلم نغنم شيئًا، وعُرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا، فقال: «اللهم لا تكلهم إليَّ فأضعف عنهم، ولا تكلهم إلىٰ أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلهم إلىٰ الناس فيستأثروا عليهم»، ثم وضع يده علىٰ رأسي، أو قال: علىٰ هامتي، ثم قال: «يا ابن حوالة! إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة فقد دنت الزلازل، والبلابل، والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك».

(قال أبو داود: عبد الله بن حوالة حمصي).

قلت: صحابي، نزل الشام، ومات بها[٢].

وقلت: هذا حديث حسن، إن شاء الله -تعالىٰ- والله أعلم.

---

(١) «سنن أبي داود» (٣٩١) كتاب «الجهاد» (٩). باب في الرجل يغزو ويلتمس الأجر والغنيمة (٣٧). ح رقم (٢٥٣٥).

(٢) «التقريب مع تحرير تقريب التهذيب» (ص٣٩١).

◘ شرح الحديث:

قال الطيبي[١]: المعنىٰ: لا تفوض أمورهم إليَّ، فأضعف عن كفاية مؤنتهم، ولا تفوضهم إلىٰ أنفسهم، فيعجزوا عن أنفسهم لكثرة شهواتها وشرورها، ولا تفوضهم إلىٰ الناس، فيختاروا أنفسهم علىٰ هؤلاء، فيضيعوا، بل هم عبادك، فافعل بهم ما يفعل السادة بالعبيد.

علىٰ هامتي: الهامة، رأس كل شيء.

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن مهديٍّ، حدثنا معاوية، عن ضمرة بن حبيبٍ، أن ابن زغبٍ الأياديَّ حدثه، قال: نزل علي عبد الله بن حَوَالة الأزديُّ، فقال لي وإنه لنازلٌ علي في بيتي: بعثنا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، حول المدينة علىٰ أقدامنا لنغنم، فرجعنا ولم نغنم شيئًا، وعرف الجَهْدَ في وجوهنا، فقام فينا، فقال: «اللهم لا تكلهم إليَّ فأضعف، ولا تكلهم إلىٰ أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلهم إلىٰ الناس فيستأثروا عليهم». ثم قال: «لَيُفْتَحَنَّ لكم الشامُ والرومُ وفارسُ، أو الرومُ وفارسُ، حتىٰ يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا، ومن البقر كذا وكذا، ومن الغنم، حتىٰ يُعطىٰ أحدُهم مائة دينار فيسخطها»، ثم وضع يده علىٰ رأسي، أو هامتي، فقال: «يا ابن حوالة! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب إلىٰ الناس من يدي هذه من رأسك».

---

(١) «عون المعبود شرح سنن أبي داود»، لأبي الطيب، شمس الحق العظيم آبادي (٧/ ٢٠٩).

(٢) «المسند» (٥/ ٢٨٨) ح رقم (٢٢٨٥٤).

قلت: هذا حديث حسن، إن شاء الله -تعالىٰ-، والله أعلم.

٣- وأخرجه الحاكم في مستدركه[1]، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا هارون بن سليمان الأصبهانيُّ، ثنا عبد الرحمن بن مهديٍّ، عن معاوية بن صالحٍ، عن ضمرة بن حبيبٍ: أن ابن زُغبٍ الأياديَّ، حدثه، قال: نزل علي عبد الله بن حوالة الأوديُّ، فقال لي: وإنه لنازلٌ عليَّ في بيتي: لا أم لك، أما يكفي ابنَ حَوَالة مائةٌ يجري عليه في كل عام، ثم قال: بعثنا رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم-، حول المدينة علىٰ أقدامنا لنغنم، فرجعنا ولم نغنم، وعرف الجَهْد في وجوهنا، فقام فينا خطيبًا، فقال: «اللهم، لا تكلهم إليّ فأضعف عنهم، ولا تكلهم إلىٰ أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلهم إلىٰ الناس فيستأثروا عليهم»، ثم قال: «لَتُفْتَحُنَّ الشامُ وفارسُ أو الرومُ وفارسُ، حتىٰ يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا، ومن البقر كذا وكذا، حتىٰ يُعْطَىٰ أحدُكم مائة دينار فيسخطها»، ثم وضع يده علىٰ رأسي، أو علىٰ هامتي، فقال: «يا ابن حَوالة! إذا رأيت الخلافةَ قد نزلت الأرضَ المقدسةَ فقد دنت الزلازلُ والبلايا والأمورُ العظام. والساعة يومئذ أقرب للناس من يدي هذه من رأسك».

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعبد الرحمن بن زغب الأيادي معروف في تابعي أهل مصر.

وقد أقره الذهبي فقال: صحيح، وابن زغب هو عبد الرحمن، في تابعي أهل مصر.

(١) «المستدرك» (٤/ ٤٢٥) ح رقم (٨٣٠٩).

قلت: بل الصواب: عبد الله بن زغب الأيادي، شاميٌّ صحابيٌّ، ونفاها بعضهم، له حديث، وروىٰ له أبو داود آخر عن عبد الله بن حوالة. والله أعلم[1].

◻ ما أفادته الأحاديث:

١- في رواية أحمد، قال -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لَيُفْتَحَنَّ لكم الشامُ، والرومُ، وفارس أو الروم وفارس. وفي رواية الحاكم: «لتفتحن الشام وفارس، أو الروم وفارس» وهذا أمر غيبي أخبر به رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وقد فتح الله علىٰ المسلمين هذه البلاد كما أخبر -صلىٰ الله عليه وسلم- وكل ما أخبر به رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- سيقع كما أخبر، ومن ذلك نزول الخلافة في الأرض المقدسة، لأنه إخبارٌ من نبيٍّ مؤيدٍ بالوحي.

٢- في الأحاديث بشارة للمسلمين بنزول الخلافة في الأرض المقدسة، وهو أمر غيبي أخبر به -صلىٰ الله عليه وسلم- وإذا علمت أن الخلافة لم تكن في الماضي في بيت المقدس تَعَيَّن أنها ستكون في المستقبل فيه بإذن الله -تعالىٰ-، فَعِزُّ المسلمين- إن شاء الله-، قادم، وما علىٰ المسلمين إلا أن يصبروا، ويثبتوا علىٰ الحق، ويعدوا العدةَ للجهاد في سبيل الله إلىٰ أن يتحقق لهم النصر، إن شاء الله.

٣-نزول الخلافة ببيت المقدس مؤذن بدنو الزلازل، والبلابل، (والبلايا) والأمور العظام. قال الخطابي: البلابل: الهموم والأحزان، وبلبلة الصدر، ووسواس الهموم، واضطرابها.

---

(١) «تقريب التهذيب» (١/ ٣٩٤).

وهذا أمر غيبي أخبر به رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وسيقع -إن شاء الله- كما أخبر، وليس المقصود قيام خلافة بني أمية في دمشق، والله أعلم.

٤- نزول الخلافة ببيت المقدس مؤذن بدنو الساعة، وهي قريبة جدًا أقرب من يد الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ هامة ابن حوالة.



٢٨- بابٌ: في أن الطائفة التي على الحق تكون ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس

أقول بادئ ذي بدء: إن الأحاديث في ذلك جاءت مقيدة بترجمة الباب، وجاءت مطلقة، والمقصود بذلك بيت المقدس فليتنبه إلىٰ ذلك. وللحديث روايات كثيرة تبلغ حد التواتر لكثرتها، وقد نص علىٰ تواترها العلامة الشيخ محمد ابن جعفر الكتاني -رحمه الله- في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»(١)، وذكر أن ابن تيمية -رحمه الله- قد نص علىٰ تواترها في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم»(٢). وأبدأ بتفصيل ذلك بادئًا بما فيه نص بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس.

أولًا: الحديث من رواية أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه-:

١- رواه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وجادة (٣) من مسند أبيه(٤)، قال:

---

(١) «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص٨٤).

(٢) «اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية (١/ ٦٩).

(٣) الوجادة: مصدر يوجد مولد غير مسموع العرب وصورتها: أن يجد حديثًا، أو كتابًا بخط شخص بإسناده، فله أن يدونه عنه علىٰ سبيل وجدت بخط فلان، حدثنا فلان، ويُسنده، ويقع هذا كثيرًا في مسند الإمام أحمد. انظر: أبا عمرو بن الصلاح «علوم الحديث» (ص١٥٩، ١٦٠)، وابن كثير بـ«اختصار علوم الحديث» (ص١٠٧).

(٤) «المسند» (٥/ ٢٦٩) ح رقم (٢٢٦٧٦).

وجدت في كتاب أبي بخط يده، حدثني مهدي بن جعفرٍ الرمليُّ، حدثنا ضمرةُ، عن الشيباني[١] واسمه يحيىٰ بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء[٢] حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم كذلك». قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس، وأكناف[٣] بيت المقدس».

٢- وأخرجه الإمام الطبراني في معجمه[٤]، قال:

حدثنا يحيىٰ بن عبد الباقي الأذنيُّ، ثنا أبو عميرٍ، عيسىٰ بن محمد بن إسحاق النحاسُ، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيىٰ بن أبي عمروٍ الشيبانيِّ[٥]، عن عمرو بن عبد الله الحضرميِّ، عن أبي أمامة الباهليِّ، عن النبيِّ -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تزال طائفةٌ من أمتي علىٰ الحق ظاهرين علىٰ من يغزوهم، قاهرين، لا يضرهم من ناوأهم[٦] حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم كذلك». قيل: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس».

---

(١) كذا في «المسند»، والصواب: السيباني أبو زرعة الحمصي، وهو ثقة، وروايته عن الصحابة مرسلة. «التقريب» (٢/ ٣٦٢) وفي طبعة بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع: عن السيباني.

(٢) اللأواء: الشدة. «مختار الصحاح» (٥٨٨).

(٣) كنفه: حاطه وصانه، وبابه نصر، والكنف بفتحتين: الجانب، وتكنفوه، واكتنفوه، وكنفوه تكنيفًا: أحاطوا به. «مختار الصحاح» (٥٨٠).

(٤) «المعجم الكبير» (٤/ ١٤٥). ح رقم (٧٦٤٣).

(٥) انظر: تعليق (١) في هذه الصفحة.

(٦) ناوأهم: عاداهم. انظر: «مختار الصحاح» (٦٨٤، ٦٨٧).

قال الهيثمي في المجمع[١]: رواه عبد الله وجادةً عن خطِّ أبيه، والطبراني ورجاله ثقات، ورواه المصنف في مسند الشاميين (٨٦٠).

قال ابن حجر: مقبول؛ أي: لين الحديث، وبقية رجال الإسناد ثقات. أهـ.

قلت: قيد ابن حجر المقبول: «ولم يثبت أن فيه ما يترك حديثه من أجله»، وعمرو وثقه العِجْلِي وابن حبان، وروىٰ عنه يحيىٰ بن أبي عمرو السيباني، وهو ثقة[٢]. وللحديث شواهد يرتقي بها إلىٰ درجة الحسن لغيره، والله أعلم.

ثانيًا: الحديث من رواية أبي هريرة- رضي الله عنه-:

أخرجه أبو يعلىٰ في مسنده[٣]، قال:

حدثنا أبو طالبٍ، عبد الجبار بن عاصمٍ، حدثنا إسماعيل بن عباسٍ الحمصيُّ، عن الوليد بن عَبَّادٍ، عن عامرٍ الأحول، عن أبي صالحٍ الخولانيِّ، عن أبي هريرة، عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: «لا تزال عصابةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ أبواب دمشق وما حوله، وعلىٰ أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم خذلان من خالفهم، ظاهرين علىٰ الحق إلىٰ أن تقوم الساعة».

---

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٧/ ٢٨٨).

(٢) «التقريب مع تحرير تقريب التهذيب» (ص٨٤٨).

(٣) «مسند أبي يعلىٰ» (١١/ ٣٠٢) ح. رقم (٦٤١٧).

◻ سند الحديث:

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع[١] في باب: ما جاء في فضل الشام، وقال رواه أبو يعلىٰ ورجاله ثقات.أهـ.

ثانيًا: الحديث من رواية مرة بن كعب البهزي[٢]:

١ - أخرجه الطبرانيُّ في معجمه[٣]، قال:

حدثنا حصين بن وهبٍ الأُرسوفي، ثنا زكريا بن نافعٍ، ثنا عَبَّادُ بنُ عَبّادٍ الرمليُّ، عن أبي زرعة السيبانيِّ، عن أبي زرعة الوعلانيِّ، عن كريب السحوليِّ، قال: حدثني مرةُ بن البِهزي، أنه سمع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين علىٰ من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأَكلة، حتىٰ يأتي أمر الله، وهم كذلك» قلنا: يا رسولَ الله! وأين هم؟ قال: «بأكناف بيت المقدس». قال: وحدثني أن الرملة هي الربوة، ذلك أنها مغربةٌ ومشرقة.

ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال في المجمع[٤]: وفيه جماعة لم أعرفهم.

---

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١٠/ ٦٣، ٦٤).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٢/ ٢٤٥): مرة بن كعب، أو كعب بن مرة البهزي. في الكاف. أهـ. وقال: كعب بن مرة، ويقال: مرة بن كعب السلمي، صحابي سكن البصرة، ثم الأردن. مات سنة بضع وخمسين. أهـ. «التقريب» (٢/ ١٤٤).

(٣) «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣١٧-٣١٨) ح رقم (٧٥٤).

(٤) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٧/ ٢٨٩).

ورواه يعقوب بن سفيان الفسويُّ في المعرفة والتاريخ[١]: عن زكريا بن نافعٍ، به. ومن طريقه، رواه ابن عساكرٍ[٢] إلا أنه قال: عن أبي وعلة- شيخٍ من عك بدل أبي زرعة الوعلاني، وصوب ابن عساكر رواية أبي وعلة. ووقع في التاريخ: ابن وعلة، وأبو وعلة، ذكره ابن أبي حاتمٍ في الكنىٰ من الجرح والتعديل[٣]. فقال: ابن وعلة الوعلاني قدم علينا من مصر يريد معاوية فزرناه، فقال: حدثني مرة بن كعبٍ البهزيُّ، سمعت أبي يقول ذلك.

وقال البخاري[٤]: أبو وعلة العجلي قدم علينا كُريبُ مصر يريد معاوية، فزرناه فقال: ما أدري ما عدد ما حدثني مرة البهزيُّ... إلخ.

وأما كريب السحوليُّ، فهو كريب بن أبرهة بن الصباح، ذكره البخاري في التاريخ[٥] وابن أبي حاتمٍ في الجرح والتعديل[٦]، والحافظ في التهذيب[٧]، والإصابة[٨].

وقال أبو حاتم: روىٰ عن حذيفة بن اليمان، وأبي الدرداء، وأبي ريحانة، ومرة ابن كعبٍ.

---

(١) (٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩).

(٢) «تاريخ دمشق» (١/ ٣٨٩).

(٣) «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٥٢).

(٤) في «الكنى» (٧٩).

(٥) «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٣١).

(٦) «الجرح والتعديل» (٣/ ١٦٨).

(٧) «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤٣٣).

(٨) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٣١٣- ٣٤١).

روىٰ عنه سليم بن عنزٍ، وثوبان بن شهرٍ، وأبو وعلة شيخ من عك... إلخ. وذكره ابن حبان في الثقات[١] وبقية رجال الإسناد معروفون[٢].

ثالثًا: والحديث من رواية المغيرة بن شعبة- رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام البخاريُّ في صحيحة[٣]، قال:

حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا يحيىٰ، عن إسماعيل، حدثنا قيسٌ، سمعت المغيرة بن شعبة، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين، حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون».

٢- وأخرجه البخاري[٤]، أيضًا، قال:

حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، عن إسماعيل، عن قيسٍ، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون».

٣- وأخرجه الإمام البخاري[٥]، أيضًا، قال:

---

(١) «الثقات» (٣/ ٢٧٧).

(٢) انظر: «هامش المعجم الكبير» (٢٠/ ٣١٧- ٣١٨).

(٣) «صحيح البخاري» (الفتح: ٦/ ٦٣٢). كتاب «المناقب» (٦١) باب (٢٨). ح رقم (٣٦٤٠).

(٤) في «صحيحه» (الفتح: ١٣/ ٢٩٣). كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» (٩٦). باب قول النبي- صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي..» (١٠). ح رقم (٧٣١١).

(٥) في «صحيحه» كتاب «التوحيد» (٩٧) باب قول الله-تعالىٰ-: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ﴾ [النحل:٤٠] (٢٩). ح رقم (٧٤٥٩).

حدثنا شهاب بن عَبَّادٍ، حدثنا إبراهيم بن حُميدٍ، عن إسماعيل، عن قيسٍ، عن المغيرة بن شعبة، قال: سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا يزال من أمتي قومٌ ظاهرين علىٰ الناس حتىٰ يأتيهم أمر الله».

٤-وأخرجه مسلم في صحيحه[1]، قال:

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيعٌ. ح وحدثنا ابن نُميرٍ، حدثنا وكيعٌ وعبدةُ كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد. ح وحدثنا ابن أبي عمر (واللفظ له)، حدثنا مروان (يعني: الفزاري)، عن إسماعيل، عن قيسٍ، عن المغيرة، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لن يزال قومٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الناس حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون».

(...) وحدثنيه محمد بن رافعٍ، حدثنا أبو أسامة، حدثني إسماعيل، عن قيسٍ، قال: سمعت المغيرةَ بنَ شُعبةَ، يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول بمثل حديث مروان سواء.

٥-وأخرجه الدارمي في سننه[2]، قال:

أخبرنا جعفر بن عونٍ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالدٍ، عن قيس بن أبي حازمٍ، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا يزال قومٌ من أمتي، ظاهرين علىٰ الناس، حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون».

---

(١) «صحيح مسلم بشرح النووي»(٧/ ٧٥).كتاب «الإمارة»(٣٣).باب قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق...» (٥٣).ح رقم (١٩٢١).

(٢) «سنن الدارمي» ح (٢٤٧٦).

٦-وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

ثنا يعلىٰ بن عبيدٍ أبو يوسف، ثنا إسماعيل، عن قيسٍ، عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا يزال من أمتي قومٌ ظاهرين علىٰ الناس حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون».

٧- وأخرجه الإمام أحمد[٢]، أيضًا، قال:

ثنا يزيد، أنا إسماعيل يعني: ابن أبي خالدٍ، عن قيس بن أبي حازمٍ، عن المغيرة ابن شعبة، عن النبي- صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: « لا يزال ناسٌ من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين حتىٰ يأتيهم أمر الله- عز وجل».

٨- وأخرجه الإمام أحمد[٣]، أيضًا، قال:

ثنا يحيىٰ، عن إسماعيل، حدثني قيس، قال: سمعت المغيرة بن شعبة، يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: « لا يزال أناسٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الناس حتىٰ يأتيهم أمر الله- وهم ظاهرون».

٩- وأخرجه الطبرانيُّ في معجمه[٤]، قال:

حدثنا معاذ بن المثنىٰ، ثنا مسدد، ثنا يحيىٰ، ثنا إسماعيل، ثنا قيسٌ، قال: سمعت المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: « لن يزال

(١) «المسند» (٤/ ٢٤٤) ح رقم (١٨٣١٥).

(٢) في «مسنده» (٤/ ٢٤٨) ح رقم (١٨٣٤٩).

(٣) في «مسنده» (٤/ ٢٥٢) ح رقم (١٨٣٩٠).

(٤) «المعجم الكبير» (٢٠/ ٤٠٢). ح رقم (٩٥٩).

ناسٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الناس حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون».

١٠- وأخرجه الطبراني في معجمه[١]، أيضًا، قال:

حدثنا عبيد بن غنامٍ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستريُّ، ثنا عثمان بن أبي شيبة، قالا: ثنا وكيع، وأبو أسامة، وعليُّ بن مسهرٍ. ح

وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يعلىٰ بن عُبيدٍ، كلهم عن: إسماعيل، عن قيسٍ، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا يزال من أمتي قوم ظاهرين حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون».

١١-وأخرجه الطبراني في معجمه[٢]، أيضًا، قال:

حدثنا أبو حصينٍ القاضي، ثنا الحمانيُّ، ثنا هشيمٌ، عن إسماعيل بن أبي خالدٍ، عن قيسٍ، عن المغيرة بن شعبة، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفةٌ من أمتي علىٰ الحق ظاهرين حتىٰ تقوم الساعة».

١٢- وأخرجه الطبراني في معجمه[٣]، أيضًا، قال:

حدثنا محمد بن الحسين الأنماطيُّ، ثنا يحيىٰ بن معينٍ، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل، عن قيسٍ، عن المغيرة بن شعبة، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون».

---

(١) «المعجم الكبير» (٢٠/ ٤٠٢- ٤٠٣)ح. رقم (٩٦٠).
(٢) «المعجم الكبير» (٢٠/ ٤٠٣). ح رقم (٩٦١).
(٣) المصدر السابق (٢٠/ ٤٠٣). ح رقم (٩٦٢).

١٣- وأخرجه أبو نُعيم[١]، في معرفة الصحابة، قال:

حدثنا أبو بحر، محمد بن الحسن، ثنا محمد بن يونس، ثنا عبيد الله بن موسىٰ، ثنا إسماعيل بن أبي خالدٍ، عن قيس بن أبي حازمٍ، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله»

رواه عن إسماعيل: هشيم، ويحيىٰ القطان، ووكيع، وعليُّ بن مسهرٍ، وأبو أسامة، ويعلىٰ بن عبيد، ومروان بن معاوية في آخرين.

رابعًا: الحديث من رواية معاوية -رضي الله عنه-:

١- أخرجه البخاري في صحيحه[٢]، قال:

حدثنا سعبد بن عفيرٍ، قال: حدثنا ابن وهبٍ، عن يونس، عن ابن شهابٍ، قال، قال حميد بن عبد الرحمن: سمعت معاوية خطيبًا، يقول: سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسمٌ، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمةً علىٰ أمر الله،لا يضرهم من خالفهم،حتىٰ يأتي أمر الله».

٢- وأخرجه البخاري في صحيحه[٣]، أيضًا، قال:

---

(١) في «معرفة الصحابة» ، ح رقم (٦٢٣٠) وفيه محمد بن يونس الكُدَيْمِيُّ، وهو ضعيف.

(٢) «صحيح البخاري» (٣٩). كتاب «العلم» (٣). باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين. ح رقم (٧١).

(٣) «صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري» (٦/ ٢١٧): كتاب «فرص الخمس» (٥٧) باب قوله تعالىٰ: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ (الأنفال:٤١) (٧)؛ رقم (٣١١٦).

حدثنا حبان بن موسىٰ، أخبرنا عبد الله، عن يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن: أنه سمع معاوية، يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، والله المعطي، وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين علىٰ من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون».

٣- وأخرجه البخاري في صحيحه(١) أيضًا، قال:

حدثنا الحميديُّ، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني ابن جابرٍ، قال: حدثني عمير بن هانئٍ: أنه سمع معاوية يقول: سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتىٰ يأتيهم أمر الله وهم علىٰ ذلك».

قال عمير: فقال مالك بن يُخامر، قال معاذ: وهم بالشام، فقال معاوية: هذا مالكٌ يزعم أنه سمع معاذًا، يقول: وهم بالشام(٢).

٤- وأخرجه البخاري(٣)، أيضًا، قال:

حدثنا إسماعيل، حدثنا ابن وهبٍ، عن يونس، عن ابن شهابٍ، أخبرني حميدٌ،

---

(١) «صحيح البخاري» (٦٩٥). كتاب «المناقب» (٦١). باب (٢٨). ح رقم (٣٦٤١).

(٢) وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ص١٤٣٣). كتاب «التوحيد» (٩٧). باب قول الله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾ (النحل:٤٠) (٢٩) ح رقم (٧٤٦٠). بالسند والمتن نفسيهما، إلا أنه قال: «ما يضرهم من كذبهم، ولا من خالفهم...».

(٣) في «صحيحه مع شرحه الفتح» (١٣/ ٢٩٣) كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» (٩٦). باب قول النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، وهم أهل العلم» (١٠). ح رقم (٧٣١٢).

قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب، قال: سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسمٌ، ويُعطي الله، ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيمًا حتىٰ تقوم الساعة، أو حتىٰ يأتي أمر الله».

٥- وأخرجه مسلمٌ في صحيحه[1]، قال:

حدثنا منصور بن أبي مزاحمٍ، حدثنا يحيىٰ بن حمزة، عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر، أن عمير بن هانئ حدثه، قال: سمعت معاوية علىٰ المنبر، يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون علىٰ الناس».

(...) وحدثني[2] إسحاق بن منصورٍ، أخبرنا كثير بن هشامٍ، حدثنا جعفر (وهو ابن برقان)، حدثنا يزيد بن الأصمِّ، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثًا رواه عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لم أسمعه روىٰ عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- علىٰ منبره حديثًا غيره، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «من يُرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم إلىٰ يوم القيامة».

وناوأهم: عاداهم[3].

---

(١) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٧/ ٧٥-٧٦) كتاب «الإمارة» (٣٣) باب قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، لا يضرهم من خالفهم» (٥٣). ح رقم (١٧٤-١٠٣٧).

(٢) هذا معطوف علىٰ الإسناد الأول، وهو في صحيح مسلم تحت رقم (١٧٥-١٠٣٧)، وما قبله (١٧٤)، ح (١٠٣٧).

(٣) انظر: «مختار الصحاح» (٦٨٤/ ٦٨٧).

٦- وأخرجه ابن ماجه في سننه[١]، قال:

يعقوب بن حميد بن كاسب، عن القاسم بن نافع، عن الحجاج بن أرطأة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن معاوية -رضي الله عنه- مرفوعًا بلفظ «لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الناس، لا يبالون من خذلهم، ولا من نصرهم». وقد صحّحه الألباني.

٧- وأخرجه أحمد في مسنده[٢]، قال:

ثنا عبد الرحمن بن مهديٍّ، عن معاوية بن صالحٍ، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامرٍ اليحصبيِّ، قال: سمعت معاوية يحدث، وهو يقول: إياكم وأحاديث رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إلا حديثًا كان علىٰ عهد عمر، وإن عمر- رضي الله تعالىٰ عنه- كان أخاف الناس في الله -عز وجل- سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين».

وسمعته[٣] يقول: «إنما أنا خازن، وإنما يعطي الله -عز وجل- فمن أعطيته عطاءً عن طيب نفسٍ فهو أن يبارك لأحدكم، ومن أعطيته عطاءً من شره، وشره مسألةٍ، فهو كالآكل ولا يشبع».

وسمعته[٤] يقول: «لا تزال أمةٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، لا يضرهم من

---

(١) «سنن ابن ماجه» باب اتباع سنة رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، ح رقم (٩).

(٢) «المسند» (٤/ ٩٩) ح رقم (١٧٠٣٤).

(٣) «المسند» (٤/ ٩٩، ١٠٠)، ح رقم (١٧٠٣٥).

(٤) «المسند» (٤/ ٩٩، ١٠٠)، ح رقم (١٧٠٣٦).

خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون علىٰ الناس».

٨- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[(١)]، قال:

ثنا يحيىٰ بن إسحاق، قال أنبأنا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن عامر بن عبد الله اليحصبيِّ، قال عبد الله: قال أبي: كذا قال يحيىٰ بن إسحاق، وإنما هو عبد الله بن عامرٍ اليحصبيُّ، قال سمعت معاوية بن أبي سفيان، يقول: سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق، لا يبالون من خالفهم، أو خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله -عز وجل-».

□ سند الحديث:

عبد الله بن لهيعه، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، غير أنه لم ينفرد بهذا الحديث، فالحديث صحيح من غير هذا الطريق، فيرتقي الحديث إلىٰ مرتبة الحسن لغيره، والله أعلم.

٩- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[(٢)]، قال:

ثنا أبو سلمة الخزاعي، أنا ليثٌ (يعني: ابنَ سعدٍ)، عن يزيد بن الهاد ، عن عبد الوهاب بن أبي بكر، عن ابن شهابٍ، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «مَن يُرِدِ الله به خيرًا يفقهه في الدين، ولن تزال هذه الأمة أمةً قائمةً علىٰ أمر الله، لا يضرهم من

(١) في «مسنده» (٧/ ٩٧) ح رقم (١٧٠٠٥).

(٢) في «مسنده» (٤/ ١٠١) ح رقم (١٧٠٥٥).

خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون علىٰ الناس».

١٠- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[١]، قال:

ثنا إسحاق بن عيسىٰ، قال: ثنا يحيىٰ بن حمزة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ أن عمير بن هانئٍ حدثه، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان علىٰ هذا المنبر، يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال طائفةٌ من أمتي قائمةً بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، أو خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله -عز وجل- وعن ظاهرون علىٰ الناس».

فقام مالك بن يُخامر السكسكيُّ، فقال: يا أمير المؤمنين! سمعت معاذ بن جبل، يقول: وهم أهل الشام، فقال معاوية ورفع صوته، هذا مالكٌ يزعم أنه سمع معاذًا: وهم أهل الشام.

١١- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[٢]، قال:

ثنا سليمان بن داود، أنا شعبة، عن أبي عبد الله الشاميِّ، قال: سمعت معاوية يخطب، يقول: يا أهل الشام! حدثني الأنصاريُّ، قال: قال شعبة يعني: (زيد بن أرقم) أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تزال طائفةٌ من أمتي علىٰ الحق ظاهرين، وإني لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام».

١٢- وأخرجه الإمام أحمد[٣]، أيضًا، قال:

(١) في «مسنده» (٤/ ١٠١) ح رقم (١٧٠٥٦).
(٢) في «مسنده» (٤/ ٣٦٩) ح رقم (١٩٥٠٥).
(٣) «المسند» (٤/ ٩٣) ح رقم (١٦٩٧٤).

ثنا كثير بن هشامٍ، قال: ثنا جعفرٌ، ثنا يزيد بن الأصمِّ، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثًا رواه عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لم أسمعه روىٰ عن النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- حديثًا غيره، أن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «من يُرِدِ اللهُ به خيرًا يفقهه في الدين، ولا تزال عصابةٌ من المسلمين يقاتلون علىٰ الحق ظاهرين علىٰ من ناوأهم إلىٰ يوم القيامة».

١٣- وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده[١]، قال:

وثنا شعبة، عن أبي عبد الله الشاميِّ، سمعت معاوية يخطب، وهو يقول: يا أهل الشام! حدثني الأنصاريُّ-يعني: عن زيد بن أرقم-أن رسول الله-صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ الحق حتىٰ يأتي أمر الله - عز وجل- وإني أراكموهم يا أهل الشام».

١٤- وأخرجه أبو يعلىٰ في مسنده[٢]، قال:

حدثنا أبو الوليد القرشيُّ حدثنا الوليد، عن ابن جابرٍ، عن عمير بن هانئ، عن معاوية بن أبي سفيان أنه خطبهم، فقال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال من أمتي أمةٌ قائمة بأمر الله -عز وجل- لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله، وهم علىٰ ذلك».

---

(١) «المسند» (٢/ ١٩٧)، باب ما جاء في بقاء طائفة من الأمة المحمدية ثابتة علىٰ الحق إلىٰ يوم القيامة ، ح رقم (٢٦٩٧)، وانظر: «إتحاف الخبرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» (١/ ٢٥٩). ح رقم (٤٢٩).

(٢) «مسند أبي يعلىٰ» ح رقم (٧٣٨٣).

قال عمير: قال مالك بن يُخامر السكسكيُّ: يا أمير المؤمنين! سمعت معاذ بن جبلٍ يقول: وهم بالشام، فقال معاوية: هذا مالك بن يُخامر، وله النسمة، يزعم أنه سمع معاذًا، يقول: هم أهل الشام.

١٥- وأخرجه الطبراني في معجمه[1]، قال:

حدثنا مطلب بن شعيبٍ الأزديُّ، ثنا عبد الله بن صالحٍ، حدثني الليث بن سعدٍ، عن زيد بن الهاد، عن عبد الوهاب بن أبي بكرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوفٍ، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «إنما أنا قاسمٌ، ويعطي الله».

وسمعتُ رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - يقول: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»، وسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال من هذه الأمة أمةٌ قائمةً علىٰ أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون علىٰ الحق».

١٦- وأخرجه الإمام الطبراني[2]، قال:

حدثنا عبد الملك بن يحيىٰ بن بكيرٍ، ثنا أبي .ح وحدثنا بشر بن موسىٰ، ثنا يحيىٰ بن إسحاق السيلحينيُّ، قالا: ثنا ابن لهيعةً، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر اليحصبيِّ، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، يقول:

---

(١) «المعجم الكبير» (١٩/ ٣٢٩) ح رقم (٧٥٥).

(٢) في «معجمه الكبير» (١٩/ ٣٧١). ح رقم (٨٧٠).

قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال أمتي قائمةً بالحق، يقاتلون من قاتلهم وحاربهم إلىٰ يوم القيامة».

١٧- وأخرجه الإمام الطبراني(١)، قال:

حدثنا محمد بن محمدٍ الجذوعيُّ القاضي، ثنا إبراهيم بن المستمر العروقيُّ، ثنا إسحاق بن إدريس الأسواريُّ، ثنا محمد بن الحسن المزني، ثنا عاصم بن رجاء ابن حيوة، عن عبيد بن سعدٍ، وابن أبي مريم، أنهما سمعا معاوية علىٰ المنبر، وهو يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال من أمتي أمةٌ قائمةٌ، لا يضرهم من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون علىٰ الناس».

□ سند الحديث:

في إسناده: إسحاق بن إدريس الأُسواري، متروك، متهم بالكذب، وابن أبي مريم: هو يزيد، أرسل عن معاوية، ولم أر ترجمة لعبيد بن سعد هذا، فالحديث بهذا السند متروك لكن سبق وأن قلنا: إن هذا الحديث متواتر تواترًا معنويًا.

١٨- وأخرجه الطبراني(٢)، أيضًا، قال:

حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا سليمان بن داود الشاذكونيُّ، ثنا يحيىٰ بن أبي الحجاج، ثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن أبيه، قال: سمعت معاوية، يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا يزال في هذه الأمة قومٌ يقاتلون علىٰ أمر

(١) في «معجمه الكبير» (١٩/ ٣٨٠). ح رقم (٨٩٣).
(٢) في «معجمه الكبير» (١٩/ ٣٤٥). ح رقم (٨٠١).

الله، لا يضرهم عداوةُ مَنْ عاداهم، ولا خِذلانُ من خذلهم حتىٰ يأتيهم أمر الله -تعالىٰ-، وهم علىٰ ذلك».

١٩- وأخرجه الطبراني(١)، أيضًا، قال:

حدثنا عبد الله بن أحمد، ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالدٍ، حدثني أبي، عن بيان، عن قيسٍ، عن معاوية، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال أمتي ظاهرين علىٰ الناس حتىٰ يأتي أمر الله».

٢٠- وأخرجه الطبراني أيضًا(٢)، قال:

حدثنا أبو يزيد القراطيسيُّ، ثنا أسد بن موسىٰ، ثنا معاوية بن صالحٍ، ثنا ربيعة ابن يزيد، عن عبد الرحمن بن عامرٍ اليحصبيِّ، قال: سمعت معاوية، علىٰ المنبر بدمشق، يقول: أيها الناس! إياكم وأحاديث رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إلا حديثًا يذكر علىٰ عهد عمر، فإن عمر- رضي الله عنه- كان رجلًا يخيف الناس في الله، ثم إني سمعته يقول: ألا إني سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين». ألا وسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول:«لا تزال أمةٌ من أمتي قائمةً علىٰ أمر الله لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون علىٰ الناس».

٢١- وأخرجه الطبراني(٣)، أيضًا، قال:

---

(١) في «معجمه الكبير» (١٩/ ٣٥٨). ح رقم (٨٤٠).

(٢) في «معجمه الكبير» (١٩/ ٣٧٠». ح رقم (٨٦٩).

(٣) في «معجمه الكبير» (١٩/ ٣٨٦- ٣٨٧). ح رقم (٩٠٦).

حدثنا الحسين بن السميدع الأنطاكيُّ، ثنا محمد بن المبارك الصُّوريُّ، ثنا عمرو بن واقدٍ، ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين» وسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال طائفةٌ من أمتي قائمة علىٰ الحق، لا يبالون من خالفهم، ولا من خذلهم، حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون علىٰ الناس».

٢٢- وأخرجه الطبراني[(١)]، أيضًا، قال:

حدثنا طالب بن قرة الأدنيُّ، ثنا محمد بن عيسىٰ بن الطباع، ثنا القاسم بن موسىٰ، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ: أن عمير بن هانئ حدثه أنه سمع معاوية، يقول: «سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال طائفة من أمتي قائمةً بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون علىٰ الناس».

٢٣- وأخرجه الطبراني[(٢)]، أيضًا قال:

حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، حدثني أبي .ح وحدثنا عُمارةُ ابن وثيمة المصريُّ، ثنا إسحاق بن زبريقٍ الحمصيُّ، ثنا عمرو بن الحارث، ثنا عبد الله بن سالمٍ، عن الزبيدي، ثنا نمير بن أوسٍ: أن معاوية بن أبي سفيان كان

---

(١) في «معجمه الكبير» (١٩/ ٣٨٣). ح رقم (٨٩٩). وأخرجه المصنف في «مسند الشاميين». ح رقم (٥٥٣).

(٢) في «معجمه الكبير» (١٩/ ٣٨٦). ح رقم (٩٠٦).

يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال من أمتي أمةٌ قائمةً علىٰ أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، أو خذلهم حتىٰ يأتي أمرُ الله، وهم ظاهرون علىٰ الناس».

٢٤- وأخرجه الطبراني(١)، أيضًا، قال:

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستريُّ، ثنا دحيمٌ، ثنا الوليد بن مسلمٍ، ثنا مروان ابن جناحٍ، عن يونس بن ميسرة بن حلبسٍ، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: كنا جلوسًا في المسجد، إذ خرج علينا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-:«إنكم تتحدثون أني من آخركم وفاةً، وإنِّي من أولكم وفاةً، وتتبعوني أفنادًا» يعني: بعضكم بعضًا- ثم نزع بهذه الآية، فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ حتىٰ بلغ ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥- ٦٦]. ثم قال: «لا تبرح عصابةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ الحق ظاهرين لا يبالون من خذلهم، ولا من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله علىٰ ذلك»، ثم نزع بهذه الآية: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥- ٥٦].

◻ غريب الحديث:

والعِصابة- بالكسر- الجماعة من الناس والخيل والمطر(٢).

---

(١) في «معجمه الكبير» (١٩/ ٣٨٦). ح رقم (٩٠٥).

(٢) «مختار الصحاح» (٤٣٥- ٤٣٦).

٢٥- وأخرجه الطبراني[١]، قال:

حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسيُّ، ثنا الحسين بن سَلَمَة بن أبي كَبْشَةَ، ثنا أبوداود، ثنا شعبة، عن أبي عبد الله الشامي، قال: سمعت معاوية يخطب، وهو يقول: يا أهل الشام! حدثني الأنصاريُّ - قال شعبةُ: (يعني: زيد بن أرقم)- أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا يزال [ناسٌ][٢] من أمتي يقاتلون علىٰ الحق حتىٰ يأتيهم أمر الله. وإني لأظنكم يا أهل الشام».

❑ سند الحديث:

قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد[٣] والبزار والطبراني، وأبو عبد الله الشامي، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

خامسًا: والحديث من رواية عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-:

١- أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده[٤]، قال:

---

(١) في «معجمه الكبير» (٥/ ١٦٥). ح رقم (٤٩٦٧).

(٢) في المطبوع: «ناسا» وهو خطأ نحوي، والصواب: ما أثبتاه لأنه اسم لا يزال مرفوع.

(٣) «المسند» (٤/ ٣٦٩) ح رقم (١٩٥٠٥) وانظر الحديث مر قريبًا تحت رقم (١١)، (ص٢٩٥).

(٤) «مسند أبي داود الطيالسي» (٢/ ١٩٧) في باب ما جاء في بقاء طائفة من الأمة المحمدية علىٰ الحق إلىٰ يوم القيامة. ح رقم (٢٦٩٦).، وانظر: «إتحاف الخبرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» (١٠/ ١٤٧، رقم (٩٧٤٧) وقال عقبة: رواه أبو داود الطيالسي، وأبو يعلىٰ الموصلي، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وله شاعد من حديث معاوية وتقدم في =

حدثنا أبو داود، حدثنا همام، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن سليمان بن الربيع العدويِّ، قال: لقينا عمر، فقلنا له: إن عبد الله بن عمروٍ حدثنا بكذا وكذا، فقال عمر: عبد الله بن عمروٍ أعلم بما يقول، قالها ثلاثًا، ثم نودي بالصلاة جامعة، فاجتمع إليه الناس، فخطبهم عمر، فقال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال طائفةٌ من أمتي علىٰ الحق حتىٰ يأتي أمر الله- عز وجل-».

٢-وأخرجه الحاكم في مستدركه[1]، قال:

حدثني محمد بن صالح بن هانئٍ، ثنا يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ، ثنا أبو الوليد، ثنا همامٌ، عن قتادة، عن ابن بريدة، عن سليمان بن الربيع، عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق حتىٰ تقوم الساعة».

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد رواه ثوبان، وعمران بن الحصين: عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وقد أقره الذهبي، قال: صحيح.

٣- وأخرجه الحاكم[2]، أيضًا قال:

=

المناقب، في باب فضل هذه الأمة» أهـ. بل شواهده مرت من حديث معاوية -رضي الله عنه-.

(١) «المستدرك» (٤/ ٤٤٩) ح رقم (٨٣٨٩).

(٢) في «مستدركه» (٤/ ٥٥٠). ح رقم (٨٦٥٣)، وانظر: «إتحاف الخيرة المهرة» (١٠/ ١٤٧، ١٤٨). ح رقم (٩٧٤٨)، وانظُر: ح رقم (٩٧٤٧) باختلاف أحرف يسيرة.

أخبرني أبو نصرٍ أحمد بن سهلٍ الفقيهُ، ببخارىٰ، أنبأ صالح بن محمد بن حبيبٍ الحافظ، ثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة، ثنا معاذ بن هشامٍ، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي الأسود الديلي، قال: انطلقت أنا و زرعه بن ضمرة الأشعريُّ إلىٰ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فلقينا عبد الله بن عمروٍ، فقال: يوشك أن لا يبقىٰ في أرض العجم من العرب إلا قتيلٌ أو أسيرٌ يحكم في دمه، فقال زرعة: أيظهر المشركون علىٰ الإسلام، فقال: ممن أنت؟ قال: من بني عامر بن صعصعة، فقال: لا تقوم الساعة حتىٰ تدافع نساء بني عامر علىٰ ذي الخلصة،- وثن كان يسمىٰ في الجاهلية- قال: فذكرنا لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قول عبد الله بن عمرو، فقال عمر -ثلاث مرار-: عبد الله بن عمرو أعلمُ بما يقول، فخطب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يوم الجمعة، فقال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- يقول: «لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق منصورين حتىٰ يأتي أمر الله»، قال: فذكر قول عمر لعبد الله بن عمرو، فقال: «صدق نبي الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم-: إذا كان ذلك كالذي قلت».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد أقره الذهبي.قال: علىٰ شرط البخاري ومسلم.

سادسًا: والحديث من رواية عمران بن الحصين -رضي الله عنه-:

١ - أخرجه أبو داود في سننه[١]، قال:

---

(١) «سنن أبي داود» (ص٣٨٣)، كتاب «الجهاد» (٩). باب في دوام الجهاد (٤). ح رقم (٢٤٨٤).

حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا حمادٌ، عن قتادةَ، عن مطرفٍ، عن عمرانَ بنِ الحصين، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ الحق ظاهرين علىٰ من ناوأهم حتىٰ يقاتل آخرهم الدجال».

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[1]:

ثنا يزيد، ثنا حماد بن سلمة، أنبأنا قتاده، عن مطرفٍ، عن عمران بن حصينٍ: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تزال طائفةٌ من أمتي علىٰ الحق ظاهرين علىٰ من ناوأهم، حتىٰ يأتي أمر الله -تبارك وتعالىٰ- وينزل عيسىٰ ابن مريم -عليه السلام-».

٣- وأخرجه الإمام أحمد[2]، أيضًا، قال:

ثنا إسماعيل، أنبأنا الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن مطرفٍ، قال: قال لي عمران: إني لأحدثك بالحديث اليوم لينفعك الله -عز وجل- به بعد اليوم. أعلم أن خير عباد الله -تبارك وتعالىٰ- يوم القيامة الحمادون. وأعلم أنه لن تزال طائفةٌ من أهل الإسلام، يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم حتىٰ يقاتلوا الدجال. وأعلم أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أعمر طائفةٌ من أهله في العشر، فلم تنزل أيةٌ تنسخ ذلك، ولم ينه عنه رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- حتىٰ مضىٰ لوجهه، ارتأىٰ كل امرئٍ بعدما شاء الله أن يرتئي.

---

(١) «المسند» (٤/ ٤٢٩) ح رقم (٢٠٠٩١).

(٢) في «مسنده» (٤/ ٤٣٤). ح رقم (٢٠١٣٧).

◻ غريب الحديث:

قول عمران بن حصينٍ أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أعمر طائفةً من أهله في العشر، فلم تنزل آية تنسخ ذلك، ولم ينه عنه رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- حتىٰ مضىٰ لوجهه».

وفي الرواية الأخرىٰ: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- جمع بين حجٍّ وعمرةٍ، ثم لم ينه عنه حتىٰ مات، ولم ينزل فيه قرآنٌ يحرمه، وفي الرواية الأخرىٰ: نحوه، ثم قال: قال رجلٌ برأيه ما شاء- يعني: عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وفي الرواية الأخرىٰ (تمتع وتمتعنا معه). وفي الرواية الأخرىٰ: نزلت آية المتعة في كتاب الله- يعني: متعة الحج- وأمرنا بها رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-.

وهذه الروايات كلها متفقةٌ علىٰ أن مراد عمر التمتع بالعمرة إلىٰ الحج جائز، وكذلك القرآن، وفيه: التصريح بإنكاره علىٰ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- منع التمتع. وتأويل فعل عمر أنه لم يرد إبطال التمتع، بل ترجيح الإفراد عليه[1].

٤- وأخرجه الإمام أحمد[2]، أيضًا، قال:

ثنا أبو كاملٍ، وعفان، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن عمران بن حصينٍ: أن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم حتىٰ يقاتل

(١) «شرح النووي علىٰ مسلم» (٤/ ٤٤٦). وانظر: «طرق الحديث» في باب جواز التمتع (٤/ ٤٦٠- ٤٦٤).

(٢) في «مسنده» (٤/ ٤٣٧) ح رقم (٢٠١٦٢).

آخرُهم المسيحَ الدجال».

٥- وأخرجه الحاكم في مستدركه[١]، قال:

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ عليُّ بن عبد العزيز، حدثنا الحجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة بن دعامة، عن مطرفٍ، عن عمران بن الحصين -رضي الله عنه- قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم حتىٰ يقاتل آخرُهم المسيحَ الدجال».

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

٦- وأخرجه الحاكمُ في مستدركه[٢]، أيضًا، قال:

فحدثناه أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن دينارٍ العدل، ثنا السريُّ بن خزيمة، ثنا موسىٰ بن إسماعيل، وحجاج بن منهالٍ، قالا: ثنا حماد بن سلمة، ثنا قتادة، عن مطرفٍ، عن عمران بن الحصين -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ الحق ظاهرين علىٰ من ناوأهم حتىٰ يقاتل آخرُهم الدَّجَّالَ».

قال أبو عبد الله:

هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقد أقره الذهبي.

---

(١) «المستدرك» (٢/ ٧١) ح رقم (٢٣٩٢).

(٢) «المستدرك» (٤/ ٤٥٠) ح رقم (٨٣٩١).

٧- وأخرجه الطبراني في معجمه[1]، قال:

حدثنا أحمد بن العلي الدمشقيُّ، ثنا هشام بن عمارٍ، ثنا إسماعيل بن عياشٍ، ثنا محمد بن... عن أبي مسعودٍ الجُريريِّ، عن ابن الشخير، عن عمرانَ بنِ حصين أنه قال: أعلَم أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أعمر طائفةً من أهله في العشر من ذي الحجة، فلم ينه عنها رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ولم تنزل آيةٌ نسختها حتىٰ توفي رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون علىٰ الإسلام، ظاهرين علىٰ مَن ناوأهم حتىٰ يقاتلون[2] الدجال».

٨- وأخرجه الطبراني[3]، أيضًا، قال:

حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز، وأبو مسلمٍ الكشيُّ، قالا: ثنا حجاجُ بنُ المنهال، ثنا حمادُ بنُ سَلَمَة، أنا قتادةُ، عن مطرفٍ، عن عمران بن حصينٍ: أن رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «لا تزال طائفةٌ من أمتي، يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم حتىٰ يقاتل آخرُهم المسيحَ الدجال».

سابعًا: والحديث من رواية ثوبان -رضي الله عنه-:

١- أخرجه مسلم في صحيحه[4]، قال:

---

(١) «المعجم الكبير» (١٨/ ١١١- ١١٢). ح رقم (٢١١).

(٢) كذا في «معجم الطبراني)، والصواب: «يقاتلوا». والله أعلم.

(٣) في «معجمه الكبير»: (١٨/ ١١٦، ١١٧). ح رقم (٢٢٨).

(٤) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٧/ ٧٤). كتاب «الإمارة» (٣٣) باب قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي» (٥٣). ح رقم (١٩٢٠).

حدثنا سعيد بن منصورٍ، وأبو الربيع العتكيُّ، وقتيبة بن سعيدٍ، قالوا: حدثنا حمادٌ (وهو ابن زيدٍ)، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتىٰ يأتي أمرُ الله وهم كذلك». وليس في حديث قتيبة: (وهم كذلك).

٢- وأخرجه أبو داود في سننه[1]، قال:

حدثنا سليمان بن حربٍ، ومحمد بن عيسىٰ، قالا: حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قلابةَ، عن أبي أسماء، عن ثوبانَ، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إن الله زوىٰ لي الأرض» أو قال: «إن ربي زوىٰ لي الأرض: فرأيت مشارِقَها ومغاربَها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوىٰ لي منها، وأُعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يُهلكها بِسَنَةٍ بعامة، ولا يسلط عليهم عدوًا من سوىٰ أنفسهن، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي: يا محمد، إني إذا قضت قضاءً فإنه لا يُرد، ولا أُهلكهم بِسَنَةٍ عامة، ولا أسلط عليهم عدوًا من سوىٰ أنفسِهم، فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من أقطارها» - أو قال: بأقطارها - «حتىٰ يكون بعضهم يُهلك بعضًا، وحتىٰ يكون بعضُهم يسبي بعضًا، وإنما أخاف علىٰ أُمتي الأئمةُ المضلين، وإذا وُضِعَ السيف في أمتي لم يُرفع عنها إلىٰ يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتىٰ تلحق قبائلُ من أمتي بالمشركين، وحتىٰ تعبد قبائلُ مِن أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه

(١) «سنن أبي داود» (٦٤١) كتاب «الفتن والملاحم» (٢٩). باب ذكر الفتن ودلائلها (١). ح رقم (٤٢٥٢).

نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزالُ طائفةٌ من أمتي علىٰ الحق».

قال أبو عيسىٰ: «ظاهرين»، ثم اتفقا: «لا يضرهم من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله».

٣- وأخرجه الترمذيُّ في سننه[1]، قال:

حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ، حدثنا حماد بن زيدٍ، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبيِّ، عن ثوبان، قال،قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إنما أخاف علىٰ أمتي أئمةً مضلين»، قال: وقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفةٌ من أمتي علىٰ الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله».

قال أبو عيسىٰ: وهذا حديث حسن صحيح.

سمعت محمد بن إسماعيل، يقول: سمعت علي بن المدينيِّ، يقول: وذكر هذا الحديث. عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الحق»، فقال علي: هم أهل الحديث[2].

٤- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[3]، قال:

ثنا يونس، ثنا حماد، يعني: ابن زيدٍ، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفةٌ من أمتي علىٰ الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله -عز وجل-».

---

(١) «سنن الترمذي» (ص٥١١)، كتاب «الفتن» (٣٤) باب ما جاء في الأئمة المضلين (١). ح رقم (٢٢٢٩).

(٢) المصدر السابق.

(٣) «المسند» (٥/ ٢٧٩) ح رقم (٢٢٧٦٦).

٥- وأخرجه الإمام أحمد[١]، أيضًا، قال:

ثنا سليمان بن حربٍ، ثنا حمادٌ، عن أيوبَ، عن أبي قلابةَ، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إن الله -عز وجل-، زوىٰ لي الأرض» - أو قال: «إن ربي زوىٰ لي الأرض- فرأيتُ مشارقَها ومغاربها، وإن مُلك أمتي سيبلغ ما زُوِيَ لي منها، وإني أُعطيت الكنزين؛ الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكون بِسَنَةٍ بعامةٍ، ولا يُسلط عليهم عدوًا مِنْ سوىٰ أنفسهم، يستبيحُ بيضتَهم، وإن ربي -عز وجل- قال: يا محمد! إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يُرَدُّ». وقال يونس: «لا يُرَدُّ، وإني أعطيتُك لأمتك أن لا أهلكهم بِسَنَةٍ بعامةٍ، ولا أسط عليهم عدوًا من سوىٰ أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها» أو قال: «من بأقطارها»- «حتىٰ يكون بعضهم يسبي بعضًا، وإنما أخاف علىٰ أمتي الأئمة المضلين».

وإذا[٢] وضع في أمتي السيف لم يرفع عنهم إلىٰ يوم القيامة.

ولا[٣] تقوم الساعة حتىٰ يلحق قبائل من أمتي بالمشركين، حتىٰ تعبد قبائل من أمتي الأوثان.

وإنه[٤] سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبيٌّ، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي.

---

(١) «المسند» (٥/ ٢٧٨) ح رقم (٢٢٧٥٣، ٢٢٧٥٤).

(٢) «المسند»، (٥/ ٢٧٨) ح رقم (٢٢٧٥٥).

(٣) «المسند» (٥/ ٢٧٨) ح رقم (٢٢٧٥٦).

(٤) «المسند» (٥/ ٢٧٨) ح رقم (٢٢٧٥٧).

ولا[١] تزال طائفةٌ من أمتي علىٰ الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله -عز وجل-».

ثامنًا: والحديث من رواية جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-:

١- أخرجه الإمام مسلم، في صحيحه[٢]، قال:

حدثنا الوليد بن شجاعٍ، وهارون بن عبد الله، وحجاج بن الشاعر، قالوا: حدثنا حجاجٌ، وهو ابن محمدٍ، عن أبي جريجٍ، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزالُ طائفةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين إلىٰ يوم القيامة»، قال: «فينزل عيسىٰ ابن مريم - صلىٰ الله عليه وسلم- فيقول أميرهم، صَلِّ لنا؟ فيقول:لا، إن بعضكم علىٰ بعضٍ أُمراء، تكرمة الله هذه الأمة».

٢- وأخرجه مسلم أيضًا في صحيحه[٣]، قال:

حدثني هارون بن عبد الله، وحجاج بن الشاعر، قالا: حدثنا حجاج بن محمدٍ، قال ابن جريجٍ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: سمعت رسول الله-صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزالُ طائفةٌ من أُمتي يقاتلون علىٰ الحقِّ، ظاهرين إلىٰ يوم القيامة».

---

(١) «المسند» (٥/ ٢٧٩) ح رقم (٢٢٧٥٨).

(٢) «صحيح مسلم» كتاب «الإيمان» (١) باب نزول عيسىٰ ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد -صلىٰ الله عليه وسلم- (٧١) ح رقم (٢٤٧).

(٣) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٧/ ٧٥). كتاب «الإمارة» (٣٣) باب قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين» (٥٣). ح رقم (١٩٢٣).

٣- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا موسىٰ، ثنا ابنُ لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابرٍ، أنه سمع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: « لا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين إلىٰ يوم القيامة». قال: «فينزل عيسىٰ بن مريم- عليه السلام- فيقول أميرهم: تعال، صَلِّ بنا؟ فيقول: لا، إن بعضكم علىٰ بعضٍ أمير، ليكرم الله هذه الأمة».

٤- وأخرجه أيضًا الإمام أحمد[٢]، قال:

حدثنا حجاج، حدثنا ابن جريجٍ، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم - يقول: «لا تزالُ طائفةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين إلىٰ يوم القيامة»، قال: «فينزل عيسىٰ بن مريم -صلىٰ الله عليه وسلم - فيقول أميرهم: تعال، صل بنا؟ فيقول:لا، إن بعضكم علىٰ بعضٍ أمراء، تكرمة الله -عز وجل- هذه الأمة».

تاسعًا: والحديث من رواية جابر بن سمرة -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام مسلمٌ في صحيحه[٣]، قال:

وحدثنا محمد بن المثنىٰ، ومحمد بن بشارٍ، قالا: حدثنا محمد بن جعفرٍ،

---

(١) «المسند» (٣/ ٣٤٥). ح رقم (١٤٧٧٧).

(٢) في «مسنده» (٣/ ٣٨٤) . ح قم (١٥١٩٤).

(٣) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٧/ ٧٥). كتاب «الإمارة» (٣٣) باب قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهري» (٥٣). ح رقم (١٩٢٢).

حدثنا شعبةُ، عن سماك بن حربٍ، عن جابر بن سَمُرة، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم -أنه قال: «لن يبرح هذا الدين قائمًا، يقاتل عليه عصابةٌ من المسلمين حتىٰ تقوم الساعة».

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا أسود بن عامرٍ، حدثنا شريكٌ، عن سماكٍ، عن جابر بن سمرة، رفعه، قال: «لا يزال هذا الدين قائمًا، يقاتل عليه عصابةٌ، حتىٰ تقوم الساعة».

قال شريكٌ، سَمِعَهُ من أخيه إبراهيم بن حربٍ قلت لشريكٍ: عمن ذكره هو لكم أنتم؟ قال: عن جابر بن سمرة.

٣- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[٢]، قال:

حدثنا عبد الله، حدثني محمدٌ، حدثنا عمروٌ، حدثنا أسباطٌ، عن سماكٍ، عن جابر بن سمرة، عمن حدث عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم - أنه قال: «لا يزال هذا الدين قائمًا، يقاتل عليه عصابةٌ من المسلمين، حتىٰ تقوم الساعة».

٤- وأخرجه الإمام أحمد[٣]، أيضًا، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الزبيريُّ، وخلف بن الوليد، قالا: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حربٍ: أنه سمع جابر بن سمرة، يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم -: «لا يزال هذا الأمر قائمًا، يقاتل عليه المسلمون حتىٰ تقوم الساعة».

---

(١) «المسند» (٥/ ٩٢). ح رقم (٢١١٤٩).

(٢) في «مسنده» (/ ٩٨). ح رقم (٢٤٢٤٠).

(٣) «المسند» (٥/ ١٠٥) ح رقم (٢١٣٢٤).

قال أبو عبد الرحمن: هذا أبو أحمد الزبيريُّ ليس من ولد الزُّبير بن العوام، إنما كان اسم جدِّه الزبير.

عاشرًا: والحديث من رواية سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-:

١- أخرجه مسلم في صحيحه[١]، قال:

حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ، أخبرنا هُشيمٌ، عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سعد بن أبي وقاصٍ، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين علىٰ الحق حتىٰ تقوم الساعة».

❐ غريب الحديث:

قال الإمام النووي: قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا يزال أهلُ الغرب ظاهرين علىٰ الحق حتىٰ تقوم الساعة».

قال عليُّ بن المديني: «المراد بأهل الغرب: العرب، والمرد بالغرب: الدلو الكبير؛ لاختصاصهم بها غالبًا، وقال آخرون: المراد به: الغرب من الأرض، وقال معاذٌ: هم بالشام، وجاء في حديث آخر: ببيت المقدس، وقيل: هم أهل الشام، وما وراء ذلك. قال القاضي: وقيل: المراد بأهل الغرب: أهل الشدةٍ والجلد، وغرب كل شيء حده»[٢] أهـ.

---

(١) «صحيح مسلم» كتاب «الإمارة» (٣٣). باب قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين» (٥٣). ح رقم (١٩٢٥).

(٢) «شرح النووي علىٰ مسلم» (٧/ ٧٧).

أحد عشر: والحديث من رواية سلمة بن نُفيل -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام النسائيُّ في سننه[1] قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا مروان: وهو ابن محمدٍ، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيحٍ المريُّ، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي عبلةَ، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشيِّ، عن جبير بن نفيرٍ، عن سلمة بن نفيل الكنديِّ، قال: كنت جالسًا عند رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال رجلٌ: يا رسول الله! أذال الناسُ الخيل، ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، وقد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- بوجهه، وقال: «كذبوا، الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أُمةٌ يقاتلون علىٰ الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوامٍ، ويرزقهم منهم حتىٰ تقوم الساعة، وحتىٰ يأتيَ وعدُ الله، والخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة، وهو يوحىٰ إليَّ أني مقبوضٌ غير مُلَبَّثٍ، وأنتم تتبعوني أفنادًا، يضرب بعضكم رقاب بعضٍ، وعقر دار المؤمنين الشام».

□ غريب الحديث:

أذال الناس الخيلَ: الإذالة بالذال المعجمة: الإهانة، أي: أهانوا، واستخفوا بها، بقلة الرغبة فيه، وقيل: أراد أنهم وضعوا أداة الحرب عنها، وأرسلوها.

قد وضعت الحربُ أوزارها: أي: انفضىٰ أمرها، وخفت أثقالها، فلم يبق قتال.

---

(١) «سنن النسائي» (٢/ ٢٤١- ٢١٥). كتاب «الخيل» باب (١) ح. رقم (٣٥٦٣) وقد صححه الشيخ الألباني -رحمه الله-.

ويُزيغ: من أزاغ: إذا مال، والغالب استعماله في الميل عن الحق إلىٰ الباطل.

والمراد: يميل الله تعالىٰ؛ لأي: لأجل قتالهم.

تتبعوني **أفنادًا**: بالفاء والنون والدال المهملة؛ أي: جامعاتٍ متفرقين، قومًا بعد قومٍ، واحدهم فند.

وعُقْرُ دار المؤمنين الشام: قال في النهاية: بضم العين وفتحها، أي: أصلها وموضعها، كأنه أشار به إلىٰ وقت الفتن أن يكون الشام يومئذ آمنًا منها، وأهل الإسلام به أسلم[١].

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢] قال:

حدثنا الحكم بن نافعٍ، ثنا إسماعيل بن عياشٍ، عن إبراهيم بن سليمان، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشيِّ، عن جبير بن نفيرٍ: أن سَلَمَةَ بن نُفيلٍ أخبرهم أنه أتي النبيَّ- صلىٰ الله عليه وسلم-، فقال: إني سئمتُ الخيل، وألقيتُ السلاح، ووضعتِ الحربُ أوزارَها. قل: لا قتال. فقال له النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «الآن جاء القتال، لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الناس، يرفع الله قلوبَ أقوامٍ فيقاتلونهم، ويرزقهم الله منهم حتىٰ يأتي أمرُ الله -عز وجل- وهم علىٰ ذلك، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام، والخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة».

٣- وأخرجه الطبراني في معجمه[٣]، قال:

---

(١) «سنن النسائي» (٢/ ٢١٥) (الهامش).

(٢) «المسند» (٤/ ١٠٤) ح رقم (١٧٠٩٠).

(٣) «المعجم الكبير» (٧/ ٥٦). ح رقم (٦٣٥٧).

حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن زبريقٍ الحمصيُّ، ثنا العباس بن إسماعيل، ثنا هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلةَ، عن عمه إبراهيم بن أبي عبلةَ، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن جبير بن نفيرٍ، عن سلمة بن نفيلٍ، قال: كنت جالسًا عند النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، فقال: «يُوحىٰ إليَّ أني مقبوضٌ، غير مُلَبَّثٍ، وأنكم مُتَّبِعِيَّ أفنادًا يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ، ولا يزال من أمتي ناسٌ يقاتلون علىٰ الحق، ويزيغُ الله بهم قلوب أقوامٍ، ويرزقهم الله منهم حتىٰ تقومَ الساعة، وحتىٰ يأتي وعدُ الله، والخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة، وعُقر دار المؤمنين بالشام»[1].

◻ غريب الحديث:

غير ملبث: من لَبِثَ؛ أي: مكث، وبابه: فَهِمَ[2]، فالمعنىٰ: غير ماكث.

٤- وأخرجه الطبرانيُّ[3]، أيضًا، قال:

حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياشٍ، عن الوليد بن عبد الرحمن ح. وحدثنا بكر بن سهلٍ، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا عبد الله بن صالحٍ الحمصيُّ، حدثني إبراهيم بن سليمان الأفطسُ، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرشيِّ، عن جبير بن نفير، حدثني سلمةُ بن نُفيلٍ السكونيُّ، قال: دنوت من

---

(١) ورواه المصنف في «مسند الشاميين» (٥٧) بهذا الإسناد واللفظ، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٠٤)، وفي (١/ ١٠٣) من طريق آخر عن هانئ به.

(٢) «مختار الصحاح» (٥٨٩).

(٣) في «المعجم الكبير» (٧/ ٥٢- ٥٣). ح رقم (٦٣٥٨).

رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- حتىٰ كادت ركبتاي تمسان فَخِذَه، فقلت: يا رسول الله! تُركت الخيلُ، وأُلقي السلاحُ، وزعم أقوامٌ أن لا قتال، فقال: «كذبوا، الآن جاء القتال، لا تزال من أمتي أمةٌ قائمةً علىٰ الحق ظاهرةً علىٰ الناس، يُزيغ الله قلوب قومٍ، قاتلوهم لينالوا منهم». وقال وهو مولٍّ ظهره إلىٰ اليمين: «إني أحد نفس الرحمن من هاهنا، ولقد أوحي إلىٰ مكفوتٌ غيرُ مَلَبَّثٍ، وتتبعوني أفنادًا، والخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة، وأهلُها معانون عليها»[1].

□ غريب الحديث:

قوله: «مكفوتٌ غير ملبث»: مكفوت: من كفته: ضمه إليه، وبابه ضرب، وفي الحديث: «اكفتوا صبيانكم فإن للشياطين خطفة» والكفات: الموضع الذي يكفت فيه شيء؛ أي: يضم. ومنه قوله -تعالىٰ-: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾[2] [المرسلات: ٢٥] فالمعنىٰ: أي: مضمومٌ غير ماكث فيكم.

٥- وأخرجه الطبراني في معجمه[3]، أيضًا مختصرًا، قال:

---

(١) مرت رواية أحمد رقم (٢) (ص٣١٦)، ومن طريق أحمد أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٠٥- ١٠٦) وعند أحمد: «يرفع الله قلوب أقوام». قال ابن عساكر: الصواب: «لا يزيغ الله قلوب أقوام».

(٢) «مختار الصحاح» (٥٧٣).

(٣) «المعجم الكبير» (٧/ ٥٣). ح رقم (٦٣٥٩). ورواه ابن عساكر (١/ ١٠٤) من طريق هشام ابن عمار عن الوليد به، فذكره، ورواه المصنف في «مسند الشاميين» (١٤١٩). وابن عساكر (١/ ١٠٤- ١٠٥) مطولًا.

حدثنا ورد بن أحمد بين لبيدٍ البيروتيّ، حدثنا صفوان بن صالحٍ، ثنا الوليد بن مسلمٍ، ثنا محمد بن مهاجرٍ، أن الوليد بن عبد الرحمن حدثه عن جبير بن نفيرٍ، عن سلمة بن نفيلٍ، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «عقر دار الإسلام بالشام».

٦- وأخرجه الطبرانيُّ[1]، أيضًا، قال:

حدثنا أحمد بن يحيىٰ بن حمزة الدمشقيُّ، حدثني أبي، عن أبيه، حدثي نصر ابن علقمة، يرد الحديث إلىٰ جبير بن نفيرٍ، عن سَلَمَةَ بن نُفيلٍ، قال: بينما أنا جالسٌ عند رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إذ جاءه رجلٌ، فقال: يا رسول الله! إن الخيل قد سُيِّبت، وَوُضِعَ السلاحُ، وزعم أقوامٌ أن لا قتال، وأن قد وضعتِ الحربُ أوزارها، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «كذبوا، فالآن جاء القتال، ولا تزال طائفةٌ من أمتي يقاتلون في سبيل الله، لا يضرهم من خالفهم، يزيغ الله قلوب قومٍ ليرزقهم منهم، ويقاتلون حتىٰ تقوم الساعة، ولا يزال الخيل معقودًا في نواصيها الخير حتىٰ تقومَ الساعةُ، ولا تضع الحربُ أوزارَها حتىٰ يخرج يأجوجُ ومأجوجُ».

□ سند الحديث:

قال الهيثمي في المجمع: (١٠/ ٦٠) رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

---

(١) في «المعجم الكبير» (٧/ ٥٣). ح رقم (٦٣٦٠)، ورواه النسائي في «السير من الكبرىٰ» كما في «تحفة الأشراف» (٤/ ٥٤)، والمصنف في «مسند الشاميين» (٢٥٢٤).

ثاني عشر: والحديث من رواية معاوية بن قرة، عن أبيه -رضي الله عنه- وأبوه هو قُرَّةُ بن إياس بن هلال المزني، صحابي، نزل البصرة.

١- أخرجه الترمذيُّ في سننه[١]، قال:

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إذا فسد أهلُ الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفةٌ من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتىٰ تقوم الساعة».

قال محمد بن إسماعيل: قال عليُّ بن المدينيِّ: هم أصحاب الحديث.

قال أبو عيسىٰ: وفي الباب عن عبد الله بن حَوَالَةَ، وابنِ عمر، وزيدِ بن ثابتٍ، وعبد الله بن عمروٍ، وهذا حديث حسن صحيح.

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بَهْزُ بن حكيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قلت: يا رسول الله! أين تأمُرُني؟ فقال: «ها هنا، ونحا بيده نحو الشام».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح.

٢- أخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

ثنا يزيد، أنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله

(١) (٤/ ٤٨٥)، كتاب «الفتن» (٣) باب ما جاء في أهل الشام (٢٧) ح رقم (٢١٩٢).

(٢) «المسند» (٣/ ٤٣٦) ح رقم (١٥٦٨١) وكرر الحديث سندًا ومتنًا بدون زيادة ولا نقصان في «المسند» (٥/ ٣٥). ح رقم (٢٠٦٣٨).

عليه وسلم: «إذ فسد أهلُ الشام، فلا خير فيكم، ولا يزال ناسٌ من أمتي منصورين، لا يبالون من خذلهم حتىٰ تقومَ الساعةُ».

٣- وأخرجه الإمام أحمد[1]، أيضًا، قال:

ثنا يحيىٰ بن سعيدٍ، عن شعبة، قال: حدثني معاوية بن قُرَّةَ، عن أبيه، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «إذا فسد أهلُ الشام فلا خير فيكم، ولن تزالَ طائفةٌ من أُمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتىٰ تقوم الساعة».

٤- وأخرجه الإمام أحمد[2]، أيضًا، قال:

ثنا يحيىٰ بن سعيدٍ، عن شعبة، حدثنا معاوية بن قرة، عن أبيه، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-.

ومحمد بن جعفر[3]، ثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، عن النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «إذا فسد أهلُ الشام فلا خير فيكم، ولن تزالَ طائفةٌ من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتىٰ تقوم الساعة».

٥- وأخرجه ابن حبان في صحيحه[4]، قال:

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن بشارٍ، حدقنا محمد بن

---

(١) في «مسنده» (٣/ ٤٣٦). ح رقم (١٥٦٨٣).

(٢) في «مسنده» (٥/ ٣٤). ح رقم (٢٠٦٣١).

(٣) في «المسند» (٥/ ٣٤). ح رقم (٢٠٣٣٢).

(٤) «الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» (١/ ١٤٠) كتاب «العلم»، ذكر إثبات النصرة لأصحاب الحديث إلىٰ قيام الساعة. ح رقم (٦١).

جعفرٍ، حدثنا شعبة، عن معاويةَ بنِ قُرّةَ، عن أبيه، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفةٌ من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلان من خذلهم حتىٰ تقوم الساعة».

٦- وأخرجه الطبرانيٌّ في معجمه[1]، قال:

حدثنا المقداد بن داود، ثنا أسد بن موسىٰ .ح. وحدثنا محمد بن النضر الأزديَّ، ثنا عاصم بن عليٍّ .ح وحدثنا محمد بن عبدوس بن كاملٍ، ثنا عليّ بن الجعد، قالوا: ثنا شعبة، عن معاويةَ بنِ قُرّةَ، قال: سمعت أبي يحدث عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: «لا يزال ناسٌ من أمتِّي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتىٰ تقوم الساعة».

ثالث عشر: والحديث من رواية عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما-:

١-أخرجه مسلمٌ في صحيحه[2]، قال:

حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهبٍ، حدثنا عمي عبد الله بن وهبٍ، حدثنا عمرو بن الحارث، حدثني يزيد بن أبي حبيبٍ، حدثني عبد الرحمن بن شماسة المهريُّ، قال: كنت عند مسلمة بن مخلدٍ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلا علىٰ شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يَدْعُون اللهَ بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم علىٰ ذلك أقبل عقبة بن عامرٍ، فقال له

(١) «المعجم الكبير» له (١٩/ ٢٧). ح رقم (٥٥).

(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٧/ ٧٦). كتاب «الإمارة» (٣٣) باب قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق....» (٥٣). ح رقم (١٩٢٤).

مسلمةُ: يا عقبةَ! اسمع ما يقول عبد الله. فقال عقبة: هو أعلم. وأما أنا فسمعتُ رسولَ الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزالُ عِصابةٌ يقاتلون علىٰ أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتىٰ تأتيَهم الساعة، وهم علىٰ ذلك».

فقال عبد الله: أجل، ثم يبعث الله ريحًا كريح المسك، مَسُّها مَسُّ الحرير، فلا تترك نفسًا في قلبه مثقالُ حبةٍ من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقىٰ شرار الناس، عليهم تقوم الساعةُ».

٢- وأخرجه الحاكم في مستدركه[1]، قال:

حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصرٍ الخولانيُّ، ثنا عبد الله ابن وهبٍ، أخبرني عمرو بن الحارث: أن يزيد بن أبي حبيبٍ حدثه أن عبد الرحمن ابن شماسة، حدثه أنه كان عند مسلمة بن مخلدٍ، وعنده عبدُ الله بنُ عمرو بن العاص، فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلّا علىٰ شرار الخلق، هم شرٌّ من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم علىٰ ذلك، إذ أقبل عقبة بن عامرٍ، فقال مسلمة: يا عقبة! اسمع ما يقول عبد الله، فقال عقبة: هو أعلم، أما أنا فسمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، يقول: «لا تزال عصابةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ أمر الله، قاهرين علىٰ العدو، لا يضرهم من خالفهم حتىٰ تأتيهم الساعةُ، وهم علىٰ ذلك».

فقال عبد الله: «أجل، ثم يبعثُ الله ريحًا، ريحُها ريح المسك، وَمَسُّها مَسُّ الحرير، فلا تترك نفسًا في قلبه مثقالُ حبةٍ من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقىٰ شِرَارُ الناس، عليهم تقوم الساعة».

---

(١) «المستدرك» (٤/ ٤٥٦) ح رقم (٨٤٠٩).

قال أبو عبد الله: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقد أقره الذهبي، وقال في التلخيص: صحيح.

رابع عشر: والحديث من رواية عقبة بن عامر -ري الله عنه-:

١- أخرجه الطبرانيُّ في معجمه [(١)]، قال:

حدثنا أبو حبيبٍ يحيىٰ بن نافعٍ المصريُّ، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيبٍ، عن ابن شِماسةً، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال من أمتي عصابةٌ يقاتلون علىٰ الحق، قاهرين لعدوهم، ولا يضرهم معاداة من عاداهم حتىٰ تأتيهم الساعةُ، وهم علىٰ ذلك».

٢- وأخرجه الطبراني [(٢)]، أيضًا، قال:

حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا أحمد بن صالحٍ، ثنا ابن وهبٍ، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيبٍ، أن عبد الرحمن بن شِماسةَ حدثه عن عقبة بن عامرٍ، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تزال عصابةٌ من أمتي يقاتلون علىٰ أمر الله»، فذكر نحوه.

□ ما أفادته الأحاديث:

أفادت الأحاديث ما يأتي:

١- أن الطائفة التي لا تزال علىٰ الحق هي في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس.

---

(١) «المعجم الكبير» (١٧/ ٣١٤). ح رقم (٨٦٩)

(٢) «المعجم الكبير» (١٧/ ٣١٤). ح رقم (٨٧٠).

٢- قوله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق..» قد ذهب البخاري -رضي الله عنه- إلىٰ أنهم أهلُ العلم حيث ترجم لهذا الحديث في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة[1] بقوله: «باب قول النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق. وهم أهل العلم». ومعلوم أن فقه البخاري في تراجم أبوابه، فكان ما ذهب إليه في هذه الترجمة هو المراد من الطائفة التي علىٰ الحق.

قال الحافظ ابن حجرٍ[2]: «وأخرج الترمذيُّ[3]» حديث الباب[4]. ثم قال: سمعت محمد بن إسماعيل، هو البخاري، يقول: سمعت علي بن المدينيِّ، يقول: هم أصحاب الحديث، وذكر- أي: البخاري- في كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله -تعالىٰ-: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[البقرة:١٤٣]: عم الطائفة المذكورة في حديث «لا تزال طائفة من أمتي»، ثم ساقه، وقال: وجاء نحوُهُ عن أبي هريرة، ومعاويةَ، وجابرٍ، وسَلَمَةَ بن نُفيلٍ، وقرة بن إياسٍ. انتهىٰ.

---

(١) «صحيح البخاري بشرحه فتح الباري» (١٣/ ٢٩٣).

(٢) «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٣).

(٣) في «سننه» (٤/ ٥٠٤ -٥٠٥)، كتاب «الفتن» (٣٤). باب ما جاء في الأئمة المضلين (٥) ح رقم (٢٢٢٩). وانظر: الحديث من رواية ثوبان. ح رقم (٣) في هذا الباب من البحث، (ص٣٠٩).

(٤) أي: حديث رقم (٧٣١١) أخرجه البخاري: في كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» (٨٦) «باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون» (١٠). «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٣).

وأخرج الحاكم في علوم الحديث[1] بسند صحيح عن أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري مَنْ هم؟ أهـ.

ومن طريق يزيد بن هارون مسألة: وزعم بعض الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية؛ لأن فيه «مَن يُرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»، وهو في غاية البُعد. وقال الكرماني: يؤخذ من الاستقامة المذكورة في الحديث الثاني[2] أن من جملة الاستقامة أن يكون التفقه؛ لأنه الأصل قال: وبهذا ترتبط الأخبار المذكورة في حديث معاوية، لأن الاتفاق لابد منه؛ أي: المشار إليه بقوله: «وإنما أنا قاسمٌ ويعطي الله -عز وجل-» أهـ.

وبهذا نخلص إلىٰ أن في تفسير الطائفة أربعة أقوال:

القول الأول: هم أهل العلم، قاله البخاري.

القول الثاني: هم أهل الحديث، قاله علي بن المديني، والإمام أحمد.

القول الثالث: قال الكرماني: من جملة الاستقامة أن يكون التفقه.

القول الرابع: أن الطائفة هم الذين قال فيهم الله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[البقرة:١٤٣] قاله البخاري.

قلت: ولا يمنع أن يبارك الله في تلك الطائفة في آخر الزمان، فيكونوا أهل علم

---

(١) «علوم الحديث» للحاكم (ص٢).

(٢) ح رقم (٧٣١٢) من الكتاب والباب السابقين نفسيهما في البخاري. وانظر: المصدر السابق. وانظر الحديث في هذا الباب من البحث من رواية معاوية ح رقم (٤)، (ص٢٩١).

وحديث وفقه واستقامة، وأمة وسطًا؛ إذ لا تنافي بينهما، وتلك- إن شاء الله- بشارة إلىٰ أهل بيت المقدس وأكتاف بيت المقدس، أن يكونوا كذلك، فهل يدركون هذا المعنىٰ، وهذا الشرف العظيم؟ فيهيِّئون أنفسهم له بطلب العلم النافع والحديث والتفقه في دين الله، وبذلك يستحقون أن يكونوا أهل استقامةٍ وأمةً وسطًا، وأن لا يفرطوا في دينهم؟ لينالوا ذلك الشرف العظيم؟

٣- إن هذا الدين ظاهر إلىٰ أن يأتي أمر الله، وهذه بشارة للمؤمنين بأن أمرهم إلىٰ قوةٍ وعز- علىٰ الرغم من كل ما لاقوا- إلىٰ أن يأتي أمر الله؛ أي: الريح التي تقبض أرواح المؤمنين التي وردت في حديث مسلم[1] الذي مر قريبًا.

٤- قال الحافظ ابن حجر[2]: «قال البيهقي وغيره: الأشراط منها صغار وقد مضىٰ أكثرها، ومنا كبار ستأتي، قلت: وهي التي تضمنها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم[3]، وهي: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها كالحامل المتم، ونزول عيسىٰ بن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج، والريح التي تهب بعد موت عيسىٰ، فتقبض أرواح المؤمنين، وقد استشكلوا علىٰ ذلك الحديث «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق حتىٰ يأتي أمر الله»، فإن ظاهر الأول أنه لا يبقىٰ أحدٌ من المؤمنين، فضلًا عن القائم بالحق. وظاهر الثاني: البقاء، ويمكن أن يكون المراد بقوله: «أمر الله»: هبوب تلك الريح، فيكون الظهور قبل هبوبها، فبهذا الجمع يزول

---

(١) انظر (ص٣٢٢، ٣٢٣). ح رقم (١)، (٢) من هذا البحث.

(٢) «فتح الباري» (١٣/ ٨٥).

(٣) روايته في «صحيح مسلم بشرح النووي» (٩/ ٢٥٤). كتاب «الفتن وأشراط الساعة» (٥٢) باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (١٣). ح رقم (٢٩٠١).

الإشكال بتوفيق الله تعالىٰ. فأما بعد هبوبها فلا يبقىٰ إلا الأشرار، وليس فيهم مؤمن، فعليهم تقوم الساعة، وعلىٰ هذا فآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك الريح» أهـ.

٥- قال الحافظ ابن حجرٍ(١): قوله: «حتىٰ يأتي أمر الله، وهم ظاهرون»؛ أي: علىٰ من خالفهم؛ أي: غالبون. أو المراد بالظهور: أنهم غير مستترين، بل مشهورون، والأول أولىٰ.

٦- ذكر الحافظ ابن حجر(٢) ما نقله ابن بطال عن الطبريِّ في الجمع بينهما: إن شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون بموضع مخصوص، وأنَّ موضعًا آخر تكون به طائفة يقاتلون علىٰ الحق، لا يضرهم من خالفهم، ثم أورد من حديث أبي أمامة(٣) نحو حديث الباب. وزاد فيه: «قيل: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: ببيت المقدس». وأطال في تقرير ذلك، وذكرت أن المراد بأمر الله: هبوب تلك الريح، وأن المراد بقيام الساعة: ساعتهم. وأن المراد بالذين يكونون ببيت المقدس: الذين يحصرهم الدجال إذا خرج، فينزل عيسىٰ إليهم، فيقتل الدجال، ويظهر الدين في زمن عيسىٰ، ثم بعد موت عيسىٰ تهب الريح المذكورة، فهذا المعتمد في الجمع، والعلم عند الله -تعالىٰ-. أهـ.



(١) «فتح الباري» (١٣/ ٢٩٥).

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) انظر الحديث الأول من هذا الباب (ص٢٨٠، ٢٨١).

٢٩- بابٌ: في الرايات السود تُنصبُ بإيلياء

□ في الباب حديث من رواية أبي هريرة -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الترمذيُّ في سننه[١]، قال:

حدثنا قتيبة، حدثنا رشدين بن سَعْدٍ، عن يونس، عن ابن شهابٍ، عن الزهريِّ، عن قبيصة بن ذُؤيبٍ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «تخرج من خراسان راياتٌ سودٌ لا يردها شيء حتىٰ تُنصب بإيلياء».

وقال أبو عيسىٰ: هذا حديث غريب حسن[٢].

□ سند الحديث:

في سنده رشدين بن سعد، وهو ضعيف[٣]، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحًا في دينه، فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في حديثه[٤].

---

(١) «سنن الترمذي» (٤/ ٥٣١). كتاب «الفتن عن رسول الله»-صلىٰ الله عليه وسلم- (٣١). باب في العمل في الفتن، وأرض الفتن وعلامة الفتن (٧٩). ح رقم (٢٢٦٩).

(٢) إضافة من طبعة دار السلام للنشر والتوزيع بإشراف ومراجعة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (ص٥٢١) نفس الكتاب والباب والحديث.

(٣) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» شرح ح رقم (٢٢٦٩).

(٤) «التقريب» (٢٤٦)، وانظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٥١٣)، «الكامل» (٣/ ١٥٩)، «طبقات ابن سعد» (٧/ ٥١٧).

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا يحيىٰ بن غيلان، وقتيبة بن سعيدٍ، قالا: حدثنا رشدين بن سعدٍ، قال يحيىٰ بن غيلان في حديثه، قال: حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهابٍ، عن قبيصة، عن أبي هريرة، عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: «يخرج من خُراسان راياتٌ سُودٌ، لا يردُّها شيءٌ حتىٰ تُنْصَبَ بإيلياء».

قوله: «لا يردها شيءٌ فإن فيها خليفة الله المهدي».

روىٰ أحمد في مسنده[٢]، قال: ثنا وكيعٌ، عن شريكٍ، عن عليٍّ بن زيدٍ، عن أبي قلابة، عن ثوبان، قال، قال رسول الله:-صلىٰ الله عليه وسلم-: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت مِن قِبَلِ خُراسان فأتوها، فإن فيها خليفة الله المهدي».

□ سند الحديث:

فيه شريك بن عبد الله القاضي، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وفيه أيضًا: عليُّ بن زيد، والظاهر أنه ابن جدعان، متكلم فيه قال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به، قال الترمذي: صدوق. قال ابن حجر: ضعيف[٣]، لكن الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه[٤]، قال: أخبرنا الحسين بن يعقوب بن يوسف

---

(١) «المسند» (٢/ ٣٦٥) ح رقم (٨٧٦٠).

(٢) «المسند» (٥/ ٢٧٧). ح رقم (٢٢٧٤٦).

(٣) «التقريب» (٣/ ٤٣) وانظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٥٢)، «العلل» (١/ ٢٧٧)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٨٦)، «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٣٩).

(٤) «المستدرك» (٤/ ٥٠٢) ح رقم (٨٥٣٦).

العدل، ثنا يحيىٰ بن أبي طالبٍ، ثنا عبد الوهاب بن عطاءٍ، أنبأ خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان -رضي الله عنه- قال: «إذا رأيتم الراياتِ السُّودَ خرجَت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوًا، فإن فيها خليفة الله المهدي».

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وسقط من التلخيص للذهبي.

وذكره السيوطيُّ في الجامع الصغير[1]. والأحاديث في الرايات السود تأتي من قبل المشرق كثيرة، وبالمجموع ترتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره. والله أعلم.



(١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/ ٤٥٦).

٣٠- بابٌ: في بيت المقدس أرض المحشر والمنشر

في الباب أحاديث عن ميمونة، وأبي ذر -رضي الله عنهما-:

أولًا: الحديث من رواية ميمونة -رضي الله عنها-:

١- أخرجه ابن ماجه في سننه(١)، قال:

حدثنا إسماعيل بن عبد الله الرقيُّ، حدثنا عيسىٰ بن يونس، حدثنا ثور بن يزيد، عن زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة، عن ميمونة، مولاة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، قالت: قلت: يا رسول الله! افتنا في بيت المقدس؟ قال: «أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاة في غيره». قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال: «فتُهدي له زيتًا يُسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه».

□ سند الحديث:

في الزوائد(١): «روىٰ أبو داود بعضه، وإسناد طريق ابن ماجه صحيحٌ، ورجاله

---

(١) «سنن ابن ماجه» (١/ ٤٥١). كتاب «إقامة الصلاة والسنن فيها» (٥) باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (١٩٦).ح رقم (١٤٠٧)، وانظر: طبعة دار السلام، الرياض (ص٢٥١).

ثقات، وهو أصح من طريق أبي داود، فإن بين زياد بن أبي سودة وميمونة عثمان بن أبي سودة، كما صرح ابن ماجه في طريقه، وكما ذكر صلاح الدين في المراسيل، وقد ترك في أبي داود» أهـ.

٢- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

حدثنا عليُّ بن بحرٍ، قال: ثنا عيسىٰ، قال: ثنا ثورٌ، عن زياد بن أبي سودة، عن أخيه، أن ميمونة، مولاة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قالت: يا نبيَّ الله! أفتنا في بيت المقدس؟ فقال: «أرض المنشر والمحشر، ائْتُوه، فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألفٍ صلاة فيما سواه». قالت أرأيت من لم يطق أن يتحمل إليه، أو يأتيه؟ قال: «فليهدِ إليه زيتًا بسرج فيه، فإن من أهدىٰ له كان كمن صلىٰ فيه».

وأخرجه أيضًا في المسند[٣]، قال: حدثنا عبد الله، حدثنا أبو موسىٰ الهروي، قال: ثنا عيسىٰ بن يونس بإسناده، فذكره مثله.

٣- وأخرجه أبو يعلىٰ في مسنده[٤]، قال: حدثنا أبو موسىٰ إسحاق بن إبراهيم الهرويُّ، قال: ثنا عيسىٰ بن يونس، حدثنا ثور بن يزيد، عن زياد بن أبي سودة، عن أخيه، عن ميمونة، قالت: يا رسول الله! افتنا في بيت المقدس؟ قال: «هو أرضُ

=

(١) «الزوائد» للحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري (٤/ ١٠).

(٢) «المسند» (٦/ ٤٦٣) ح رقم (٢٨١٧٨)، وانظر: (٢٨١٧٩).

(٣) «المسند» (٦/ ٤٦٢) ح رقم (٢٨١٧٩).

(٤) «مسند أبي يعلىٰ» (٢/ ٥٢٣) ح رقم (٧٠٨٨).

المحشر وأرضُ المنشر، ائْتُوه، فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاة». قلنا: يا رسول الله! فمن لم يستطع أن يتحمل إليه؟ قال: «من لم يستطع أن يأتيه فليهد إليه زيتًا يسرج فيه؛ فإن من أهدىٰ إليه زيتًا كان كمن أتاه».

◻ سند الحديث:

إسناده صحيح، وأخو زياد هو عثمان بن أبي سودة، وأورده البوصيري في مصباح الزجاجة[١] من طريق أبي يعلىٰ هذا.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[٢]، وقال: «روىٰ أبو داود قطعةً منه من حديث ميمونة، مولاة النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- ورواه أبو يعلىٰ بتمامه من حديث ميمونة، زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- والله أعلم. ورجاله ثقات» أهـ.

٤- وذكر البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»[٣]، عن أبي يعلىٰ، قال: وقال أبو يعلي الموصليّ: وثنا عمرو بن حصينٍ، ثنا يحيىٰ بن العلاء، ثنا ثورُ بن يزيد، عن زياد بن أبي سودة، عن أبي أمامة، قال: قالت ميمونةُ بنتُ الحارث، زوجُ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: يا رسولَ الله! افْتِنا في بيت المقدس؟قال: «أرضُ المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاة فيما سواه»، قالت: يا رسولَ الله! أرأيت إن لم نُطِق محملًا إليه؟ قال: «فليهدِ

---

(١) «مصباح الزجاجة» (٢/ ١٤).

(٢) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٦- ٧).

(٣) (٢/ ١٥٤- ١٥٥) ح رقم (١٤١٠).

له زيتًا يُسْرَجُ فيه، من أهدىٰ إليه شيئًا كان كمن صلىٰ فيه».

قال البوصيري[١]: هذا إسناد ضعيفٌ لضعف عمرو بن حصين، شيخ أبي يعلىٰ، روىٰ أبو داود[٢] بعضه من طريق زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة، عن ميمومة، ورواه ابن ماجه[٣] بتمامه من طريق زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة، عن ميمونة به، وهو إسناد صحيح كما بينته في الكلام علىٰ زوائد ابن ماجه» أهـ.

وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (١٢٦٥)، وعزاه لأبي يعلىٰ الموصلي، وقال: يحيىٰ[٤] وشيخه[٥] - أي: شيخ أبي يعلىٰ- ضعيفان جدًا. وهذا الإسناد خطأ لهما.

٥- وأخرجه أبو يعلي في مسنده[٦]، قال:

حدَّثَنا أبو موسىٰ، إسحاق بن إبراهيم الهروي، حدَّثنا عيسىٰ بن يُونُس، حدَّثنا

---

(١) المصدر السابق (٢/ ١٥٥).

(٢) في «سننه» (٧٩). ح رقم (٤٥٧)، وانظر الحديث الأول من باب: في فضل المسجد الأقصىٰ (ص٩٤).

(٣) في «سننه» (٧٩). ح رقم (١٤٠٧)، وانظر الحديث الأول في هذا الباب (ص٣٣٢).

(٤) يحيىٰ هو ابن العلاء البجلي أبو عمرو أو أبو سلمة الرازي، رُمي بالوضع. «تقريب التهذيب» (٣٦٢- ٣٦٣).

(٥) وهو عمرو بن الحصين العقيلي البصري الجزري، شيخ أبي يعلىٰ الموصلي متروك: «تقريب التهذيب» (٢/ ٧٤).

(٦) «مسند أبي يعلىٰ» (٦/ ٣١٤، ٣١٥) ح رقم (٧٠٥٢).

ثور بن يزيد، عن زياد بن أبي سودة، عن أخيه، عن ميمونة، قالت: يا رسول الله! افْتِنا في بيت المقدس؟ قال: «هو أرضُ المحشر، وأرضُ المنشر، ائْتُوه، فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاةٍ». قلنا: يا رسول الله! فمن لم يستطع أن يتحمل إليه؟ قال: «من لم يستطع أن يأتيَه فليهدِ إليه زيتًا يُسْرَجُ فيه؛ فإنَّ من أهدىٰ إليه زيتًا كان كمن أتاه».

◻ سند الحديث:

قال الهيثميُّ[1]: ورواهُ أبو يَعْلَىٰ بتمامِهِ مِن حديث ميمونة، زوج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، ورجاله ثقات.

٦- وأخرجه الطبرانيُّ في معجمه[2]،قال:

حدثنا بكر بن سهلٍ الدمياطيُّ، ثنا عبد الله بن صالحٍ، ثنا معاوية بن صالحٍ، عن زياد بن أبي سودة، عن ميمونة -وليست بميمونة زوج النبي- صلىٰ الله عليه وسلم-أنها قالت: يا رسول الله! افْتِنا في بيت المقدس؟ فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن الصلاة فيه كألف صلاة». قالت: أرأيت من لم يُطق أن يتحمَّل أن يأتيه؟ قال: «فإن لم يُطق ذلك فليهد إليه زيتًا يُسرجُ فيه، فمن أهدىٰ إليه كان كمن صلىٰ فيه».

◻ سند الحديث:

سنده منقطع؛ إذ سقط بين زياد بن أبي سودة وميمونة، عثمان بن أبي سودة،

(١) في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤/ ٦).
(٢) «المعجم الكبير» (٢٥/ ٣٢). ح رقم (٥٤).

لكن للحديث طرقٌ صحيحةٌ متصلة، كما مر، فيرتقي إلىٰ الحسن لغيره، والله أعلم.

٧- وأخرجه الطبرانيُّ[١]، أيضًا، قال:

حدثنا أحمد بن مطير الرمليُّ القاضي، ثنا محمدُ بن أبي السري العسقلانيُّ، ثنا روادُ بن الجراح .ح وحدثنا يعقوب بن إسحاق بن الزبير الحلبيُّ، ثنا أبو جعفر النفيليُّ، ثنا عيسىٰ بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة، عن ميمونة مولاة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أنها قالت: يا رسول الله! افْتِنا في بيت المقدس، قال: «أرضُ المنشر والمحشر، ائْتُوه فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاة». قالت: أرأيتَ إن لم نُطِقْ أن نتحمل إليه، أو نأتيَه؟ قال: «فاهدين[٢] إليه زيتًا يُسرج فيه، فإنه من أهدىٰ له كان كمن صلىٰ فيه».

٨- وأخرجه الطبراني[٣]، أيضًا، قال:

حدثنا أحمد بن مطيرٍ الرمليُّ القاضي، ثنا محمد بن أبي السري العسقلانيُّ، ثنا رواد بن الجراح، عن صدقة بن صدقة، عن ثور بن يزيد، عن زيادة بن أبي سودة، عن أخيه، عن ميمونة، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- مثله.

---

(١) «المعجم الكبير» (٢٥/ ٣٢، ٣٣).ح رقم (٥٥).

(٢) أخرجه ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٣٣٣)، من رواية ابن عباس، وعزاه إلىٰ ابن أبي حاتم بسنده، وسنده ضعيف، لكن له شاهد صحيح مر في الباب ح (٣)، (ص٣٣٥).

(٣) «المعجم الكبير» (٢٥/ ٣٣) ح رقم (٥٦).

□ سنده:

قال الهيثمي[١]: رجاله ثقات.

ثانيًا: والحديث من رواية أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده[٢]، قال:

ثنا هاشمٌ، قال: ثنا عبد الحميد، قال: ثنا شهرٌ، قال: حدثتني أسماء بنت يزيد، أن أبا ذرٍّ الغفاريَّ كان يخدم النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فإذا فرغ من خدمته آوىٰ إلىٰ المسجد، فكان هو بيتَهُ يضطجع فيه، فدخل رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- المسجد ليلةً، فوجد أبا ذر نائمًا منجدلًا في المسجد، فنكته رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- برجله حتىٰ استوىٰ جالسًا،فقال له رسول الله-صلىٰ الله عليه وسلم-: «ألا أراك نائمًا». قال أبو ذرٍ: يا رسولَ الله! فأين أنامُ؟ هل لي من بيتٍ غيره؟ فجلس إليه رسولُ الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال له: «كيف أنت إذا أخرجوك منه؟» قال: إذن ألحق بالشام فإن الشام أرض الهجرة، وأرض المحشر، وأرض الأنبياء، فأكون رجلًا من أهلها، قال له: «كيف أنت إذا أخرجوك من الشام»؟ قال: إذن أرجع إليه فيكون هو بيتي ومنزلي. قال له: «كيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية»؟. قال: إذن آخذ سيفي فأقاتل عني حتىٰ أموت، قال: فَكَشَرَ إليه رسولُ الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فأثبته بيده، قال: أدُلك علىٰ خيرٍ من ذلك». قال: بلىٰ، بأبي أنت وأمي

---

(١) في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١/ ١٥٩).

(٢) «المسند» (٦/ ٤٥٧، ٤٥٨) ح رقم (٢٨١٤٩).

يا نبيَّ الله! قال رسولُ الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «تنقاد لهم حيث قادوك، وتنساق لهم حيث ساقوك، حتىٰ تلقاني، وأنت علىٰ ذلك».

٢-وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[1]، قال:

حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان، أنبأنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن أبي حسين، عن شَهْرِ بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر، قال: كنت أخدم النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-ثم آتي المسجد إذا أنا فرغت من عملي، فاصطجع فيه، فأتاني النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يومًا وأنا مضطجعٌ، فغمزني برجله، فاستويت جالسًا فقال لي: «يا أبا ذر كيف تصنع إذا أُخْرِجْتَ منها؟» فقلت: أرجع إلىٰ مسجد النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وإلىٰ بيتي. قال: «فكيف تصنع إذا أخرجت منها؟» فقلت: إذن آخذ بسيفي، فأضرب به من يخرجني. فجعل النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يده علىٰ منكبي، فقال: «غفرًا يا أبا ذر، ثلاثًا، بل تنقاد معهم حيث قادوك، وتنساق معهم حيث ساقوك، ولو عبدًا أسودَ»، قال أبو ذر: فلما نُفيتُ إلىٰ الربذة أقيمت الصلاة، فتقدم رجل أسود كان فيها علىٰ نَعَم الصدقة، فلما رآني أخذ ليرجع وليقدمني، فقلت: كما أنت، بل أنقاد لأمر رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-.

◻ سند الحديث:

في سنده: شهر بن حوشب، صدوق، كثيرالإرسال والأوهام[2]. وبالمتابعات في

---

(١) «المسند» (٥/ ١٤٥)، ح رقم (٢١٦١٦).

(٢) «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٦٩).

الأسانيد التالية لأحمد وابن حبان يرتقي الحديث إلىٰ الحسن لغيره، والله -تعالىٰ- أعلم.

٣- وأخرجه الإمام أحمد، أيضًا في مسنده[1]، قال:

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن عمه، عن أبي ذر، قال: أتاني نبي الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأنا نائم في مسجد المدينة، فضربني برجله، فقال: «ألا أراك نائمًا فيه»؟ قال: قلت: يا نبي الله، غلبتني عيني. قال: «كيف تصنع إذا أخرجت منه؟» قال: آتي الشام الأرض المقدسة المباركة. قال: «كيف تصنع إذا أخرجت من الشام»؟ قال: أعود إليه. قال: «كيف تصنع إذا أخرجت منه»؟ قال: ما أصنع يا نبي الله، أضرب بسيفي؟ فقال النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ألا أدلك علىٰ ما هو خير لك من ذلك، وأقرب رشدًا؟ تسمع وتطيع، وتنساق لهم حيث ساقوك».

٤- وأخرجه الإمام أحمد[2] أيضًا في مسنده، قال:

حدَّثنا يزيد، حدَّثنا كهمس بن الحسن، حدثنا أبو السليل، عن أبي ذر، قال: جعل رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يتلو علي هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق:٢]، حتىٰ فرغ من الآية، ثم قال: «يا أبا ذر! لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم، قال: فجعل يتلوها، ويرددها عليَّ حتىٰ نعست، ثم قال: «يا أبا ذرّ! كيف تصنع إن أخرجت من المدينة؟» قال: قلت: إلىٰ السعة والدعة، انطلق

---

(١) «المسند» (٥/ ١٥٦)، ح رقم (٢١٧١٠).

(٢) «المسند» (٥/ ١٧٩)، ح رقم (٢١٨٨٤).

حتىٰ أكون حمامة من حمام مكة، قال: «كيف تصنع إن أُخرجت من مكة»؟ قال: قلت: إلىٰ السعة والدعة، إلىٰ الشام والأرض المقدسة. قال: «كيف تصنع إن أُخرجت من الشام؟» قال: قلت: إذن والذي بعثك بالحق أضع سيفي علىٰ عاتقي». قال: «أو خير من ذلك؟» قال: قلت: أو خير من ذلك؟ قال: «تسمع وتطيع وإن كان عبدًا حبشيًّا».

٥- وأخرجه ابن حبان في صحيحه[1]، قال: أخبرنا أبو يعلىٰ، قال: حدثنا عبد الأعلىٰ بن حماد، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديليِّ، عن عمه، عن أبي ذر، قال: أتاني نبي الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأنا نائم في مسجد المدينة، فضربني برجله، وقال: «ألا أراك نائمًا فيه؟» قلت: بلىٰ يا رسول الله، غلبتني عيني، قال: «فكيف تصنع إذا أُخرجتَ منه» قلت: ما أصنع يا نبي الله! أضرب بسيفي؟ فقال النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ألا أدلك علىٰ ما هو خير لك من ذلك، وأقرب رَشَدًا، تسمع وتطيع، وتنساق لهم حيث ساقوك».

٦- وأخرجه ابن حبان في صحيحه[2]، قال:

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزديُّ، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا النضر بن شميلٍ، قال: حدثنا كهمسُ بن الحسن القيسيُّ، عن أبي السليل ضُرَيب بنِ

---

(١) «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان»، للأمير علاء الدين علي بلبان الفارسي (٨/ ٢٣٣)، ح رقم (٦٦٣٣).

(٢) «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان»، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٨/ ٢٣٤) ح رقم (٦٦٣٤).

نُقَيْرٍ القيسيِّ، قال: قال أبو ذر: جعل رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يتلو هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق:٢-٣] قال: فجعل يرددها عَلَيَّ حتىٰ نَعِسْتُ، فقال: «يا أبا ذرٍّ! لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم»، ثم قال: «يا أبا ذرٍّ! كيف تصنع إذا أُخرجتَ من المدينة؟» قلت: إلىٰ السعة والدعة، أكون حمامًا من حمام مكة، قال: «كيف تصنع إذا أُخرجتَ من مكة؟» قلت: إلىٰ السعة والدعة إلىٰ أرض الشام، والأرض المقدسة، قال: «فكيف تصنع إذا أُخرجتَ منها؟» قلت: إذن، والذي بعثك بالحق آخذ سيفي، فأضعه علىٰ عاتقي، فقال -صلىٰ الله عليه وسلم-: «أَوَخَيْرٌ من ذلك، تسمعُ وتطيع لعبدٍ حبشيٍّ مجدعٍ».

□ ما أفادته الأحاديث:

أفادت أحاديث الباب ما يأتي:

١ - اهتمامُ الصحابة -رضي الله عنهم- ببيت المقدس، وحرصُهم الشديد علىٰ معرفة ما يلزمهم تجاهه؛ لذا سألوا النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أن يفتيهم فيه، وبيت المقدس يومئذ تحت حكم البيزنطيين، وقد كان قبلة المسلمين الأولىٰ قبل أن تُحَوَّل إلىٰ مكة المكرمة.

٢- بيت المقدس أرضُ المحشر والمنشر، يوم القيامة للخلائق بعدَ خروجهم من قبورهم، ينتظرون فصلَ الخطاب، والقضاءَ بينهم، وقد روىٰ ابنُ عباسٍ -رضي الله عنهما- ما يؤيد ذلك، قال: من شك في أرض المحشر هنا -يعني: الشام[1] فليقرأ هذه الآية: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ

(١) سبق أن نبهت إلىٰ أن المقصود من الشام عند الإطلاق بيت المقدس، الذي يشكل القلب =

لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ [الحشر:٢]. قال لهم رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «اخْرُجوا». قالوا: إلىٰ أين؟ قال: «إلىٰ أرض المحشر»[(١)].

قال ابن كثيرٍ -رحمه الله- في تفسيره[(٢)]: «أجلىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- بني النضير من المدينة، فكان منهم طائفةٌ ذهبوا إلىٰ أذرعات من أعالىٰ الشام، وهي أرض المحشر والمنشر، وذهبت طائفة منهم إلىٰ خيبر» أهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالىٰ-: «نبه -سبحانه وتعالىٰ- علىٰ الحشر الثاني، فمكةُ مبدأٌ، وإيلياءُ معادٌ في الخلق، وكذلك في الأمر، فإنه أُسْريَ بالرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- من مكة إلىٰ إيلياء، ومبعثُهُ ومخرجُ دينه من مكة، وكمال دينه وظهورُه وتمامُه- حتىٰ يملكه المهديُّ- بالشام، فمكةُ هي الأول، والشام هي الآخر في الخلق والأمر، وفي الكلمات الكونية والدينية»[(٣)] أهـ.

=

النابض لبلاد الشام، نعم، يبدأ الحشر ببيت المقدس، ثم يمتد إلىٰ أن يشمل أكناف بيت المقدس والشام.

(١) سبق أن نبهت إلىٰ أن المقصود من الشام عند الإطلاق بيت المقدس، الذي يشكل القلب النابض لبلاد الشام، نعم، ويبدأ الحشر ببيت المقدس، ثم يمتد إلىٰ أن يشمل أكناف بيت المقدس والشام، والله أعلم.

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٣٣) من رواية ابن عباس، وعزاه إلىٰ ابن أبي حاتم بسنده، وسنده ضعيف، لكن له شاهد صحيح مر في الباب، ح(٣)، (ص٣٣٣، ٣٣٤).

(٣) «الفتاوىٰ» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧/ ٥٠٥).

فالقدس -إذن- أرضُ المحشر والمنشر، وبعد العرض علىٰ الموازين والحساب يتفرق الناس من بيت المقدس، إما إلىٰ الجنة، وإما إلىٰ النار، وذلك قول الله -تعالىٰ-: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ [الروم: ١٤].

قال أبو عبد الله المنهاجي: «وتُوضع الموازينُ يوم القيامة ببيت المقدس، وينفخ إسرافيل في الصور ببيت المقدس.. وتُفَرَّقُ الناسُ من بيت المقدس إلىٰ الجنة والنار»(١). وقال ابن الجوزي: قال كعب: «العرض والحساب ببيت المقدس»(٢).

٣- فضل بيت المقدس، وفضل الصلاة فيه، إذ أمرهم الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم-، أن يأتوه وأن يصلوا فيه؛ لأن الصلاة فيه كألف صلاةٍ.

٤- إهداء الزيت لبيت المقدس ليُسرج فيه أو في قناديله، عند تعذُّر الوصول إليه، وتعذر الصلاة فيه. وفي ذلك إعزاز بيت المقدس، وبيان مكانته الرفيعة في الإسلام.

وهنا لابد من كلمة أقولها منبهًا المسلمين اليوم إلىٰ واجبهم تجاه بيت المقدس:

أقول وبالله التوفيق: إن التاريخ يعيدُ نفسه، فبيت المقدس اليوم في أيدي اليهود، وكثيرٌ من المسلمين يرغبون في زيارته والصلاة فيه، لكنهم لا يستطيعون؛ فالحديث نص فيما يجب علىٰ المسلمين تجاه بيت المقدس- إن لم يستطيعوا بلوغه،

(١) «إتحاف الأخصا بفضائل الأقصىٰ».
(٢) «فضائل القدس» لابن الجوزي (١٣٧).

والوصول إليه، والصلاة فيه- بأن يهدوا إليه زيتًا- كما سبق- يسرج فيه، أو في قناديله كما ورد في بعض الروايات، وعليه، فلابد من تنبيه المسلمين إلىٰ هذا الواجب الديني الذي يفرضه الواقع، ليقوموا به، وذلك بتقديم الهدايا المتمثلة - حاليًا- بالمساعدات العينية والنقدية لبيت المقدس، ولمن يقيم فيه، وفي أكنافه، لكي تبقىٰ قناديل بيت المقدس مضاءة متلألئة في الآفاق، وليبقىٰ مسجده عامرًا بالمؤمنين المرابطين فيه، وإن تأخر المؤمنين عن هذا الواجب يسبب إطفاء قناديله، ومن ثم إطفاء جذوة الإيمان المتمثلة في الفئة المؤمنة المقيمة فيه، الثابتة علىٰ الحق، تقارع المعتدين، وتجاهد الكافرين، فبيت المقدس محك المؤمنين علىٰ مر الزمن، وبرهان صدقهم في البذل والعطاء والتضحية والفداء وسيبقىٰ- إن شاء الله- ملاذ المؤمنين، وحصنهم الذي يفيئون إليه من المسيح الدجال إلىٰ أن يأتي أمر الله.

٥-حديث أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- يحمل في طياته مغيبات، أخبر بها الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- وقعت لأبي ذر -رضي الله عنه- بعد وفاته -صلىٰ الله عليه وسلم-.



٣١-بابٌ: في النار التي تخرج من عدن تسوق الناس إلى المحشر

قد وردت أحاديث في النار التي تخرج من قعر عدن، تسوق الناس إلىٰ المحشر، وقد مر معنا في الباب السابق أن بيت المقدس أرض المحشر والمنشر، ووردت أحاديثُ فيها لفظ الشام، وعليه فإنَّ هذه الأحاديث مقيدة بالأحاديث التي تنص علىٰ أن بيت المقدس أرضُ المحشر والمنشر، والأحاديث هي:

أولًا: الحديث من رواية حذيفة بن أَسِيدٍ الغفاريِّ -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الإمام مسلمٌ في صحيحه[١]، قال:

حدثنا أبو خيثمة، زهير بن حربٍ، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر المكيُّ - واللفظ لزهير- (قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا) سفيان بن عُيينة، عن فراتٍ القزازِ، عن أبي الطفيلِ، عن حذيقة بن أسيدٍ الغفاري، قال: اطلع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون»؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تكون حتىٰ ترون[٢] قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسىٰ ابن مريم -صلىٰ الله عليه وسلم- ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوفٍ: خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلىٰ محشرهم.

---

(١) «صحيح مسلم بشرح النووي» (٩/ ٢٥٤) كتاب (الفتن وأشراط الساعة) (٥٢). باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (١٣)، ح رقم (٢٩٠١).

(٢) هكذا في المطبوع، وهو خطأ بيِّن، والصواب: (حتىٰ تروا)، واللهُ أعلمُ.

٢- وأخرجه الإمام مسلمٌ[١]، أيضًا، قال:

حدثنا عبيد الله بن معاذٍ العنبريُّ، حدثنا أبي، حدثنا شعبةُ، عن فراتٍ القزازِ، عن ابي الطفيلِ، عن أبي سريحة حذيفة بن أَسِيدٍ، قال: كان النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- في غرفةٍ، ونحن أسفل منه، فاطَّلَعَ إلينا، فقال: «ما تذكرون»؟ قلنا: الساعة. قال: «إن الساعة لا تكون حتىٰ تكون عشرُ آيات: خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ في جزيرة العرب، والدخان، والدجال، ودابة الأرض، ويأجوجُ ومأجوجُ، وطلوعُ الشمس من مغربها، ونارٌ تخرج من قُعرةِ عدن تُرَحِّلُ الناس».

وقال شعبة: وحدثني عبد العزيز بن رُفيعٍ، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة، مثل ذلك، لا يذكر النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وقال أحدهما في العاشرة: نزول عيسىٰ ابن مريم -صلىٰ الله عليه وسلم- وقال الآخر: وريحٌ تُلقِي الناس في البحر.

٣- وأخرجه مسلم في «صحيحه»[٢]، قال:

وحدثناه محمد بن بشار، حدثنا محمد (يعني: ابن جعفر) حدثنا شُعبةُ، عن فراتٍ، قال: سمعتُ أبا الطفيل يحدِّث عن أبي سريحَةَ، قال: فكان -صلىٰ الله عليه وسلم- في غرفة، ونحن تحتها نتحدّث، وساق الحديث بمثله.

قال شُعبة: وأحسبه قال: تنزلُ معهم إذا نزلوا، وتَقيلُ معهم حيثُ قالوا.

قال شُعبة: وحدثني رجلٌ هذا الحديث، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة، ولم

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥٢)، بابٌ في الآيات التي تكون قَبْلَ الساعة (١٣)، ح رقم (٤٠) (٢٩٠١).

(٢) المصدر السابق، ح رقم (٤١) (٢٩٠١).

يرفعه، قال أحد هذين الرجلين: نزول عيسىٰ ابن مريم، وقال الآخر: ريحٌ تُلقيهم في البحر.

٤- وأخرجه مُسلمٌ في «صحيحه»[١]، قال:

وحدثناه محمد بن المثنىٰ، حدثنا أبو النعمان، الحكم بن عبد الله العجليُّ، حدثنا شُعبة، عن فُراتٍ، قال: سمعتُ أبا الطُّفَيل يحدِّث عن أبي سريحة، قال: كنا نتحدّث، فأشرف علينا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، بنحو حديث معاذ، وابن جعفر.

وقال ابن المثنّىٰ: حدثنا أبو النعمان، الحكم بن عبد الله، حدثنا شعبة، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن أبي الطُّفيل، عن أبي سريحة بنحوه، قال: والعاشرة: نزول عيسىٰ ابن مريم.

قال شُعبة: ولم يرفعه عبد العزيز.

٥-وأخرجه أبو داود في «سننه»[٢]، قال:

حدثنا مسددٌ وهنادٌ المَعْنِيُّ، قال مسددٌ: حدثنا أبو الأخوص، حدثنا فراتٌ القزازُ، عن عامر بن واثلة، وقال هناد:عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أَسِيدٍ الغِفاريِّ، قال: كنا قعودًا نتحدث في ظل غرفةٍ لرسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، فذكرنا الساعة، فارتفعت أصواتنا، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لن

(١) «صحيح مسلم» في الكتاب والباب المُشار إليهما آنفًا، ح رقم ٤١ - (٢٩٠١).

(٢) «سنن أبي داود» (٦٥١) كتاب «الملاحم» (٣١). باب أمارات الساعة (١٢). ح رقم (١٤١١).

تكون، أو لن تقوم الساعة حتىٰ يكون قبلها عشر آياتٍ، طلوعُ الشمس من مغربها، وخروجُ الدابة، وخروجُ يأجوج ومأجوج، والدجالُ، وعيسىٰ ابنُ مريم، والدخانُ، وثلاثة خسوف: خسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بجزيرة العرب، وآخر ذلك تخرج نارٌ من اليمن، من قُعْرِ عدن تسوق الناس إلىٰ محشرهم».

□ سند الحديث:

قال صاحب عون المعبود: قلت: حديث حذيفة بن أَسِيد إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح.

□ غريب الحديث:

قُعرة: بالهاء والقاف مضمومة- ومعناه: من أقصىٰ قعر أرض عدن، وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن. قال الماوردي: سُميت عدنًا من العدوان، وهي الإقامة، لأن تُبَّعًا كان يحبس فيها أصحاب الجرائم، وهذه النار الخارجة من قُعْرِ عدن واليمن هي الحاشرةُ للناس، كما صُرِّحَ في الحديث[1].

المحشَرِ-بفتح الشين ويكسر- أي: إلىٰ المجمع والمواقف، قيل: المراد من المحشر أرض الشام؛ إذ صح الخبر أن الحشر يكون في أرض الشام

قلت: بل صح الخبر أن أرض المحشر بيت المقدس، لكن الظاهر أن المراد أن يكون مبتدؤه منها، أو تجعل واسعة تسع خلق العالم فيها، قاله القاري[2].

(١) «شرح النووي علىٰ مسلم» (٩/ ٢٥٦)

(٢) «عون المعبود شرح سنن أبي داود» شرح حديث رقم (١٤١١).

٦- وأخرجه الترمذيُّ في سننه[١]، قال:

حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمن بن مهديٍّ، حدثنا سفيان، عن فراتٍ القزاز، عن أبي الطُّفيل، عن حذيفة بن أَسِيدٍ، قال: أشرف علينا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- من غرفةٍ، ونحن نتذاكر الساعة، فقال النبي[٢]-صلىٰ الله عليه وسلم-: «لا تقوم الساعة حتىٰ تروا عشر آياتٍ، طلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج، والدابة، وثلاثة خسوفٍ: خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة العرب، ونارٌ تخرج من قُعْرِ عدم تسوق الناس، أو تحشر الناس، فتبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا».

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيعٌ، عن سفيان، عن فراتٍ نحوه. وزاد فيه الدُّخان.

حدثنا هنادٌ، حدثنا أبو الأحوص، عن فراتٍ القزاز نحو حديث وكيعٍ، عن سفيان.

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الطيالسيُّ، عن شعبة، والمسعودي، سمعا من فراتٍ[٣] القزازِ نحو حديث عبد الرحمن، عن سفيان، عن فراتٍ، وزاد فيه: الدجال، أو الدخان.

---

(١) «سنن الترمذي» (٤/ ٤٧٧، ٤٧٨). كتاب «الفتن»(٣١). باب ما جاء في الخسف (٢١). ح رقم (٢١٨٣).

(٢) في طبعة دار السلام، الرياض: «رسول الله».

(٣) في طبعة دار السلام، الرياض: «سَمِعَا فُراتًا».

حدثنا أبو موسىٰ محمد بن المثنىٰ، حدثنا أبو النعمان، الحكم بن عبد الله العِجليُّ، عن شعبة، عن فراتٍ نحو حديث أبي داود، عن شعبة، وزاد فيه قال[1]: والعاشرة: إما ريح تطرحهم في البحر، وإما نزول عيسىٰ ابن مريم.

قال أبو عيسىٰ: وفي الباب: عن أبي هريرة، وأمِّ سلمة، وصفيةَ بنتِ حُيي. وهذا حديث حسن صحيح

٧- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[2]، قال:

ثنا سفيان بن عيينة، عن فراتٍ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أَسِيدٍ: اطلع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- علينا، ونحن نتذاكر الساعة، فقال: «ما تذكرون»؟ قالوا: نذكر الساعة، فقال: «إنها لن تقوم حتىٰ ترون[3] عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسىٰ ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاث[4] خسوفٍ؛ خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من قِبَلِ (...) تطرد الناس إلىٰ محشرهم». قال أبو عبد الرحمن[5]: سقط كلمة.

٦- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[6]، قال:

---

(١) زيادة من طبعة دار السلام، الرياض (ص٥١٢) ح رقم (١٦٢٤٠).

(٢) «المسند» (٤/ ٦)، ح رقم (١٦٢٤٠).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: «تروا». والله أعلم.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: «ثلاثة». والله أعلم.

(٥) هو عبد الله بن الإمام أحمد، راوي المسند عن أبيه.

(٦) «المصنف» (٨/ ٦٦٢). كتاب «الفتن»، ما ذكره في فتنة الدجال. ح رقم (٨٨).

حدثنا وكيعٌ، عن سفيان، عن فراتٍ القزاز، عن أبي الطُّفيل، عن حذيفة بن أَسِيدٍ الغِفاريِّ، قال: اطلع علينا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- من غرفةٍ له -ونحن نتذاكر الساعة- فقال: «لا تقوم الساعة حتىٰ تكون عشر آياتٍ: الدجالُ، والدخانُ، وطلوعُ الشمسِ من مغربها، ودابةُ الأرض، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوفٍ؛ خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ في جزيرة العرب، ونارٌ تخرج من قُعْر عدن أبين، تسوق الناس إلىٰ المحشر، تنزل معهم إذا نزلوا، وتقبل معهم إذا قالوا».

ثانيًا: والحديث من رواية واثلة بن الأسقع- رضي الله عنه-:

١- أخرجه الحاكم في مستدركه[1]، قال:

أخبرني أبو زكريا، يحيىٰ بن محمد العنبريُّ، ثنا أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم العبديُّ، ثنا عمران بن أبي عمران الصوفيُّ، ثنا صدقةُ بن المنتصر، حدثني يحيىٰ بن أبي عمرو الشيبانيُّ[2]، عن عمرو بن عبد الله الحضرميِّ، حدثني واثلةُ بن الأسقع -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «لا تقوم الساعة حتىٰ تكون عشر آيات؛ خسفٌ المشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ في جزيرة العرب، والدجال، والدخان، ونزول عيسىٰ ابن مريم، فيأجوج ومأجوج، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونارٌ تخرج من قعر عدم تسوق الناس إلىٰ المحشر، تحشر الذَّرَّ والنمل».

(١) «المستدرك» (٤/ ٢٢٨) ح رقم (٨٣١٧).

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: السيباني وهو ثقة، انظر: «تقريب التهذيب» (١/ ٣٦٢).

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

ثالثًا: والحديث من رواية ابن عمر -رضي الله عنهما-:

١- أخرجه التِّرمذيُّ في سننه[١]، قال:

حدثنا أحمد بن منيعٍ، حدثنا[٢] حسين بن محمد البغداديُّ، حدثنا شيبان، عن يحيىٰ ابن أبي كثيرٍ، عن أبي قلابة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ستخرج نارٌ من حضرموت- أو من نحو[٣] حضرموت- قبل يوم القيامة، تحشر الناس» قالوا: يا رسول الله! فما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام».

قال أبو عيسىٰ: وفي الباب: عن حذيفة بن أَسِيدٍ، وأنس، وأبي هريرة، وأبي ذر. وهذا حديث حسن غريب، صحيح من حديث ابن عمر.

٢- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[٤]، قال:

حدثنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ، عن عليِّ بن المبارك، عن يحيىٰ، قال: حدثني أبو قلابة، قال: حدثني سالم بن عبد الله، قال: حدثني عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ستخرج نارٌ قَبْلَ يومَ القيامة من بحر

---

(١) «سنن الترمذي» (٤/ ٤٩٨). كتاب «الفتن» (٣٤) باب ما جاء: لا تقوم الساعة حتىٰ تخرج نار من قبل الحجاز. ح رقم (٢٢١٧).

(٢) في طبعة دار السلام، الرياض (ص٥٠٩) أخبرنا حسين.

(٣) في طبعة دار السلام، الرياض (ص٥٠٩) زاد: نحو بحر حضرموت.

(٤) «المُصنَّف» (٨/ ٦٢٤).

حضرموت، تحشر الناس». قالوا: يا رسول الله! فما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام».

٣- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[1]، قال:

ثنا الوليد، ثنا الأوزاعيُّ، أن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ حدثه، أن أبا قلابة حدثه، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «تخرج نارٌ من حضرموت -أو بحضر موت- فتسوق الناس». قلنا: يا رسول الله ما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام».

٤- وأخرجه الإمام أحمد[2]، أيضًا، قال:

ثنا عبد الملك بن عمروٍ، ثنا عليٌّ (يعني: ابن مبارك)، عن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ، حدثني أبو قلابة، حدثني سالم بن عبد الله، حدثني عبد الله بن عمر، قال، قال لنا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ستخرج نار قَبْلَ يوم القيامة من بحر حضرموت، أو من حضرموت تحشر الناس»، قالوا: فيم تأمرنا يا رسول الله؟! قال: «عليكم بالشام».

٥- وأخرجه الإمام أحمد[3] أيضًا، قال:

حدثنا حسن بن موسىٰ، وحسين بن محمدٍ، قالا: ثنا شيبان، عن يحيىٰ، عن أبي قلابة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ستخرج نار من حضرموت، أو من بحر حضرموت، قَبْلَ

(١) «المسند» (٢/ ٨) ح رقم (٤٥٣٦).
(٢) في «المسند» (٢/ ٥٣). ح رقم (٥١٤٦).
(٣) في «المسند» (٢/ ٦٩). ح رقم (٥٣٧٦).

يوم القيامة تحشر الناس». قال: قلنا: يا رسول الله! فماذا تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام».

٦- وأخرجه الإمام أحمد[١]، أيضًا، قال:

ثنا يحيىٰ بن إسحاق، ثنا أبان بن يزيد، عن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ، عن أبي قلابة، عن سالمٍ، عن أبيه أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «ستخرج نارٌ من قِبَلِ حضرموت تحشر الناس»، قال: قلنا: فما تأمرنا يا رسول الله؟! قال: «عليكم بالشام».

٧- وأخرجه الإمام أحمد[٢]، أيضًا، قال:

ثنا عبد الصمد، ثنا أبي، ثنا الحسين (يعني: المعلم)، قال: قال لي يحيىٰ: حدثني أبو قلابة، حدثني سالم بن عبد الله بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن عمر، قال: قال لنا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ستخرج نارٌ قَبْلَ يوم القيامة من بحر حضرموت تحشر الناس». قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟! قال: «عليكم بالشام».

٨- وأخرجه ابن حبان في صحيحه[٣]، قال:

أخبرنا عبد الله بن محمد بن سَلْمٍ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد ابن مسلمٍ، حدثنا الأوزاعيُّ، حدثني يحيىٰ بن أبي كثيرٍ، عن أبي قلابة، عن سالم بن

---

(١) في «المسند» (٢/ ٩٩). ح رقم (٥٧٣٨)

(٢) في «المسند» (٢/ ١١٩). ح رقم (٦٠٠٢).

(٣) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٩/ ٢١٦)، (ذكر الأمر بسكنىٰ الشام في آخر الزمان، إذ هي مركز الأنبياء)، ح رقم (٧٢٦١).

عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ستخرج عليكم نارٌ في آخر الزمان من حضرموت تحشر الناس». قال: قلنا: بما تأمرنا يا رسول الله؟! قال: «عليكم بالشام».

قال أبو حاتم: «أول الشام بَالِسْ[١]، وآخره عريش مصر».

◻ سند الحديث:

إسناده صحيح علىٰ شرط البخاري، ورجاله ثقاتٌ رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن إبراهيم- وهو الملقب بدحيم- فمن رجال البخاري، وقد صرح يحيىٰ ابن أبي كثير ومن فوقه بالتحديث عند أحمد وغيره.

رابعًا: والحديث من رواية بهز، عن أبيه[٢]، عن جده (معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري)[٣] -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الترِّمذيُّ في سننه[٤] عقب حديث معاوية بن قرة، عن أبيه[٥]، قرة بن

---

(١) هي بلدة بالشام، شرق حلب علىٰ ستين ميلًا منها، عندها يتحول مجرىٰ الفرات من الجنوب إلىٰ الشرق، فتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح -رضي الله عنه-.

(٢) هو: حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري. «التقريب» (١/ ١٩٣).

(٣) صحابي، نزل البصرة، ومات بخراسان، وهو جد بهز بن حكيم (خت ٤) «التقريب» (٢/ ٢٦٥).

(٤) «سنن الترمذي» (٤/ ٤٨٥) كتاب «الفتن» (٣١)، باب ما جاء في أهل الشام رقم (٢٧) عقب ح رقم (٢١٩٢).

(٥) المصدر السابق حديث (٢١٩٢) انظر الحديث في هذا البحث، (ص٣٢٠).

إياس بن هلالٍ المزني، صحابي، نزل البصرة.

قال: حدثنا أحمد بن منيعٍ، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بهز بن حكيمٍ، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله: أين تأمرني؟ قال: «ها هنا، ونحا بيده نحو الشام». قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسن صحيح.

٢- أخرجه الإمام أحمد في مسنده[1]، قال:

ثنا يزيد، أنبأنا بهز، عن أبيه، عن جده، قال، قلت: يا رسول الله! أين تأمرني؟ قال: «ها هنا، ونحا بيده نحو الشام». قال: «إنكم محشورون رجالًا وركبانًا، وتجرون علىٰ وجوهكم».

٣- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[2]، قال:

حدثنا يحيىٰ، عن بهزٍ، حدثني أبي، عن جدي، قال: قلت: يا رسول الله! أين تأمرني؟ خِرْ لي، فقال بيده نحو الشام، وقال: «إنكم محشورون رجالًا وركبانًا، وتجرون علىٰ وجوهكم».

٤- وأخرجه الحاكم في مستدركه[3]، قال:

حدثنا أبو بكرٍ، أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيهُ، ببغداد، ثنا أحمد بن سعيدٍ الجمالُ، ثنا يزيدُ بن هارون، وعليُّ بن عاصمٍ، قالا: ثنا بهز بن حكيم بن معاوية. وحدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظُ -واللفظ له- ثنا يحيىٰ بن محمد بن

(١) «المسند» (٦/ ٣) ح رقم (٢٠٢٨٤)، وانظر: «المسند» (٤/ ٤٤٧)، ح رقم (٢٠٢٥٨).
(٢) «المسند» (٥/ ٤)، ح رقم (٢٠٣٠٩).
(٣) «المستدرك» (٤/ ٥٦٤)، ح رقم (٨٦٨٦).

يحيىٰ، ثنا مسددٌ، ثنا المعتمر، قال: سمعتُ بهزَ بنَ حكيم بن معاوية، يحدث عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله! أين تأمرني؟ خِر لي؟ قال: فنحا بيده نحو الشام، فقال: «إنكم محشورون رجالًا وركبانًا، وتجرون علىٰ وجوهكم ها هنا، ونحا بيده».

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد رواه أبو قزعة، سويد بن حُجير، مثل رواية بهز، علىٰ أن بهزًا أيضًا مأمونٌ، لا يحتاج في روايته إلىٰ متابع، وقد أقره الذهبي.

٥- وأخرجه الحاكم أيضًا في مستدركه[1]، قال:

حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، أنا أسدُ بنُ موسىٰ، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي قزعة، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «تحشرون ها هنا حفاةً عراةً، مشاةً وركبانًا، وعلىٰ وجوهكم تعرضون علىٰ الله، وعلىٰ أفواهكم القُدَّام، وإن أول ما يعرب عن أحدكم فَخِذُهُ».

خامسًا: والحديث من رواية كعب -رضي الله عنه-:

أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه[2]، قال:

حدثنا عبد الله بن نميرٍ، عن عبيد الله بن عمر، عن كعبٍ، قال: قال: «يوشك نار تخرج من اليمن، قال تسوق الناس، تغدو معهم إذا غدوا، وتقبل معهم إذا قالوا،

---

(١) «المستدرك» (٤/ ٥٦٥)، ح رقم (٨٦٨٧).

(٢) «المصنف» (٨/ ٦٤٠)، ح رقم (٣١٠).

وتروح معهم إذا راحوا، فإذا سمعتم ذلك فاخرجوا إلىٰ الشام».

□ ما أفادته الأحاديث:

أفادت الأحاديث ما يلي:

١ - أن بيت المقدس أرض المحشر والمنشر.

٢-أن الساعة لا تقوم حتىٰ يكون قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، والدخان، ونزول عيسىٰ بن مريم -صلىٰ الله عليه وسلم-، وثلاثة خسوف: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ من اليمن من قعر عدن، تسوق الناس إلىٰ محشرهم.

٣- وجه النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- صحابته -رضي الله عنهم- عند خروج النار من حضرموت، تسوق الناس إلىٰ محشرهم، فقال: عليكم بالشام، مما يدل علىٰ أن الشام، أرض المحشر والمنشر.



٣٢- بابٌ: في الدجال لا يأتي المسجد الأقصى

في الباب حديثان عن صحابيين -رضي الله عنهما-:

أولًا: الحديث من رواية جنادة بن أبي أمية، عن رجل من أصحاب النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-:

١- أخرجه الإمام أحمد في مسنده[١]، قال:

حدثنا إسماعيل، حدثنا ابن عون، عن مجاهدٍ، قال: كان جنادة بن أبي أمية أميرًا علينا في البحر، ست سنين، فخطبنا ذات يوم، فقال: دخلنا علىٰ رجل من أصحاب النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وقلنا له: حدثنا بما سمعت من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ولا تحدثنا بما سمعت من الناس، قالوا: قال: فشددوا عليه، فقال: قام فينا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال: «أنذركم المسيح الدجال، وهو رجلٌ ممسوح العين». قال ابن عون: أظنه قال: «اليسرىٰ، يمكث في الأرض أربعين صباحًا، معه جبالُ خبزٍ، وأنهار ماءٍ، يبلغ سلطانه كل منهلٍ، لا يأتي أربعة مساجد»، فذكر: «المسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ، والطور والمدينة، غير أن ما كان من ذلك فاعلموا أن الله ليس بأعور، ليس الله بأعور، ليس الله بأعور». قال ابن عونٍ: وأظن في حديثه: يسلط علىٰ رجلٍ من البشر، فيقتله، ثم يحييه، ولا يسلط علىٰ غيره».

---

(١) «المسند» (٥/ ٤٣٤)، ح رقم (٢٤٠٨٣) وانظر: (ص٣٦٣) من هذا البحث، ح (٤).

□ سند الحديث:

قال الهيثمي في المجمع[١]: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٢- وأخرجه الإمام أحمد[٢]، أيضًا، قال:

حدثنا محمد بن جعفرٍ، حدثنا شعبة، عن سليمان، عن مجاهدٍ، عن جنادة بن أبي أمية: أنه قال: أتيت رجلًا من أصحاب النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- فقلت له: حدثني حديثًا سمعتَه من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في الدجال، ولا تحدثني عن غيرك، وإن كان عندك مصدقًا، فقال: سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: «أنذرتكم فتنةَ الدجال، فليس من نبيٍّ إلا أنذره قومَه، أو أُمَّتَهُ، وإنه آدمٌ، جعدٌ، أعورُ عينُه اليسرىٰ، وإنه يمطر، ولا يَنْبُتُ الشجر، وإنه يسلط علىٰ نفسٍ فيقتلها، ثم يحييها، ولا يسلط علىٰ غيرها، وإنه معه جنةٌ ونارٌ، ونهرٌ وماءٌ، وجبل خُبر، وإن جنته نارٌ، ونارُه جنة، وإنه يلبث فيكم أربعين صباحًا، يرد فيها كل منهلٍ إلا أربع مساجد[٣]: مسجد الحرام، ومسجد المدينة: والطور، ومسجد الأقصىٰ، وإن شَكَلَ عليكم، أو شُبِّه، فإن الله -عز وجل- ليس بأعور».

□ غريب الحديث:

يلبث: من لبث: أي مكث، وبابه فهم[٤].

(١) «مجمع الزوائد ومنبه الفوائد» (٧/ ٣٤٣).

(٢) في «مسنده» (٥/ ٤٣٤- ٤٣٥)، ح رقم (٢٤٠٨٤).

(٣) كذا في المطبوع، والصواب: أربعة، والله أعلم.

(٤) «مختار الصحاح» (٥٨٩).

يرد: من ورد: حضر[١].

الآدم من الناس: الأسمر[٢].

كل منهلٍ: المنهل: المورد، وهو عين ماءٍ ترده الإبل في المراعي، وتسمىٰ المنازل التي في المَفَاوز علىٰ طرق السفار (مناهل)؛ لأن فيها ماء[٣].

٣- وأخرجه الإمام أحمد[٤]، أيضًا، قال:

ثنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان، عن الأعمش ومنصور، عن مجاهدٍ، عن جنادة بن أبي أمية الأزديِّ، قال: ذهبت أنا ورجلٌ من الأنصار إلىٰ رجلٍ من أصحاب النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يذكر في الدجال، ولا تحدثنا عن غيره، وإن كان مصدقًا، قال: خطبنا النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال: «أنذرتكم الدجال -ثلاثًا- فإنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا قد أنذره أُمَّتَه، وإنه فيكم أيتها الأمة، وإنه جَعْدٌ، آدمُ، ممسوحُ العين اليسرىٰ، معه جنةٌ ونارٌ، فنارُه جنة، وجنتُه نار، ومعه جبل من خبزٍ، ونهرٌ من ماءٍ، وإنه يمطر المطر، ولا يُنبت الشجر، وإنه يُسلط علىٰ نفسٍ فيقتلها، ولا يسلط علىٰ غيرها، وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحًا، يبلغ فيها كل منهل، ولا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور، ومسجد الأقصىٰ، وما يُشَبَّهُ عليكم، فإنَّ ربكم ليس بأعور».

---

(١) «مختار الصحاح» (٧١٦).

(٢) «مختار الصحاح» (١٠).

(٣) «مختار الصحاح» (٦٨٢- ٦٨٣).

(٤) في «مسنده» (٥/ ٤٣٥)، ح رقم (٢٤٠٨٥).

□ سند الحديث:

ذكره الهيثمي[١] في مجمع الزوائد، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٤- وأخرجه الإمام أحمد[٢]، أيضًا، قال:

ثنا يزيد، ثنا ابن عوفٍ، عن مجاهدٍ، قال: كنا ستَّ سنين علينا جنادةُ بنُ أبي أمية، فقام، فخطبنا، فقال: أتينا رجلًا من الأنصار من أصحاب رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فدخلنا عليه، فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ولا تحدثنا ما سمعت من الناس، فشددنا عليه، فقال: قام رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فينا، فقال:«أنذرتكم المسيح، وهو ممسوحُ العين». قال: أحسبه قال: «اليسرىٰ» «يسير معه جبال الخبز، وأنهارُ الماء، علامته: يمكث في الأرض أربعين صباحًا، يبلغ سلطانُهُ كُلَّ منهلٍ، ولا يأتي أربعةَ مساجد: الكعبةَ، ومسجدَ الرسول، والمسجدَ الأقصىٰ، والطورَ، ومهما كان من ذلك فاعلموا أن الله -عز وجل- ليس بأعور».

قال ابن عونٍ: وأَحْسِبُه قد قال: «يُسَلَّطُ علىٰ رجلٍ فيقتله، ثم يُحييه، ولا يُسلط علىٰ غيره».

٥- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[٣]، قال:

---

(١) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٧/ ٣٤٣) وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (١٠/ ٣٠٢). ح رقم (٩٩٩٣)، عن جناده ونحوه، وقال عقبه: رواه مسدد، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل، والحارث بن أبي أسامه، ورواته ثقات.

(٢) في «مسنده» (٥/ ٣٦٤). ح رقم (٢٣٤٧٨).

(٣) «المصنف» (٨/ ٦٥٥). كتاب «الفتن»، ما ذكر في فتنة الدجال.

حسين بن عليٍّ، عن زائدة، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ، قال: حدثنا جنادةُ بنُ أبي أُميَّةَ الدوسيُّ، قال: دخلتُ أنا وصاحبٌ لي علىٰ رجلٍ من أصحاب رسول الله --صلىٰ الله عليه وسلم- قال:

فقلنا: حدثنا ما سمعتَ من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ولا تحدثنا عن غيره، وإن كان عندك مصدقًا، قال: نعم، قام فينا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- ذات يوم، فقال: «أنذركم الدجال، أنذركم الدجال، أنذركم الدجال، فإنه لم يكن نبيٌّ إلا وقد أنذر أمته، وإنه فيكم أيتها الأمة، وإنه جعد آدم ممسوحُ العين اليُسْرىٰ، وإن معه جنةً ونارًا، فناره جنة، وجنته نار، وإن معه نهر ماءٍ، وجبل خبزٍ، وإنه يُسلط علىٰ نفس فيقتلها، ثم يحييها، ولا يُسَلَّطُ علىٰ غيرها، وإنه يمطر السماء ولا تنبت الأرض، وإنه يلبث في الأرض أربعين صباحًا حتىٰ يبلغ منها كل منهلٍ، وإنه لا يقرب أربعة مساجد: مسجدَ الحرام، ومسجدَ الرسول، ومسجدَ القدس، والطورَ، وما شُبِّهَ عليكم من الأشياء فإن الله ليس بأعور» مرتين.

ثانيًا: والحديث من رواية سمرة بن جندب - رضي الله عنه-:

١ - أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[1]، قال:

الفضل بن دكين، قال: حدثنا ثعلبةُ بنُ عبادٍ العبديُّ، من أهل البصرة، أنه شهد يومًا خطبةً لِسَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ، فذكر في خطبته حديثًا عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أنه قال: «والله لا تقوم الساعة حتىٰ يخرج ثلاثون كذابًا، آخرهم الأعورُ الدجالُ، ممسوحُ العين اليُسرىٰ، كأنها عين أبي تحيىٰ -أو يحيىٰ- لشيخٍ من

(١) «المصنف» (٨/ ٦٥٧)، نفس الكتاب والباب السابقين.

الأنصار، وإنه متىٰ يخرج فإنه يزعم أنه الله، فمن آمن به وصدقه واتَّبَعَه فليس ينفعه صالحٌ من عملٍ له سلف، ومن ذكر كفر به، وكذبه فليس يعاقب بشيءٍ من عمله سلف، وإنه سيظهر علىٰ الأرض كلها إلا الحرم، وبيت المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، قال: فيهزمه الله وجنودَه حتىٰ إن جذمَ الحائط، وأصلَ الشجرة ينادي: يا مؤمن! هذا كافرٌ يستتر بي، تعال، اقتله، قال: ولن يكون ذلك كذلك حتىٰ تروا أمورًا يتفاج شأنها في أنفسكم، تساءلون بينكم، هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذِكرًا، وحتىٰ تزول جبالٌ عن مراتبها، ثم علىٰ إثر ذلك القبض»، وأشار بيده، قال: ثم شهدتُ له خطبةً أخرىٰ، قال: فذكر هذا الحديث ما قدم كلمة، ولا أخرها.

٢- وأخرجه الحاكم في مستدركه[1] وذكر فيه: «وإنه سيظهر علىٰ الأرضِ كلِّها إلا الحرمَ وبيتَ المقدس». والحديث سيأتي في باب أن بيت المقدس ملاذُ المؤمنين وقتَ خروج الدجال، وحصارُه لهم ببيت المقدس. فارجع إليه[2].

◻ ما أفادته الأحاديث:

أفادت الأحاديث ما يلي:

١- أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أنذر أمته الدجال، وكل نبي قبله أنذر قومه من فتنته.

٢-قد وصف لنا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- الدجال في هذه الأحاديث،

---

(١) «المستدرك» (١/ ٣٣٠- ٣٣١) ح رقم (١٢٣٠).

(٢) ح رقم (٢)، (ص٣٧٤، ٣٧٥).

وصفًا كاملًا لا يخفىٰ علىٰ أحد من المسلمين، وذكر كل ما يجري علىٰ يديه من الخوارق، لكيلا يخفىٰ علىٰ أحد فيضل فيتبعه.

٣- الدجال أعظم فتنة منذ أن ذرأ الله ذرية آدم.

٤- إن مع الدجال أمورًا خارقة للعادة.

٥- إن الدجال يُسلط علىٰ نفسٍ فيقتلها، ثم يحييها، ولا يسلط بعدُ عليه ولا علىٰ غيره.

٦- يلبثُ الدجالُ فينا أربعين صباحًا، يرد كل منهل إلا أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور، والمسجد الأقصىٰ.

٧- الدجال أعور العين اليسرىٰ، والله ليس بأعور، وهذا دليل واضح علىٰ دجله وكذبه في قوله: «أنا ربكم»، إذ لم يستطع أن يدفع النقص عن نفسه.



٣٣- بابٌ: في بيت المقدس ملاذ المؤمنين وقت خروج الدجال وحصاره لهم فيه

في الباب أحاديث عن صحابيين -رضي الله عنهما-:

أولًا: الحديث من رواية أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه-:

١- أخرجه ابن ماجه في سننه[1]، قال:

حدثنا عليُّ بن محمدٍ، حدثنا عبد الرحمن المحاربيُّ، عن إسماعيل بن رافعٍ، أبي رافعٍ، عن أبي زُرعة السيبانيِّ يحيىٰ بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله، عن أبي أمامة الباهليِّ، قال: خطبنا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فكان أكثر خطبته حديثًا حدثناه عن الدجال، وحذرناه، فكان من قوله أن قال: «إنه لم تكن فتنةٌ في الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبيًّا إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم، لا محالة، وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم، فأنا حجيجٌ لكلِّ مسلمٍ، وإن يخرج من بعدي، فكل امرئٍ حجيج نفسه، والله خليفتي عل كل مسلمٍ، وإنه يخرج من خلةٍ بين الشام والعراق، فيُعيثُ يمينًا، ويُعيث شمالًا، يا عبادَ الله! فاثبتوا، فإني سأصفه لكم صفةً لم يصفها إياه نبيٌّ قبلي، إنه يبدأ فيقول: أنا نبي، ولا نبي بعدي، ثم يُثَنِّي، فيقول: أنا ربكم، ولا

(١) «سنن ابن ماجه» (٢/ ١٣٥٩- ١٣٦٣)، كتاب «الفتن» (٣٦). باب فتنة الدجال وخروج عيسىٰ ابن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج (٣٣). ح رقم (٤٠٧٧).

ترون ربكم حتىٰ تموتوا، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ، يقرؤُه كل مؤمنٍ، كاتبٍ أو غير كاتب، وإن من فتنته أن معه جنةً ونارًا، فنارهُ جنةٌ، وجنتهُ نارٌ، فمن ابْتُلِيَ بناره فليستغث بالله، وليقرأ فواتح الكهف، فتكون عليه بردًا وسلامًان كما كانت النار علىٰ إبراهيم، وإن من فتنته أن يقول لأعرابيٍّ: أرأيت إن بعثت لك أباك، وأمك؛ أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثلُ له شيطانان في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني اتَّبِعْهُ، فإنَّهُ ربُّك، وإن من فتنته أن يسلطَ علىٰ نفسٍ واحدة، فيقتلها، وينشرها بالمنشار، حتىٰ يلقىٰ شقتين، ثم يقول: انظروا إلىٰ عبدي هذا، فإني أبعثُه الآن، ثم يزعمُ أنه له ربًا غيري، فيبعثه اللهُ، ويقولُ له الخبيثُ. من ربك؟ فيقول: ربي الله، وأنت عدو الله، أنت الدجالُ، والله ما كنت بعدُ أشدَّ بصيرةً بك مني اليوم».

قال أبو الحسن الطنافسيُّ: فحدثنا المُحاربيُّ، حدثنا عُبيدُ الله بنُ الوليد الوصافيُّ عن عطيةَ، عن أبي سعيدٍ، قال، قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «ذلك الرجل أرفعُ أمتي درجةً في الجنة». قال: قال أبو سعيد: والله! ما كنا نرىٰ ذلك الرجل إلا عمرَ بنَ الخطاب حتىٰ مضىٰ لسبيله.

قال المُحاربيُّ: ثم رجعنا إلىٰ حديث أبي رافعٍ، قال: «وإنَّ من فتنته أن يأمر السماء أن تُمطِرَ، فتُمطر، ويأمر الأرض أن تُنبت فتُنبت، وإن من قتنته أن يمر بالحي فيكذبونه، فلا تبقىٰ لهم سائمةٌ إلا هلكت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر فتُمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتُنبت، حتىٰ تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه، وأمده خواصر، وأَدَرَّه صروعًا، وإنه لا يبقىٰ شيءٌ من الأرض إلا وطئهُ، وظهر عليه، إلا مكةَ والمدينةَ، لا يأتيهما من نقب

من نقابهما إلا لقيته الملائكةُ بالسيوف صلتةً، حتىٰ ينزل عند الضريب الأحمر، عند منقطع السبخة، فترجف المدينةُ بأهلها ثلاث رجفاتٍ فلا يبقىٰ منافقٌ، ولا منافقةٌ إلا خرج إليه، فتنفي الخبثَ منها كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد، ويدعىٰ ذلك اليوم يومُ الخلاص».

فقالت أم شريكٍ بنتُ أبي العَكَرِ: يا رسولَ الله! فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم يومئذ قليلٌ، وجلُّهم ببيت المقدس، وإمامُهم رجلٌ صالحٌ، فبينما إمامُهم قد تقدم يُصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسىٰ ابنُ مريم الصبحَ، فرجع ذلك الإمام ينكص، يمشي القهقرىٰ ليتقدم عيسىٰ يصلي بالناس، فيضع عيسىٰ يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامُهم، فإذا انصرف قال عيسىٰ -عليه السلام-: افتحوا الباب، فيفتحُ ووراءه الدجالُ، معه سبعون ألف يهوديٍّ، كلهم ذو سيفٍ مُحلًّىٰ وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذابٍ كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هاربًا، ويقول عيسىٰ -عليه السلام-: إن لي فيك ضربةً، لن تسبقني بها، فيدركه عند باب اللد الشرقي، فيقتله فيهزم اللهُ اليهودَ، فلا يبقىٰ شيءٌ مما خلق الله يتوارىٰ به يهوديٌّ إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر، ولا شجر، ولا حائط، ولا دابةً إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم، لا تنطقُ، إلا قال: يا عبدَ الله المسلمَ! ها يهوديٌّ فتعال اقتله».

قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «وإنَّ أيامَه أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة، يصبح أحدكم علىٰ باب المدينة، فلا يبلغُ بابها الآخر حتىٰ يُمسي»، فقيل له: يا رسول الله! كيف نصلي في تلك الأيام القصارِ، قال: «تقدورن فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال، ثم صلوا». قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «فيكون عيسىٰ ابن

مريم- عليه السلام- في أمتي حكمًا، عدلًا، وإمامًا مقسطًا، يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعىٰ علىٰ شاةٍ، ولا بعيرٍ، وترفع الشحناء والتباغضُ، وتُنزع حُمَّةُ كلِّ ذات حُمَّةٍ، حتىٰ يُدخل الوليدُ يده في في الحية فلا تضره، وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبُها، وتُملأ الأرض من السلم كما يُملأ الإناءُ من الماء، وتكون الكلمة واحدةً، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتُسلب قريشٌ ملكها، وتكون الأرضُ كفاثور الفضة، تنبت نباتها بعهد آدم حتىٰ يجتمع النفر علىٰ القُطف من العِنَبِ فيشبعهم، ويجتمع النفر علىٰ الرمانة، فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، وتكون الفرس بالدريهمات، قالوا: يا رسولَ الله! وما يُرخصُ الفرس؟ قال: «لا تُركب لحربٍ أبدًا» قيل له: فما يُغلي الثور؟ قال: «تُحرثُ الأرضُ كلُّها، وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنواتٍ شداد، يصيب الناس فيها جوعٌ شديدٌ، يأمر الله السماء في السنة الأولىٰ أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرضَ فتحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في الثانية، فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة، فتحبسُ مطرها كله، فلا تقطر قطرةً، ويأمُرُ الأرض فتحبس نباتها كلَّه فلا تُنْبِتُ خضراء، فلا تبقي ذات ظلفٍ إلا هلكت إلا ما شاء الله». قيل: فما يُعَيِّشُ الناسَ في ذلك الزمان؟ قال: «التهليل، والتكبير، والتسبيح، والتحميد، ويجرىٰ ذلك عليهم مجرىٰ الطعام». قال أبو عبد الله: سمعت أبا الحسن الطنافسيَّ يقول: سمعت عبد الرحمن المحاربيَّ، يقول: ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلىٰ المُؤَدِّب حتىٰ يعلمه الصبيان في الكتاب.

□ سند الحديث:

ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه[١]، ثم قال: صحيح.

□ غريب الحديث:

قوله: «من نَقْب» بفتح فسكون: وهو الطريق بين الجبلين.

صلتة: أي مجردة الظريب، مسلولًا.

ينكص: قال السيوطي: النكوص: الرجوع إلىٰ وراءٍ، وهو القهقرىٰ.

قوله: افتحوا الباب: أي: باب المسجد.

قوله: «وساج»: قيل: هو الطيلسان الأخضر.

لن تسبقني بها: أي: أن تُفَوِّتَها عليَّ.

إلا الغرقدة: هي ضرب من شجر العضاه.

كالشررة: في الصحاح: الشرر: أي: بفتحتين- ما يتطاير من النار. والواحدة: شررة.

كفاثورة الفضة: الفاثور- بفاء ومثلثه- الخوان، وقيل: هو طستٌ، أو جامٌ من ذهب، أو فضة[٢].

---

(١) (٣/ ٣٣٢). كتاب «الفتن» (٣٦). باب فتنة الدجال وخروج عيسىٰ... (٣٣). ح رقم (٤١٤٨).

(٢) انظر: «شرح سنن ابن ماجه للسندي بهامش السنن» (١/ ١٣٥٩- ١٣٦٣).

ثانيًا: الحديث من رواية سَمُرَة بن جندبٍ- رضي الله عنه-:

١-أخرجه الإمام أحمد في مسنده[1]، قال:

حدثنا أبو كاملٍ، ثنا زهيرٌ، ثنا الأسودُ بنُ قيسٍ، ثنا ثعلبةُ بنُ عبادٍ العبديُّ- من أهل البصرة- قال: شهدت يومًا خُطبةً لِسَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ، فذكر في خطبته حديثًا عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال: بينا أنا وغلامٌ من الأنصار نرمي في غرضين لنا علىٰ عهد رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- حتىٰ إذا كانت الشمس قيد رمحين، أو ثلاثة، في عين الناظر اسودت حتىٰ آضت كأنها تَنُّومةٌ. قال: فقال: أحدنا لصاحبه: انطلق بنا إلىٰ المسجد، فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في أمته حديثًا، قال: فدفعنا إلىٰ المسجد، فإذا هو بارزٌ. قال: ووافقنا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- حين خرج إلىٰ الناس،فاستقدم، فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاةٍ قط، لا نسمع له صوتًا، ثم ركع كأطول ما ركع بنا في صلاةٍ قط، لا نسمع له صوتًا، ثم سجد بنا كأطول ما سجد في صلاةٍ قط، لا نسمع له صوتًا، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك، فوافق تجلِّي الشمس جلوسَه في الركعة الثانية- قال زهير: حسبتُه قال: -فسلم، فحمد الله، وأثنىٰ عليه، وشهد أنه عبد الله ورسوله، ثم قال: «أيها الناس! أنشدُكم الله إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيءٍ من تبليغ رسالاتِ ربي-عز وجل-، لما أخبرتموني ذلك؟ فبلغتُ رسالاتِ ربي كما ينبغي لها أن تُبَلَّغ، وإن كنتم تعلمون أني بلغتُ رسالات ربي لما أخبرتموني ذلك؟ قال: فقام رجالٌ، فقالوا: نشهد أنك قد بلغت رسالاتِ ربك، ونصحت لأمتك،

---

(١) «المسند» (٥/ ١٦). ح رقم (٢٠٤٤٠).

وقضيت الذي عليك، ثم سكتوا. ثم قال: «أما بعد فإن رجالًا يزعمون أن كسوفَ هذه الشمس، وكسوفَ هذا القمر، وزوالَ هذه النجوم عن مطالعها لموت رجالٍ عظماء من أهل الأرض، وإنهم قد كذبوا، ولكنها آياتٌ من آيات الله -تبارك وتعالىٰ-، يعتبر بها عباده، فينظر من يحدث له منهم توبةً. وأيم الله، لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقون في أمر دنياكم وآخرتكم، وإنه والله، لا تقوم الساعة حتىٰ يخرج ثلاثون كذابًا، آخرُهم الأعورُ الدجالُ، ممسوحُ العين اليُسرىٰ، كأنها عين أبي يحيىٰ- لشيخ حينئذ من الأنصار، بينه وبين حجرة عائشة -رضي الله تعالىٰ عنها- وإنها[1] متىٰ يخرج»- أو قال: متىٰ ما يخرج- «فإنه سوف يزعم أنه الله، فمَن آمنَ به وصدَّقَهُ واتَّبَعَهُ، لم ينفعه صالحٌ من عمله سلف، ومن كفر به، وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله- وقال حسن الأشيب: بشيءٍ من عمله سلف- وإنه سيظهر- أو قال: سوف يظهر- علىٰ الأرض كلِّها إلا الحرمَ وبيتَ المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، فيزلزلون زلزالًا شديدًا، ثم يهلكه الله -تبارك وتعالىٰ- وجنودَه، حتىٰ إن جِذم الحائط- أو قال: أصل الحائط. وقال حسنٌ الأشيب: وأصلَ الشجرة- لينادي- أو قال: يقول- يا مؤمن- أو قال: يا مسلم- هذا يهوديٌّ- أو قال: هذا كافرٌ- تعال فاقتله». قال:«ولن يكون ذلك كذلك حتىٰ تروا أمورًا يتفاقم شأنها في أنفسكم، وتساءلون بينكم: هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذِكرًا، وحتىٰ تزول جبال عن مراتبها، ثم علىٰ أثر ذلك القبض». قال: ثم شهدت خطبةً لِسَمُرَةَ ذَكَرَ فيها هذا الحديث، فما قدم كلمةً ولا أخرها عن موضعها.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: وإنه، والله أعلم.

٢- وأخرجه الحاكم في مستدركه[(١)]، قال:

حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ يعقوبَ، ثنا الحسنُ بن مكرمٍ، ثنا أبو النضر، ثنا زهيرٌ، ثنا عليُّ بن حمشاد العدلُ، ثنا عليُّ بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيمٍ، ثنا زهيرٍ، عن الأسود بن قيسٍ، حدثني ثعلبه بن عبادٍ العبديُّ، من أهل البصرة، أنه شهد خطبةً يومًا لِسَمُرَةَ بن جُنْدبٍ، فذكر في خطبته، قال سَمُرَة: بينما أنا يومًا وغلام من الأنصار، نرمي غرضًا لنا علىٰ عهد رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- حتىٰ إذا كانت الشمس علىٰ قدر رمحين، أو ثلاثة في عين الناظر من الأفق، اسودت حتىٰ آضت كلها تنُّومة، فقال أحدنا لصاحبه: انطلق بنا إلىٰ المسجد، فوالله، ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- في أمته حدثًا، فدفعنا إلىٰ المسجد، فإذا هو بارزٌ، فوافقنا رسولَ الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- حين خرج إلىٰ الناس، قال: فتقدم، وصلىٰ بنا كأطول ما قام بنا في صلاةٍ قط، لا نسمع له صوته، ثم ركع بنا، كأطول ما ركع بنا في صلاةٍ قط، لا نسمع له صوته، ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قط، لا نسمع له صوته، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك، قال: فوافق تجلِّي الشمسِ جلوسَه في الركعة الثانية، قال: ثم سلم، فحمد الله، وأثنىٰ عليه، وشهد أن لا إله إلا الله، وشهد أنه عبده ورسوله، ثم قال: «يا أيها الناس! إنما أنا بشرٌ، ورسول الله، فأُذَكِّركم الله، إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيءٍ من تبليغ رسالات ربي لما أخبرتموني؟! حتىٰ أبلغ رسالات ربي كما ينبغي لها أن تُبلَّغ، وإن كنتم تعلمون أني قد بلَّغتُ رسالاتِ ربي، لما أخبرتموني؟» قال:

---

(١) «المستدرك» (١/ ٣٢٩- ٣٣١) ح رقم (١٢٣٠).

فقام الناس، فقالوا: نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، وقضيت الذي عليك، قال: ثم سكتوا، فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم-: «أما بعد، فإن رجالًا يزعمون أن كسوفَ هذه الشمس، وكسوفَ هذا القمر، وزوالَ هذه النجوم عن مطالعها لموت رجالٍ عظماء من أهل الأرض، وأنهم كذبوا، ولكن آيات من آيات الله، يفتن بها عباده، لينظر من يحدث منهم توبة، والله! لقد رأيت منذ قمتُ أصلي ما أنتم لاقون في دنياكم وآخرتِكم، وإنه والله! لا تقوم الساعة حتىٰ يخرج ثلاثون كذابًا، آخرهم الأعور الدجال، ممسوحُ العين اليُسرىٰ، كأنها عين أبي يحيىٰ، لشيخ من الأنصار، وإنه متىٰ خرج فإنه يزعم أنه الله، فمن آمن به وصدقه واتبعه، فليس ينفعهُ صالحٌ من عمل سلف، ومن كفر به، وكذبه فليس يعاقب بشيء من عمله سلف، وإنه سيظهر علىٰ الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، فيتزلزلون زلزالًا شديدًا، فيصبح فيهم عيسىٰ ابن مريم فيهزمه الله وجنوده، حتىٰ إن أجذمَ الحائط، وأصلَ الشجر لينادي بالمؤمن! هذا كافرٌ يستتر بي فتعال اقتُله. قال: فلن يكون ذلك حتىٰ ترون[1] أمورًا يتفاقم شأنُها في أنفسكم، تساءلون بينكم: هل كان نبيكم -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- ذكر لكم منها ذكرًا، وحتىٰ تزول جبالٌ عن مراسيها، ثم علىٰ أثر ذلك القبض»، وأشار بيده، قال: ثم شهدت خطبةً أخرىٰ، قال فذكر هذا الحديث، ما قدمها ولا أخرها.

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقد أقره الذهبي، وقال: علىٰ شرطهما.

---

(١) كذا في المطبوع، والصواب: حتىٰ تروا. والله أعلم

□ غريب الحديث:

آضت: أي: صارت كالتنومة- بفتح الفوقانية، وتشديد نون مضمومه- هي نوع من النبات. فيها وفي ثمرها سواد قليل.

□ ما أفادت الأحاديث:

١ - أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قد أنذر أمته الدجال، ووصفه لهم وصفًا كاملًا بحيث لا يخفىٰ علىٰ أحد من المسلمين.

٢- إن الدجال معه خوارق، ذكرها النبي -صلىٰ الله عليه وسلم - محذرًا أمته من أن يجهلوا فينزلقوا، فيتبعونه.

٣- إنَّ ما ذكرت الأحاديث من خوارق للدجال محمولة علىٰ ظاهرها، من غير تأويل. والله أعلم.

٤- إنَّ الدَّجَّالَ سيحصر الطّائفة المُؤمِنَة المَنصورة ببيت المقدِس.

٥- إنَّ عيسىٰ -عليه السلام- سينزل إلىٰ الأرض، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويحكم بشرع محمد -صلىٰ الله عليه وسلم - وهو الذي يقتل الدجال، بباب لُد.



٣٤- بابٌ: في جمع يحيى بن زكريا الناس ببيت المقدس ليبلغ الناس ما أمره الله به

□ في الباب حديث من رواية الحارث الأشعري -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الترمذيُّ في سننه[1]، قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا أبان بن يزيد، حدثنا يحيىٰ بن أبي كثيرٍ، عن زيد بن سَلَّامٍ: أن أبا سَلَّامٍ حدثه أن الحارث الأشعريَّ، حدثه أن النبيَّ -صلىٰ الله عليه وسلم الله- قال: «إن الله أمر يحيىٰ بن زكريا بخمس كلماتٍ أن يعملَ بها، ويأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنه كاد أن يُبطئ بها، فقال عيسىٰ: إن الله أمرك بخمس كلماتٍ لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها؛ فإمَّا أن تأمرهم، وإمَّا أن آمرهم، فقال يحيىٰ: أخشىٰ إن سبقتني بها أن يُخسف بي، أو أعذب، فجمع الناس في بيت المقدس، فامتلأ المسجد، وتعدوا[2] علىٰ الشُّرف، فقال: إن الله أمرني بخمس كلماتٍ أن أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن، أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وإنَّ مَثَلَ مَن أشرك بالله كمَثَلِ رجلٍ اشترىٰ عبدًا من خالص ماله، بذهبٍ، أو وَرِقٍ، فقال: هذه داري، وهذا عملي، فاعمل وأدِّ إليَّ، فكان يعمل ويؤدي إلىٰ غير سيده، فأيكم يرضىٰ أن يكون عبْدُهُ

---

(١) «سنن الترمذي» (٥/ ١٤٨-١٤٩). كتاب «الأمثال عن رسول الله» -صلىٰ الله عليه وسلم- (٣٧) باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة (٣). ح رقم (٢٨٦٣).

(٢) في طبعة دار السلام، الرياض (ص٦٤٤): «وقعدوا».

كذلك. وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتُم فلا تلتفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجلٍ في عصابةٍ معه صُرَّةٌ فيها مِسْكٌ، فكلهم يعجب، أو يعجبه ريحُها، وإن ريحَ الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك. وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فأوثقوا يده إلىٰ عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدىٰ نفسه منهم. وأمركم أن تذكروا الله، فإنّ مَثَلَ ذلك كَمَثَلِ رجلٍ خرج العدو في أثره سراعًا حتىٰ إذا أتىٰ علىٰ حصنٍ حصينٍ فأحرزَ نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله». قال النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: «وأنا آمركم بخمسٍ، الله أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة. فإن من فارق الجماعة قِيد شِبْرٍ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يرجع، ومن ادعىٰ دعوة الجاهلية، فإنه من جُثَىٰ جهنم». فقال رجلٌ: يا رسول الله! وإن صلىٰ وصام؟ قال: «وإن صلىٰ وصام، فادعوا بدعوىٰ الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين، عبادَ الله».

قال أبو عيسىٰ: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريب، قال محمد بن إسماعيل: الحارث الأشعريُّ له صحبة، وله غير هذا الحديث.

حدثنا[1] محمد بن بشارٍ، حدثنا أبو داود الطيالسيُّ، حدثنا أبان بن يزيد، عن يحيىٰ بن أبي كثيرٍ، عن زيد بن سلَّامٍ، عن أبي سلَّامٍ، عن الحارثِ الأشعريِّ، عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - نحوه بمعناه.

---

(١) القائل الترمذي في نفس الكتاب والباب. ح رقم (٢٨٦٤)، وانظر: طبعة دار السلام (ص٦٤٤) نفس الكتاب والباب.

قال أبو عيسىٰ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، وأبو سلَّام الحبشيُّ: اسمه ممطور[١]، وقد رواه عليُّ بن المبارك، عن يحيىٰ بن أبي كثير.

□ غريب الحديث:

قوله: من جُثىٰ جهنم: بضم الجيم، مقصور، أي: من جماعاتها، جمع جَثْوَة بالحركات الثلاث: وهي الحجارة المجموعة، و روي: من جُثِيّ بتشديد الياء وضم الجيم: جمع جاث، من جثا علىٰ ركبتيه، يجثو، ويجثي، وكسر الجيم جائز لما بعدها من الكسرة، وقرئ بهما في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[٢] [مريم:٧٢].

٢-وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٣]، قال:

حدثنا عفان، حدثنا أبو خلفٍ موسىٰ بن خلفٍ. كان يُعدّ في البدلاء. حدثنا يحيىٰ بن أبي كثيرٍ، عن زيد بن سلامٍ، عن جده ممطورٍ، عن الحارث الأشعريِّ: أن نبي الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «إن الله -عز وجل-أمر يحيىٰ بن زكريا -عليهما السلام- بخمس كلماتٍ أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، وكاد أن يبطئ، فقال له عيسىٰ: إنك قد أُمرت بخمس كلماتٍ أن تعمل بهن،

(١) «التقريب»، ومعه «تحرير تقريب التهذيب» (ص٧٧٤)، رقم (٦٨٩٧).

(٢) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» شرح ح (٢٨٦٣).

(٣) «المسند» (٤/ ١٣٠) ح رقم (١٧٣٠٢) «مسند الشاميين»، حديث الحارث الأشعري، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-، المسند، (٤/ ٢٠٢) ح رقم (١٧٩٥٣).

وتأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تبلغهن، وإما أن أُبلغهن. فقال: يا أخي! إني أخشىٰ إن سبقتني أن أعذب، أو يُخسف بي، قال: فجمع يحيىٰ بني إسرائيل في (بيت المقدس) حتىٰ امتلأ المسجد، فقعد علىٰ الشرف، فحَمِدَ الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: إن الله -عز وجل- أمرني بخمس كلماتٍ أن أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن. أولهن: أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئًا، فإن مَثَلَ ذلك مَثَلُ رجلٍ اشترىٰ عبدًا من خالص ماله بِوَرِقٍ أو ذهبٍ، فجعل يعمل ويؤدي غلته إلىٰ غير سيده، فأيكم سره أن يكون عبده كذلك، وإن الله - عز وجل- خلقكم، ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وآمركم بالصلاة فإن الله -عز وجل- يُنصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت، فإذا صليتم فلا تلتفتوا. وآمركم بالصيام، فإن مَثَلَ ذلك كمَثَلِ رجلٍ معه صُرَّةٌ من مسكٍ في عصابةٍ كلهم يجد ريح المسك، وإنّ خُلُوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك، وآمركم بالصدقة، فإنّ مَثَلَ ذلك كمَثَلِ رجلٍ أَسَرَهُ العدو، فشدوا يديه إلىٰ عُنُقَهُ، وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: هل لكم أن افتدىٰ نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتىٰ فك نفسه. وآمركم بذكر الله -عز وجل- كثيرًا، وإنَّ مَثَلَ ذلك كَمَثَلِ رجلٍ طلبه العدوُّ سراعًا في أثره، فأتىٰ حصنًا حصينًا فتَحَصَّنَ فيه، وإن العبد أحصنُ ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله -عز وجل-»، قال: فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم -: «وأنا آمركم بخمسٍ؛ الله أمرني بهن : بالجماعةِ، والسمعِ، والطاعةِ، والهجرةِ، والجهادِ في سبيل الله، فإنه من خرج من الجماعةِ قيد شبرٍ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوىٰ الجاهلية فهو من جثاء جهنم»، قالوا: يا رسول الله! وإن صام وإن صلَّىٰ؟ قال: «وإن صام وإن صلَّىٰ، وزعم أنه مسلمٌ، فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله -عز وجل- المسلمين المؤمنين عبادَ الله -عز وجل-».

٣- وأخرجه ابنُ حِبّان في صحيحه[1]، قال:

أخبرنا عمران بن موسىٰ بن مجاشعٍ، حدثنا هُدبةُ بن خالدٍ القيسيُّ، حدثنا أبان ابن يزيد العطارُ، حدثنا يحيىٰ بن أبي كثير، أن زيدًا حدثه، أن أبا سلَّامٍ حدثه، أن الحارث الأشعريَّ حدثه: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، قال: «إن الله -جلَّ وعلَا- أمر يحيىٰ بنَ زكريا بخمس كلماتٍ يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل يعملوا بهن، وإن عيسىٰ قال له: إن الله أمرك بخمس كلماتٍ؛ تعمل بهن، وتأمُرُ بني إسرائيل يعملوا بهن، فإما أن تأمرهم، وإمّا أن آمرهم؟ قال: أي أخي! إني أخاف إن لم آمرهم أن أُعذب، أو يُخسف بي، قال: فجمع الناس في بيت المقدس حتىٰ امتلأت، وجلسوا علىٰ الشرفات، فوعظهم، وقال: إن الله -جل وعلا- أمرني بخمس كلماتٍ أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن: أولهن: أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئًا، ومَثَلُ ذلك كمَثَلِ رجلٍ اشترىٰ عبدًا بخالص ماله بذهبٍ أو وَرِقٍ، وقال له: هذه داري وهذا عملي، فجعل العبدُ يعمل ويؤدي إلىٰ غير سيِّده، فأيكم يَسُرُّه أن يكون عبدُه كذلك، وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئًا. وآمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا، فإن العبد إذا لم يلتفت استقبله -جل وعلا- بوجهه. وآمركم بالصيام، وإنّما مَثَلُ ذلك كَمَثَلِ رجلٍ معه صُرَّةٌ فيها مِسْكٌ، وعنده عصابةٌ يسره أن يجدوا ريحها، فإن الصيام عند الله أطيبُ من ريح المسك. وآمركم بالصدقة، وإن مَثَلَ كَمَثَلِ رجلٍ أَسَرَهُ العدوُّ فأوثقوا يده إلىٰ عنقه، و أرادوا أن يضربوا عنقه، فقال: هل لكم أن أفديَ نفسي؟ فجعل يعطيهم القليل والكثير

(١) «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» لابن بلبان (٨/ ٤٣، ٤٤) ح. رقم (٦٢٠٠).

ليفك نفسه منهم. وآمركم بذكر الله، فإنَّ مَثَل ذلك كَمَثَلِ رَجُل طلبه العدوُّ سراعًا في أثره، فأتي علىٰ حصنٍ حصين فأحرز نفسه فيه، فكذلك العبد لا يُحرزُ نفسه من الشيطان إلا بذكر الله -عز وجل- قال رسول الله: «وأنا آمركم بخمسٍ أمرني الله بها: بالجماعةِ، والسمعِ، والطاعةِ، والهجرةِ، والجهادِ في سبيل الله، فمن فارق الجماعةَ قِيد شبرٍ فقد خلع ربق الإسلام مِن عُنُقِه إلّا أن يراجع، ومَن دعا بدعوىٰ الجاهلية فهو من جُثاء جهنم»، قال رجل: وإنْ صامَ وصلّىٰ؟ قال: «وإن صام وصلّىٰ، فادعوا بدعوىٰ الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين، عباد الله».

قال أبو حاتم: الأمر بالجماعة بلفظ العموم، والمراد منه الخاص؛ لأن الجماعة هي إجماع أصحاب رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فمن لزم ما كانوا عليه ، وشذّ عن مَنْ بعدهم، لم يكن بشاق للجماعة، ولا مفارقٍ لها، ومن شذ عنهم، وتبع من بعدهم كان شاقًا للجماعة، والجماعةُ من بعد الصحابة هم أقوام اجتمع فيهم الدينُ والعقلُ والعلمُ، ولزموا ترك الهوىٰ فيما هم فيه، وإنْ قَلَّتْ أعدادُهم، لا أوباش الناس، ورعاعهم وإن كثروا.

والحارث الأشعريُّ هذا هو أبو مالكٍ الأشعريُّ، اسمه، الحارث بن مالكٍ من ساكني الشام. قلت: صحابي -رضي الله عنه-[1].

٤- وأخرجه الحاكم في مستدركه[2]، قال:

حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، إملاءً، ثنا بكار بن قتيبة القاضي، ثنا أبو

(١) انظر: «التقريب» لابن حجر (١/ ١٤٣) رقم (١٠١٤).

(٢) «المستدرك» (١/ ٤٢١، ٤٢٢) ح رقم (١٥٣٤).

داود الطيالسيُّ، ثنا أبان بن يزيد العطارُ، عن يحييٰ بن أبي كثيرٍ، عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن أبي سلَّامٍ، عن الحارث الأشعريُّ: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- قال: «إن الله أوحىٰ إلىٰ يحيىٰ بن زكريا -عليه السلام- بخمس كلماتٍ أن يعملَ بهن، ويأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهن، وكأنه أبطأ بهن، فأتاه عيسىٰ -عليه السلام- فقال: إنَّ الله أمرك بخمس كلماتٍ أن تعمل بهن، وتأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تخبرَهم، وإما أن أخبرَهم. قال: يا أخي، لا تفعل، فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يُخسف بي، وأُعذَّبَ، قال: فجمع بني إسرائيل ببيت المقدس حتىٰ امتلأ المسجد، وقعدوا علىٰ الشرفات، ثم خطبهم، فقال: إن الله أوحىٰ إليَّ بخمس كلماتٍ أن أعمل بهن، وآمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن. أولاهن: أَنْ لا تشركوا بالله شيئًا، فإنَّ مَثَلَ مَن أشرك بالله كمثل رجل اشترىٰ عبدًا من خالص ماله، بذهبٍ أو وَرِقٍ، ثم أسكنه دارًا، فقال: اعمل، وارفع إليَّ، فجعل يعمل ويرفع إلىٰ غير سيده، فأيكم يرضىٰ أن يكون عبده كذلك؟ فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئًا، وإذا قمتم إلىٰ الصلاة فلا تلتفتوا، فإنَّ اللهَ يُقبلُ بوجهه إلىٰ وجه عبده ما لم يلتفت. وأمركم بالصيام، ومَثَلُ ذلك كمَثَلِ رجلٍ في عِصابة معه صُرَّةُ مِسْكٍ، كلهم يُحبُّ أن يجد ريحها، وإنّ ريحَ الصيام ريحُ المسك، وآمركم بالصدقة، ومَثَلُ ذلك كَمَثَلِ رجلٍ أَسَرَهُ العدو، فأوثقوا يده إلىٰ عُنُقِهِ، وقربوه ليضربوا عُنُقَهُ، فجعل يقول: هل لكم أن أفديَ نفسي منكم، وجعل يُعطي القليلَ والكثيرَ حتىٰ فدىٰ نفسه. وآمركم بذكر الله كثيرًا، وَمَثَلُ ذِكْرِ الله كَمَثَلِ رَجُلٍ طلبه العدوُّ، سراعًا في أَثَرِ، حتىٰ أتىٰ حصنًا حصينًا، فأحرز نفسه فيه، وكذلك العبدُ لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله. قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم-«وأنا آمركم بخمسٍ؛ أمرني الله بهن، الجماعة، والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله. من فارق الجماعة قِيد

شبرٍ فقد خلع ربقةَ الإسلام مِن عُنُقِهِ، أو من رأسه إلا أن يراجع. ومن ادعىٰ دعوىٰ جاهليةً فهو من جُثَىٰ جهنم». قيل: يا رسول الله! وإن صام وصلىٰ؟! قال: «وإن صام وصلَّىٰ، ويدَّعي بدعوَىٰ الله التي سماكم بها المؤمنين المسلمين، عبادَ الله».

قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقد أقره الذهبي علىٰ ذلك، فقال: علىٰ شرطهما.

٥- وأخرجه الحاكم[1] من طرق عن الحارث الأشعري مختصرًا. فارجع إليها.



(١) في «مستدركه» (١/ ١١٧- ١١٨، ٢٣٦) ح رقم (٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٨٦٣).

٣٥- بابٌ: في وقوف الشمس ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس

□ في الباب حديثٌ عن أبي هُريرةَ -رضي الله عنه-:

١ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده(١)، قال:

حدثنا أسود بن عامرٍ، أخبرنا أبو بكرٍ، عن هشامٍ، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم -: «إن الشمس لم تحبس لبشرٍ إلا لِيُوشَعَ ليالي سار إلىٰ بيت المقدس».

□ سند الحديث:

رجال إسناده ثقات، ولا شذوذ ولا علة، فالحديث صحيح، والله أعلم



(١) «المسند» (٢/ ٣٢٥).

٣٦- بابٌ: في ما جاء في الصخرة

□ في الباب: حديث من رواية أبي موسىٰ -رضي الله عنه-:

١- أخرجه أبو يعلىٰ الموصلي في مسنده[١]، قال:

حدثنا عقبةُ بن مكرمٍ، حدثنا يونُسُ، حدثنا إبراهيمُ بن إسماعيل، عن يزيد الرَّقَاشيِّ، عن أبيه، عن أبي موسىٰ، قال: قال رسولُ الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «لقد مَرَّ بالصخرة من الرَّوحاء سبعون نبيًّا- منهم: موسىٰ نبي الله- حفاةً، عليهم العباءة، يَؤُمُّون بيت الله العتيق».

٢- وأخرجه أبو يعلىٰ في مسنده[٢]، أيضًا قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبةَ، حدثنا عُبيد الله بن موسىٰ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، عن صالح بن كيسان، عن يزيد الرقاشيِّ، عن أبيه، عن أبي موسىٰ قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-«لقد مرَّ بالصخرة من الروحاء سبعون نبيًا حفاة عليهم العباءة».

□ سند الحديث:

إسناده ضعيف، فيه: يزيد بن أبان الرَّقَاشي، وهو زاهد ضعيف[٣]، قال أبو

---

(١) «مسند أبي يعلىٰ» (٦/ ٣٨٢)، ح رقم (٧١٩٦).

(٢) «مسند أبي يعلىٰ» (٦/ ٣٨٣).

(٣) «التقريب» (٢/ ٣٧٠)، و«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٥١).

حاتم: كان واعظًا، بكاءً، كثير الرواية، وأبوه عبد الله بن أبان الرقاشي، قال البخاري[١]: «بصري، ولم يصح حديثه). وقال ابن معين والدارقطني: ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال ابن عدي[٢]: له أحاديث صالحة، وقال[٣]: «وأبان هذا لا يحدث عنه غير ابنه يزيد بالشيءِ اليسير، ومقدار ما يرويه ليس بمحفوظ، علىٰ أنه مقدار خمسة أو ستة أحاديث مخارجها مظلمة».

وقال ابن حبان[٤]: «زعم يحيىٰ بن معين أنه ضعيف، وهذا شي لا يتهيأ لي الحكم به؛ لأنه لا راوي له عنه إلا ابنه يزيد. ويزيد ليس بشي في الحديث فلا أدري التخليط في خبره منه، أو من أبيه، علىٰ أنه لا يجوز الاحتجاج بخبره علىٰ الأحوال كلها، لأنه لا راوي له غير ابنه».

وإبراهيم بن إسماعيل هو ابن مجمع[٥].

والحديث في المقصد العلي[٦]. وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة[٧]، بلفظ «لقد مر بالصخرة سبعون نبيًا، حفاة، عليهم العباءة».

وقال: «رواه ابن أبي شيبة، وأبو يعلىٰ الموصلي، ومدار إسناديه علىٰ يزيد الرقاشي، وهو ضعيف» أهـ.

---

(١) في «تاريخه» (١/ ٤٥١).
(٢) «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٢٥٧)
(٣) المصدر السابق (١/ ٣٧٩).
(٤) «كتاب المجروحين» له (١/ ٩٨).
(٥) «التقريب» لابن حجر مع «تحرير تقرير التهذيب» (ص٥٦).
(٦) «المقصد العلي» ح رقم (٥٥٠).
(٧) (٩/ ٤٧٣) ح رقم (٩٣٨٥).

٣٧- بابٌ: في حوض النبي -صلى الله عليه وسلم- ما بين الكعبة وبيت المقدس

□ في الباب حديث من رواية أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-:

١- أخرجه ابن ماجه في «سننه»[١]، قال:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشرٍ، حدثنا زكريا، حدثنا عطية، عن أبي سعيدٍ الخدري، أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: «إن لي حوضًا ما بين الكعبة وبيت المقدس، أبيض مثل اللبن، آنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة».

□ سند الحديث:

في سنده: عطية العوفيُّ، صدوقٌ يخطئ كثيرًا، كان شيعيًا مدلسًا[٢]، إلا أن الشيخ الألباني ذكره في صحيح ابن ماجه[٣]، وقال: صحيح.

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٢/ ١٤٣٨). كتاب «الزهد» (٣٧). باب ذكر الحوض (٣٦). ح رقم (٤٣٠١)، وانظر: طبعة دار السلام (ص٦٢٧).

(٢) «التقريب» (٢/ ٢٨). وانظر: «تاريخ الدوري» (٢/ ٤٠٦)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٨٢).

(٣) (٣/ ٣٩٩). كتاب «الزهد» (٣٧) باب ذكر الحوض (٣٦)، ح رقم (٣٤٨٩) عن أبي سعيد، صحيح. «ظلال الجنة» (٧٢٣).

□ غريب الحديث:

قوله: «ما بين الكعبة إلىٰ بيت المقدس»؛ أي: مقدار ما بين الكعبة إلىٰ بيت المقدس، وقد جاء في تحديد الحوض حدود مختلفة، ووجه التوفيق أن يحمل علىٰ بيان تطويل المسافة، لا تحديدها[1].



(١) «شرح سنن ابن ماجه» للسندي: شرح ح (٤٣٠١).

٣٨- بابٌ: في ذكر أن المهدي ينزل ببيت المقدس

□ في الباب حديث من رواية أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-:

١- أخرجه الطبرانيُّ في معجمه الأوسط[١]، قال:

حدثنا أحمد، قال: حدثنا أبو جعفرٍ، قال: حدثنا محمد بن سَلَمَة، عن أبي الواصل، عن أبي الصديق الناجي، عن الحسن بن يزيد السعديِّ، أحد بني بَهْدَلَةَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: سمعت رسول الله، يقول: «يخرج رجلٌ من أمتي يقول بسنتي، ينزل له القطر من السماء، وتُخْرِجُ له الأرض من بركتها، تُملأ الأرض منه قسطًا وعدلًا، كما مُلئت جَوْرًا وظلمًا، بعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس».

روىٰ هذا الحديث جماعة عن أبي الصديق، فلم يدخل أحد ممن رواه بينه وبين أبي سعيد أحدًا إلا أبو واصل، فإنّه رواهُ عن الحسن بن يزيد، عن أبي سعيد.

□ سند الحديث:

قال الهيثمي في المجمع[٢]: قلت: رواه الترمذي، وابن ماجه باختصار، ورواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم.

---

(١) «المعجم الأوسط» (٢/ ١٥). ح رقم (١٠٧٥).

(٢) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٧/ ٣١٧).

٢- ومن طريق الطبراني السابق أخرجه ضياء الدين المقدسيُّ[١]، قال[٢]:

أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الأصبهانيُّ بها: أن أبا عليٍّ الحسن ابن أحمد بن الحداد، أخبرهم، وهم حاضرٌ، أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، أنبأ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيُّ، ثنا أحمد هو ابن عبد الرحمن الحرانيُّ، ثنا أبو جعفرٍ هو النُّفَيْليُّ، ثنا محمد بن سلمة. به مثله.

قال الطبراني: روىٰ هذا الحديث جماعة عن أبي الصديق... إلخ

٣- وأخرجه الدّاني في «السنن الواردة في الفتن» له[٣]، قال:

حدثنا عبد الله بن عمروٍ، حدثنا عتاب بن هارون، حدثنا الفضل بن عبيد الله، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا محمد بن سلمة، حدثنا أبو الواصل، عن أبي أُمية الحبطي، عن الحسن بن يزيد السعديِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: «يخرجُ رجلٌ من أمتي، يعمل بسُنَّتي، يُنْزِلُ الله له البركة من السماء، وتُخْرِجُ له الأرضُ بركتها، يملأ الأرض عدلًا كما مُلئت جورًا، يعمل سبع سنين علىٰ هذه الأمة، وينزلُ بيت المقدس».

---

(١) المتوفىٰ سنة (٦٤٣هـ).

(٢) في كتابه «فضائل بيت المقدس» (١/ ٧٢)، باب ذِكر أنّ المهدي ينزل ببيت المقدس، ح (٤٤).

(٣) كتاب «السُّنن الواردة في الفتن» للداني (٥/ ١٠٦٣)، باب ما جاء في المهدي.

◻ ما أفاد الحديث:

أفاد الحديث ما يلي:

١ - أن المهدي سينزل بيت المقدس -إن شاء الله تعالىٰ-.

٢-أن المهدي حقيقة واقعية، والأحاديث فيه كثيرة، وسيكون قبل نزول عيسىٰ -عليه السلام- بإذن الله وإرادته ومشيئته.

٣- إن من ينكر المهديَّ، ولا يُسَلِّم بالأحاديث التي تنص أنه سيكون في أمة محمد -صلىٰ الله عليه وسلم- أخشىٰ علىٰ دينه، وأنصح هؤلاء المبادرة إلىٰ التوبة والرجوع إلىٰ الحق، والالتزام بما جاءت به سُنَّةُ الحبيب المصطفىٰ -صلىٰ الله عليه وسلم- المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، والأصل من أصول الشريعة.



الخاتمة

أختتم بحثي بما بدأت به؛ فالحمد لله حمدًا كثيرًا علىٰ توفيقه وإعانته علىٰ إتمام هذا البحث، الذي زادت أحاديثهُ عندي علىٰ أربعمائة حديث، جمعتها من كتب الحديث المتفرقة والمتنوعة، ورتبتها في أبواب مع الكلام علىٰ أسانيد بعضها إذا لزم الأمر، وبيان ما يستفاد منها، إلا أن الأحاديث أكثر من هذا، وتحتاج إلىٰ مزيد بحثٍ وجَهدٍ وعَناء، لاستقصائها من الكتب الحديثية. وقد استطعت والحمد لله أن أجمع هذا الكم الكثير من الأحاديث، علىٰ الرغم من المتاعب والمصاعب التي واجهتني، لكنها تهون أمام تحقيق هذا الهدف المنشود؛ لأضعها بين يدي القارئ في هذه المرحلة العصيبة، بل والخطيرة، التي يمر بها بيت المقدس؛ ليقرأها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بتمعن وبتفكر وبتدبر؛ ليقف الكل علىٰ واجباتهم تجاه بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، ومسؤولياتهم الجسيمة تجاه المسجد الأقصىٰ، أولىٰ القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين.

وقبل أن أضع قلمي أوْجِزُ أهم الدلالات والفوائد التي وقفت عليها من خلال أحاديث النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- في هذا البحث:

أولًا: أن المسجد الأقصىٰ ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام وبينهما أربعون سنة.

ثانيًا: أن من قصد بيت المقدس لا يريد إلا الصلاة فيه خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، وأن الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة. وأنه من المساجد الثلاثة التي لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إليها.

ثالثًا: أن المسجد الأقصىٰ قبلة المسلمين الأولىٰ، صلىٰ إليه المسلمون ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا قبل أن يتحولوا إلىٰ المسجد الحرام.

رابعًا: أن المسجد الأقصىٰ كان منتهىٰ إسراء النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- ومبدأ معراجه إلىٰ السماوات العُلا بالجسد والروح، يقظة، وقد صلىٰ -صلىٰ الله عليه وسلم- فيه بالأنبياء إمامًا. تلك المعجزة التي كانت فتنة لبعض المؤمنين فارتدوا كفارًا، وازداد الكفار كفرًا إلىٰ كفرهم.

خامسًا: أن من أهل بحج أو عمرة من بيت المقدس غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وتلك خصوصية له، جوزت تقديم الإحرام منه عن المواقيت مع الفضيلة لمن أحرم منه.

سادسًا: أن فتح بيت المقدس من أشراط الساعة، وأن عمرانه آخر الزمان خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال.

سابعًا: فضل سُكْنَىٰ بيت المقدس أو قريبًا منه: فيه دلالة علىٰ فضل المكان، وقد سكنه كثير من السلف لتحصيل ذلك الفضل، فيكون ذلك حافزًا للمؤمنين أن يتخذوه مسكنًا وموطنًا، بل ويدعوهم إلىٰ الجهاد في سبيل تحريره وتطهيره من شرذمة يهود.

ثامنًا: أن بيت المقدس أرض المحشر والمنشر، وأن نارًا في آخر الزمان من قعر عدن تسوق الناس إلىٰ محشرهم.

تاسعًا: أن الخلافة ستنزل بالأرض المقدسة، ونزولها علامة علىٰ دنو الزلازل

والبلابل والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب للناس من يد رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- من رأس ابن حوالة الصحابي راوي الحديث.

عاشرًا: أن الرايات السود التي تخرج من خراسان تنصب بإيلياء.

أحد عشر: أن الطائفة المنصورة التي علىٰ الحق في آخر الزمان ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا من ناوأهم، ولا من عاداهم حتىٰ يأتي أمر الله، أي الريح التي تقبض أرواح المؤمنين، والتي تكون في إثرها قيام الساعة.

ثاني عشر: أن الدجال يلبث فينا أربعين صباحًا، يرد فيها كل منهلٍ إلا أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور، والمسجد الأقصىٰ.

ثالث عشر: أن بيت المقدس ملاذ المؤمنين وقت خروج الدجال وحصاره لهم فيه. وأنهم يقاتلون مع المسيح -عليه السلام- الذي يتبعه فيقتله بباب لد.

وفي الختام أقول: اعلموا -أيها المسلمون، أن بيت المقدس في خطر، يوشك أن يضيع من بين أيدينا، وأيقنوا- أيها الأخوة المؤمنون- أن التفريط ببيت المقدس مسؤولية جسيمة، إضافة إلىٰ أنها ثلمة في دين المسلم، بل كفر بالنص القرآني الذي ربط بيت المقدس بالمسجد الحرام بمكة المكرمة رباطًا عقديًا، رباطًا ربانيًا، لا ينفك ما دامت السماوات والأرض، والتفريط ببيت المقدس جحود بالأحاديث النبوية الشريفة، المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، التي بينت مكانة بيت المقدس، وقدسيته العظيمة للقيام بالواجب الملقىٰ علىٰ عاتقنا، وللمحافظة عليه.

إننا- أيها المسلمون- أمام واجب عظيم، ومسؤولية كبيرة، وتحدٍّ رهيب،

وعلينا أن نشحذ الهمم، ونعقد العزم، ونخلص النية، ونهيئ أنفسنا للبذل والعطاء والتضحية والجهاد؛ لتحرير المسجد الأقصىٰ؛ ليعلو صوت الحق من علىٰ مآذنه: الله أكبر، الله أكبر.

هذا وإنني لا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، فإن أصبت فمن الله، والحمد لله علىٰ ما أنعم، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا وحبيبنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.



الفهارس الفنية



أولاً: فهرس الآيات القرآنية

م	الآيـــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
١٢	﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ...﴾	[البقرة: ١٤٤]	٧١
١٣	﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ...﴾	[البقرة: ١٤٤]	٧٤
١٤	﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ...﴾	[البقرة: ١٤٤]	٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٧، ٧٨
١٥	﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ...﴾	[البقرة: ١٤٢]	٥٣، ٦٤، ٧٤
١٦	﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن ... لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	[الأنعام:٦٥، ٦٦، ٦٧]	٣٠٠
١٧	﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ..﴾	[المائدة: ٩٣]	٩٠
١٨	﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ..﴾	[البقرة: ١٤٢]	٥٣، ٧٤
١٩	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ..﴾	[الحشر:٢]	٣٤٢، ٣٤٣
٢٠	﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ﴾	[البقرة: ١٩٦]	١٧٣

م	الآيـــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
٢١	﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾	[البقرة: ١٤٤]	٥٥، ٦٣
٢٢	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	[البقرة:١٤٣]	٣٢٥، ٣٢٦
٢٣	﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾	[مريم: ٥٧]	١٢٩
٢٤	﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ..﴾	[البقرة:١٤٥]	٦٥
٢٥	﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾	[النور: ٢]	٤٣
٢٦	﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ..﴾	[البقرة: ١٤٨]	٥٤
٢٧	﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ . وَمَا يَنۢبَغِى﴾	[الشعراء:١١٠]	١٢٦
٢٨	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾	[الإسراء: ٦٠]	١٥١،١٥٢
٢٩	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ ..﴾	[البقرة: ١٤٣]	٦٧، ٨٣
٣٠	﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾	[البقرة: ١٤٣]	٥٣، ٥٤، ٥٩، ٩١، ٩٢، ٩٣
٣١	﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى﴾	[يس: ٦٩]	١٢٦
٣٢	﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾	[مريم: ٩٢]	١٢٦
٣٣	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ..﴾	[البقرة: ١٤٩]	٦٦

م	الآيـــــة	السورة ورقم الآية	الصفحة
٣٤	﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾	[الطلاق:٢]	٣٤٠، ٣٤٢
٣٥	﴿ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	[ص: ٣٠]	٢٢
٣٦	﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ ﴾	[الروم: ١٤]	٣٤٤
٣٧	﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا﴾	[مريم: ٧٢]	٣٧٩
٣٨	﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .....﴾الآية	[آل عمران: ٥٥،٥٦]	٣٠٠



ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية والآثار

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١	«أتعلمون من الشهيد من أمتي ..».	راشد بن حبيش	٤	٢٠٣، ٣٠٢
٢	«أُتِي بالبراق- وهو دابة أبيضٌ طويلٌ، يضع حافرة..».	حذيفة بن اليمان	٦	١٤٦
٣	«أُتيت بالبراق- وهو دابة أبيض طويلٌ، فوق الحمار، ودون..».	أنس بن مالك	١	١٢٨، ١٣٠، ١٣٤
٤	«أُتيت بالبراق- وهو دابة أبيض فوق الحمار، ودون..».	أنس بن مالك	٣	١٣٦، ١٣٧
٥	«أُتيت بالبراق- وهو دابة أبيض طويل، يضع حافرهُ..».	حذيفة بن اليمان	٤ ٥	١٤٥ ١٤٦
٦	«أُتيت بدابة فوق الحمار..».	أنس بن مالك	٢	١٣٥
٧	«أَتيت علىٰ حذيفة بن اليمان..».	حذيفة بن اليمان	٢	١٤٣-١٤٤
٨	«أُحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام..».	معاذ بن جبل	١	٧٦، ٧٧
٩	«أُحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام..».	معاذ بن جبل	٢	٧٧، ٧٨

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٢	«إذا رأيتم الرايات السود..»	ثوبان	–	٣٣٠
٢٣	«إذا فسد أهل الشام فلا خير..».	قرة بن إياس	١	٣٢٠
٢٤	«إذا فسد أهل الشام فلا خير..».	قرة بن إياس	٢	٣٢١
٢٥	«إذا فسد أهل الشام فلا..».	قرة بن إياس	٣	٣٢١
٢٦	«إذا فسد أهل الشام فلا..».	قرة بن إياس	٤	٣٢١
٢٧	«إذن تضرب أكباد الإبل إلىٰ ثلاثة مساجد...».	أبو بصرة الغفاري	٧	١١٦
٢٨	أرسلتني إلىٰ عبدٍ لا يُريد الموت..».	ابن طاوس (مرسل)	٢	١٨٣
٢٩	أربع سمعتهن من رسول الله...	أبو سعيد الخدري	١٤	١٠٤
٣٠	«أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلُّوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاة في غيره».	ميمونة	١	٣٣٢
٣١	«أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلُّوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاة فيما سواه».	ميمونة	٤	٣٣٤

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٢	«أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلُّوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاةٍ ».	ميمونة	٥	٣٣٥، ٣٣٦
٣٣	«أرض المحشر والمنشر، ائْتُوه، فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألفٍ صلاة فيما سواه».	ميمونة	٢	٣٣٣
٣٤	«أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن الصلاة فيه كألف صلاة ».	ميمونة	٦	٣٣٦
٣٥	«أرض المحشر والمنشر، ائْتُوه فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كألف صلاة ».	ميمونة	٧، ٨	٣٣٧
٣٦	«أُسْرِي بالنبي ..».	ابن عباس	١	١٦١
٣٧	«أشهد لسمعت رسول الله ..».	ذو الكلاع	٢	٢٠٨
٣٨	أصلّىٰ رسول الله في بيت المقدس..	حذيفة بن اليمان	١	١٤٢
٣٩	أصلّىٰ رسول الله في بيت المقدس..	حذيفة بن اليمان	٢	١٤٣، ١٤٤
٤٠	«اعدد ستًا بين يدي الساعة..».	عوف بن مالك	١	٢٥١

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤١	«اعلم أن خير عباد الله -تبارك وتعالىٰ- يوم القيامة ..».	عمران بن الحصين	٣	٣٠٤
٤٢	«أعوذ بك من نفس لا تشبع..».	عبد الله بن عمرو	٦	٢١٠
٤٣	«ألا أراك نائمًا..».	أبو ذر الغفاري	١	٣٣٨
٤٤	«ألا أراك نائمًا..».	أبو ذر الغفاري	٣	٣٤٠
٤٥	«ألا أراك نائمًا..».	أبو ذر الغفاري	٥	٣٤١
٤٦	«الآن جاء القتال، لا تزال..».	سلمة بن نفيل	٢	٣١٦
٤٧	«ألظوا بياذا الجلال والإكرام..».	ربيعة بن عامر	١	٢٠١
٤٨	«اللهم إني أعوذ بك..».	عبد الله بن عمرو	٧	٢١٠
٤٩	«اللهم لا تخزني يوم القيامة..».	عن رجل من كنانة	١	٢٠١
٥٠	«اللهم لا تكلهم إليَّ فأضعف ..».	عبد الله بن حوالة	١	٢٧٥
٥١	«اللهم لا تكلهم إليَّ فأضعف..».	عبد الله بن حوالة	٢	٢٧٦
٥٢	«اللهم لا تكلهم إليَّ فأضعف..».	عبد الله بن حوالة	٣	٢٧٧
٥٣	«أنذرتكم الدجال، وهو ممسوح العين»	جنادة بن أبي أميه	٤	٣٦٣

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٥٤	«أنذرتكم الدجال -ثلاثًا- فإنه لن يكن نبي قبلي إلا أنذره...	جنادة بن أبي أميه	٣	٣٦٢
٥٥	«أنذرتكم فتنة الدجال، فليس من نبي إلا أنذره قومه..».	جنادة بن أبي أميه	٢	٣٦١
٥٦	«أنذركم الدجال، أنذركم الدجال أنذركم الدجال..».	جنادة بن أبي أميه	٥	٣٦٣، ٣٦٤
٥٧	«أنذركم المسيح الدجال، وهو رجل..».	جنادة بن أبي أميه	١	٣٦٠
٥٨	«أنكتبك يا ابن حوالة؟ ..».	ابن حوالة	٥	٢١٨- ٢٢٠
٥٩	إن السور الذي ذكره الله ...	عبد الله بن عمرو	٨	٢٠٥-٢٠٦
٦٠	«إن الشمس لم تحبس لبشر إلا..».	أبو هريرة	١	٣٨٥
٦١	«إن الصلاة أحيلت ثلاثة ..».	معاذ بن جبل	٢	٧٧، ٧٨
٦٢	«إن الله أمر يحيىٰ بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ...	الحارث الأشعري	١	٣٧٧، ٣٧٩
٦٣	«إن الله-عز وجل-أمر يحيىٰ بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها..».	الحارث الأشعري	٢	٣٧٩، ٣٨٠

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٦٤	«إن الله -جلّ وعلا- أمر يحيىٰ بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها..».	الحارث الأشعري	٣	٣٨١، ٣٨٢
٦٥	«إن الله أوحىٰ إلىٰ يحيىٰ بن زكريا -عليه السلام- بخمس كلماتٍ أن يعملَ بهن..».	الحارث الأشعري	٤	٣٨٢، ٣٨٣
٦٦	«إن الله أوحىٰ إلىٰ يحيىٰ بن زكريا -عليه السلام- بخمس كلمات أن يعمل بها ..».	الحارث الأشعري	٥	٣٨٤
٦٧	«إن الله -عز وجل- خلق الخلق في ظلمة ...».	عبد الله بن عمرو	٣	٣٥، ٣٦
٦٨	«إن الله زوىٰ لي الأرض..».	ثوبان	٢	٣٠٨
٦٩	أن النبي ﷺ قد أُنزل عليه الليلة...	ابن عمر	٤	٦٦
٧٠	أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل علىٰ أجداده...	البراء بن عازب	١	٥٢
٧١	أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس...	أنس	٢	٧١
٧٢	«إن ربي زوىٰ لي الأرض..».	ثوبان	٥	٣١٠
٧٣	أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بالبُراق...	حذيفة بن اليمان	٦	١٤٦

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٧٤	أن رسول الله ﷺ صلىٰ إلىٰ بيت المقدس...	البراء بن عازب	٣	٥٣، ٥٤
٧٥	أن رسول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل علىٰ أجداده...	البراء بن عازب	١٤	٦١، ٦٢
٧٦	أن رسول الله ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت...	أنس	١	٧٠، ٧١
٧٧	أن رسول الله ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت...	أنس	٣	٧١، ٧٢
٧٨	أن رسول الله ﷺ لما هاجر ...	ابن عباس	٦	٧٤
٧٩	أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلىٰ المدينة	ابن عباس	٨	٧٥، ٧٦
٨٠	«أن سليمان بن داود -عليه السلام- سأل الله ثلاثًا..».	عبد الله بن عمرو ابن العاص	٣	٣٦
٨١	«أن سليمان بن داود -عليه السلام- سأل الله ثلاثًا...	عبد الله بن عمرو ابن العاص	٤	٣٨
٨٢	«إن سليمان بن داود -عليه السلام- سأل الله ثلاثًا..».	عبد الله بن عمرو ابن العاص	٥	٣٨، ٣٩
٨٣	«إن سليمان بن داود سأل الله -تبارك وتعالىٰ- ثلاثًا..».	عبد الله بن عمرو ابن العاص	٧	٤٠، ٤١

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٨٤	«إن سليمان بن داود -عليهما السلام- سأل ربه ثلاثًا..».	عبد الله بن عمرو ابن العاص	٨	٤١
٨٥	«أن سليمان بن داود لما فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس..».	عبد الله بن عمرو ابن العاص	٦	٣٩، ٤٠
٨٦	«أن سليمان بن داود ﷺ لما بنىٰ بيت المقدس..».	عبد الله بن عمرو ابن العاص	١	٣٢
٨٧	«إن سليمان بن داود -عليهما السلام- سأل الله ثلاثًا..».	عبد الله بن عمرو ابن العاص	٥	٣٨، ٣٩
٨٨	«أن سليمان بن داود سأل الله -تبارك وتعالىٰ- ثلاثًا..».	عبد الله بن عمرو ابن العاص	٧	٤٠، ٤١
٨٩	«إن شهداء أمتي إذًا لقليل..».	عبادة بن الصامت	٤	٢٠٣
٩٠	«إن لي حوضًا، ما بين الكعبة إلىٰ بيت المقدس..».	أبو سعيد الخدري	١	٣٨٨
٩١	«إنكم تتحدثون أني من آخركم وفاة..».	معاوية	٢٤	٣٠٠
٩٢	«إنكم ستجندون أجنادًا..».	ابن حوالة	٦	٢٢٠
٩٣	«إنكم محشورون رجالًا وركبانًا..».	معاوية بن حيدة	٢ ٣، ٤	٣٥٧ ٣٥٨

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٩٤	«إنما أنا قاسم ويعطي الله..».	معاوية بن أبي سفيان	١٥	٢٩٦
٩٥	«إنما تشد الرحال إلىٰ ثلاثة مساجد..».	أبو سعيد الخدري	٨	١٠١
٩٦	«إنما يسافر إلىٰ ثلاثة مساجد ..».	أبو هريرة	٣	١٠٨، ١٠٩
٩٧	«إنه سئل عن قوم صلوا..».	ابن شهاب	١	٨٠
٩٨	«أنه سمع أبا سعيد الخدري يحدث عن رسول الله ﷺ..».	أبو سعيد الخدري	١١	١٠٢
٩٩	«إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم..».	أبو أمامة الباهلي	١	٣٦٧، ٣٧٠
١٠٠	«إنِّي رأيت عمود الكتاب انتزع...».	عبد الله بن عمرو	٤، ٥	٢٤٢
١٠١	«إنِّي رأيت عمودًا انتزع...».	عبد الله بن عمرو	٦/١	٢٤٥
١٠٢	«إنه ما من عبد يسجد لله..».	أبو ذر الغفاري	٨	٢١٠، ٢١١
١٠٣	«أنه من شرب الخمر شربة...».	عبد الله بن عمرو	٤	٣٧
١٠٤	«أين تريد؟»	الأرقم	١	٥٠

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٠٥	«أين تريد أن أصلي...».	عمر بن الخطاب	١	١٥٠
١٠٦	«أيها الناس! أنشدكم الله إن..».	سمرة بن جندب	١	٣٧٢، ٣٧٣
١٠٧	«بينا أنا في منامي أتتني الملائكة..».	عمرو بن العاص	١	٢٣٥
١٠٨	«بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل...».	أبو الدرداء	١، ٣،٢	٢٣٤
١٠٩	«بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل...».	أبو الدرداء	٧	٢٣٢، ٢٣٣
١١٠	«بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل...».	أبو الدرداء	٥	٢٣٢
١١١	«بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل...».	أبو الدرداء	٦	٢٣٢
١١٢	«بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل...».	أبو الدرداء	٨	٢٣٣
١١٣	«بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب..».	عبد الله بن عمرو	١٢	٢٤٥

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١١٤	«بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب..».	أبو الدرداء	٣، ٤، ٥، ٦، ٧	٢٣٥
١١٥	«بينا أنا نائمٌ رأيت عمود الكتاب..».	عبد الله بن عمرو	١٢	٢٤٥
١١٦	«بينما أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل...».	أبو الدرداء	٥	٢٣٢
١١٧	«بينما أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل...».	أبو الدرداء	٦	٢٣٢
١١٨	«بينما أنا في منامي أتتني الملائكة..»	عمرو بن العاص	٢	٢٣٦
١١٩	بينما الناس بقُباء في صلاة الصبح..	عبد الله بن عمر	١	٦٥
١٢٠	بينما الناس بقُباء في صلاة الصبح..	عبد الله بن عمر	٤	٦٦
١٢١	بينما الناس في الصبح بقُباء ...	عبد الله بن عمر	٥	٦٧
١٢٢	بينما الناس بقُباء في صلاة الصبح..	عبد الله بن عمر	٨	٦٦، ٦٨
١٢٣	بينما الناس بقُباء في صلاة الصبح..	عبد الله بن عمر	١٠	٦٩
١٢٤	بينما الناس في الصبح بقباء...	عبد الله بن عمر	٢	٦٥
١٢٥	«بينا الناس في صلاة الصبح بقُباء...	عبد الله بن عمر	٣	٦٦
١٢٦	بينما الناس في صلاة الصبح بقُباء...	عبد الله بن عمر	٧	٦٨

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٢٧	بينما الناس في صلاة الفجر في قُباء..	عبد الله بن عمر	٩	٦٨، ٦٩
١٢٨	بينما الناس يصلون الصبح في مسجد قُباء...	عبد الله بن عمر	٦	٦٧
١٢٩	بينما الناس بقباء في صلاة الصبح..	عبد الله بن عمر	١٢	٧٠
١٣٠	تحشرون ها هنا حفاة عراة...	معاوية بن حيدة	٥	٣٥٨
١٣١	«تخرج نارٌ من حضرموت..».	ابن عمر	٣	٣٥٤
١٣٢	«تخرج من خراسان رايات سود..».	أبو هريرة	١	٣٢٩
١٣٣	«تشد الرحال إلىٰ ثلاثة مساجد..».	أبو هريرة	٢	١٠٨
١٣٤	«جاء ملك الموت إلىٰ موسىٰ..».	أبو هريرة	١	١٨١
١٣٥	«جاء ملك الموت إلىٰ موسىٰ..».	أبو هريرة	٣	١٨٣، ١٨٤
١٣٦	«جاء ملك الموت إلىٰ موسىٰ..».	أبو هريرة	٤	١٨٤
١٣٧	جاء منادي رسول الله ﷺ...	أنس	٤	٧٢
١٣٨	خرجت أنا وصاحب لي يسمىٰ أبا عامر...	أبو الحصين الهيثم ابن شَفِي	٩	٢١١
١٣٩	خرجت أنا وصاحب لي يسمىٰ أبا عامر...	أبو الحصين الهيثم ابن شَفِي	١٠	٢١٣

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٤٠	«خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة..».	أبو بصرة الغفاري	١ ٢	١١٢ ١١٤
١٤١	«خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة..».	أبو بصرة الغفاري	٢	١١٤
١٤٢	«رأيت أن عمود الكتاب انتزع...».	عبد الله بن عمرو	٦	٢٤٢، ٢٤٣
١٤٣	«رأيت عمود الكتاب انتزع...».	أبو أمامة	١ ٢	٢٤٥ ٢٤٦
١٤٤	«رأيت عمود الكتاب انتزع...».	عبد الله بن عمرو	٣	٢٣٨
١٤٥	«رأيت عمود الكتاب انتزع...».	عبد الله بن عمرو	٥	٢٣٩
١٤٦	«رأيت عمود الكتاب انتزع...».	عبد الله بن عمرو	٦	٢٤٢، ٢٤٣
١٤٧	«رأيت عمود الكتاب انتزع...».	عبد الله بن عمرو	٧	٢٤٣
١٤٨	«رأيت عمود الكتاب انتزع...».	عبد الله بن عمرو	٨	٢٤٣
١٤٩	«رأيت عمود الكتاب انتزع...».	عبد الله بن عمرو	٩	٢٤٣، ٢٤٤
١٥٠	«رأيت عمودًا من نور خرج...».	عمر بن الخطاب	١	٢٤٦

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٥١	«رأيت عمودًا من نور خرج...».	عمر بن الخطاب	٢	٢٤٧، ٢٤٨
١٥٢	«رأيت في المنام أن عمود الكتاب انتزع...».	عبد الله بن عمرو	١١	٢٤٤، ٢٤٥
١٥٣	«رأيت في المنام أنهم أخذوا عمود الكتاب...».	عبد الله بن عمرو	٤	٢٣٨
١٥٤	«رأيت في المنام عمود الكتاب...».	عبد الله بن عمرو	١٠	٢٤٤
١٥٥	«رأيت ليلةَ أُسري بي عمودًا أبيض..».	عبد الله بن حوالة	٢	٢٤٨، ٢٤٩
١٥٦	«سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة...».	موقوف على ابن عمر	-	٣١
١٥٧	«ستجندون أجنادًا: جندًا بالشام..».	ابن حوالة	٧	٢٢٠
١٥٨	«ستخرج عليكم نارٌ في آخر..».	ابن عمر	٨	٣٥٦
١٥٩	«ستخرج نارٌ من حضرموت..».	ابن عمر	١	٣٥٣، ٣٥٤
١٦٠	«ستخرج نارٌ من حضرموت..».	ابن عمر	٥	٣٥٤
١٦١	«ستخرج نارٌ قَبْلَ يوم القيامة..».	ابن عمر	٢	٣٥٣

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦٢	«ستخرج نارٌ قَبْلَ يوم القيامة..».	ابن عمر	٤	٣٥٤
١٦٣	«ستخرج نارٌ من حضرموت قَبْلَ يوم القيامة..».	ابن عمر	٧	٣٥٥
١٦٤	«ستخرج نارٌ مِن قِبَلِ حضرموت..»	ابن عمر	٦	٣٥٥
١٦٥	«ستٌّ من أشراط الساعة: موتي..».	معاذ بن جبل	١	٢٦٦
١٦٦	«ستٌّ من أشراط الساعة: موتي..».	معاذ بن جبل	٢	٢٦٦
١٦٧	«ستٌّ من أشراط الساعة: موتي..».	معاذ بن جبل	٣	٢٦٧
١٦٨	سمعت من رسول الله-صلىٰ الله عليه وسلم-أربعًا فأعجبنني...	أبو سعيد الخدري	٥	٩٩
١٦٩	سمعت من رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أربعًا فأعجبنني...	أبو سعيد الخدري	٧	١٠٠
١٧٠	سمعت عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-يقول لكعب:أين تريد أن أصلي	عمر بن الخطاب	١	١٣٨
١٧١	سمعت عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-يقول لكعب:أين تريد أن أصلي	عمر بن الخطاب	١	١٥٠
١٧٢	«سيصير الأمر إلىٰ أن تكونوا جنودًا..»	ابن حوالة	١	٢١٦
١٧٣	«سيصير الأمر إلىٰ أن تكون جنودٌ..»	ابن حوالة	٢	٢١٧

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٨٤	«صلىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه إلىٰ بيت المقدس...	ابن عباس	٣	٧٣
١٨٥	صلىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه إلىٰ بيت المقدس...	ابن عباس	٥	٧٤
١٨٦	«صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات..».	أبو ذر الغفاري	١ ٢	١٨٦ ١٨٧
١٨٧	«صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه ..».	ميمونة	١	٤٥
١٨٨	«صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه ..».	ميمونة	٢	٤٥، ٤٦
١٨٩	«صلاتكم التي صليتموها ..».	ابن عباس	٩	٩١
١٩٠	«صلاة هاهنا خير من ..».	الأرقم	١	٥٠
١٩١	«صَلِّ ها هنا..».	جابر بن عبد الله	١	٤٦-٤٧
١٩٢	«صَلِّ ها هنا..».	جابر بن عبد الله	٢	٤٧
١٩٣	«صَلِّ ها هنا..».	جابر بن عبد الله	٣	٤٧
١٩٤	«صَلِّ ها هنا..».	عن رجال من الأنصار أو رجل من الأنصار	١	٤٨

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٩٥	صليت مع النبي ﷺ إلىٰ بيت المقدس ...	البراء بن عازب	٦	٥٥
١٩٦	صليت مع النبي ﷺ ستة عشر شهرًا...	البراء بن عازب	١٧	٦٣
١٩٧	صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا...	البراء بن عازب	٧	٥٥، ٥٦
١٩٨	صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا...	البراء بن عازب	١٥	٦٢
١٩٩	صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس	البراء بن عازب	٤	٥٤
٢٠٠	صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس...	البراء بن عازب	١١ ١٢	٥٨ ٥٨، ٥٩
٢٠١	«طوبىٰ للشام» ثلاثة مرات...	زيد بن ثابت	٧	٢٢٦
٢٠٢	«طوبىٰ للشام»، فقلنا: لأي ذلك...	زيد بن ثابت	١	٢٢٣
٢٠٣	«طوبىٰ للشام»، قيل: يا رسول الله...	زيد بن ثابت	٢	٢٢٣، ٢٢٤
٢٠٤	«طوبىٰ للشام، طوبىٰ للشام».	زيد بن ثابت	٣	٢٢٤
٢٠٥	«طوبىٰ للشام»، قيل: ولم ذلك...	زيد بن ثابت	٤	٢٢٤

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٠٦	«طوبىٰ للشام»، قال: «إن ملائكة..».	زيد بن ثابت	٥	٢٢٥
٢٠٧	«طوبىٰ للشام»، قيل: يا رسول الله..	زيد بن ثابت	٦	٢٢٥
٢٠٨	«طوبىٰ للشام»، فقلنا: ما بالُه...	زيد بن ثابت	٨	٢٢٦
٢٠٩	«طوبىٰ للشام»، فقيل له: ولم؟...	زيد بن ثابت	٩	٢٢٧
٢١٠	«طوبىٰ للشام»،فقلنا:لأي شيء ذلك؟	زيد بن ثابت	١٠	٢٢٧، ٢٢٨
٢١١	«عقر دار الإسلام بالشام».	سلمة بن نُفيل	٥	٣١٨، ٣١٩
٢١٢	«عليك بالشام، فإن الله..».	ابن عباس	١	٢٢٠، ٢٢١
٢١٣	«عليك بالشام -ثلاثًا-..».	عبد الله بن حوالة	١	٢٤٧، ٢٤٨
٢١٤	«عليك بالشام، فإنها خيرة الله...».	عبد الله بن حوالة	١	٢١٦
٢١٥	«عليك بالشام، فإنها خيرة الله...».	عبد الله بن حوالة	٢	٢١٧
٢١٦	«عليك بالشام،فإنها صفوة بلاد الله..».	واثلة بن الأسقع	-	٢٢١

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢١٧	«عليك ببيت المقدس..».	ذو الأصابع	١	١٩٠
٢١٨	«عليكم ببيت المقدس..».	ذو الأصابع	٢	١٩١
٢١٩	«عليك ببيت المقدس..».	ذو الأصابع	٣	١٩٢
٢٢٠	«عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب..».	معاذ بن جبل	١	٢٦٩
٢٢١	«عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب..».	معاذ بن جبل	٢	٢٧٠
٢٢٢	«عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب..».	معاذ بن جبل	٣	٢٧٠
٢٢٣	«عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب..».	معاذ بن جبل	٤	٢٧١
٢٢٤	«عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب..».	معاذ بن جبل	٥	٢٧١، ٢٧٢
٢٢٥	«عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب..».	معاذ بن جبل	٦	٢٧٢
٢٢٦	«عوف بن مالك؟!»، فقلت: نعم...	عوف بن مالك	١٢	٢٦١، ٢٦٢
٢٢٧	«عوف؟!»، قلت: نعم...	عوف بن مالك	٦	٢٥٥، ٢٥٦

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٢٨	«فقمت في الحجر حين كذبني..».	جابر بن عبد الله	٦	١٥٨
٢٢٩	«فلو كنت ثم لأريتكم قبره..».	ابن طاوس (مرسل)	٤	١٨٤
٢٣٠	فقال بيده نحو الشام، وقال: «إنكم محشورون رجالًا وركبانًا..».	معاوية بن حيدة القشيري	٣	٣٥٧
٢٣١	«قال الله -عز وجل- لداود -عليه السلام-: ابن لي بيتًا في الأرض..».	رافع بن عمير	١	٤٢، ٤٣
٢٣٢	قيل للنبي ﷺ حين حولت القبلة: فما للذين ماتوا...	ابن عباس	٧	٩٠
٢٣٣	كان ابن عمر يحتبي، والنبي يخطب...	أبو داود	١	٢٠٧
٢٣٤	كان أول ما نسخ الله من القرآن القبلة...	ابن عباس	٧	٧٥
٢٣٥	كان رسول الله ﷺ صلىٰ نحو بيت المقدس ستة عشر...	البراء بن عازب	٢	٥٣
٢٣٦	كان رسول الله ﷺ قد صلىٰ نحو بيت المقدس...	البراء بن عازب	١٩	٦٤

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٣٧	كان رسول الله ﷺ يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس...	ابن عباس	٢	٧٣
٢٣٨	كانوا ركوعًا في صلاة الصبح...	ابن عمر	١٣	٧٠
٢٣٩	«كذبوا، الآن جاء القتال..».	سلمة بن نفيل	١	٣١٥
٢٤٠	«كذبوا، الآن جاء القتال ..».	سلمة بن نفيل	٤	٣١٧، ٣١٨
٢٤١	«كذبوا، فالآن جاء القتال..».	سلمة بن نفيل	٦	٣١٩
٢٤٢	«كفىٰ بالمرء إثمًا أن يضيع..».	وهب بن جابر (مرسل)	١٣	٢١٤
٢٤٣	كنا نصلي إلىٰ بيت المقدس...	عمارة بن أوس	١	٨٠
٢٤٤	كنت مع رهط بإيلياء...	عبد الله بن شقيق	١١	٢١٣
٢٤٥	«لقد رأيتني في الحجر، وقريش ..».	أبو هريرة	١	١٥٥
٢٤٦	«لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيًّا، منهم موسىٰ..».	أبو موسىٰ الأشعري	١	٣٨٦
٢٤٧	«لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيًّا، منهم موسىٰ..».	أبو موسىٰ الأشعري	٢	٣٨٦
٢٤٨	لما حرمت الخمر، قال أناس...	ابن عباس	٥	٩٠

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٤٩	لما حولت القبلة، قيل: يا رسول الله! أرأيت الذين ماتوا...	ابن عباس	٦	٩٠
٢٥٠	«لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثًا..».	عبد الله بن عمرو	٢	٣٤
٢٥١	لما فرغ من بيان مسجد بيت المقدس سأل الله حكمًا...	عبد الله بن عمرو	٦	٤٠
٢٥٢	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلىٰ نحو بيت المقدس...	البراء بن عازب	٥	٥٥
٢٥٣	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلىٰ نحو بيت المقدس...	البراء بن عازب	٨	٥٦، ٥٧
٢٥٤	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلىٰ نحو بيت المقدس...	البراء بن عازب	٩	٥٧
٢٥٥	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، فصلىٰ نحو بيت المقدس...	البراء بن عازب	١٠	٥٧، ٥٨
٢٥٦	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، صلىٰ نحو بيت المقدس...	البراء بن عازب	٢٠	٦٤
٢٥٧	لما قدم النبي ﷺ المدينة، صلىٰ نحو بيت المقدس...	البراء بن عازب	١٣	٦١

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٥٨	«لما كان ليلة أُسري بي، وأصبحت بمكة فظعت بأمري..».	ابن عباس	١	١٥٨
٢٥٩	«لما كذبتني قريش حين أُسري بي إلىٰ بيت المقدس..».	جابر بن عبد الله	٥	١٥٧، ١٥٨
٢٦٠	«لما كذبتني قريش قمت في الحجر..».	جابر بن عبد الله	١	١٥٦
٢٦١	«لما كذبتني قريش قمت في الحجر..».	جابر بن عبد الله	٢	١٥٦
٢٦٢	«لما كذبتني قريش قمت في الحجر..».	جابر بن عبد الله	٣	١٥٦، ١٥٧
٢٦٣	«لما كذبتني قريش قمت في الحجر..».	جابر بن عبد الله	٤	١٥٧
٢٦٤	لما وُجِّه النبيُّ ﷺ إلىٰ الكعبة، قالوا: كيف بمن مات من إخواننا...	ابن عباس	١٠	٩٢
٢٦٥	لما وُجِّه رسول الله ﷺ إلىٰ الكعبة، قالوا: يا رسول الله! كيف بمن مات مِن إخواننا...	ابن عباس	٨	٩١

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٦٦	لما وُجِّهَ النبيُّ ﷺ إلىٰ الكعبة، قالوا: يا رسول الله!...	ابن عباس	٤	٨٩
٢٦٧	لما وُجِّه رسول الله ﷺ إلىٰ الكعبة، قالوا:يا رسول الله!كيف بالذين ماتوا.	ابن عباس	١١	٩٢
٢٦٨	«لن تقوم الساعة حتىٰ يكون قبلها عشر آيات..».	حذيفة بن أسيد الغفاري	٥	٣٤٨، ٣٤٩
٢٦٩	«لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين..»..	جابر بن سمرة	١	٣١٣
٢٧٠	«لن يزال قومٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الناس..».	المغيرة بن شعبة	٤	٢٨٦
٢٧١	«لن يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الناس..».	المغيرة بن شعبة	٩	٢٨٧، ٢٨٨
٢٧٢	لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ...	مرة بن كعب	٥	٢٠٩
٢٧٣	«ليدخلن الجنة بشفاعة رجلٍ من أمتي أكثر من بني تميم..»..	عبد الله بن شقيق	١٢	٢١٤
٢٧٤	«ليس من عبد يلقىٰ الله -عز وجل- لا يشرك به شيئًا..».	عقبة بن عامر الجهني	٣	٢٠٨

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٧٥	«ليلة أسري بنبي الله ﷺ ودخل الجنة ...».	ابن عباس	١	١٣٧
٢٧٦	«ليلة أسري بي وصعدت قدمي- وفي نسخة: وضعت قومي...».	أبو هريرة	١	١٣٢
٢٧٧	«ما تذاكرون»؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنّها لن تكون حتىٰ...	حذيفة بن أسيد الغفاري	١	٣٤٦
٢٧٨	«ما تذكرون»؟ قلنا: الساعة، قال: «إن الساعة لا تكون..».	حذيفة بن أسيد الغفاري	٢ ٣ ٤	٣٤٧ ٣٤٧ ٣٤٨
٢٧٩	«ما تذكرون»؟ قالوا: نذكر الساعة، فقال: إنها لن تقوم حتىٰ..».	حذيفة بن أسيد الغفاري	٧	٣٥١
٢٨٠	«مالك يا شداد؟!..».	شداد بن أوس	١	١٩٢
٢٨١	«ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة».	أبو ذر الغفاري	٨	٢١٠، ٢١١
٢٨٢	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	١	٢٢
٢٨٣	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	٢	٢٢، ٢٣
٢٨٤	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	٣	٢٣

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٨٥	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	٤	٢٣، ٢٤
٢٨٦	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	٥	٢٤
٢٨٧	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	٦	٢٤، ٢٥
٢٨٨	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	٧	٢٥
٢٨٩	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	٨	٢٥، ٢٦
٢٩٠	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	٩	٢٦
٢٩١	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	١٠	٢٧
٢٩٢	«المسجد الحرام...قال: ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	١١	٢٧
٢٩٣	«المسجد الحرام ثم المسجد الأقصىٰ..».	أبو ذر الغفاري	١٢	٢٧، ٢٨

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصـ[illegible]
٢٩٤	«من أحرم من بيت المقدس بحج أو عمرة..».	أم سلمة	١٤	٠٧
٢٩٥	«من أحرم من بيت المقدس غَفَرَ الله له ما تقدم..».	أم سلمة	٤	٠٣
٢٩٦	«من أهل بعمرة من بيت المقدس غُفِرَ له».	أم سلمة	٢	[illegible]
٢٩٧	«من أهل بعمرة من بيت المقدس غُفِرَ له».	أم سلمة	١٠	[illegible]
٢٩٨	«من أهل بعمرة من بيت المقدس غُفِرَ له».	أم سلمة	١١	[illegible]
٢٩٩	«من أهل بحج أو عمرة من المسجد الأقصىٰ إلىٰ..».	أم سلمة	١٣	
٣٠٠	«من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصىٰ إلىٰ. ..».	أم سلمة	١	[illegible]
٣٠١	«من أهل من المسجد الأقصىٰ بعمرة وحجة إلىٰ. ..».	أم سلمة	٨	[illegible]
٣٠٢	«من أهل من المسجد الأقصىٰ بعمرة غفر له. ..».	أم سلمة	٩	[illegible]

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٠٣	«من أهل بحج أو عمرة. . .».	أم سلمة	١٣	١٦٧
٣٠٤	«من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصىٰ إلىٰ...».	أم سلمة	٧	١٦٤
٣٠٥	«من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصىٰ إلىٰ...».	أم سلمة	١٧	١٦٨
٣٠٦	«من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصىٰ إلىٰ... ».	أم سلمة	١٨	١٦٩
٣٠٧	«من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصىٰ إلىٰ... ».	أم سلمة	١٩	١٦٩، ١٧٠
٣٠٨	«من أهل بحجٍّ أو عمرة من بيت المقدس غفر له..».	أم سلمة	١٥	١٦٧
٣٠٩	«من أهل بعمرة أو حج من بيت المقدس غفر له..».	أم سلمة	١٦	١٦٨
٣١٠	«من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر له».	أم سلمة	١٢	١٦٦
٣١١	«من أهل بعمرة من بيت المقدس كانت له كفارة..».	أم سلمة	٣	١٦٣
٣١٢	«من أهل من المسجد الأقصىٰ بعمرة..».	أم سلمة	٥	١٦٤

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣١٣	«من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر له».	أم سلمة	٦	١٦٣، ١٦٤
٣١٤	«من شرب من الخمر شربة لم يقبل له...».	عبد الله بن عمرو	٣ ٤	٣٥ ٣٨
٣١٥	«من كان في قلبه مثقال حبة من خردل..».	عبد الله بن عمرو	٣	٢٠٢
٣١٦	«من لم يأت بيت المقدس يصلي فيه فليبعث بزيت يسرج فيه».	ميمونة	٣	٩٥
٣١٧	«من هذا؟» قلت: عوف بن مالك. فقال: «ادخل يا عوف»...	عوف بن مالك	١٦	٢٦٤، ٢٦٥
٣١٨	«من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين..».	معاوية	١	٢٨٩
٣١٩	«من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين..».	معاوية	٢	٢٨٩، ٢٩٠
٣٢٠	«من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين..».	معاوية	٤	٢٩٠، ٢٩١
٣٢١	«من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين».	معاوية	٧	٢٩٢
٣٢٢	«من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين..».	معاوية	٩	٢٩٣، ٢٩٤

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٢٣	«من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين..».	معاوية	١٢	٢٩٤، ٢٩٥
٣٢٤	«من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين».	معاوية	٢٠	٢٩٨
٣٢٥	«من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين».	معاوية	٢١	٢٩٨، ٢٩٩
٣٢٦	نهىٰ أن تسافر المرأة مسيرة يومين..	أبو سعيد الخدري	٥	٩٩
٣٢٧	نهىٰ أن تسافر المرأة مسيرة يومين..	أبو سعيد الخدري	٧	١٠٠
٣٢٨	نهىٰ رسول الله ﷺ أن يصلىٰ في...	ابن عمر	–	٣١
٣٢٩	نهىٰ رسول الله ﷺ عن عشر: الوشر...	أبو عامر	٩	٢١١-٢١٢
٣٣٠	«هذا يومئذ وأصحابه علىٰ الحق..».	أبو الأشعث	٤، ٥	٢٠٩
٣٣١	«ها هنا فَصَلِّ».	رجال من الأنصار عن رجل من الأنصار	٢ ٣	٤٨، ٤٩ ٤٩
٣٣٢	«ها هنا، ونحا بيدِه نحو الشام».	معاوية بن حيده	١	٣٥٦، ٣٥٧

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٣٣	«ها هنا، ونحا بيده نحو الشام».	معاوية بن حيده	٢	٣٥٧
٣٣٤	«هو أرض المحشر والمنشر، ائتوه، فصلوا فيه..».	ميمونة	٣	٣٣٣-٣٣٤
٣٣٥	«هو أرض المحشر والمنشر، ائتوه، فصلوا فيه..».	ميمونة	٥	٣٣٥، ٣٣٦
٣٣٦	«والله، لا تقوم الساعة حتىٰ يخرج ثلاثون كذابًا..».	سمرة بن جندب	١	٣٦٤، ٣٦٥
٣٣٧	«والله، لا تقوم الساعة حتىٰ يخرج ثلاثون كذابًا..».	سمرة بن جندب	٢	٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٥
٣٣٨	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ ..﴾ قال: هي رؤيا عين...	ابن عباس	١	١٥١
٣٣٩	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ ..﴾ قال: هي رؤيا عين...	ابن عباس	٢ .	١٥١
٣٤٠	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ ..﴾ قال: هي رؤيا عين...	ابن عباس	٣	١٥٢
٣٤١	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ ..﴾ قال: هي رؤيا عين...	ابن عباس	٤	١٥٢

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٤٢	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ ..﴾ قال: شيء أُرِيَهُ النبيّ ﷺ...	ابن عباس	٥	١٥٢
٣٤٣	﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ..﴾	ابن عباس	–	٥٩
٣٤٤	«لا تبرح عصابة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين..».	معاوية	٢٤	٣٠٠
٣٤٥	«لا تزال أمتي قائمة بالحق..».	معاوية	١٦	٢٩٦، ٢٩٧
٣٤٦	«لا تزال أمة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، لا يضرهم..».	معاوية	٧	٢٩٢
٣٤٧	«لا تزال من أمتي أمةٌ قائمةٌ، لا يضرهم من خذلهم..».	معاوية	١٧	٢٩٧
٣٤٨	«لا تزال مِن أمتي أمةٌ قائمة بأمر الله -عز وجل-..».	معاوية	١٤	٢٩٥
٣٤٩	«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتىٰ يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون».	المغيرة بن شعبة	٢	٢٨٥
٣٥٠	«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق حتىٰ تقوم الساعة».	عمر	٢	٣٠١، ٣٠٢
٣٥١	«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، لا يضرهم..».	ثوبان	١	٣٠٨

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٥٢	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق..».	عمر	١	٣٠٢
٣٥٣	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين..».	معاوية	١١	٢٩٤
٣٥٤	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين..».	المغيرة بن شعبة	١١	٢٨٨
٣٥٥	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين..».	أبو أمامة الباهلي	١	٢٨٠، ٢٨١
٣٥٦	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين علىٰ من يغزوهم..».	أبو أمامة الباهلي	٢	٢٨١
٣٥٧	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين علىٰ من ناوأهم..».	عمران بن الحصين	٢	٣٠٤
٣٥٨	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين، لا يضرُّهم من خذلهم..».	ثوبان	٣	٣٠٩
٣٥٩	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم..».	ثوبان	٤	٣٠٩
٣٦٠	«ولا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم..».	ثوبان	٥	٣١١

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٦١	«لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم..».	معاوية	١٠	٢٩٤
٣٦٢	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق ظاهرين علىٰ من ناوأهم..».	مرة بن كعب	١	٢٨٣
٣٦٣	«لا تزال أمةٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، لا يضرهم..».	معاوية	٧	٢٩٢
٣٦٤	«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق حتىٰ تقوم الساعة».	عمر	٢	٣٠٢
٣٦٥	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق..».	عمر	١	٣٠١، ٣٠٢
٣٦٦	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق منصورين..».	عمر	٣	٣٠٢، ٣٠٣
٣٦٧	«لا تزال طائفة من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلان..».	قرة بن إياس المزني	٥	٣٢١، ٣٢٢
٣٦٨	«لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم..».	معاوية	٥	٢٩١
٣٦٩	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون..».	معاوية	١٣	٢٩٥

الصفحة	رقم الحديث	راوي الحديث	الحديث	م
٢٩٨	٢٠	معاوية	«لا تزال أمةٌ من أمتي قائمةً علىٰ أمر الله، لا يضرهم من خالفهم..».	٣٧٠
٢٩٨	١٩	معاوية	«لا تزال أمتي ظاهرين علىٰ الناس حتىٰ يأتي أمر الله».	٣٧١
٣٠٤	٢	عمران بن الحصين	«لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق...».	٣٧٢
٣١١	١	جابر بن عبد الله	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين إلىٰ يوم القيامة».	٣٧٣
٣١١	٢	جابر بن عبد الله	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين إلىٰ يوم القيامة».	٣٧٤
٣١٢	٣	جابر بن عبد الله	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين إلىٰ يوم القيامة».	٣٧٥
٣١٢	٤	جابر بن عبد الله	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين إلىٰ يوم القيامة».	٣٧٦

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٧٧	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم..».	عمران بن الحصين	١ ٢	٣٠٣، ٣٠٤ ٣٠٤
٣٧٨	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم..».	عمران بن الحصين	٤	٣٠٥
٣٧٩	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم..».	عمران بن الحصين	٥	٣٠٦
٣٨٠	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم..».	عمران بن الحصين	٦	٣٠٦
٣٨١	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علىٰ الحق، ظاهرين علىٰ من ناوأهم..».	عمران بن الحصين	٨	٣٠٧
٣٨٢	«لا تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون علىٰ الإسلام..».	عمران بن الحصين	٧	٣٠٧
٣٨٣	«لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون علىٰ أبواب دمشق..».	أبو هريرة	١	٢٨٢

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٨٤	«لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون علىٰ أمر الله...».	عبد الله بن عمرو	١، ٢	٣٢٢، ٣٢٣
٣٨٥	«لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون علىٰ أمر الله، قاهرين لعدوهم..».	عقبة بن عامر	١	٣٢٤
٣٨٦	«لا تزال من أمتي عصابة يقاتلون علىٰ الحق، لعدوهم..».	عقبة بن عامر	٢	٣٢٤
٣٨٧	«لا تزال أمتي قائمةً بالحق..».	معاوية	١٥	٢٩٦، ٢٩٧
٣٨٨	«لا تزال طائفة من أمتي قائمة علىٰ الحق، لا يبالون..».	معاوية	٢١	٢٩٩
٣٨٩	«لا تزال من أمتي عصابة يقاتلون علىٰ الحق، قاهرين لعدوهم..».	عبد الله بن عمرو	١	٣٢٢، ٣٢٣
٣٩٠	«لا تزال عصابةٌ مِن أمتي يقاتلون علىٰ أمر الله».	عبد الله بن عمرو	٢	٣٢٣
٣٩١	«لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا ومعها ذو محرم..».	أبو سعيد الخدري	٩	١٠١
٣٩٢	«لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم..».	أبو سعيد الخدري	٢	٩٧، ٩٨

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٣٩٣	«لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم..».	أبو سعيد الخدري	٣	٩٨
٣٩٤	«لا تسافر امرأة مسيرة يومين أو ليلتين إلا ومعها زوجها ..».	أبو سعيد الخدري	١٤	١٠٤
٣٩٥	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: الكعبة..».	أبو هريرة	٧	١١٠
٣٩٦	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري	١	٩٧
٣٩٧	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري	٦	١٠٠
٣٩٨	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد سواء..».	أبو هريرة	٩	١١١
٣٩٩	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري	١٦	١٠٥
٤٠٠	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا..».	أبو سعيد الخدري	١٩	١٠٦
٤٠١	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاث مساجد: إلىٰ المسجد الحرام..».	أبو هريرة	٨	١١٠-١١١

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٠٢	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: إلىٰ المسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص	١	١٠٧
٤٠٣	«لا تُشَدُّوا الرِّحالَ إلا إلىٰ المسجد الحرام..».	ابن الجعد الضمري	١	١١٨
٤٠٤	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام..».	أبو بصرة الغفاري	٤	١١٤، ١١٥
٤٠٥	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام..».	أبو بصرة الغفاري	٥	١١٥
٤٠٦	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد».	ابن عمر	١	١١٧، ١١٨
٤٠٧	«ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري	٢	٩٧، ٩٨
٤٠٨	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري	٦	١٠٠
٤٠٩	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري	٧	١٠٠

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤١٠	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري	١٠	١٠٢
٤١١	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري	١٨	١٠٥
٤١٢	«لا تُشَدُّ رحالُ المُطِيِّ إلىٰ مسجد يُذكر الله فيه إلا إلىٰ ثلاثة مساجد..».	أبو سعيد الخدري	٢٠	١٠٦
٤١٣	«لا تُشَدُّ رحالُ المُطِيِّ إلىٰ مسجد يُذكر الله فيه إلا إلىٰ ثلاثة مساجد..».	أبو سعيد الخدري	٢١ ٢٢	١٠٧ ١٠٧
٤١٤	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو هريرة	١	١٠٨
٤١٥	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو هريرة	١١	١١١
٤١٦	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو هريرة	١٢	١١١، ١١٢
٤١٧	«لا تَشُدُّوا الرِّحالَ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو هريرة	١٣	١١٢
٤١٨	«لا تُشَدُّ الرِّحالَ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد..».	ابن عمر	١	١١٧، ١١٨

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤١٩	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	ابن عمر	٢	١١٨
٤٢٠	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا..».	أبو سعيد	٤	٩٨، ٩٩
٤٢١	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا..».	أبو سعيد	١١	١٠٢
٤٢٢	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو هريرة	٤	١٠٩
٤٢٣	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو هريرة	٥	١٠٩
٤٢٤	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجد الحرام..».	أبو هريرة	٦	١٠٩، ١١٠
٤٢٥	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا..».	أبو بصرة الغفاري	٦	١١٥، ١١٦
٤٢٦	«لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: مسجدي هذا..».	علي بن أبي طالب	١	١١٦، ١١٧
٤٢٧	«لا تشد المطي إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام..».	أبو سعيد الخدري	١٧	١٠٥

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٢٨	«لا تصوموا يومين، ولا تصلوا صلاتين..».	أبو سعيد الخدري	١٢	١٠٣
٤٢٩	«لا تُعملُ المُطِيُّ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: إلىٰ المسجد الحرام..».	أبو بصرة الغفاري	١	١١٣
٤٣٠	«لا تُعملُ المُطِيُّ إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: إلىٰ المسجد الحرام..».	أبو بصرة الغفاري	٣	١١٤
٤٣١	«لا تقوم الساعة إلا علىٰ شرار الخلق».	عبد الله بن عمرو	١	٣٢٢
٤٣٢	«لا تقوم الساعة إلا علىٰ شرار الخلق».	عبد الله بن عمرو	٢	٣٢٣
٤٣٣	«لا تقوم الساعة إلا وطائفة...».	معاوية	٦	٢٩٢
٤٣٤	« لا تقوم الساعة حتىٰ تروا عشر آيات..».	حذيفة بن أَسِيد	٤	٣٤٨
٤٣٥	« لا تقوم الساعة حتىٰ تروا عشر آيات..».	حذيفة بن أَسِيد	٦	٣٥٠، ٣٥١
٤٣٦	«لاتقوم الساعة حتىٰ تكون عشر آيات..».	واثلة بن الأسقع	١	٣٥٢
٤٣٧	لا صوم يوم عيد، ولا تسافر امرأة ثلاثًا إلا مع ذي محرم..».	أبو سعيد الخدري	١٥	١٠٤

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٣٨	«لا يزال أناس من أمتي ظاهرين..»	المغيرة بن شعبة	٨	٢٨٧
٤٣٩	«لا يزال أهل الغرب ظاهرين علىٰ الحق حتىٰ تقوم الساعة».	سعد بن أبي وقاص	١	٣١٤
٤٤٠	«لا يزال أهل الغرب ظاهرين..».	المغيرة بن شعبة	١٣	٢٨٩
٤٤١	«لا يزال في هذه الأمة قوم يقاتلون علىٰ أمر..».	معاوية	١٨	٢٩٧
٤٤٢	«لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله..».	معاوية	٣	٢٩٠
٤٤٣	«لا يزال من أمتي قومٌ ظاهرين..».	المغيرة بن شعبة	٣	٢٨٦
٤٤٤	«لا يزال من أمتي قومٌ ظاهرين..».	المغيرة بن شعبة	١٠	٢٨٨
٤٤٥	«لا يزال قومٌ من أمتي ظاهرين..».	المغيرة بن شعبة	٥	٢٨٦
٤٤٦	«لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين..».	المغيرة بن شعبة	١	٢٨٥

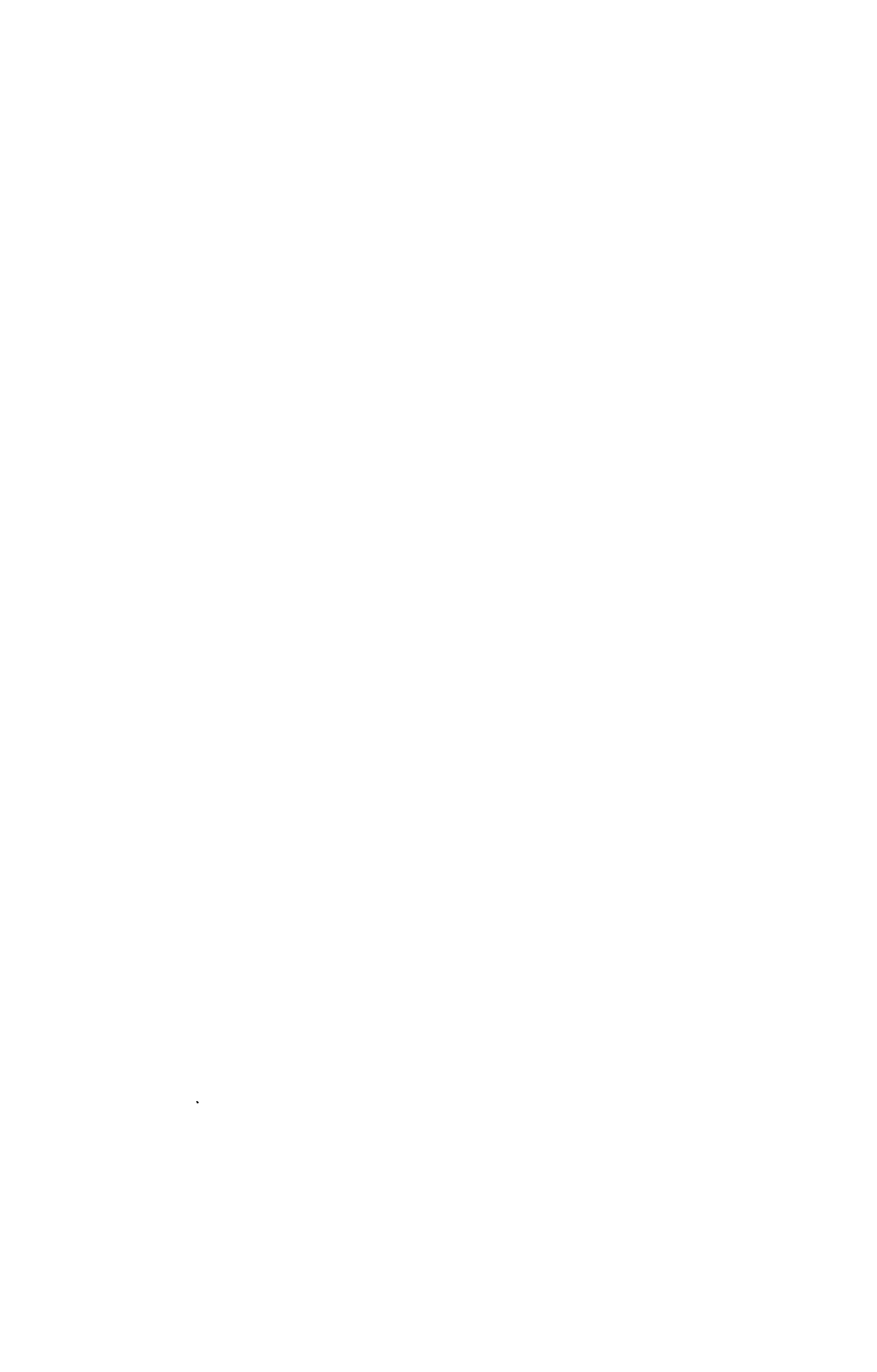
م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٤٧	«لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الناس».	المغيرة بن شعبة	٨	٢٨٧
٤٤٨	«لا يزال ناسٌ من أمتي يقاتلون..».	المغيرة بن شعبة	٧	٢٨٧
٤٤٩	«لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين..».	المغيرة بن شعبة	١٢	٢٨٨
٤٥٠	«لا يزال من أمتي قومٌ ظاهرين..».	المغيرة بن شعبة	٦	٢٨٧
٤٥١	«لا يزال من أمتي قومٌ ظاهرين..».	المغيرة بن شعبة	١٠	٢٨٨
٤٥٢	«لا يزال هذا الأمر قائمًا، يقاتل عليه المسلمون حتىٰ تقوم الساعة».	جابر بن سمرة	٤	٣١٣
٤٥٣	«لا يزال هذا الدين قائمًا...».	جابر بن سمرة	٢	٣١٢
٤٥٤	«لا يزال هذا الدين قائمًا، يقاتل عليه عصابة من المسلمين..».	جابر بن سمرة	٣	٣١٢
٤٥٥	«لا يشرب الخمر أحدٌ من أمتي فيقبل الله منه صلاةً أربعين صباحًا».	عبد الله بن عمرو بن العاص	٢	٢٠١، ٢٠٢

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٥٦	«لا يقص إلا أمير أو مأمور أو متكلف».	ذو الكلاع	٢	٢٠٨
٤٥٧	«لا ينبغي للمُطِيِّ أن تشد رحاله إلىٰ مسجد تُبْتَغَىٰ فيه الصلاة..».	أبو سعيد الخدري	١٣	١٠٣
٤٥٨	«يا أبا ذر! كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة...».	أبو ذر	٤	٣٤٠
٤٥٩	«يا أبا ذر! كيف تصنع إذا أخرجت منها...».	أبو ذر	٢	٣٣٩
٤٦٠	«يا أبا ذر! لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم...».	أبو ذر	٦	٣٤١، ٣٤٢
٤٦١	يا أهل الشام حدثني الأنصاري...	معاوية	١٣	٢٩٥
٤٦٢	يا أهل الشام حدثني الأنصاري...	معاوية	٢٥	٣٠١
٤٦٣	«يا أيها الناس، إنما أنا بشر ورسول الله، فأذكركم الله..».	سمرة بن جندب	٢	٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٥
٤٦٤	«يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا بلال...».	ابن عباس	١	١٣٧
٤٦٥	يا رسول الله! أرأيت الذين ماتوا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس...	ابن عباس	٣ ٦	٨٩ ٩٠

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٦٦	يا رسول الله! أصحابنا الذين ماتوا...	ابن عباس	٥	٩٠
٤٦٧	يا رسول الله! افتنا في بيت المقدس، فقال: «ائتوه فصلوا فيه».	ميمونة	١	٩٤
٤٦٨	يا رسول الله! افتنا في بيت المقدس، قال: «ائتوه فصلوا فيه».	ميمونة	٢	٩٥
٤٦٩	يا رسول الله! كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون...	ابن عباس	٢	٨٩
٤٧٠	يا رسول الله! فكيف الذين ماتوا...	ابن عباس	١	٨٨
٤٧١	«يا عوف! اعدُدْ سِتًّا بين يدي الساعة: موتي..».	عوف بن مالك الأشجعي	٩	٢٥٩
٤٧٢	«يا عوف! اعْدُدْ سِتًّا بين يدي الساعة، أوّلُهنّ: موتي..».	عوف بن مالك الأشجعي	١٤	٢٦٣
٤٧٣	«يا عوف! اعْدُدْ سِتًّا بين يدي الساعة».	عوف بن مالك الأشجعي	١٥	٢٦٤
٤٧٤	«يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ينزل له القطر..».	أبو سعيد الخدري	١	٣٩٠
٤٧٥	«يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي ينزل له القطر..».	أبو سعيد الخدري	٢	٣٩١

م	الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٧٦	«يخرج رجل من أمتي يعمل بسنتي، يُنْزِلُ اللهُ له البركة من السماء..».	أبو سعيد الخدري	٣	٣٩١
٤٧٧	«يخرج من خُراسان راياتٌ سُودٌ..».	أبو هريرة	٢	٣٣٠
٤٧٨	«يُوحي إليَّ أني مقبوض غير مُلَبَّثٍ، وإنكم مُتَّبِعِيَّ أفنادًا..».	سلمة بن نفيل	٣	٣١٦، ٣١٧
٤٧٩	يوشك نارٌ تخرجُ من اليمن، قال: تسوق الناس...	كعب	١	٣٥٨







ثالثًا: المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصىٰ، لمحمد بن أحمد المنهاجي السيوطي، تحقيق أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.

٣- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للإمام أحمد بن أبي بكر البوصيري، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م مكتبة الرشد، الرياض.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مكتبة الدراسات الإسلامية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٧١م.

٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، ت: محمد محيي الدين، مطبعة السعادة، ط١، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.

٦- البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، ت: محفوظ الرحمن، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط أولىٰ، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

٧- البداية والنهاية، لابن كثير، إسماعيل بن عمر، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر دار هجر، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٨- تاريخ الإسرائيليين، شاهين مكاريوس. دار المنظار، ١٩٠٤م.

٩- تاريخ دمشق، للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩- ٥٧١هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١٠- التاريخ الكبير، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١١- تحفة الأحوذي، للإمام الحافظ أبي العلاء، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (-١٣٥٢هـ)، ط١، ١٤٩٠هـ ١٩٩٨، طبعة دلهي، وصورته دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

١٢- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف جمع النكت الظراف علىٰ الأطراف، تعليقا الحافظ ابن حجر علىٰ التحفة للمزي، دار القيمة بإشراف عبد الصمد شرف الدين بهيوندي بمباي- الهند، ١٩٧٢م.

١٣- التعليق المغني علىٰ الدارقطني، لأبي الطيب محمد شمس الدين العظيم آبادي، ت: عبد الله هاشم المدني، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة، ١٣٨٦هـ.

١٤- تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ).

١٥- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجرالعسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط٢، دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١٦- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، ومعه تحرير تقريب التهذيب، تعليق د.

بشار معروف، والشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

١٧- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف.

١٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي. تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٤١٢هـ، ١٩٨٠م، ١٩٩٢م.

١٩- الثقات، لمحمد بن حبان البستي، حيدر آباد الركن، الهند، ط أولىٰ، ١٣٩٣هـ-١٤٠٤هـ، ١٩٧٣-١٩٨٤م.

٢٠- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، حيدر آباد الركن ، الهند، ط أولىٰ: ١٣٧٣هـ، ١٩٥١م، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١- حاشية السندي علىٰ سنن النسائي، للسندي، ط١، المطبعة المصرية بالأزهر، مصر.

٢٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٢٣- زهر الربىٰ شرح سنن النسائي، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ)، ط١، المطبعة المصرية بالأزهر، مصر.

٢٤- زوائد سنن ابن ماجه علىٰ كتب الحافظ الخمسة، للحافظ أحمد بن أبي بكر البوصيري، ط١، طبعة مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م.

٢٥- سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني (٧٧٣- ٨٥٢هـ) للإمام محمد بن إسماعيل الكحلاني المعروف بالأمير (١٠٥٩-١١٨٢هـ)، ط٤/ ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٢٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة، للمرحوم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولىٰ، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٧- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٩٧٥م.

٢٨- سنن ابن ماجه بحاشية السندي، لمحمد بن يزيد القزويني، ط الأولىٰ، المطبعة العلمية، ١٣١٣هـ.

٢٩- سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ الترمذي، طبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة- مصر، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٣٠- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢- ٢٧٥هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر وتصوير دار الكتب العلمية، بيروت، (بدون تاريخ).

٣١- سنن الدارقطني للإمام علي بن عمر الدراقطني، وبذيله التعليق المغني، ط٤، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م، وطبعة دار الفكر، بيروت- لبنان سنة ١٤١هـ/ ١٩٩٤م.

٣٢- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت: فواز زمرلي، وخالد السبع، نشر: دار الإيمان، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٣٣- السنن الكبرىٰ للإمام البيهقي، وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني (المتوفىٰ سنة ٧٤٥هـ) طبع مطبعة دائرة المعارف، العثمانية، بحيدر آباد الركن، الهند، بيروت، دار صادر ١٣٥٥هـ.

٣٤- سنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢: ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ط١، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٣٤٨هـ.

٣٥- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٥، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٣٦- صحيح ابن حبان المسمىٰ (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق: شعيب الأناؤوط. ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣٧- صحيح سنن ابن ماجه، للمرحوم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م).

٣٨- صحيح مسلم. الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٣٩- صحيح مسلم بشرح النووي. للإمام النووي. ط١، دار أبي حيان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٤٠- عون المعبود شرح سنن أبي داود: لأبي الطيب محمد بن شمس الحق العظيم آباده مع تعليقات الحافظ شمس الدين ابن القيم الجوزية. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣- ٨٥٢هـ) طبعة محب الدين الخطيب، المنيل، القاهرة- جمهورية مصر. نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ المملكة العربية السعودية.

٤٢- فضائل بيت المقدس للحافظ ضياء الدين، محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي (ت٦٤٣هـ). تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ط١، دار الفكر، دمشق- سوريا، سنة ١٩٨٨م.

٤٣- فضائل القدس، لابن الجوزي، ت: جبرائيل جبور، دار الآفاق، بيروت.

٤٤- فيض القدر شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير والنذير، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، ط١، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٤٥- قصة وتاريخ الحضارات العربية، لعاطف عيد. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٩٩٨- ١٩٩٩م.

٤٦- الكنىٰ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٤٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، دار الكتاب

العربي/ بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٤٨- مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن النجدي، توزيع الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، ١٤٠٤هـ.

٤٩- مختار الصحاح، للإمام الرازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٥٠- المستدرك للإمام الحافظ أي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، بإشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشي. دار المعرفة، بيروت- لبنان.

٥١- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، طبعة مصورة عن نسخة المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٣هـ.

٥٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط ومساعديه.

٥٣- مسند الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ) عناية الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٥٤- مسند أبي داود الطيالسي للحافظ سليمان بن داود بن الجارود العامري البصري (ت: ٢٠٤هـ)، تصوير: دار المعرفة، بيروت.

٥٥- مسند أبي يعلىٰ، لأبي يعلىٰ الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥٦- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه على كتب الحفاظ الخمسة، للبوصيري، طبعة مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٥٧- مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٥٨- مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ت: طيب الرحمن الأعظمي، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٥٩- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، ط١، دار العاصمة، ودار الغيث، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦٠- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ت: عادل العزّازي، نشر دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٩٨م.

٦١- معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٦٢- المعجم الصغير، للإمام أبي سليمان أحمد الطبراني. تحقيق: محمد إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٦٣- المعجم الأوسط، للطبراني، أبي سليمان أحمد (٢٦٠-٣٦٠هـ)، ت: محمود الطحان، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٦٤- المعجم الكبير، للإمام أبي سليمان أحمد الطبراني (٢٦٠- ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء، الجمهورية العراقية ١٩٨٤م،

وزارة الأوقاف. وطبعته دار إحياء التراث الإسلامي، طبعة ثانية.

٦٥- موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان، للهيثمي، دار الثقافة العربية، بيروت، دمشق، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٦٦- الموطأ، للإمام مالك. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة البابي الحلبي وشركاه، القاهرة- مصر. وطبع طبعة جديدة ومنقحة بدار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٦٧- مناقب الشام وأهله مع فضائل الربعي، لابن تيمية، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان.

٦٨- المنتقىٰ شرح موطأ مالك، أبو الوليد سليمان خلف الباجي الأندلسي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٦٩- الموضوعات، لابن الجوزي، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة. سنة ١٣٨٦هـ سنة ١٩٦٦م. وطبعة ثانية، بدار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٧٠- نيل الأوطار شرح منتقىٰ الأخبار من أحاديث سيد الأخيار. لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني، الطبعة الأخيرة/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده، مصر.







فهرس الموضوعات

الموضـــــوع الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة

الموضــــــوع الصفحة

الموضـــــــوع الصفحة

الموضـــــــوع | الصفحة

الموضـــــــوع | الصفحة

الموضـــــوع الصفحة

الموضــــــوع | الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة

الموضـــــــوع | الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



دار الجمال . تلفون : 06/5332320